

اختيار معرفة الرجال الجزء: ١

الشيخ الطوسي

الكتاب: اختيار معرفة الرجال

المؤلف: الشيخ الطوسي

الجزء: ١

الوفاء: ٤٦٠

المجموعة: أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة

تحقيق: تصحيح وتعليق : مير داماد الأسترابادي / تحقيق : السيد مهدي

الرجائي

الطبعة:

سنة الطبع: ١٤٠٤

المطبعة:

الناشر:

ردمك:

المصدر:

ملاحظات:

الفهرست

الصفحة	العنوان
٢١٢	نقل وتذييل حول بسم الله الرحمن الرحيم
١٣	حقيقة الانسان وأنه مركب من جوهرين
٢٨	تحقيق لطيف حول هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا
٣٠	قضية بيعة الامام علي عليه السلام لأبي بكر
٤٧	طرق رواية ارتداد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٦٤	حقيقة الوحي والايحاء
٧٦	تفسير بليغ حول خطبة سلمان المحتوية على الغوامض والاسرار
١٠٠	كيفية قيام أبي ذر على عثمان ونفيه إلى الربذة
١٠٩	أهل الجبرية ومن هم؟
١١٧	طرق حديث مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح
١٢٤	تحقيق شافي حول قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبي
١٢٧	قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عمار مع الحق والحق مع عمار حيث كان
١٣٠	تفسير جليل حول آية الغار
١٣٣	وجه تسمية عمر بالفاروق
١٦٥	كيفية الصلاة على سهل بن حنيف
٢٠٥	اشترك جابر بن عبد الله بين اثنين
٢١٠	طرق حديث كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا عليه السلام
٢١٩	قول عمر ان الرجل ليهجر حسينا كتاب الله
٢٢٥	تفسير حكيم حول آية ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد
٢٣٧	طرق حديث علي خير البشر فمن أبى فقد كفر
٢٥٨	مثالب يزيد بن معاوية
٢٦٠	حزيمة بن ثابت وكيفية تلقيه بذي الشهادتين
٣٦٠	القول المنسوب إلى زرارة وأصحابه في الاستطاعة
٣٨١	فيصل القول في زرارة
٣٩٢	تفسير قوله عليه السلام ان المؤمن في هذه الدار غريب
٣٩٤	كيفية علم الله تعالى بالأشياء
٤٠٥	رفع اتهام الغلو والوقف عن أبي بصير

اختيار معرفة الرجال
المعروف برجال الكشي
لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي (قده)
تصحيح وتعليق
المعلم الثالث ميرداماد الاستربادي
تحقيق

السيد مهدي الرجائي
مؤسسة آل البيت عليهم السلام
كتاب: التعليقة على اختيار معرفة الرجال
تأليف: المير داماد، محمد باقر الحسيني
تحقيق: السيد مهدي الرجائي
نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام
طبع: مطبعة بعثت - قم
تاريخ الطبع: ١٤٠٤ هـ

(تعريف الكتاب ١)

أضواء على الكتاب:
الكتاب الذي بين يديك أيها القارئ العزيز،
هو أول شرح ألف على كتاب اختيار معرفة الرجال.
ألفه المعلم الثالث امام المعارف الاسلامية
الأمير السيد محمد باقر المشتهر بالداماد.
ويشتمل هذا الشرح على بحوث رجالية معمقة،
وكذلك يتضمن دراسة لغوية معمقة حول لغة الأحاديث
وألفاظها.

وقد كتب السيد الداماد كل ذلك بأسلوبه المتميز
الذي يتسم بالعدوبة والروعة، كما يلاحظ القارئ في سائر كتبه الأخرى.
وفي هذا المضممار أقدار لمؤسسة آل البيت عليهم السلام
اخراج هذا الكتاب بهذه الحلة القشبية والطباعة الأنيقة،
والتي يتجلى فيها كل مظاهر الخدمة الصادقة، والاخلاص
العميق في ابراز هذه الكتب بصورة مناسبة.
والله سبحانه خير ناصر ومعين
السيد مهدي الرجائي

(مقدمة المحقق ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم
تمهيد: علم الرجال هو علم يبحث فيه عن أحوال رواة الحديث وأوصافهم التي
لها دخل في جواز قبول قولهم وعدمه. وهذا العلم يحتاج إليه كل من أراد استنباط
الأحكام الشرعية عن أدلتها التي عمدتها الأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام،
حيث

أنه لا بد من أن ينظر في أحوال رجال سند الحديث، ويطمئن بأنهم ممن يصح التعويل
عليهم، ويجوز الأخذ عنهم، حتى يكون حديثهم حجة له في عمل نفسه أو الافتاء
لغيره

ولشدة الحاجة إليه اشتد اهتمام علماء الشيعة من العصر الأول إلى اليوم في
تأليف كتب خاصة في هذا العلم، وتدوين أسماء رجال الحديث، مع إيراد بعض
أوصافهم وذكر بعض كتبهم وآثارهم، المعبر عن بعضها بالكتب وعن بعضها بالأصول.
وكان بدأ ذلك حسب اطلاعنا في النصف الثاني من القرن الأول، فان عبيد الله
ابن أبي رافع كان كاتب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد دون أسماء الصحابة الذين شايعوا
عليه السلام، وحضروا حروبه، وقاتلوا معه في البصرة وصفين والنهروان.
ثم في القرن الثاني إلى أوائل الثالث دون (رجال ابن جبلة) و (ابن فضال)
و (ابن محبوب) وغيرهم، واستمر تدوين الرجال إلى أواخر القرن الرابع.
قال الشيخ الطوسي ملخصا في أول الفهرست: اني رأيت جماعة من شيوخ

(مقدمة المحقق ٣)

طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرس كتب أصحابنا، وما صنفوه من التصانيف ورووه من الأصول، ولم تكن مستوفاة. واستوفاهما أبو الحسين أحمد [ابن الغضائري] على مبلغ ما قدر عليه في كتابين: أحدهما في المصنفات، والآخر في الأصول، وأهلك الكتابان بعد موت المؤلف الخ.

وبالجملة في أول القرن الخامس دونت الأصول الأربعة الرجالية، المستخرجة عن تلك الكتب المدونة قبلها، وهي (الاختيار من كتاب الكشي) و (الفهرست) و (الرجال) المرتب على الطبقات هذه الثلاثة للشيخ الطوسي، (وكتاب الرجال) للنجاشي. وفي القرن السادس ألف (فهرس الشيخ منتجب الدين) و (معالم العلماء) لابن شهر آشوب.

وفي القرن السابع ألف أبو الفضائل أحمد بن طاوس الحلبي كتابه (حل الاشكال) وأدرج فيه ألفاظ تلك الأصول الأربعة على ما وصل إليه من مشايخه مسندا إلى مؤلفيها، وأدرج أيضا ألفاظ كتاب (الضعفاء) المنسوب إلى ابن الغضائري، وقد وجده السيد منسوباً إليه من غير سند إليه، كما صرح بذلك للخروج عن عهده، وليكون كتابه جامعاً لجميع ما قيل في حق الرجل. وقد تبع السيد في ذلك تلميذه العلامة الحلبي في (الخلاصة) وابن داود في رجاله.

وتبعهما المتأخرون في النقل عن الكتب الخمسة، وعن بعض ما بقيت نسخها من تلك الكتب الرجالية القديمة مثل (رجال البرقي) و (رجال العقيقي). وأما سائر الكتب القديمة فقد ضاعت أعيانها الشخصية من جهة قلة الاهتمام بها، بعد وجود عين ألفاظها مدرجة في الأصول الأربعة المتداولة عندنا.

فنحن نشكر القدماء على حسن صنيعتهم في تأليفاتهم الواصلة إلينا، كما انا نشكر المتأخرين عنهم الذين أشرنا إلى بعضهم في بسط كتب الرجال، بادخالهم تراجم العلماء والرواة المتأخرين عن أولئك القدماء، لشدة احتياجنا إلى معرفة أحوالهم. وذلك لان الله يقيض في كل عصر رجالا حاملين لعلوم أهل البيت عليه السلام،

(مقدمة المحقق ٤)

متحملين لأحاديثهم بالقراءة والسماع والإجازة وغيرها، وتزاد بذلك عدة الرواة شيئاً فشيئاً وقرنا بعد قرن، فلا بد لنا من ترجمتهم اما مستقلاً أو في ضمن الرواة القدماء وأول من ولج في هذا الباب الشيخ منتجب الدين ابن بابويه الذي كان حياً في سنة (٥٨٥) فإنه ألف كتاباً مستقلاً في تراجم العلماء الفقهاء والرواة المتأخرين عن الشيخ الطوسي المتوفى (٤٦٠) أو المعاصرين له ممن فاتت عنه ترجمتهم، وأوصل تراجمهم إلى تراجم الذين نشأوا في عصره وأدركوا أوائل القرن السابع. وكذا فعل الشيخ رشيد الدين ابن شهر آشوب فألف (معالم العلماء) وألحق بآخره أقساماً من أعلام شعراء الشيعة المخلصين لأهل البيت. وبعده أدرج العلامة الحلي المتوفى (٧٢٦) والشيخ تقي الدين الحسين بن داود بعض علماء القرن السابع في رجاليهما

ثم بعدهما ألف السيد علي بن عبد الحميد النيلي المتوفى (٨٤١) رجاله، وأمر السيد جلال الدين ابن الأعرج العميدي ان يلحق به العلماء المتأخرين، فالحق به حسب أمره جمعا منهم، ونقلهم عنه صاحب المعالم، وكذا الشيخ الشهيد المتوفى (٧٨٦) أورد في مجموعته جمعا من العلماء مع تواريخهم، ثم صار صاحب المعالم في (التحرير الطاووسي).

حتى انتهى إلى القرن الحادي عشر فزهي نشاط تدوين أحاديث أهل العصمة عليهم السلام وحث المحدثون والعلماء قاطبتهم عليه، واعتنوا بها بعدما درست كل العناية،

وأقبلوا بالشرح والتعليق عليها، وجدير أن يقال هو العصر الذهبي للحديث. إلى أن وفق الله تعالى أساطين الحكمة والفلسفة إلى الشرح والتعليق عليها، ومن جملتهم وأبرزهم هو المولى السيد محمد باقر الحسيني الاسترآبادي المعروف ب (الداماد) فقد كان من أئمة الحكمة والفلسفة والكلام والفقه والرجال والآثار. وقد وقعت آراءه الرجالية مطرحة للأنظار، وكل من أتى بعده من الرجاليين تلقى آراءه الرجالية بالقبول، واستندوا إليه كل الاستناد، وصار رأيه حجة للمؤلف

(مقدمة المحقق ٥)

على المخالف، وكفاه تبجيلا أنه لا تخلو ولا واحدة من الكتب الرجالية من ذكر آرائه وأنظاره إلى يومنا الحاضر. وله تصانيف كثيرة في البحوث الرجالية، سذكرها في مصنفاته، ومن أهمها وأعلاها قيمة كتابه النفيس التعليقة على كتاب رجال الكشي، وسوف نبحت عنها في مقامه (١)

(١) استخرجت أكثر هذه المقدمة من كتاب الذريعة.

(مقدمة المحقق ٦)

ترجمة المؤلف

هو السيد محمد باقر ابن السيد الفاضل المير شمس الدين محمد الحسيني
الاسترآبادي الأصل - الشهير ب (داماد)، وكان والده المبرور ختن شيخنا المحقق علي
ابن عبد العالي الكركي (رحمه الله)، فخرجت هذه الدرة اليتيمة من صدف تلك الحرة
الكريمة، وطلعت هذه الطلعة الرشيدة من أفق تلك النجمة السعيدة.

وكان سبب هذه المواصلة ان الشيخ الأجل علي بن عبد العالي رأى في المنام
أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه يقول له: زوج بنتك من مير شمس الدين، يخرج منها ولد
يكون وارثا لعلوم الأنبياء والأوصياء، فزوج الشيخ بنته منه، وتوفيت بعد مدة قبل
أن تلد ولدا، فتحير الشيخ من ذلك وأنه لم يظهر من منامه اثر، فرأى أمير المؤمنين عليه
السلام

مرة أخرى في المنام وهو عليه السلام يقول له: ما أردنا هذه الصبية بل البنت الفلانية
فزوجها

إياه، فولدت السيد المحقق المذكور.

وجه تلقيه بالداماد:

لقب والده الشريف للتعظيم لهذه المواصلة ب (الداماد) الذي هو بمعنى الختن
بالفارسية، ثم غلب عليه وعلى ولده بعده ذلك اللقب الشريف، ولقب هو نفسه
بذلك، كما في بعض المواضع بهذه الصورة: (وكتب بيمنه الدائرة أحوج الخلق
إلى الله الحميد الغني محمد بن محمد يدعى باقر بن داماد الحسيني ختم الله له
بالحسنى حامدا مصليا).

(مقدمة المحقق ٧)

قال المتتبع الحبير الميرزا عبد الله الأفندي في الرياض في أحوال الشيخ عبد العالي بن الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكركي كانت تحت الا ميرزا السيد حسن والد الأمير السيد حسين المجتهد، والاخرى تحت والد السيد الداماد هذا، وقد حصل منها السيد الداماد. ولذلك يعرف الأمير باقر المذكور بالداماد، لا بمعنى انه صهر، ولا بمعنى انه هو بنفسه داماد الشيخ علي، أعني صهره كما يظن، بل والده. فالسيد الأمير محمد باقر الداماد من باب الإضافة لا التوصيف ولذلك ترى السيد الداماد حين يحكي عن الشيخ علي الكركي المذكور يعبر عنه بالجد القمقام يعني جده الأمي. وبما أوضحناه ظهر بطلان حسابان كون المراد بالداماد هو صهر السلطان، وكذلك ظن كون نفسه صهرا (١). الشاء عليه:

يوجد ثناء العلماء عليه في كثير من معاجم التراجم، وكتب الرجال مشفوعة بالاكبار والتبجيل والاطراء.: قال السيد علي خان في سلافة العصر: طراز العصاة، وجواز الفضل سهم الإصابة الرافع بأحسن الصفات أعلامه، فسيد وسند وعلم وعلامة، إكليل جبين الشرف وقلادة جيدة، الناطقة ألسن الدهور بتعظيمه وتمجيده. باقر العلم وتحريره، الشاهد بفضله تقريره وتحريره، ووالله ان الزمان بمثله لعقيم، وان مكارمه لا يتسع لبثها صدر رقيم، وانا برئ من المبالغة في هذا المقال، وبر قسمي يشهد به كل وامق، وقال، شعر: وإذا خفيت على الغنى فعاذر* أن لا تراني مقلة عمياء ان عدت الفنون فهو منارها الذي يهتدي به، أو الآداب فهو مؤملها الذي يتعلق

(١) رياض العلماء: ٣ / ١٣٢

بأهدابه، أو الكرم فهو بحرته المستعذب النهل والعلل، أو النسيم فهو حميدها الذي يدب منه نسيم البرء في العلل، أو السياسة فهو أميرها الذي تجم منه الأسود في الأجم أو الرياسة فهو كبيرها الذي هاب تسلطه سلطان العجم.

وكان الشاه عباس أضمر له السوء مرارا له حبل غليته امرارا، خوفا من خروجه عليه، وفرقا من توجه قلوب الناس إليه فحال دونه ذو القوة والحويل، وأبى إلا أن يتم عليه المنة والطول، ولم يزل موفور العز والجاه، مالكا سبيل الفوز والنجاة حتى استأثر به ذو المنة، وتلا بآياتها النفس المطمئنة (١).

وقال تلميذه العارف قطب الدين الإشكوري في محبوب القلوب: السيد السند المحقق في المعقول، والمحقق في المنقول، سمي خامس أجدادها المعصومين مير محمد باقر الداماد، لا زال سعيه في كشف معضلات المسائل مشكورا، واسمه في صدر جريدة أهل الفضل مسطورا:

علم عروس همه استادشد * فطرت أو بود كه داماد شد

ثم ذكر وجه التسمية وقال: كان شكر الله سعيه ورفع درجته يصرح النجاة بذكره، ويخطب المعارف بشكره، ولم يزل يطالع كتب الأوائل متفهما، ويلقى الشيوخ متعلما، حتى يفوق في أقصر مدة في كل العلم على كل أو حدي أخص، وصار في كل مآثره كالواسطة في النص:

عقلش از قياس عقل برون * نقليس از أساس نقل فزون

يخبر عن معضلات المسائل فيصيب، ويضرب في كل ما ينتحله من التعليم بأوفى نصيب، توحد بابداع دقائق العلوم والعرفان، وتفرد بفرائد أبكار لسم يكشف قناع الاجمال عن جمال حقائقها إلى الان، فلقد صدق: ما أنشد بعض الشعراء في شأنه: بتخميرش يد الله چون فروشد * نم آنچه بد در كار او شد

وقال تلميذه أيضا صدر المتألهين في شرح الأصول الكافي: سيدي وسندي

وأستاذي، واستنادي في المعالم الدينية، والعلوم الإلهية، والمعارف الحقيقية،
والأصول اليقينية، السيد الاجل الأنور، العالم المقدس الأطهر، الحكيم الإلهي،
والفقيه الرباني، سيد عصره، وصفوة دهره، الأمير الكبير، والبدر المنير، علامة
الزمان: أعجوبة الدوران، المسمى ب (محمد) الملقب ب (باقر الداماد الحسيني)
قدس الله عقله بالنور الرباني (١).

وقال الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل: عالم فاضل جليل القدر، حكيم
متكلم ماهر في العقليات، معاصر لشيخنا البهائي، وكان شاعرا بالفارسية والعربية
مجيدا (٢).

وقال الشيخ أسد الله الكاظمي في مقابس الأنوار: السيد الهمام، وملاذ الأنام
عين الأمثال، عديم المماثل، عمدة الأفاضل، منار الفضائل، بحر العلم الذي لا يدرك
ساحله، وبر الفضل الذي لا تطوى مراحل، المقتبس من أنواره أنواع الفنون،
والمستفاد من آثاره أحكام الدين المصون، الفقيه المحدث الأديب، الحكيم
الأصبهاني المتكلم العارف الخائض في أسرار السبع المثاني الأمير الكبير (٣).
وقال السيد الخوانساري في روضات الجنات: كان رحمه الله تبارك وتعالى
عليه من أجلاء علماء المعقول والمشروع، وأذكياء نبلاء الأصول والفروع، متقدما
بشعلة ذهنه الوقاد، وفهمه المتوقد النقاد، على كل متبحر أستاذ، ومتفنن مرتاد، صاحب
منزلة وجلال، وعظمة وإقبال، عظيم الهيبة، فخيم الهيئة، رفيع الهمة، سريع الجملة،
جليل المنزلة والمقدار، جزيل الموهبة والايثار.

قاطنا بدار السلطنة أصبهان، مقدما على فضلائها الأعيان، مقربا عند السلاطين
الصفوية، بل مؤدبهم بجميل الآداب الدينية، مواظبا للجمعة والجماعات، مطاعا
لقاطبة أرباب المناعات، إماما في فنون الحكمة والأدب، مطلعا على أسرار كلمات

(١) شرح الأصول الكافي ص ١٦

(٢) أمل الآمل: ٢ / ٢٤٩

(٣) مقابس الأنوار ص ١٦

العرب، خطيباً قل ما يوجد مثله في فصاحة البيان وطلاقة اللسان، أديبا ليبيا فقيها نبيها عارفا ألمعيا، كأنما هو انسان العين وعين الانسان (١).

وقال الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين: فاضل، جليل، متكلم، حكيم، ماهر في النقلات، شاعر بالعربية والفارسية (٢).

وقال الشيخ المحدث النوري في خاتمة المستدرک: العالم المحقق النحرير السيد السند، الناقد الخبير (٣).

وقال الميرزا محمد التتکابني في قصص العلماء ما هذا لفظه: وأين سيد امام أنام، وفاضل همام، وعالم قمقام، عين أمائل، أكامل أفاضل، ومعدوم المماثل، ومنار فضائل وفواضل، ودریاي بیساحل، علامه فهمه است. ودر علم لغت کوي از میدان صاحب قاموس وصباح ربوده.

در علم عربیت حیاضت علوم ارباب ادب نموده ودر فصاحت و بلاغت وانشاء وانشاد ونظم ونثر سر آمد اهل زمان، ودر منطق وحکمت وکلام مسلم علماء اعلام، ودر حدیث وفقه فائق برهمکان، ودر علم رجال از اکامل رجال، ودر علم ریاضی بجمیع اقسام متفرد ووحید در مقال، ودر اصول حلال عویصات واعضال، ودر علم تفسیر قرآن أعجوبة زمان (٤).

وقال الميرزا محمد علي الكشميري في نجوم السماء ما هذا لفظه: مجمع شرافت وحذافت، ومرجع كلام وحکمت، وحامي دين وملت. وحاوي فقه وشریعت بود، كافة عقلاي ذوي الأفهام از خاص وعام معترف علوم وکمالات ودقائق وافادات أويند، تصانيف أو مشتمل بر تحقیقات دقيقة وتدقیقات أنيقة مشهور ومعروف است (٥) وغيرهم مما لا مجال لذكرهم.

(١) روضات الجنات: ٢ / ٦٢

(٢) لؤلؤة البحرين ص ١٣٢

(٣) مستدرک الوسائل: ٣ / ٤٢٤

(٤) قصص العلماء ص ٣٣٣

(٥) نجوم السماء في تراجم العلماء ص ٤٦

ورعه وعبادته:

كان (رحمه الله تعالى) متعبدا في الغاية، مكاثرا من تلاوة كتاب الله المجيد بحيث ذكر بعض الثقة انه كان يقرأ كل ليلة خمسة عشر جزءا من القرآن، مواظبا على أداء النوافل، لم يفته شيء منها منذ ان بلف سن التكليف حتى مات، مجدا ساعيا في تزكية نفسه النفيسة، وتصفية باطنه الشريف حتى اشتهر أنه لم يضع جنبه على فراشه بالليل في مدة أربعين سنة.
مكاشفاته:

ذكر قدس سره في بعض المواضع انه كثيرا ما يودع جسده الشريف ويخرج إلى سير معارج الملكوت ثم يرجع إليه مكرها، والله أعلم بحقيقة مراده وخبيئة فؤاده. قال قدس الله سره: كنت ذات يوم من أيام شهرنا هذا، وقد كان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول الله صلى الله عليه وآله شعبان المكرم لعام ثلاث وعشرين وألف من هجرته

المقدسة، في بعض خلواتي أذكر ربي في تضاعيف أذكاري وأورادي باسمه الغني فأكرر (يا غني يا مغني)، مشدوها بذلك عن كل شيء الا عن التوغل في حريم سره والامحاء في شعاع نوره، فكان خاطفة قدسية قد ابتدرت إلي فاجتذبتني من الوكر الجسداني (١)، ففلت (٢) حلق شبكة الحس، وحللت عقد حبال الطبيعة. وأخذت أطيّر بجناح الروح في جو ملكوت الحقيقة، فكأنني قد خلعت بدني، ورفضت عدني، ومقوت خلدي، ونضوت جسدي، وطويت إقليم الزمان، وصرت إلى عالم الدهر.

فإذا أنا في مصر الوجود بجماجم أمم النظام الجملي من الابداعيات والتكوينية والإلهيات والطبيعية والقدسيات والهيولانيات والذهريات والزمنية، وأقوام الكفر والايمان وأرهاط الجاهلية والاسلام من الدارجين والدارجات والغابرين

(١) في البحار: الجسماني

(٢) في البحار: ففككت

والغابرات والسالفين والسالفات والعاقبات في الأزل والآباد.
وبالجملة آحاد مجامع الامكان وذوات عوالم الامكان، بقضها وقضيضها
وصغيرها وكبيرها ثابتاتها وبايداتها حالياتها وأنياتها.
وإذا الجميع زفة زفة وزمرة زمرة، بحشدهم (١) قاطبة معا، مولون وجوه
مهيأتهم شطر بابه سبحانه، شاخصون بأبصار أنياتهم تلقاء جنابه جل سلطانه من
حيث هم لا يعلمون، وهم جميعا بألسنة فقر ذواتهم الفاقة وألسن فاقة هوياتهم الهالكة
في ضجيج الضراعة وصراخ الابتهاال ذاكره وداعوه ومستصرخوه ومناده ب (يا غني
يا مغني) من حيث لا يشعرون.
فطفقت في تينك الضجة العقلية والصرخة الغيبية آخر مغشيا علي، وكدت من
شدة الوله والدهش أنسى جوهر ذاتي العاقلة، وأغب عن نفسي المجردة، وأهاجر
ساهرة أرض الكون، وأخرج عن صقع قطر الوجود رأسا، إذ قد ودعتني تلك الجلسة
شيئا حنونا إليها، وخلفتني تلك الخطفة الخاطفة تائقا لهوفا عليها، فرجعت إلى أرض
التبار، وكورة البوار، وبقعة الزور، وقربة الغرور تارة أخرى (٢).
وقال نور الله مرقده: ومن لطائف ما اختطفته من الفيوض الربانية بمنه سبحانه
وفضله جل سلطانه حيث كنت بمدينة الايمان حرم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه
 وآله قم
المحروسة، صينت عن دواهي الدهر ونوائبها، في بعض أيام شهر الله الأعظم لعام
الحادي عشر بعد الألف من الهجرة المباركة المقدسة النبوية، أنه قد غشيني ذات
يوم سنة شبه جلسة وانا جالس في تعقيب صلاة العصر تاجه تجاه القبلة.
فأريت في سنتي نورا شعشعانيا على أبهة صوانية في بهاء ضوء لامع، وجلاء
نور ساطع جالسا من وراء ظهر المضطجع، وكأني أنا دار من نفسي أو أدراني أحد
غيري ان المضطجع مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وتسليماته عليه، والجالس من

(١) في البحار: بحزبهم

(٢) البحار: ١٠٩ / ١٢٥ وهو رسالته المعروف ب (الخلعية)

وراء ظهره سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله.
وأنا جاث على ركبتني وجاه المضطجع قبالة وبين يديه وحذاء صدره،
فأراه صلوات الله عليه وآله متبسما في وجهي ممرا يده المباركة على جبهتي وخدي
ولحيتي كأنه متبشر مستبشر لي بنفس عني كربتني، جابر انكسار قلبي مستنفض بذلك
عن نفسي حزني وكآبتي، وإذا أنا عارض عليه ذلك الحرز على ما هو مأخوذ سماعي
ومحفوظ جناني.
فيقول لي هكذا اقرأ هكذا: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أمامي، وفاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليها فوق رأسي، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول
الله صلى الله عليه وآله عن يميني، والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي
ومحمد
وعلي والحسن والحجة المنتظر أئمتي صلوات الله وسلامه عليهم عن شمالي، وأبو
ذر وسلمان والمقداد وحذيفة وعمار وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ورائي،
والملائكة
عليهم السلام حولي، والله ربي تعالى شأنه وتقدس أسمائه محيط بي وحافظي وحفيظي،
والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ، فالله خير حافظا وهو
أرحم الراحمين.
وإذ قد بلغ بي التمام فقال سلام الله عليه كرر، فقرأ وقرأت عليه بقراءته صلوات
الله عليه، ثم قال أبلغ وأعاد علي، وهكذا كلما بلغت منه النهاية يعيده علي إلى حيث
حفظته، فانتبهت من سنتي متلهفا عليها إلى يوم القيامة (١).
كلماته القصار:
له قدس سره القدسي كلمات قصار في النصائح والمواعظ، وهي:
قال: أخلص معاشك لمعادك، واجعل مسيرك في مصيرك، وتزود مما تؤتاه
زادك، ولا تفسد بمتاع الغرور فؤادك، ولا تهتم برزقك، ولا تغتم في طسقك، فالذي
يقيقك يرزقك ونصيبك يصيبك.
وقال أيضا: الموعظة إذا خرجت من صميم القلب ولجت في حريم القلب،

وإذا خرجت من ناحية اللسان لم يتجاوز لم يتجاوز أصمخة الاذان. وبعبارة أخرى: العظة الناصحة تخرج من القلب السليم فتلج في القلب الصميم، فإذا نطق ذو سر سقيم كان كمن يقع حلقة من عظم رميم.

وقال أيضا: المواعظ إذا خرجت من حريم القلب السليم ولجت في وتين القلب الصميم، وإذا كان مخرجها تقعع أطراف اللسان فكأنما قد حلفت بمغلطات الايمان ان لا تتجاوز أصمخة الاذان، ولا تنفذ في منافذ الايمان ولا تدخل مشاعر الايقان وقال أيضا: اللسان مفتاح باب ذكر الله العظيم، فلا تحركوه بالفحش (باللغو) والأهجر، والقلب بيت الله الحرام فعظموه باخلاص النية فيه لله، ولا تدنسوه بأقذار الهواجس الردية والنيات المدخولة، والسر حرم نور الله وحريم بيته المحرم، فلا تلحدوا فيه بالنكوب عن حاق الحق الذي هو صراط الله المستقيم.

وقال أيضا: إذا كان ملاك الامر حسن الخاتمة فراقب وقتك، واجعل خير أيامك يومك الذي أنت فيه، فلعله هو الخاتمة، إذ لا غائب أقرب من الموت، ولا باغت أبغت فلتة وأفلت بغتة من الاجل ما غبر، ليس في يدك منه شيء وما يأتي في الغيب عنك ما خطبه، فما ميقات الاستدراك ووقت الاستصلاح الا حينك الحاضر، إن كان ما قد مضى وذهب عنك لك صالحا فلا تفسدنه عليك بما تكسبه الان، وإن كان فاسدا فعليك الان بدرك فساده والخروج عن عهده (١).

صداقته مع الشيخ البهائي:

كان بينه وبين البهائي العاملي من التآخي والخلطة والصداقة ما يندر وجود مثله بين عالمين متعاصرين، وجدا في مكان واحد.

ويدل على ذلك ما كتبه قدس سره إلى الشيخ البهائي مراجعا: ولقد هبت ريح الانس من سمت القدس، فأتتني بصحيفة منيفة كأنها بفيوضها بروق العقل بوموضها، وكأنها بمطاوئها أطباق الأفلاك بدراريتها، وكأن أرقامها بأحكامها، أطباق

(١) هذه الكلمات نقلته عن خطه الشريف

الملك والملكوت بنظامها، وكأن ألفاظها برطوباتها، أنهار العلوم بعذوبتها، وكأن معانيها بأفواجها بحار الحق بأمواجها، وأيم الله ان طباعها من تنعيم وان مزاجها من تسنيم، وان نسيمها لمن جنان الرمضوت، وان رحيقها لمن دفاق الملكوت. فاستقبلتها القوى الروحية، وبرزت إليها القوة العقلية، ومدت إليها فطنة صوامع السر أعناقها، من كوى الحواس وروزاة المدارك وشبايك المشاعر، وكادت حمامة النفس تطير من وكرها شغفا واهتزازا، وتستطار إلى عالمها شوقا وهزازا. ولعمري لقد ترويت، ولكني لفرط ظمأي ما ارتويت: شربت الحب كأسا بعد كأس * فما نفذ الشراب ولا رويت فلا زالت مراحمكم الجليلة، مدركة للطالبيين بأضواء الاعطاف العلية، ومروية للظامئين بجرع الألطاف الخفية والجليلة. ثم إن صورة مراتب الشوق والاخلاص التي هي وراء ما يتناهى بما لا يتناهى أظنها هي المنطبعة كما هي عليها في خاطركم الأقدس الأنور هو لا سرار عوالم الوجود كمرآة مجلوة، ولغوامض أفانين العلوم ومعضلاتها كمصفاة مصحوة. وانكم لأنتم بمزيد فضلكم المؤملون لامرار المخلص على حواشي الضمير المقدس المستنير، عند صوالح الدعوات السانحات في منية الاستجابة ومظنة الإجابة بسط الله ظلالكم وخلد مجدكم وجلالكم، والسلام على جنابكم الا رفع الأبهى، وعلى من يلوذ ببابكم الأسمى، ويعكف بفنائكم الأوسع الأسنى، ورحمة الله وبركاته أبدا سرمدا (١).

وقد كانا معا موضع تقدير الشاه عبا آللهتنا واحترامه، يسود بينهما الصفاء والود وقد ذكروا في كتب التراجم بعض القصص التي تمثل هذا الصفاء الذي كان يسود بينها. منها ما نقل أن السلطان شاه عباس الماضي ركب يوما إلى بعض تنزهاته، وكان الشيخان المذكوران أيضا في موكبه، لأنه كان لا يفارقهما غالبا، وكان سيدنا المبرور

مبتدئا عظيم الجثة، بخلاف شيخنا البهائي فإنه كان نحيف البدن في غاية الهزال، فأراد السلطان ان يختبر صفاء الخواطر فيما بينهما، فجاء إلى سيدنا المبرور وهو راكب فرسه في مؤخر الجمع، وقد ظهر من وجناته الاعياء والتعب لغاية ثقل جثته، وكان جواد الشيخ في القدام يركض ويرقص كأنما لم يحمل عليه شئ. فقال: يا سيدنا ألا تنظر إلى هذا الشيخ القدام كيف يلعب بجواده ولا يمشي على وقار بين هذا الخلق مثل جنابك المتأدب المتين. فقال السيد: أيها الملك ان جواد شيخنا لا يستطيع ان يتأني في جريه من شعف ما حمل عليه، ألا تعلم من ذا الذي ركبه.

ثم أخفى الامر إلى أن ردف شيخنا البهائي في مجال الركض، فقال: يا شيخنا ألا تنظر إلى ما خلفك كيف أتعب جثمان هذا السيد المركب، وأورده من غاية سمنه في العي والنصب، والعالم المطاع لا بد أن يكون مثلك مرتاضا خفيف المؤونة. فقال: لا أيها، بل العي الظاهر في وجه الفرس من عجزه عن تحمل حمل العلم الذي يعجز عن حمله الجبال الرواسي على صلابتها.

فلما رأى السلطان المذكور تلك الألفة التامة والمودة الخالصة بين عالمي عصره نزل من ظهر دابته بين الجمع وسجد لله تعالى وعفر وجهه في التراب شكرا على هذه النعمة العظيمة.

وحكايات سائر ما وقع أيضا بينهما من المصادفة والمصافاة وتأيدهما الدين المبين بخالص النيات كثيرة جدا، يخرجنا تفصيلها عن وضع هذه العجالة. على أن ذلك لم يذهب بروح التنافس بينهما، شأن كل عالمين متعاصرين عادة. فقد ورد ان الشيخ البهائي حين صنف كتابه الأربعين أتى به بعض الطلبة إلى السيد الداماد، فلما نظر فيه قال: إن هذا العربي رجل فاضل لكنه لما جاء عصرنا لم يشتهر ولم يعد عالما.

(مقدمة المحقق ١٧)

مسلكه في الفلسفة:

يغلب على تفكير السيد الروح الاشرافية، يتحرك في تيار الروح العرفانية، وقد اثر باتجاهه الاشرافي على تفكير تلميذه صدر المتألهين وملا محسن الفيض وترك على أفكارهما كثيرة أسماء كثير من كتب السيد توحى لنا بهذه الروح الاشرافية.

ويدل على ذلك اختتام كتابه القبسات بدعاء النور، وهو: (اللهم اهدني بنورك لنورك، وجللني من نورك بنورك، يا نور السماوات والأرض، يا نور النور، يا جاعل الظلمات والنور، يا نورا فوق كل نور، ويا نورا يعبد كل نور، ويا نورا يخضع لسلطان نوره كل نور، ويا نورا يذل لعز شعاعه كل نور). وكثيرا ما يعبر عن ابن سينا بشريكنا السالف في رياسة الفلسفة الاسلامية، وعن الفارابي بشريكنا التعليمي وغيره. شعره:

له ديوان شعر جيد نقتبس منه أشعاره العربية والفارسية. فمن مناشداته عند زيارة مولانا الرضا عليه السلام: طارت المهجة شوقا بجناح الطرب * لثمت سدة مولى بشفاه الأدب نحو أوج لسماء قصد القلب هوى * ولقد ساعدني الدهر فيا من عجب أفق الوصل بدى إذ ومض البرق وقد * رفض القلب سوى ميتة تلك القلب * لا تسل عن نصل الهجر فكم في كبدي * من تغور فيه وكم من ثقب

(مقدمة المحقق ١٨)

كنت لا أعرف هاتين أعياني هما * أم كؤوس ملئت من دم بنت العنب
بكرة الوصل أثنتي فقصصنا قصصا * من هموم بقيت لي بليال كرب
قيل لي قبلك لم يؤثر من نار هوى * قلت دعني أنا ما دمت بهذا الوصب
أصدقائي أنا هذا وحبيبي داري * روضة الوصل ولم أغش غوامش الحجب *
أنا في مشهد مولاي بطوس أنا ذا * ساكب الدمع بعين وربت كالسحب
وله أيضا ينشد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: كالدر ولدت باتمام الشرف *
في الكعبة واتخذتها كالصدف
فاستقبلت الوجوه شطر الكعبة *
والكعبة وجهها تجاه النجف
وله أيضا في أول الجذوات:
عينان لم يكتبهما قلم * في كل عين من العينين عينان
نونان نونان لم يكتبهما رقم * في كل نون من النونين نونان
قيل: العينان عين الابداع وعين الاختراع، والقلم قلم العقل الفعال، وفي
عين الابداع عالم العقل وعالم النفس، وفي عين الاختراع علم المواد وعالم
الصور. والنونان نون التكوين ونون التدوين، وفي نون التكوين الامكان الذاتي
والامكان الاستعدادي، وفي نون التدوين أحكام الدين وقوانين الشرع المبين.
وله أيضا بالفارسية:
أي ختم رسل دو كون بيرانه تست * أفلاك يكي منبره بايه تست

(مقدمة المحقق ١٩)

کرشخص تراسایه نیفتد چه عجب * تو نوری و آفتاب خود سایه تست
وله أيضا:

کویند کمه نیست قادر از عین کمال * بر خلقت شبه خویش حق متعال
نزدیک شداینکه رنك امکان کیرد * در ذات علي صورت این امر محال
وله أيضا:

أي علم ملت و نفس رسول * خلقه کش علم تو کوش عقول
أي بتو مختوم کتاب وجود * وي بتو مرجوع حساب وجود
داغ کش ناقة ء تومشك ناب * جزیه ده سایه تو آفتاب
خازن سبحانی تنزیل وحي * عالم ربانی تأویل وحي
آدم از اقبال تو موجود شد چون تو خلف داشت کمه مسجود شد
تاکه شده کنیت نو بو تراب * أنه فلك از جوي زمین خورده آب
رآه حق وهادی هر کمرهی * ماضلماتیم و تو نور الهی
آنکه گذشت از تو وغیری کزید * نور بداد ابله وظلمت خرید
در کعبه قل تعالوا ازمام کمه زاد * از بازوي باب حطه خیبر کمه کشتاد
برناقه لا یؤدی الا که نشست * بردوش شرف بأي کراسی کمه نهاد
در مرحله علی أنه چون است و نه چند * در خانه حق زاده بجانش سوکند
بی فرزندی کمه خانه زادی دارد * شك نیست کمه باشدش بجای فرزند
وله أيضا:

تجهیل من أي عزیز آسان نبود * بی از شبهات
محکم تر از ایمان من ایمان نبود * بعد از حضرات
مجموع علوم ابن سینا دائم * بأفقه و حدیث
وینها همه ظاهر است و بنهان نبود * جز بر جهالات

(مقدمة المحقق ۲۰)

وله أيضا:

چشمي دارم چو حسن شیرین همه آب *
بختی دارم چو جسم خسرو همه خواب
جاني دارم چو جسم مجنون همه درد *
جسمي دارم چو زلف لیلی همه تاب
وله أيضا:

از خون فلک قرص جوی بیش مخور *
انکشت غسل مخواه و صد نیش مخور
از نعمت ألوان شهان دست بدار *
خون دل صد هزار درویش مخور

مشایخه ومن روی عنهم: ۱ - السيد حسين بن السيد حيدر الحسيني الكرکي العاملي ثم الأصفهاني (۱)

۲ - الشيخ عبد العالي بن الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكرکي (۲).

۳ - الشيخ عبد علي بن محمود الخادم الجابقلي خال الشيخ محمد بن علي ابن خاتون العاملي (۳).

۴ - السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي قال في الرياض: ويروى عنه السيد الداماد، وقد اتصل به في المشهد المقدس الرضوي، قال قدس سره في سند بعض الاحراز المروية عن الأئمة عليهم السلام هكذا: ومن طريق آخر رويته عن السيد الثقة الثبت المكون إليه في فقه المأمون في حديثه علي بن أبي الحسن العاملي رحمه الله تعالى قراءة وسماعا وإجازة سنة ثمان وتسعمائة من الهجرة المباركة

(۱) رياض العلماء: ۲ / ۸۸

(۲) أمل الآمل: ۱ / ۱۱۰

(۳) أمل الآمل: ۲ / ۱۵۵

النبوية في مشهد سيدنا ومولانا أبي الحسن الرضا صلوات الله وتسليماته عليه بسناباد طوس.

ثم قال: والظاهر عندي انه بعينه والد السيد محمد صاحب المدارك وصهر الشهيد الثاني، وان لم يصرح به الشيخ المعاصر أيده الله. ولا استبعاد في ملاقاته لاتحاد العصر، مع أن السيد الداماد رواه في أوائل عمره، كما يظهر من بعض المواضع أنه وروده قدس سره بمشهد الرضا عليه السلام كان في أوائل بلوغه، وقد صرح نفسه في بعض كتبه أيضا.

ثم قال: وقال السيد الداماد في سند بعض الأدعية، رويته عن السيد الثقة الثبت المكون إليه في فقهه المأمون في حديثه علي بن أبي الحسن العاملي (رحمه الله تعالى) في مشهد مولانا الرضا عليه السلام عن الشهيد الخ (١).

٥ - السيد أبو الحسن الموسوي العاملي.

قال المحدث العاملي في أمل الآمل في ترجمته: وعنه يروي السيد الداماد (٢) وقال في الرياض بعد ذكر عبارات أمل الآمل: وظني أنه سهو، إذ السيد الداماد يروي عن السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي، لاعن والده أبي الحسن، ثم ذكر سنده في سند حرز من احراز الأدعية المتقدمة.

ثم قال: وقد عده الشيخ المعاصر على حدة، فلعل السيد الداماد روى عن والد هذا السيد أيضا، ويكون والده أيضا من تلامذة الشهيد الثاني، فلا اشكال. فلاحظ (٣).

٦ - السيد نور الدين علي بن السيد الزاهد الحسين بن أبي الحسن الحسيني الموسوي العاملي الجبعي والد صاحب المدارك.

(١) رياض العلماء: ٣ / ٣٣٠ - ٣٣١

(٢) أمل الآمل: ١ / ١٩٢

(٣) رياض العلماء: ٥ / ٤٥٢

قال في الرياض: وكان من مشائخ السيد الداماد، ولاقاه في مشهد الرضا عليه السلام (١).

وقال: والظاهر عند ي اتحاد السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي مع السيد نور الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي، للاتحاد في أكثر المذكورات، واتحاد العصر، والنسبة إلى الجد شائع، والشيخ المعاصر اعتقد تعددهم وعقد لهما ترجمتين (٢).

وقال: فظن: التعدد وايرادهما في ترجمتين، كما فعله الشيخ المعاصر في أمل (٣) الأمل غير مستقيم.

ثم قال: وأما الاشكال في أن ملاقة السيد الداماد لوالد صاحب المدارك، وخاصة قي مشهد الرضا عليه السلام مما لم ينقل، ولاسمع مجيء والد صاحب المدارك إلى بلاد العجم أصلاً، فكيف بمشهد الرضا عليه السلام، فهو وهم، وقد كان ملاقاته له في أوائل

عمر السيد الداماد (٤).

٧ - الشيخ حسين عبد الصمد العاملي روى عنه اجازة. تلامذته والراوون عنه:

قد تخرج على يديه جملة من الأكابر منهم:

١ - السيد أحمد بن السيد زين العابدين الحسيني العاملي، وكان صهر السيد الداماد، قال في الرياض: وقد أجاز له اجازة اثني عليه وذكر أنه قرأ عنده بعض كتاب الشفاء وغيره (٥).

(١) رياض العلماء: ٣ / ٤١٧

(٢) رياض العلماء: ٣ / ٣٣١

(٣) أمل الأمل: ١ / ١١٩

(٤) رياض العلماء: ٣ / ٤١٧

(٥) رياض العلماء: ١ / ٣٩

- ٢ - المولى عبد الله بن الحاج حسين بابا السمناني (١).
- ٣ - المولى الكبير الجليل مولانا خليل بن الغازي القزويني (٢).
- ٤ - المولى عبد الغفار بن محمد بن يحيى الرشتي الجيلاني، قال في الرياض وله حاشية على كتاب التقديسات لإستاذة السيد الداماد، وحاشية على كتاب الايقاضات لإستاذة المذكور أيضا، وحاشيته على كتاب أفق المبين لإستاذة أيضا، ورسالة في المشاجرات التي وقعت بين المولى مراد التفريشي وبين بعض فضلاء العصر ولعله السيد الداماد في طائفة من المسائل الحكيمة والفقهية والمحاكمة بينهما وتحقيق الحق فيها (٣).
- ٥ - المولى محمود بن الا ميرزا علي الأصفهاني (٤).
- ٦ - السيد محمد تقى بن أبي الحسن الحسيني الاسترآبادي (٥).
- ٧ - المولى صدر الدين محمد الشيرازي صاحب الاسفار (٦).
- ٨ - الفيلسوف عبد الرزاق اللاهيجي.
- ٩ - الحكيم ملا محسن الفيض الكاشاني
- ١٠ - سلطان العلماء
- ١١ - الشيخ شمس الدين الإشكوري صاحب محبوب القلوب
- ١٢ - مير فضل الله الاسترآبادي
- ١٣ - السيد الأمير منصور بن محمد. الرياض ٥ / ٤٣

-
- (١) رياض العلماء: ٢ / ٢٤٠ و ٣ / ٢٠٧ و ٢١٠ و ٤ / ٢٧٦
 - (٢) رياض العلماء: ٢ / ٢٦١
 - (٣) رياض العلماء: ٣ / ١٥٧ و ١٥٨ و ٥ / ٤٠١
 - (٤) رياض العلماء: ٤ / ٣٠٦
 - (٥) رياض العلماء: ٥ / ٤٦
 - (٦) شرح أصول الكافي ص ١٦ وروضات الجنات ٢ / ٦٥

(مقدمة المحقق ٢٤)

اجازته لسلطان العلماء:

له قدس سره اجازة لبعض أفاضل عصره ولعله سلطان العلماء قال: بسم الله الرحمن الرحيم والاعتصام بالعزیز العليم، صدر كتاب الوجود، حمد سلسلتي البدأ والعود، لمدير عوالم الصنع والابداع، وصدره نظام الكون صلاة العقل، والنفس في قوتي النظم والعمل على سفرة صقع النور، وخزنة سر الوحي وحملة سنة الدين وهداة سبيل القدس بمعالم الشرع والایزاع.

وبعد فان التي احتوتها صدور هذه الأوراق، وبطون هذه الاطباق، عضه من صحفي ومصنفاتي وزبري ومرصفتي، فيها عضون من جذوات قبساتي وخلصات خلساتي، يتمض (١) بها المستربض المتبصر، ويلتمظ منها المستفيض الممتصر، قد اصطادتها شركة الانتساخ، واقتصتها شبكة الاستنساخ، اختدما لخزنة كتب نواب الصدر الأعظم، المخدم المعظم، سلطان أعظم الصدور والامراء، برهان أكارم العلماء والفقهاء، الفهامة المقدام، والعلامة المكرام، ملاذ الاسلام والمسلمين، ملاك الايمان والمؤمنين.

لا زالت مطالع سيادته وصدارته وسماه وهداه، كمجالي اسمه السامي، ولقبه الطامي، على قصوى مدار الحمد والرضا، وقصيا معارج المجد والعلی، ولاعدت الأيام أضواء ثواقب حضرته، ولافقدت الأدوار أنوار كواكب دولته، رجاء أن يشرح صدر غوامض مباحثها بلحظ بصره القدسي، ويرفع قدر مغامض مداحضها بلحاظ نظره القدوسي.

واني قد أجزت له خلد الله ظلاله ان يرويها كما شاء وكيف شاء، وأن يفيض على المستفيضين بسط أنوارها، وكشط أستارها، وحل مستشكهااتها وكشف مستبهماتھا، وهداية التائقين إلى حمل عرش حملها، وروايتها، وارواء الظامئين في مهامة فقهها ودرايتها.

(١) يتمض افتعال من الوموض. والمستربض استفعال من الروضة (منه)

وكتب بيمينه الجانية الفانية المستديم لظلال جلاله، وشروق عزه واقباله،
أحوج المربوبين، وأفقر المفتاقين، إلى رحمة ربه الرحمن، الحميد الغني محمد
ابن محمد يدعى باقر الداماد الحسيني، ختم الله له في نشأته الحسنی، وسقاه في
المصير إليه من كأس المقربين ممن لديه الزلفی، وجعل خير يوميه غده، ولا أوهن
من الاعتصام بحبل فضله العظيم يده، في هزيع من سابع ذي القعدة الحرام لعام
١٠٢٤ من أعوام الهجرة المباركة المقدسة النبوية حامدا مصليا مسلما (١).
وله إجازات أخر لتلامذته بالخصوص صهره المير سيد أحمد العاملي راجع
إجازات البحار.
تأليفه القيمة:

كتب المترجم مؤلفات ورسائل كثيرة، قد تجاوزت جهود الفرد الواحد تمثل
اضطلاع به بجوانب العرفة الشاملة، ومن بينها مؤلفات مشهورة قيمة، لا تزال معينا
للعلماء إلى اليوم، وقد يعجب المرأ من وفرة تأليفه، ذات المواضيع المختلفة
والمعارف المتعددة.

ولا ريب أن ذكائه المفرط وذاكرته العجيبة ووعيه الشامل، كان ذلك من
الأسباب الرئيسية في تغلبه على تلك العقبات التي تحول دون تأليفه وتصنيفه وهي:

- ١ - اثبات سيادة المنتسب بالام إلى هاشم. لؤلؤة البحرين ص ١٣٤
- ٢ - الاعضالات العويصات في فنون العلوم والصناعات ذريعة ٢ / ٢٣٨ طبع
مع السبع الشداد له سنة ١٣١٧.
- ٣ - الأفق المبين في الحكمة الإلهية ذريعة ٢ / ٢٦١ غير مطبوع.
- ٤ - أمانة الهي فارسي في تفسير آية الأمانة، كتبه للنواب (قوجي باشي)
الهمداني الصفوي النسب أوان كونه في موكب السلطان في شیراز ذريعة ٢ / ٣٤٥.
- ٥ - أنموذج العلوم عدة في الذريعة ٢ / ٤٠٤ كتابا مستقلا، مع أنه نفس كتاب

(١) نقلته عن خطه في بعض مکتوباته بقلمه المنيف

- الاعضالات العويصات المتقدم.
- ٦ - الأيام والليالي الأربعة وأعمالها بالفارسية، الرياض ٥ / ٤١
- ٧ - الايقاضات في خلق الأعمال وأفعال العباد مشتمل على الأدلة العقلية والآيات والروايات الذريعة ٢ / ٥٠٧ والرياض ٥ / ٤١ طبع على هامش القبسات له في طهران سنة ١٣١٥
- ٨ - الايماضات والتشريقات في مسألة الحدوث والقدم، كتبه بعد الأفق المبين والصراط المستقيم الذريعة ٢ / ٥٠٩ طبع مع القبسات سنة ١٣١٥.
- ٩ - تأويل المقطعات في أوائل السور القرآنية. الذريعة ٣ / ٣٠٧
- ١٠ - تشريق الحق في المنطق. نسبه إلى نفسه في السبع الشداد الرياض ٥ / ٤٢
- ١١ - تصحيح برهان المناسبة على تناهي الابعاد. الرياض ٥ / ٤٢
- ١٢ - التصحيحات والتقويمات شرح على المختصر الموسوم بتقويم الايمان الذريعة ٤ / ١٩٥ وأشار إليه في التعليقة على الكافي ص ٣٤٢
- ١٣ - التصحيقات. وهو مختصر في بيان بعض التصحيقات مثل تصحيح تايغت في زيارة عاشوراء بالباء الموحدة، وتصحيح محلثين في الزيارة الرجبية بالخاء المعجمة، وغير ذلك مما ذكرها في الرواشح (ص ١٣٣ - ١٥٧) الذريعة: ٤ / ١٩٦.
- ١٤ - تعليقات وبراهين على المجسطي. قال في الرياض ٥ / ٤٢: رأيتها بخطه في بلدة لاهيجان.
- ١٥ - تعليقات على الهيئة فارسي. رآه صاحب الرياض بخطه في بلدة لاهيجان الرياض ٥ / ٤٢
- ١٦ - التعليقة على الاستبصار مطبوع في الاثني عشر رسالة له.
- ١٧ - التعليقة على أصول الكافي طبع أخيراً سنة (١٤٠٣) بتصحيحنا وتحقيقنا وتعليقنا عليه.
- ١٨ - التعليقة على الهيات الشفا الرياض ٥ / ٤٤.

(مقدمة المحقق ٢٧)

التعليقة على أوائل القواعد الشهيدية الرياض ٢ / ٢٠٣ رآه بخطه الشريف
٢٠ - التعليقة على تهذيب الأحكام أشار إليه في التعليقة على الرجال هذا الكتاب
بين يديك.

- ٢١ - التعليقة على حاشية الخفري الرياض ٥ / ٤٤
- ٢٢ - التعليقة على حاشية السيد الرياض ٥ / ٤٢
- ٢٣ - التعليقة على الخلاصة للعلامة صرح به في هذا الكتاب
- ٢٤ - التعليقة على الدروس للشهيد الأول صرح به في هذا الكتاب
- ٢٥ - التعليقة على رجال ابن داود صرح به في هذا الكتاب
- ٢٦ - التعليقة على رجال الشيخ الطوسي الرياض ٥ / ٤٣
- ٢٧ - التعليقة على رجال الكشي وهو هذا الكتاب الذي بين يديك
- ٢٨ - التعليقة على رجال النجاشي صرح به في هذا الكتاب
- ٢٩ - التعليقة على شرح مختصر العضدي الرياض ٥ / ٤٢
- ٣٠ - التعليقة على الصحيفة المكرمة السجادية صرح به في أكثر كتبه وسيطبع
انشاء الله بتحقيقنا وتعاليقنا عليه.
- ٣١ - التعليقة على طبيعيات الشفاء الرياض ٥ / ٤٤ بخطه
- ٣٢ - التعليقة على مختلف الاحكام للعلامة طبع في الرسالة الاثني عشر له
بالأوفست على النسخة المخطوطة
- ٣٤ - التعليقة على من لا يحضره الفقيه صرح به في هذا الكتاب
- ٣٥ - التعليقة على نفلية الشهيد طبع في الاثني عشر رسالة
- ٣٦ - التعليقة على نهج الدعوات صرح به في هذا الكتاب
- ٣٧ - تفسير سورة الاخلاص المطبوع في الاثني عشر رسالة للمؤلف
- ٣٨ - تقدمه تقويم الايمان الذريعة: ٤ / ٣٦٤
- ٣٩ - التقديسات في الحكمة الإلهية الذريعة ٤ / ٣٦٤
- ٤٠ - تقويم الايمان الذريعة ٤ / ٣٩٦

(مقدمة المحقق ٢٨)

- ٤١ - الجذوات في الحكمة وخواص الحروف، ألفها بالفارسية بأمر السلطان شاه عباس بسفارة مولانا مظفر المنجم في شرح كلام بعض أفاضل الهند في حكمة احراق الجبل حين تكلم موسى مع الله تعالى مع عدم احراقه، طبع سنة ١٣٠٢ في بمبي.
- ٤٢ - الجمع والتوفيق بين رأيي الحكميين في حدوث العالم الذريعة ٥ / ١٣٤
- ٤٣ - الجنة الواقية في الدعاء. قال في الرياض ٥ / ٤٤ وقد تنسب إليه رسالة الجنة الواقية في الدعاء وهي مشهورة، وقد رأيت على خلف نسخة منها أنها تأليف هذا السيد، والظن أنه سهو.
- وقال في الذريعة ٥ / ١٦٢: لا أرى وجهاً لنسبة المختصر إلى الميرداماد كما في بعض المواضع، غير أن المير داماد لما استحسن المختصر كتب بخطه نسخة منه ولم ينسبه إلى أحد، وكتب امضائه في آخر مكتوبه، فلما وجدت النسخة بخطه وتوقيعه من غير نسبة إلى أحد نسبوه إليه إلى آخر مكتوبه، فلما وجدت النسخة بخطه وتوقيعه من غير نسبة إلي أحد نسبوه إليه إلى آخر ما قال. والظاهر أن الكتاب للكفعمي والله أعلم.
- ٤٤ - جواب استفتاءات كثيرة الرياض ٥ / ٤٢.
- ٤٥ - جواب سؤال تلميذه السيد الأمير منصور بن محمد في حدوث العالم
- ٤٦ - جواب السؤال عن اختلاف الزوجين قبل الدخول في قدر المهر مختصرة الرياض ٥ / ٤١
- ٤٨ - جيب الزاوية الذريعة ٥ / ٣٠٣
- ٤٨ - الحبل المتين في الحكمة الذريعة: ٦ / ٢٣٩
- ٤٩ - حدوث العالم ذاتاً وقدمه زماناً انتصر فيه لأرسطو على أفلاطون وانتقد على الفارابي لجمعه بين الرأيين الذريعة ٦ / ٢٩٢ وهو كتابه الجمع والتوفيق المتقدم.
- ٥٠ - الحكمة اليمانية الرياض ٥ / ٤١.
- ٥١ - خطب الجمعة لصلاة الجمعة وقد طبع مع الاثني عشر رسالة له.
- ٥٢ - خلصة الملكوت صرح به في التعليقة على أصول الكافي ص ١٨٥ و ٣١٠ وطبع أخيراً مع القبسات ويسمى أيضاً بصحيفة القدس.
- (مقدمة المحقق ٢٩)

- ٥٣ - ديوان شعره بالعربي والفارسي في الرياض: وقد جمع أشعاره العربية والفارسية صهره أمير سيد أحمد بن زين العابدين العلوي في ديوان بأمر السلطان شاه صفى، وكان يتلخص ب (اشراق) وقد رأيت هذا الديوان ببلدة ساري. طبع.
- ٥٤ - رسالة الخليعة ذكرناها في مكاشفاته.
- ٥٥ - رسالة في ابطال الزمان الموهوم الذريعة ١١ / ٦
- ٥٦ - رسالة في أغلاط الشيخ البهائي وتصحيقاته الرياض ٥ / ٤٤ رآها في بلدة رشت.
- ٥٧ - رسالة في أن اليوم الشرعي من طلوع الشمس لا طلوع الفجر الرياض ٥ / ٤٢
- ٥٨ - رسالة في تحقيق حقيقة القياسات المنطقية وكيفية انتاجها لم تتم على الظاهر الرياض ٥ / ٤٢
- ٥٩ - رسالة في حقيقة القدرة والإرادة والداعي. سئل عنها في بيت المقدس الرياض ٥ / ٤٤
- ٦٠ - رسالة في طهارة الماء مع ملاقة النجاسة إذا لم تتعد الرياض ٥ / ٤٤
- ٦١ - رسالة في مسألة علم الواجب تعالى مختصرة الرياض ٥ / ٤٤
- ٦٢ - رسالة في وجوب صلاة الجمعة طبع مع الاثني عشر رسالة له.
- ٦٣ - الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الامامية طبع سنة ١٣١١.
- ٦٤ - السبع الشداد طبع سنة ١٣١٧.
- ٦٥ - سدره المنتهى في تفسير سورة الحمد والجمعة والمنافقين الرياض ٥ / ٤٤ رآها في بلدة رشت وقال: ولعلها لم تتم.
- ٦٦ - شارع النجاة خرج منه كتاب الطهارة ألفه بالتماس محمد رضا جلبي التبريزي الاسطنبولي الأصفهاني بالفارسية حسنة الفوائد، طبع في الاثني عشر رسالة للمؤلف.
- ٦٧ - شرح الاستبصار الذريعة ١٣ / ٨٣ ولعله متحد مع تعليقه عليه.

(مقدمة المحقق ٣٠)

- ٦٨ - شرح خطبة البيان الرياض ٥ / ٤٢
- ٦٩ - شرح مقدمة تقويم الايمان الذريعة ١٣ / ١٥١
- ٧٠ - شرح تقويم الايمان الذريعة ١٣ / ١٥١ وهو نفس كتاب التصحيحات والتقويمات.
- ٧١ - صرح النيروزية ابن سينا صح به في هذا الكتاب
- ٧٢ - شرعة التسمية في النهي عن تسمية صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وعجل الله فرجه الذريعة: ١٤ / ١٧٨.
- ٧٣ - الصراط المستقيم في ربط الحادث بالقديم مبسوط جدا، مشتمل على مسائل حكيمة كثيرة جدا لم يتم ألفه بالفارسية حسنة الفوائد صرح به في أكثر كتبه وبالخصوص التعليقة على الكافي ص ١٩٧ و ٣١٥.
- ٧٤ - ضوابط الرضاع طبع في مجموعة كلمات المحققين سنة ١٣١٥.
- ٧٥ - عيون المسائل في العبادات طبع في الاثني عشر رسالة له سنة ١٣٩٧.
- ٧٦ - القبسات الحق اليقين في الحكمة طبع أخيرا على أحسن حال، ويا ليت كانت تطبع سائر مؤلفاته كذلك.
- ٧٧ - كلمات القصار في المواعظ والنصائح طبع في الاثني عشر رسالة للمؤلف
- ٧٨ - محجة الاستقامة في الإمامة، مشتمل على أخبار العامة والخاصة والأدلة العقلية والنقلية الرياض ٥ / ٤٢
- ٩٧ - مشرق الأنوار، مشنوي تتبع فيه (مخزن الاسرار) للنظامي طبع مع ديوانه بإيران في ١٣٥٠ راجع الذريعة: ١٩ / ٢٩٦
- ٨٠ - نبراس الضياء في معنى البداء الذريعة ٢٤ / ٢٨
- ٨١ - نفي الجبر والتفويض الذريعة ٢٤ / ٢٦٨.
- وغيرها من الرسائل والكلمات، وله على كل واحد من تصانيفه حواشي كثيرة جدا، حتى أن في بعضها صارت الحواشي بقدر الأصل أو أزيد.

(مقدمة المحقق ٣١)

وكذا له على أكثر الكتب في فنون شتى تعليقات كثيرة غير مدونة، وله فوائد كثيرة متفرقة في علوم عديدة.
ولادته ووفاته:

لم يذكر في التراجم تاريخ ولادته، والذي يستبين لي من تتبع في تاريخ اجازته أن ولادته كان حوالي سنة (٩٦٠).

وأما وفاته فإنه قد سافر من أصفهان سنة (١٠٤١) بصحبة الشاه صفي الدين الصفوي إلى زيارة العتبات المقدسة، وذلك في أواخر عمره، ففاجأته المنية قرب قرية ذي الكفل بين الحلة والنجف في السنة المذكورة.

وفي الرياض: ومات في الخان الذي بين كربلاء والنجف في بر مجنون انتهى.

وكان قد سبقه الشاه صفي الدين إلى النجف، فحمل جثمانه إلى مثواه

الأخير النجف الأشرف، واستقبله الشاه وحاشيته وأهل البلد بكل تجلة واحترام، ودفن فيها رحمه الله، وكان يوم وفاته يوما مشهودا.

ورثاه الشعراء بقصائد بليغة، وما قيل في مادة تاريخ وفاته:

(عروس علم رامرد داماد)

وما قيل أيضا:

والسيد الداماد سبط الكركي * مقبضه الراضي عجيب المسلك.

حول الكتاب: نبحت في هذا المقام عن أمور:

الأول: أنه ليس للكتاب عنوان خاص يختص بها، وإنما هو بعنوان (التعليقة)

أو (الحاشية) أو (الشرح) على رجال الكشي، وكلها ترجع إلى معنى واحد، هذا ولكن كل من المترجمين له عبروا عن الكتاب بأحد منها.

ففي الرياض قال: وله شرح رجال الكشي - وان عبر بعد بعنوان (الحاشية)

(مقدمة المحقق ٣٢)

عليه - وذلك لأنه رأى أن السيد بسط الكلام حول المتن في بعض المواضع، فلذا سماه ب (شرح رجال الكشي).

والشيخ الطهراني عبر عن الكتاب في الذريعة بعنوان (الحاشية على رجال الكشي) وذلك حيث رأى أن السيد لم يشرح المتن بتمامها، وإنما علق عليه بقوله (قوله) وذلك آية الحاشية.

وأما هل فرق بين الحاشية والتعليق، فأقول: أنه لا فرق في الواقع بينهما، غير ما تداول في الألسن من أن التعليق، تختص بالعلوم العقلية، والحاشية لغيرها، كأنهم ما أحبوا تسمية تعليقاتهم الفلسفية بالحاشية، لما يترآ منها من معنى الحشو. وبما أن السيد الداماد يحيل إلى بعض مصنفاته في كتبه بعنوان معلقاتنا على كتب الأصحاب، اخترنا عنوان (التعليق على رجال الكشي أو اختيار معرفة الرجال) للكتاب.

الثاني: تمتاز هذه النسخة من الرجال الكشي المطبوع في أعلى صفحات التعليق عن غيرها، بكونها مصححة علي يد السيد الداماد، وذلك أنا عثرنا علي نسخة مخطوطة من الرجال الكشي وعليها بعض تعاليقه بخطه، والسيد قابل هذه النسخة مع نسخ صحيحة عتيقة أخرى كانت عنده وصححها عليها، كما أشار السيد إليها في التعليق بعبارات شتى منها:

التصريح بكلمة (النسخ العتيقة) أو التصريح بكلمة (في نسخة عتيقة كأنها أصح النسخ) أو التصريح بكلمة (طائفة جملة من النسخ) أو التصريح بكلمة (عصبة من النسخ) أو التصريح بكلمة (النسخ الكثيرة) وهكذا (الموثوق بصحتها) وهكذا (النسخ الحديثة السقيمة) وهكذا (بعض النسخ) وهكذا (نسخ عديدة) وهكذا (عضة من النسخ) وهكذا (نسخ معدودات) وهكذا (نسخ عديدة) وهكذا (عدة نسخ) وهكذا (عامية النسخ) وهكذا (أكثر النسخ).

والمستفاد من جميع هذه التعبيرات ان السيد كان عنده نسخ كثيرة، وبهذا الاعتبار صحح نسخته عليها، ومع ذلك أنا نرى هذا التصحيح غير موجود في النسخ

المطبوعة من الرجال، فنسخة الرجال هذه تعد نسخة مستقلة للباحثين.
الثالث: حيث أن السيد لم يساعده التوفيق لمقابلة تمام نسخته هذا مع النسخ الموجودة عنده وإنما اكتفى في مورد التعليق على الرجال وغيرها نادرا ولذا اعتمدنا كثيرا على نسخة الرجال المطبوع بجامعة مشهد، الذي صححه وعلق عليه الفاضل المتتبع الشيخ حسن المصطفوي دام عزه حيث ساعده التوفيق لمقابلة هذا الكتاب وتصحيحه على نسخ مخطوطة ممتازة، واعتمد على النصوص من مصادرها، و لتسهيل مراجعة الباحثين اقتفيت أثره في هذا الكتاب في أرقام الأحاديث وعناوينها إلا ما شذ ونذر فجزاه الله عنا خير جزاء المحسنين.

الرابع: يشتمل هذه التعليق على بحوث رجالية وفلسفية، وكذلك يتضمن دراسة لغوية حول لغة الأحاديث وألفاظها وقد كتب السيد الداماد كل ذلك بأسلوبه المتميز الذي يتسم بالعدوبة والروعة.

هذا ومن الأسف الشديد أن السيد لم يساعده التوفيق على تعليقة الكتاب تمامها، وإنما علق إلى أوائل الجزء السادس وبقي بقية الكتاب بلا تعليقة منه، كما نشير إليه في موضعه.

الخامس: لم توجد لدي بعض المصادر الذي ينقل عنها السيد الداماد في التعليقة، ومع الفحص المفرط لم أعثر عليها، وذلك مثل جامع الأصول حيث ينقل كثيرا عن فوائده الرجالية، وهي تقع في الاجزاء الغير المطبوعة بعد الاثني عشر جزءا المطبوع.

وكذا ينقل عن كتاب المغرب للمطرزي في اللغة، وهو مطبوع لكن لم أعثر عليه، وكذا ينقل كثيرا عن اختيار رجال الكشي للسيد جمال الدين أحمد بن طاووس وغيرها من المصادر المخطوطة النادرة الوجود.

وجدير أن يقال: إن هذه التعليقة تعد مصدرا للباحثين، وينقلون عنها كثيرا، كالعلامة المجلسي في البحار، والفاضل الأفندي في الرياض وغيرهما ممن تأخر

(مقدمة المحقق ٣٤)

طبقته عنهما إلى زماننا هذا، يستشهد بكلامه المؤلف والمخالف.

مصادر التحقيق والتصحيح:

قوبل هذا الكتاب على ثلاث نسخ:

- ١ - نسخة مخطوطة ثمينة بخط السيد الداماد المكتوبة على هوامش نسخة رجال الكشي، وهي ليس تمام التعليقة، والنسخة موجودة في خزانة (كتابخانه ملك) بطهران بالرقم ٣٥٨٩. وجعلت رمز النسخة (م).
 - ٢ - نسخة كاملة من أولها إلى آخرها بخط النسخ وهي تقع في ٢٣٥ صحيفة كل صفحة ٢١ سطرا، ولم يعرف كاتبها ولا تاريخها، والنسخة محفوظة في مكتبة (مجلس الشورى) وجعلت رمز النسخة (ألهتنا).
 - ٣ - نسخة كاملة من أولها إلى آخرها بخط النسخ، وهي تقع في (٢٨٤) صحيفة كل صفحة ١٤ سطرا، طول كتابتها ٥ / ١٨، وعرضها ١٢ سانتيمترا، ولم يعرف كاتبها ولا تاريخها، والنسخة محفوظة في مكتبة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي دام ظله الوارف، وجعلت رمز النسخة (ن).
- وقد بذلت الوسع في تصحيح الكتاب وعرضه على الأصول المنقولة عنها أو المصادر المأخوذ منها، إلا ما لم أعثر عليها، ولم آل جهدا في تنميته وتحقيقه حق التحقيق.

لفت نظر:

أرجو من العلماء الأفاضل الذين يراجعون الكتاب أن يتفضلوا علينا بما لديهم من النقد وتصحيح ما لعلنا وقعنا فيه من الأخطاء والاشتباكات والزلات. والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ونستغفره مما وقع من خلل وحصل من زلل، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وزلات أقدامنا وعثرات أقلامنا، فهو الهادي إلى الرشاد، والموفق للصواب والسداد، والسلام على من اتبع الهدى.

١٥ / ٦ / ١٤٠٤ قم المشرفة السيد مهدي الرجائي

(مقدمة المحقق ٣٥)

اختيار معرفة الرجال
المعروف برجال الكشي
لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي (قده)
تصحيح وتعليق
المعلم الثالث ميرداماد الاسترآبادي
تحقيق
السيد مهدي الرجائي
مؤسسة آل البيت عليهم السلام

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم
١ - حمدويه بن نصير الكشي، قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي

(٣)

- واختاره الجوهري في الصحاح قال: وويه كلمة يقال في الاستحاث، واما سيويه ونحوه من الأسماء فهو اسم مبني (١) مع صوت فجعلنا اسما واحدا، وكسروا آخره كما كسروا غاق لأنه ضارع الأصوات وفارق خمسة عشر، لان آخره لم يضارع الأصوات فينون في التنكير، ومن قال هذا سيويه ورأيت سيويه واعرابه (٢) باعراب مالا ينصرف ثناه وجمعه، فقال: السيويهان والسيويهون، واما من لم يعربه فإنه يقول في التثنية ذوا سيويه وكلاهما سيويه، ويقول في الجمع ذو وا سيويه وكلهم سيويه (٣).

والنسخ المضبوطة مختلفة في نصير بضم النون وفتح المهملة على التصغير وبالفتح والكسر على فعيل.

واختلف قول الحسن بن داود في كتابه: ففي ترجمة الرجل خالف العلامة في ضبط اسم أبيه فقال: حمدويه بفتح الحاء وبالذال المهملتين والصوت ابن نصير بالفتح ابن شاهي بالمعجمة أبو الحسن لم جخ أوحد زمانه لا نظير له (٤). وفي ترجمة أخيه إبراهيم كان قد طابقه في الخلاصة وقال: إبراهيم بن نصير بالتصغير والصاد المهملة الكشي لم جخ ثقة مأمون كثير الرواية (٥). فكأنه قد ذهل عن كون حمدويه وإبراهيم أخوين من جهة الأب، أو رجع في ضبط أبيهما أخيرا عما (٦) قد ضبطه أولا وهذا أظهر.

-
- (١) في " ن " و " آلهتنا " : بنى
(٢) وفي المصدر: فأعربه
(٣) الصحاح ٦ / ٢٢٥٨
(٤) رجال بن داود: ١٣٤
(٥) رجال ابن داود: ١٩
(٦) في ن: كما

الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال
اعرفوا منازل الرجال منا على قدر روايتهم عنا

والكشي بفتح الكاف واعجام الشين المشددة نسبة إلى كش بالفتح والتشديد،
البلد المعروف على مراحل من سمرقند منه كثير من مشيختنا ورجالنا وعلمائنا،
وضم الكاف فيه من الأغلاط الدائرة على ألسن عوام الطلبة كما التشديد في النجاشي
قال الفاضل المهندس البرجندي في كتابه المعمول في مساحة الأرض وبلدان
الأقاليم: كش بفتح الكاف وتشديد الشين المعجمة من بلاد ما وراء النهر بلد عظيم
ثلاثة فراسخ في ثلاث فراسخ، والنسبة إليه كشي.
وأما ما في القاموس: الكش بالضم الذي يلحق به النخل وكش بالفتح قرية
بجرجان (١). فقد أوردت في الرواشح السماوية (٢) أنه من أغلاط الفيروزآبادي، وعلى
تقدير الصحة فليست هذه النسبة إلى تلك القرية ولا في المعروفين من العلماء
والمحدثين من يعد من أهلها،
فمن كش ما وراء النهر أبو عمرو الكشي صاحب كتاب الرجال وشيخه حمدويه
ابن نصير الكشي والعياشي محمد بن مسعود الكشي.
قال الشيخ في كتاب الرجال في باب لم: حمدويه بن نصير بن شاهي سمع
يعقوب بن يزيد، يروي عن العياشي يكنى أبا الحسن عديم النظر في زمانه كثير
العلم والرواية ثقة حسن المذهب (٣).
قوله رحمه الله: عن محمد بن سنان
العلامة رحمه الله تعالى في المختلف والمنتهى كثيرا ما يستصح الحديث وفي
الطريق محمد بن سنان، وفي الخلاصة توقف في صحة حديثه (٤).

(١) القاموس: ٢ / ٢٨٦

(٢) الرواشح السماوية: ٧٦

(٣) رجال الشيخ: ٤٦٣

(٤) الخلاصة: ٢٥١ قال: والوجه عندي التوقف فيما يرويه

٢ - محمد بن سعيد الكشي ابن مزيد وأبو جعفر محمد بن أبي عوف البخاري قالوا: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن حماد المروزي المحمودي، يرفعه، قال: قال الصادق (عليه السلام) اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا، فانا لا نعد

الفقيه منهم فقيها حتى يكون محدثا. فقليل له أو يكون المؤمن محدثا؟ قال يكون مفهما والمفهم محدث.

٣ - إبراهيم بن محمد بن العباس الختلي، قال حدثنا أحمد بن إدريس القمي المعلم، قال حدثني أحمد بن يحيى بن عمران، قال حدثني سليمان الخطابي، قال حدثني محمد بن محمد، عن بعض رجاله، عن محمد بن حمران العجلي، عن علي بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال - اعرفوا منازل الناس منا على قدر رواياتهم عنا.

وكلام الأصحاب فيه مختلف، وسيجيء في كلام أبي عمرو الكشي (رحمه الله تعالى) أنه يروي عن محمد بن سنان جماعة من العدول والثقة وأهل العلم، وذلك آية حسن حاله.

وقد وثقه الشيخ المفيد، وقول الشيخ في مواضع من كتبه قد اختلف بتوثيقه وتضعيفه، وبالجملة لا كلام في هذا السند الا من جهة محمد بن سنان، فان قلنا فيه بالتوثيق فهذا الخبر صحيح.

قوله رحمه الله: صحيح. قوله رحمه الله: الختلي بضم الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق المفتوحة وختل كسكر كورة بما وراء النهر.

قوله رحمة الله: سليمان الخطابي ذكر الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام سليمان ابن خالد الخطاب (١).

(١) رجال الشيخ: ٣٥١ وفي "ن": الخطابي

٤ - حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالوا حدثنا محمد بن إسماعيل الرازي قال حدثني علي بن حبيب المدايني، عن علي بن سويد النسائي، قال كتب إلي أبو الحسن الأول وهو في السجن، وأما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك: لا تأخذون معالم دينك عن غير شيعتنا فإنك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين

قوله رحمة الله: سويد النسائي الصحيح السايي كما في نسخ كثيرة باهمال السين قبل الألف ثم الياء المثناة من تحت، نسبة إلى ساية قرية من قرى المدينة ينمعلى ما هو المشهور. وفي القاموس: الساية فعلة من التسوية وقرية بمكة أو واد بين الحرمين، وضرب لي ساية هيأ لي كلمة (١).
قال الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام: علي بن سويد السايي ثقة روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام (٢). وقال النجاشي: وقيل إنه روى أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام (٣). وفي أكثر النسخ العتيقة عن علي بن سويد النسائي بفتح النون قبل السين والهمزة بعد الألف، وهو المروي عن السيد جمال الدين أحمد بن طاوس قدس الله نفسه الزكية، وقد كتب بخطه بخطه يعني بخط الشيخ أبي جعفر الطوسي في كتاب الاختيار من كتاب الكشي وهو هذا الكتاب.
والنسائي نسبة إلى نساء بفتح النون القصبة المعروفة من خراسان وفي القاموس: انها قرية من سرخس (٤).

(١) القاموس ٤: ٣٤٦ /

(٢) رجال الشيخ: ٣٨٠ وليس فيه روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام

(٣) رجال النجاشي: ٢١١

(٤) القاموس: ٤ / ٣٩٥

خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، انهم أوتمنوا على كتاب الله جل وعلا فحرفوه وبدلوه فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة ملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيمة - في كتاب طويل.

قوله عليه السلام: وخانوا أماناتهم

ربما وجد في نسخة غير معول عليها وخونوا أماناتهم من باب التفعيل، فإذا صحت الرواية بذلك فالتشديد للتكثير والمبالغة كما في حمده تحميذا، لا للنسبة إلى الخيانة وإن كان هو السابق إلى أوهام المتوهمين، يقال خونه تخوينا أي نسبة إلى الخيانة ونقض العهد وحسبه خائنا غادرا، كما يقال جهله تجهيلا إذا نسبته إلى الجهل والجهالة وحسبه جاهلا، إذ لا يستقيم ذلك الا اعتبارا بقياس حال الخائن لا باعتبار قياس حال المخون.

والصحيح وخانوا أماناتهم على ما في عامة النسخ لا غير، من الخيانة ضد الأمانة وتعتبر بالإضافة إلى من خين ونكث عهده وبالإضافة إلى ماخين فيه وهو العهد والبيعة والود والخلة مثلا.

قال صاحب الكشف في الأساس: خانته في العهد وخانته العهد وأختان المال وأختان نفسه (١).

وقال الراغب في المفردات: الخيانة والنفاق واحد الا ان الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والأمانة والنفاق يقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر، ونقيض الخيانة الأمانة يقال: خنت فلانا وخنت أمانة فلان، وعلى ذلك قوله عز وجل " لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم (٢) " وقوله تعالى " ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما (٣) "

(١) أساس البلاغة: ١٧٨

(٢) سورة الأنفال: ٢٧

(٣) سورة التحريم: ١٠

وفي قوله تعالى " ولا تزال تطلع على خائنة منهم (١) " أي على جماعة خائنة، وقيل: على رجل خائن يقال: رجل خائن وخائنة نحو رواية وداهية، وقيل: خائنة موضوعه موضع المصدر نحو قم قائما أي قياما وقوله عز وجل " يعلم خائنة الأعين (٢) " على ما تقدم (٣).

وقال صاحب المغرب في المغرب: الخيانة خلاف الأمانة وهي تدخل في أشياء سوى المال، من ذلك قوله: لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة، وأريد بها في قوله تعالى " وأما تخافن من قوم خيانة (٤) " نكث العهد ونقضه وقد خانته، ومنه تقول: النعمة كفرت (٥)

ولم اشكر وتقول: الأمانة خنت ولم احفظ وهو فعلت على ما لم يسم فاعله، وخائنة الأعين مسارقة النظر، ومنه الحديث، ما كان لنبي أن تكون له خائنة الأعين انتهى. وأما الأختيان فعلى الافتعال من الخيانة ومعناه مراودة الخيانة وموآبتها والمسارة والمبادرة إليها، قال عز من قائل " علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم (٦) " ولم يقل تخونون أنفسكم فليعرف.

قوله عليه السلام: انهم أو تمنوا على كتاب الله افتعالا من الأمانة على صيغة المجهول يقال: أمنتته على كذا بالكسر في الماضي من باب علم، وائتمنته عليه أيضا فيهما بمعنى واحد. وقال في الصحاح: وقرئ " مالك لا تأمنا على يوسف " بين الادغام وبين الاظهار، قال الأخفش: والادغام أحسن، وتقول: أو تمن فلان على ما لم يسم فاعله،

(١) سورة المائدة: ١٣

(٢) سورة غافر: ١٩

المفردات: ١٦٢

(٤) سورة الأنفال: ٥٨

(٥) وفي " أآلهتنا " و " ن " : كفلت

(٦) سورة البقرة: ١٨٧

٥ - محمد بن مسعود بن محمد، قال حدثني علي بن محمد فيروزان القمي قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال

فان ابتدأت به صيرت الهمزة الثانية واوا، لان كل كلمة اجتمع في أولها همزتان وكانت الأخرى منهما ساكنة فلك أن تصيرها واوا إن كانت الأولى مضمومة، أو ياءا إن كانت الأولى مكسورة نحو ائتمنه، أو ألفا إن كانت الأولى مفتوحة نحو آمن (١). قوله عليه السلام: انتحال المبطلين (٢)

انتحل الشعر وتنحله ادعاه لنفسه وهو لغيره، ونحله القوم كمنعه نسبه إليه وهو برئ عنه. فانتحال المبطلين اشراق (٣) المبطل من المحقة شيئا من الطريقة الحققة، وجعلهم إياه نحلة لأنفسهم واسنادهم إليهم ما ليس من مذهبهم، ومحاولتهم بيان انطباق ما في الدين الحق على ما في عقيدتهم الباطلة،

مثال ذلك استراق الأشاعرة من الحكماء الإلهيين استناد وجود كل ممكن إلى الواجب بالذات حقيقة، وأن قدرة الباري الواجب بالذات واختياره مما لا يوجب كثرة في جهات ذاته الاحد الحق وحيثياته كما في من عداه من المختارين، وأن ذاته الأحدية الصمدية غاية الغايات لك تقرر ووجود على الاطلاق. ثم اسنادهم إليهم القول بنفي تأثير ممكن في ممكن وعلية ممكن لممكن بوجه من الوجوه أصلا، ونفي القول بكونه سبحانه قادرا مختارا، ونفي تعليل أفعاله تعالى بالعلة الغائية مطلقا. وهم براء عن ذلك كله فليعلم.

(١) الصحاح: ٥ / ٢٠٧١ - ٢٠٧٢

(٢) وفي النسخ كله وكذا في نسخة السيد من الرجال: تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين.

(٣) في "ن": اشراف

الجاهلين كما ينفي الكير خبث الحديد.

قوله عليه السلام: تحريف الغالين بالتشديد أي المغشوشين في الاعتقاد الخائنين في الدين من الغل بالكسر الغش، والغلول بالضم الخيانة وأو بالتخفيف من الغلو بضميتين وشدة الواو أي الذين يغلون في دينهم ولا يبالون من المغلاة في ملتهم. وقال في المغرب: غل فلان كذا من باب طلب إذا أخذه ودسه في متاعه، وقد نسي مفعوله في قولهم غل من المغنم غلولا إذا خان فيه وقالوا: الغلول والأغلال الخيانة إلا أن الغلول في المغنم خاصة والأغلال عام، ومنه ليس على المستعير غير المغل ضمان أي غير الخائن.

وفي الصحاح: قال ابن السكيت: لم نسمع في المغنم الأغل غلولا، وقرئ " ما كان لنبي أن يغل (١) قال: فمعنى يغل يخون ومعنى يغل يحتمل معنيين: أحدهما يخان يعني أن يؤخذ من غنيمته، والآخر يخون أي ينسب إلى الغلول، وقال أبو عبيد: الغلول من المغنم خاصة ولا نراه من الخيانة ولا من الحقد، ومما يبين ذلك أنه يقال من الخيانة أغل يغل، ومن الحقد غل يغل بالكسر، ومن الغلول غل يغل بالضم (٢). وفي مجمل اللغة: فأما قوله صلى الله عليه وآله ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن، فمن قال: لا يغل فهو من الأغلال ومن قال: لا يغل فهو من الغل وهو الضغن، ومثل ذلك في الفائق والنهاية (٣).

قوله عليه السلام: وتأويل الجاهلين التأويل والتأول من الأول أي الرجوع إلى الأصل، ومنه المؤئل للموضع الذي يرجع إليه، يقال: أول القرآن وتأوله وهذا متأول حسن واستأله طلب تأويله وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المتوخاة منه علما كان أو فعلا، ففي العلم نحو قوله

(١) سورة آل عمران: ١٦١

(٢) الصحاح: ٥ / ١٧٨٤

(٣) نهاية ابن الأثير: ٣ / ٣٨١

ما يعلم تأويله الا الله (١) " وفي الفعل كما في قوله سبحانه " هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله (٢) " أي مصيره ومنتهاه الذي هو غايته المقصودة منه، ومنه قوله جل سلطانه " ذلك خير وأحسن تأويلا (٣) قيل: أحسن معنى وترجمة وقيل: أحسن ثوابا ومثوبة في الآخرة.

والمشهور في الاصطلاح أن التفسير ما يتعلق بظاهر السياق، والتأويل ما يتعلق بدخلة الباطن، والمروم في هذا الحديث ما يعم السبيلين كما في حديثه عليه السلام: منكم من

يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت أنا على تنزيله. يعني به أمير المؤمنين عليا عليه السلام. ومن طريق رئيس المحدثين أبي جعفر الكليني في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا، وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ بشئ منها فقد أخذ حظا وافرا، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين (٤).

والطريق محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن أبي البختری عنه (عليه السلام) وأبو البختری هذا هو وهب بن وهب القرشي المدني، وكان قاضيا

عامي المذهب كذابا، ولو لاه لكان السند صحيحا.

فاما طريق هذا الكتاب فصحيح نقي، والصواب فيه علي بن محمد بن فيروزان القمي كما في أكثر النسخ الموثوق بصحتها، وكذلك أورده الشيخ في كتاب الرجال وما في نسخ عديدة محمد بن علي بن فيروزان بالتقديم والتأخير فمن غلط الناسخين.

(١) سورة آل عمران: ٧

(٢) سورة الأعراف: ٥٣

(٣) سورة النساء: ٥٩

(٤) أصول الكافي: ١ / ٢٤ - ٢٥

٦ - محمد بن مسعود، قال حدثني علي بن محمد، قال حدثني أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن ذكره، عن زيد الشحام، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى " فلينظر الانسان إلى طعامه " قال: إلى علمه الذي يأخذه عن يأخذه.

قوله رحمه الله: محمد بن مسعود

هو العياشي الجليل القدر الواسع العلم الثقة من أهل سمرقند وكش. وعلي بن محمد هو ابن فيروزان القمي.

قال الشيخ في كتاب الرجال: انه كثير الرواية يكنى أبا الحسن كان مقيما بكش (١).

قوله رحمه الله: عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه

وهو أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي عن ذكره. ومن طريق أبي جعفر الكليني في الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن ذكره الحديث بعينه (٢).

قوله عليه السلام: علمه الذي يأخذه عن يأخذه

الانسان من جوهرين: نفس مجردة عاقلة فطرة جوهرها من عالم الامر، وموئل ذاتها ومصير أمرها إلى إقليم القدس ومستقر الحياة وهي الانسان الحقيقي الذي إليه الخطاب وعليه الحساب في النشاطين، فهيكلا هيو لاني طينة عنصره من عالم الخلق وصيوره عمره المسير إلى مهواة الدثور والبوار في مفعات الأجداث والارماس. فهو بما هو الانسان الحقيقي أي بحسب جوهر نفسه المجردة، انما طعامه الروحاني وغذاه العقلاني بالذات وعلي الحقيقة حقائق العلم وأسرار الحكمة ودقائق المعارف ولطائف المعرفة، اقتداءا بملائكة الله المقرنين، من الأنوار العقلية والجواهر القدسية، فان طعامهم التسبيح والتحميد وشرابهم التقديس والتمجيد.

(١) رجال الشيخ: ٤٨٧

(٢) أصول الكافي ١ / ٣٩

وأما طعام البدن الهولاني الذي هو آلة أدوية لما هو الانسان حقيقة في تحريكاته وتصريفاته ما دامت له هذه الحياة الظاهرية البائدة من الأغذية الجسمانية والأطعمة الجرمانية، فربما يسند إليه بالعرض وبالمجاز العقلي إذ لم يعتبر في صحة الاتصاف بالعرض وتسويغ التجوز العقلي في الاسناد كون المسند إليه مما من شأنه في حد ذاته أن يتصف بالذات بذلك الوصف المسند إليه بالعرض.

ومن ثم يقال على التجوز العقلي أنا جالس وأنا متحرك على علم يكمنون المعبر عنه بأنا هو النفس المجردة التي هي وراء إقليم القيام والقعود والحركة والسكون، فاما إذا اعتبر ذلك على ما عليه السواد الأعظم من رؤساء العلوم العقلية فلا يتصحح الاسناد بالعرض من غير تسامح وتوسع الا فيما لا يكون خارجا عن الجنس، كما في أسناد حركة السفينة إلى جالسها اسنادا بالعرض لاعلى سبيل التوسع والتسامح. فاذن ان سير إلى المسلك المتوسع فيه صح في تأويل قول الله الكريم وتفسيره حمل طعام الانسان المأمور بالنظر إليه على الأعم من الجسماني الذي هو طعام بدنه والروحاني الذي هو طعام جوهر ذاته وإن كان الأخير أبلغ وأولى وبالاعتبار أحق وأحرى،

وان صير إلى المذهب الحق المعتبر على جادة الحقيقة لامن سبيل التوسع تعين الحمل على الأخير الذي هو الحق المحقوق بالاعتبار لاغير، فلذلك نص عليه مولانا أبو جعفر الباقر عليه السلام بالتعيين، فليتعرف وليتبصر.

ومن الحديث في هذا الباب: اغد عالما أو متعلما ولا تكن أمعة (١).

قال ابن الأثير في النهاية: الإمعة بكسر الهمزة و (تشديد) الميم الذي لا رأي معه، فهو تابع كل أحد على راية، والهاء فيه للمبالغة، ويقال فيه إمع أيضا، ولا يقال للمرأة أمعة، وهمزته أصلية لأنه لا يكون أفعل ووصفا، وقيل: (هو الذي) يقول لكل أحد أنا

(١) روى نحوه في البحار: ١ / ١٩٥

٧ - أبو محمد جبريل بن محمد الفاريابي، قال حدثني موسى بن جعفر بن وهب، قال حدثني أبو الحسن أحمد بن حاتم بن ماهويه، قال كتبت إليه يعني أبا الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن أخذ معالم ديني وكتب أخوه أيضا بذلك فكتب

معك، ومنه حديث ابن مسعود لا يكونن أحد كم أمعه قيل وما الأمعة؟ قال: الذي يقول أنا مع الناس (١).

وقال أبو الحسين أحمد بن فارس في مجمل اللغة: الأمعة الذي يكون مع ضعف راية مع كل أحد وهو ضعيف الرأي، قال ابن مسعود: لا يكونن أحدكم أمعة. وتأمع واستامع صار أمعة قاله في القاموس (٢).

قوله رحمه الله: ماهويه

بفتح الواو واسكان الياء المثناة من تحت على الصوت، كما في سيبويه وفتويه (٣). وسيجي ذكر أخيه في الغلاة وتخصيص الذم به دونه يدل على استقامة عقيدة أبي الحسن أحمد وسلامته عن الطعن، وإياه يعنون حيث يقولون ابن ماهويه وهو كثير الرواية جدا.

قوله رحمه الله: وكتب أخوه أيضا

أخوه فارس بن حاتم غال ملعون كان نزيل العسكر، وقد لعنة أبو الحسن الهادي عليه السلام، وكذلك أخوه الآخر طاهرين حاتم غال كذاب انحرف عن السبيل وأظهر القول

بالغلو بعد ما كان مستقيما صحيحا، روى عنه محمد بن عيسى بن عبيد في حال استقامته. وفي كلام الشيخ والنجاشي وابن الغضائري أن لأخيه فارس أيضا حال استقامة ثم تغير وخلط وفسد، فهذه المكاتبة منه كانت في حال الاستقامة

(١) نهاية ابن الأثير: ١ / ٦٧ وما بين المعوقين للمصدر.

(٢) القاموس: ٣ / ٢

(٣) وفي "م": نفطوية

إليهما فهت ما ذكرتما فاصمدا في دينكما على مستن في حبنا وكل كثير القدم في أمرنا، فإنهم كافو كما أن شاء الله تعالى.

قوله عليه السلام: مستن في حبنا
على اسم الفاعل افتعلا من السنن بالفتح بمعنى الطريق، أو من السنة بمعنى الطريقة، أو من استنت الطريق بمعنى وضحت واستن المطر إذا كثر جرى الوابل، وازداد السيل في مستنه أي محل جريانه وسيلانه، وسن الأمير رعيته أحسن سياستهم والقيام بالامر فيهم، وسن فلان ابله أرسلها في الرعي وأحسن القيام إليها حتى كأنه صقلها، وسن الماء على وجهه صبه عليه وتعهده حسن استيعابه بالغسل. والمعنى: فاصمدا أي اعتمدا في دينكما على مستن واضح الاستنان بسنة المعرفة وسنن الهداية في ولايتنا، وعلى كل كبير التقدم في سبيل الحق بطريق الأمم والصراط السوي في أمرنا.

وفي طائفة من النسخ (١) "على مسن" بضم الميم وكسر السين على اسم الفاعل من باب الافعال يقال: أسن إذا كبر بكسر الباء من باب علم أي طعن في السن وصار شيخا كبيرا في العمر والتجريب، أو بكسر الميم وفتح السين على اسم الآلة استعارة من المسن وهو ما به يحدد السكين والسيوف وغيرهما. وكل كثير القدم بالثاء المثلثة من قولهم لفلان قدم في هذا الامر أي سابقة وتقدم، وله قدم صدق أي رسوخ معرفة وثبات يقين واثرة حسنة. قوله عليه السلام: فإنهم كافو كما
على اسم الفاعل للجمع (٢) من الكفاية واسقاط نون الجمع بالإضافة إلى ضمير التثنية للخطاب.

(١) كما في المطبوع منه بجامعة مشهد.

(٢) وفي "ن": الجمع منه الكفاية

قال في الصحاح: كفاه مؤنته كفاية وكفاك الشيء يكفيك واكتفيت به واستكفيته الشيء فكفايته (١)، وهذا رجل كافيك من رجل ورجلان كافياك من رجلين ورجال كافوك من رجال (٢).

وفي عدة نسخ كافو تكما بالتاء المثناة من فوق بعد الواو على وزن التابوت، وهو فاعول من الكفت بمعنى الجمع والقبض والضبط. يقال كفت الراعي مواشيه كفتا أي جمعها وضم بعضها إلى بعض ومنه في الحديث: اكفتوا صبيانكم بالليل. أي ضموا إليكم عند انتشار الظلام. وكل ما ضمته إلى شيء فقد كفته. وفي رواية لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء واللهم أكفته إليك أي اقبضه. والأرض تكفت (عند انتشار الظلام) (٣) الناس أحياء وأمواتا وهي كفاتهم أي تجمعهم قال عز من قائل " ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا (٤) " والكفت أيضا السوق الشديد. ورجل كفت أي سريع شديد.

وفي الحديث حبب إلي النساء والطيب ورزقت الكفيت. قال ابن الأثير: أي ما اكفت به معيشتي يعني أضمرها وأصلحها (٥). لا فعلوه من الكوفة كما قد يتوهم يقال: تكوف القوم أي استداروا وأنه لفي كوفان أي في حرز ومنعة.

وفي النهاية الأثرية في حديث سعد: لما أراد أن يبنى الكوفة قال: تكوفوا في هذا الموضع، أي اجتمعوا فيه وبه سميت الكوفة، وقيل: كان اسمها قديما

(١) في المصدر: فكفانيه

(٢) الصحاح: ٦ / ٢٤٧٥

(٣) الزيادة من " آلتهنا ".

(٤) المرسلات: ٢٥

(٥) نهاية بن الأثير: ٤ / ١٨٤

كوفان (١).

وأما التابوت أي الصندوق فليس بفاعول لقلته (٢) نحو سلس وقلق، بل فعلوت من التوب الرجوع، فإنه لا يزال يرجع إليه ما يخرج منه، وصاحبه يرجع إليه فيما يحتاج إليه من مودعاته، لا فعلوت منه إذ أصله تابوة مثل ترقوة فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء على مذهب الصحاح.

وفي الكشف جعله فعلوتا قال: وأما من قرأ بالهاء فهو فاعول عنده إلا فيمن جعل هاء بدلا من التاء لاجتماعهما في الهمس، وأنهما من حروف الزيادة ولذلك أبدلت من تاء التأنيث. قيل: كان منحوتا من خشب الشمشاد مموها بالذهب نحووا من ثلاثة أذرع في ذراعين (٣).

فيه سكينه: أي حكمة.

وفي المفردات: انه عبارة عن القلب والسكينه وعما فيه من العلم، ويسمى القلب سبط العلم وبيت الحكمة وتابوته ووعاءه وصندوقه (٤).

وفي أساس البلاغة: ما أودعت تابوتي شيئا ففقدته، أي ما أودعت صدري علما فعدمته (٥).

وقال الجوهري: قال القاسم بن المعن: لم تختلف لغة قريش والأنصار في شيء من القرآن إلا في التابوت، فلغة قريش بالتاء ولغة الأنصار بالهاء (٦).

(١) نهاية بن الأثير: ٤ / ٢١٠

(٢) وفي "ألهتنا" لقلة.

(٣) الكشف: ١ / ٣٨٠

(٤) المفردات: ٧٢

(٥) أساس البلاغة: ٥٩

(٦) الصحاح: ١ / ٩٢

٨ - نصر بن الصباح البلخي، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن بزيع، عن أبي الجارود، قال قلت للأصمغ بن نباتة ما كان منزلة هذا الرجل فيكم؟ قال: ما أدري ما تقول الا أن سيوفنا كانت على عواتقنا فمن أومي إليه ضربناه بها، وكان يقول لنا تشرطوا فوالله ما اشتراطكم لذهب ولا

وفي عصابة من النسخ: كانوا نكما بنونين من حاشيتي الواو كقانون على فاعول، أي ملاك صون دينكما وحفظ سركما وجمع شملكما، من كنتت الشئ في كنه إذا صننته، وأكنتت الشئ أخفيتته وأضمزته في نفسي، والكنانة معروفة وهي التي تجعل فيها السهام، والكانون الموقد والمصطلى ويقال أيضا: الكانون للرجل الثقيل الذي يلازم كما قال الشاعر:

أغربالا إذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا
وكانون القوم الذي يكون عنه الحديث على ما في الصحاح ومجمل اللغة
وأساس البلاغة (١).

قوله رحمه الله: الا أن سيوفنا
بفتح الهمزة وتخفيف اللام على حرف التنبيه والتحقيق، أو بالكسر والتشديد على كلمة الاستثناء، أو بمنزلة الواو للعطف أو للحال.

قوله عليه السلام: تشرطوا
التشرط والتشارط والاشتراط تفعل وافتعال من الشرطة.
قال في الأساس: وهؤلاء شرطة الحرب لأول كتيبة تحضرها، ومنه صاحب الشرطة، والصواب في الشرطي سكون الراء نسبة إلى الشرطة والتحريك خطأ، لأنه نسب إلى الشرط الذي هو جمع (٢).

وفي المغرب: الشرطة بالسكون والحركة خبار الجند وأول كتيبة تحضر

(١) أساس البلاغة: ٥٥٢

(٢) أساس البلاغة: ٣٢٦

لفضة وما اشتراطكم الا للموت، ان قوما من قبلكم من تشارطوا بينهم فما مات أحد منهم حتى كان نبي قومه أو نبي قريته أو نبي نفسه، وانكم ليمنزلتهم غير أنكم لستم بأنبياء.

٩ - محمد بن مسعود العياشي، وأبو عمرو بن عبد العزيز، قالا حدثنا محمد

الحرب والجمع شرط، وصاحب الشرطة (في باب الجمعة (١)) يراد به أمير البلدة كأمر التجار، أو قيل هذا على عادتهم لان أمور الدين والدنيا كانت حينئذ إلى صاحب الشرطة فأما الان فلا، والشرطي بالسكون والحركة منسوب إلى الشرطة على اللغتين لا إلى الشرط لأنه جمع.

قلت: فالشرط بضم الشين وفتح الراء جمع والشرطة بضمين لغة في الشرطة بالضم والسكون، والنسبة إلى الشرطة بكل من اللغتين لا إلى الشرط الذي هو جمع ففي كلام الأساس التباس.

قوله عليه السلام: من تشارطوا

بفتح الميم أي اضمامة تشارطوا.

وفي بعض النسخ مكان من من بني إسرائيل (٢)، فما مات أحد منهم أي من المتشارطين الا وقد جعله الله تعالى بعد ذلك التشارط وقبل الممات نبيا، اما لقومه أي لبني إسرائيل جميعا أولا هل قريته فقط أو لنفسه خاصة، وانكم أنتم ليمنزلتهم فحق على الله تعالى ان يجزل أجركم ويرفع ذكركم، غير أن النبوة ختم بمحمد صلى الله عليه وآله

لا تحصل لاحد بعده، فلا يصح لكم أن تكونوا أنبياء.

قوله رحمه الله: وأبو عمرو بن عبد العزيز

هو أبو عمرو الكشي صاحب هذا الكتاب نفسه، وذلك أن محمد بن نصير

يروى عنه محمد بن مسعود العياشي أبو النضر السمرقندي لا بواسطة، ويروي عنه

(١) الزيادة من " ألّهتنا " .

(٢) كما في المطبوع من الرجال بجامعة مشهد والنجف الأشرف

بن نصير، قال حدثنا محمد بن عيسى، عن أبي الحسن العرني عن غياث الهمداني عن بشير بن عمرو الهمداني قال مر بنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

أبو عمرو الكشي بواسطة أبي النضر العياشي كثيرا، ويروي عنه أيضا تارات من غير واسطة كما ذكره الشيخ في كتاب الرجال. وهذا الحديث رواه جميعا عنه وحدثهما إياه معا، فسياق القول أن محمد بن مسعود العياشي وأبا عمرو الكشي رحمهما الله تعالى قالا جميعا حدثنا محمد بن نصير رحمه الله. فالطريق عالي الاسناد في الطبقة الأولى.

قال العلامة في الخلاصة محمد بن نصير بالياء بعد الصاد المهملة من أهل كش ثقة جليل القدر كثير العلم وروى عنه أبو عمرو الكشي (١). وهو حكاية قول الشيخ بعبارته.

وقال الحسن بن داود في كتابه: محمد بن نصير بضم النون والصاد المهملة المفتوحة من أهل كش لم يخ ثقة جليل القدر كثير العلم (٢).

وما في بعض النسخ وأبو عمر بن عبد العزيز من غير واو، فاما ايهام من النساخ واما بناء على تسويغ اسقاط واو عمرو في الكنية المضافة إلى المضممر أو المظهر وفي الاسم عند النسبة إليه، وكذلك اثبات واوي داود في الكنية بالإضافة وفي الاسم بالنسبة إليه، كما ربما يدعي ويظهر من شرح النواوي لصحيح مسلم. قوله رحمه الله: عن أبي الحسن العرني

ويقال بالتصغير من أصحاب أبي الحسن الثاني الرضا عليه السلام، اسمه محمد بن القاسم. ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام في باب من لم يسم عن فقال: أبو الحسين محمد بن القاسم العرني عن

(١) الخلاصة: ٧٣ ط الحجري

(٢) رجال ابن داود ص ٣٣٨

رجل من جعفي عن أبي عبد الله عليه السلام (١)
ونسخ كتاب الرجال مختلفة فيه باهمال العين المضمومة والراء المفتوحة قبل
النون واعجابه الغين والراء، كما نسخ هذا الكتاب مختلفة كذلك، ولعل الاختلاف
مبناه أن محمد بن القاسم من أصحاب الرضا عليه السلام مشترك بين رجلين ذكرهم الشيخ
في كتاب الرجال في أصحاب أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أحدهما محمد
بن

القاسم النوشجاني (٢) بالنون قبل الواو والمعجمة قبل الجيم والنون بعد الألف نسبة
إلى قبيلة.

وفي القاموس: النوشجان قبيلة أو بلد (٣).

وهو أبو الحسين محمد بن القاسم العرني بالعين المهملة والراء الادي بضم الهمزة
ودالين مهملتين، أو الادي بالهمزة المضمومة واهمال الدال المشددة. وأدد كعمر
مصروفا بمنزلة ثقب وبضمتين أبو قبيلة من اليمن من بجلية، واد بن طانجة بن الياس
بن مضر أبو قبيلة اخري.

والاخر محمد بن القاسم البوسنجي بالموحدة قبل الواو والنون بين السين
المهملة والجيم، أبو الحسن الغزني باعجام الغين والراء نسبة إلى غزته بالتحريك (٤).
قال في القاموس: بوسنج معرب بوشنك بلد من هراة (٥).
وقال الفاضل البرجندي: فوشنج بضم الفاء وسكون الواو وكسر الشين المعجمة
وسكون النون ثم جيم من بلاد خراسان كان معمورا فخرّب وهو اليوم غير عامر.

(١) رجال الشيخ ص ٣٤١ وفيه الغرلى.

(٢) رجال الشيخ ص ٣٨٧

(٣) القاموس: ١ / ٢٠٩

(٤) رجال الشيخ ص ٣٩٣ وفيه البوشنجي.

(٥) القاموس: ١ / ١٧٩

اكتبوا في هذه الشرطة فوالله لا غناء لمن بعدهم الا شرطة النار الامن عمل بمثل أعمالهم.

وفي بعض نسخ الكتاب الغزلي (١) باللام بعد الزاء.

قوله عليه السلام: اكتبوا

على الافتعال من الكتبية، وفي نسخة اكتبوا من الكتب بمعنى الجمع، أي اجمعوا شتاتكم واجتمعوا في هذه الكتبية، فوالله لا غنى بعدهم بالكسر مقصوراً أولاً غناء بعدهم بالفتح ممدوداً، أي لا مغني ولا مجزأ ولا معدي ولا منصرف عنهم ينصرف إليه ويقام فيه الأشرطة النار، كما قال عز من قائل " فماذا بعد الحق الا الضلال (٢) " اما من غني عنهم أي استغنى عنهم، أو من غني فيهم يغني أي أقام فيهم وعاش، كلاهما من باب رضي.

قال في الصحاح: غني به غنية، وغنيت المرأة بزوجه غنيانا اي استغنت، وغني بالمكان أي أقام به، وغني أي عاش، وأغنيت عنك مغني فلان ومغناة فلان ومغني فلان ومغناة فلان أي أجزاء عنك مجزأه، ويقال: ما يغني عنك هذا أي ما يجدي عنك وما ينفحك (٣).

وفي القاموس: وماله عنه غنى ولا مغني ولا غنية ولا غنيان مضمومتين بد، وأغنى عنه غناء فلان ومغناه ومغناته ويضمن ناب عنه وأجزاء مجزأه، وما فيه غناء ذاك أي أقامته والاضطلاح به وكرضي أقام وعاش وبقي، والمغني المنزل الذي غني به أهله ثم ظعنوا أو عام، وغنيت لك مني بالمودعة بقيت (٤). وفي طائفة من النسخ لا غناء لمن بعدهم.

(١) كما في المطبوع منه بجامعة مشهد.

(٢) سور يونس: ٣٢

(٣) الصحاح: ٦ / ٢٤٤٩

(٤) القاموس: ٤ / ٣٧١ - ٣٧٢

١٠ - وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال لعبد الله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل: أبشر يا ابن يحيى فإنك وأبوك من شرطة الخميس حقا، لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس، والله سماكم شرطة الخميس على لسان نبيه عليه السلام.

قوله رحمه الله: لعبد الله بن يحيى الحضرمي كنيته أبو الرضا وهو من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام، ذكره البرقي في كتاب الرجال (١) أعني أحمد بن أبي عبد الله البرقي على ما في فهرست الشيخ وكتاب النجاشي، لأعمه الحسن بن خالد البرقي كما توهمه بعض المتوهمين. وذكره الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (٢). والعلامة في الخلاصة ذكره في الأسماء في باب العين وروى هذا الحديث مزيدا فيه في السماء في قوله: والله سماكم في السماء شرطة الخميس (٣)، ثم في باب الكنى أورد جماعة من أوليائه عليه السلام منهم أبو الرضا عبد الله بن يحيى الحضرمي (٤).

قوله عليه السلام: أبشر يا ابن يحيى فإنك في أكثر النسخ فأنت (٥) وأبوك، وفي طائفة منها فإنك وأباك عطفا على مدخول أن وهو ضمير الخطاب، وفي بعضها فإنك وأبوك عطفا على المحل لأعلى المدخول، كما في " فأصدق وأكن من الصالحين " (٦) بالجزم للعطف على موضع الفاء وما بعده لأعلى مدخولها.

-
- (١) رجال البرقي ص ٣
(٢) رجال الشيخ: ٤٧ وفيه عبد الله بن بحر الحضرمي يكنى أبا الرضا
(٣) الخلاصة: ٥١ ط الحجري
(٤) الخلاصة: ٩٣
(٥) كما في المطبوع منه
(٦) سورة المنافقين: ١٠

وذكر أن شرطة الخميس كانوا ستة آلاف رجل أو خمسة آلاف.
١١ - وذكر هشام، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان على

وأبشر بفتح الهمزة على القطع يقال بشره وأبشره وبشره فبشره وأبشر وتبشر
واستبشر ثلاثة في المتعدي وأربعة في اللازم، ربما تضم الهمزة على الوصل.
قال في المغرب: بشره من باب طلب بمعنى بشره وهو متعد، وقد روي لازماً
إلا أنه غير معروف، وعلى هذا قوله أبشر فقد أتاك الغوث بضم الهمزة وإنما الصحيح
أبشر بقطع الهمزة.

قوله رحمه الله: وذكر أن شرطة الخميس
على ما لم يسم فاعله عطفاً على وروي على صيغة المجهول، واللفظتان لأبي
عمرو الكشي.

في القاموس في خ أألتهنا: الخميس الجيش لأنه خمس فرق المقدمة والقلب
والميمنة والميسرة والساقة. وفي ش ط: والشرطة بالضم ما اشترطت، يقال: خذ
شرطتك، وواحد الشرط كصرد وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت، وطائفة
من أعوان الولاية معروف، وهو شرطي وشرطي كتركي وجهني، سموا بذلك لأنهم
أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها (١).

وقد أدريناك أن قوله وشرطي كجهني خطأ والصواب شرطي بضمين نسبة إلى
الشرطة (٢) على لغة من يضم فيها الشين والراء جميعاً.
والرواية معناها: أن شرطة الخميس في جيش أمير المؤمنين عليه السلام الذين سماهم
الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله كانوا ستة أو خمسة آلاف رجل.

قوله رحمه الله: عن أبي خالد الكابلي
أي الذي اسمه وردان ولقبه كنكر وهو أبو خالد الكابلي الأكبر.

(١) القاموس: ٢ / ٢١١ و ٣٦٨

(٢) وفي "ن": الشرطة

ابن أبي طالب عليه السلام عندكم بالعراق يقاتل عدوه وعنده أصحابه وما كان منهم
خمسون رجلا يعرفونه حق معرفته، وحق معرفته إمامته.

سلمان الفارسي

١٢ - أبو الحسن أبو إسحاق حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالا حدثنا محمد
ابن عثمان، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال كان الناس أهل

قال الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين
عليه السلام: وردان أبو خالد الكابلي الأصغر روى عنه وعن أبي عبد الله عليهما السلام
والكبير اسمه كنكر (١).

وقال في أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: وردان أبو خالد
الكابلي والأصغر روى عنهما عليهما السلام والأكبر كنكر (٢).
وقال في أصحاب أبي محمد علي بن الحسين عليهما السلام: كنكر يكنى أبا خالد
الكابلي وقيل إن اسمه وردان.
قلت: وما يقال إن الأكبر والأصغر يشتركان في وردان وكنكر اسما ولقبا وهم
من غير مستند.

قوله عليه السلام: وحق معرفته إمامته
أي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من غير فصل بينهما صلى الله عليهما بأحد أصلا
على
حق اليقين.

قوله رحمه الله: أبو الحسن وأبو إسحاق
الطريق موثق بحنان بالمهملة المفتوحة ونونين من حاشيتي الألف وبالتخفيف
وعالي الاسناد في الطبقة الأولى.

(١) رجال الشيخ: ١٣٩

(٢) رجال الشيخ: ٣٢٨

(٣) رجال الشيخ: ١٠٠

ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله الا ثلاثة. فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي، ثم عرف الناس بعد يسير، قال: هؤلاء الذين دارت

قوله عليه السلام: وأبو ذر الغفاري

بفتح المعجمة وتشديد الراء المعجمة وتخفيف الفاء.

قال في المغرب: أصل الغفر الستر، وغفار حي من العرب إليهم ينسب أبو ذر الغفاري وأبو بصرة الغفاري.

وقد صح عنه صلى الله عليه وآله عند العامة والخاصة: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر لهجة. وفي رواية: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق ولا أوفي من أبي ذر (١).

وفي طريق العامة من الصحاح في مصابيحهم ومشكاتهم أن أبا سفيان أتى على سلمان وأبي ذر وصهيب وبلال في نفر فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش (٢) وسيدهم، فأتى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره

فقال: يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك، فأتاهم فقال: يا اخوتاه أغضبتكم؟ قالوا: لا يغفر الله لك.

قوله عليه السلام: ثم عرف الناس بعد يسير

أي تنبهوا وتعرفوا واستيقنوا الامر واتبعوا الحق ورجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد زمان يسير، وأزاحوا عن صدورهم وساوس تشكيكات المشككين، وعن ذلك التعبير في كتب الرجال بالرجوع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، كما يقولون مثلاً أبو سعيد الخدري مشكور من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) راجع الطرائف: ٤٠٥ المطبوع أخيراً بقم بتحقيقنا وتعليقنا عليه.

(٢) وفي "ألهتنا" أتقولون هذا الشيخ قريشهم الخ

قوله عليه السلام: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا فيه وجهان: الأول: أن يكون كناية عن شدة الملمة بهم وصعوبة الداهية عليهم، يعني أنهم كانوا في مضيق اعتداء المعتدين كأن الرحا تدور عليهم وتطحنهم، ومع ذلك فقد لازموا اتباع سبيل الحق ولم يبايعوا أمير الجور والعدوان. الثاني: أن يرام أن هؤلاء هم الذين كانوا لملة الاسلام كالقطب والمدار عليهم تدور رحاها وبهم يستقيم أمرها، اتبعوا سبيل الحق ولم يبايعوا أهل الضلال. يقال: دارت رحى الامر إذا قام عموده واستقام نظامه. ومنه في حديث نعت النبي صلى الله عليه وآله: تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا، ثم تدور رحى الاسلام

على رأس خمسة وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا. على ما حققناه في المعلقات على زبور آل محمد الصحيفة الكريمة السجادية (١).

فدوران الرحا عليهم على هذا السبيل معناه دورانها حولهم كما يكون دوران الرحا والفلك على القطب والمحور. وما يقال: إن دوران الرحا إذا استعمل باللام كان للتنسيق والتنظيم، وإذا استعمل بعلی كان للتهويل والتهويل خارج عن هذا الاستعمال. فاذن ما قاله السيد المكرم الرضي أخ السيد المعظم المرتضى رضي الله عنهما في كتاب مجازات الحديث: دور الرحا يكون عبارة عن حالين مختلفين: إحداهما مذمومة والاخرى محمودة: فالمذمومة هي الحال التي بني عليها الاخبار عن ازعاج الامر عن مناطه وازحافه عن قراره، واما الحال المحمودة فهي أن يكون دور الرحا عبارة عن تحرك جد القوم وقوة أمرهم وعلو نجمهم يقال: دارت رحا بني فلان إذا اتفقت لهم هذه الأحوال المحمودة، فهذه حال كان دور الرحا فيهما محمودا لمن دارت له ومذموما لمن دارت عليه، وانما قالوا: دارت رحا الحرب لجولان الابطال

(١) راجع التعليقة على الصحيفة السجادية المطبوع على هامش نور الأنوار للجزائري: ص ٢٢. وهذه التعليقة قد صححناه وحققناه ولكن لم يطبع.

وأبوا أن يبايعوا لأبي بكر حتى جاؤوا بأمر المؤمنين عليه السلام

فيها وحركات الخيل تحتها (١).

غير مستقيم على إطلاقه.

قوله عليه السلام: وأبوا أن يبايعوا

من الصحيح الثابت في الاخبار أن قيس بن سعد بن عبادَةَ الصحابي الأنصاري من خلص أنصار رسول الله صلى الله عليه وآله ومن العشرة الذين نصره صلى الله عليه وآله، ومن أصفياء

أولياء أمير المؤمنين عليه السلام أيضا ممن لم يرتد ولم ينزعج ولم يبايع. قال الشيخ في كتاب الرجال في أسماء من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: قيس بن سعد بن عبادَةَ وهو ممن لم يبايع أبا بكر (٢).

وقال العلامة في الخلاصة: قيس بن سعد بن عبادَةَ من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مشكور لم يبايع أبا بكر (٣).

وسيجئ في الكتاب ما رواه أبو عمرو الكشي: أن أنس بن مالك قال: كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وآله بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، وما رواه في مصالحة

أبي محمد الحسن عليه السلام ومعاوية لم يبايع قيس بن سعد بن عبادَةَ الأنصاري صاحب شرطة الخميس معاوية قال له معاوية: قم يا قيس فبايع فالتفت إلى الحسين عليه السلام ينظر

ما يأمره فقال: يا قيس انه امامي يعني الحسن عليه السلام.

وكان قيس وأبوه سعد طولهما عشرة أشبار بأشبارهما، وقد كانا من جملة من كان طولهم عشرة أشبار بأشبار أنفسهم، وكان شبر الرجل منهم يقال إنه مثل ذراع أحدنا، وسعد لم يزل سيد في الجاهلية والاسلام، وأبوه وأجداده لم يزل فيهم الشريف

(١) المجازات النبوية: ١٥٦

(٢) رجال الشيخ: ٥٤

(٣) الخلاصة: ١٣٦

مكرها فبايع وذلك قول الله عز وجل " وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل

وكان قيس ابنه مثله بعده (١).

ومن المتفق عليه أن سعد بن عبادة أيضا لم يبايع أبا بكر أبدا، فاذن حصر من لم يرتد ولم يبايع في ثلاثة أوفي سبعة محمول على أنهم قصوى الغاية في الاستيقان والاستقامة والانكار على متقمص (٢) الخلافة ولص الإمامة.

قوله عليه السلام: مكرها فبايع

يعني أظهر البيعة كرها، أو أنه وقعت في البين شبهة البيعة فإنه جرى به عليه السلام مكرها فكثير اللفظ وضحت الأقوال وارتفعت الأصوات فقال الناس: انه بايع لا أنه قد وقعت منه عليه السلام المبايعة، فان ذلك خلاف ما أطبق عليه المحدثون من العامة والخاصة، على ما بسطنا تحقيقه في كتاب نبراس الضياء وفي شرح مقدمة كتاب تقويم الايمان.

أليس قد اتفقت أصول أحاديث العامة فضلا من الخاصة على أنه عليه السلام كان يقول: أنتم بالبيعة لي أحق مني بالبيعة لكم واني أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار، وأنا أول من يحثو للخصومة بين يدي الله عز وجل (٣).

وانما رواية البيعة في صحيحهم البخاري على هذه الصورة باسناده: عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة: أن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبي بكر تسأله

ميراثها عن النبي صلى الله عليه وآله فيما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خبير فقال

أبو بكر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورث ما تركناه صدقة، فأبى أبو بكر أن يدفع

إلى فاطمة منها شيئا، فغضبت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم

(١) راجع رجال الكشي: ١١٠ ط جامعة مشهد

(٢) وفي "ن": متقمص

(٣) روى نحوه العلامة المجلسي في البحار: ٨ / ١٧٢

أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم " الآية.

يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها.

وكان لعلي من الناس وجهة حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر ان ائتنا ولا يأتنا أحد معك، كراهية ليحضر عمر، فقال عمر: لا والله لا تدخل عليهم وحدك، وقال أبو بكر: وما عسيتم أن يفعلوا بي فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد علي فقال: انا لن ننفس عليك خيرا ساقه الله عليك، ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقربتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله نصيبا حتى فاضت عينا أبي بكر فقال علي لأبي بكر: موعذك العشية للبيعة.

فلما صلى أبو بكر الظهر رقى على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة، وتشهد وتشهد علي وقال: لا يحملني على التخلف عن البيعة نفاسة علي أبي بكر ولا انكارا للذي فضله الله به، ولكننا كنا نرى لنا في هذا الامر حقا، فاستبد علينا به فوجدنا في أنفسنا، فسر بذلك المسلمون وقالوا: أصبت وكان المسلمون إلى علي قريبا حين رجع الامر إلى المعروف انتهى ما في صحيح البخاري (١). فلينظر على جيلة الانصاف هل ذلك اذعان لأبي بكر بالإمامة واثيان له بالبيعة أو اعلان بأن أبا بكر متغلب بالخلافة ومستبد بالحق على أهله. وقوله سبحانه: انقلبتم على أعقابكم أي ارتددتم عن دينكم ورجعتم القهقري، كما فعل بنو إسرائيل بعد موت موسى على نبينا وعليه السلام.

(١) ورواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٨٠ وهنا تحقيقات ونكات حول هذه الرواية عن السيد بن طاوس في كتاب الطرائف ص ٢٥٨ فراجع تغتتم.

١٣ - جبريل بن أحمد الفاريابي البرناني، قال حدثني الحسن بن خرزاد قال

قوله رحمه الله: جبريل بن أحمد الفاريابي البرناني وربما يقال الفريابي. قال الفاضل البرجندي فارياب بفاء بعدها ألف وسكون الراء المهملة ومثناة من تحت بعدها ألف ثم باء موحدة بلد صغير قريب بلخ بينهما اثنان وعشرون فرسخا.

وفي القاموس: فرياب كجريال بلد ببلخ أو هو فيرياب ككيمياء أو فارياب كقاصعاء وكساباط ناحية وراء نهر سيحون (١).

والبرناني بنونين من حاشيتي الألف نسبة إلى البرني أو إلى البرنية، وبياء مثناة من تحت قبل الف ثم النون على اختلاف النسخ نسبة إلى قرية بمرو أو إلى برين بن عبد الله الأنصاري.

قال في القاموس: يبرين أو أبرين موضع بحذاء الأحساء، وأبرينة وتكسر قرية بمرو، وبرين بالضم ابن عبد الله أبو هند الداري الصحابي (٢). قال الشيخ في كتاب الرجال في باب لم: جبرئيل بن أحمد الفاريابي أبو محمد كان مقيما بكش كثير الرواية عن العلماء بالعراق وقم وخراسان (٣).

وأورده الحسن بن داود كذلك في قسم الممدوحين من كتابه (٤). ومن ديدن الأصحاب أن المشيخة المذكورين في باب "لم" لا يعتبرون فيهم صريح التوثيق إليه، بل يكتفون فيهم بالمدح، وإذا لم يكن في أحدهم مطعن وغميزة كان حديثه معدودا من الصحاح عندهم.

قوله رحمه الله: الحسن بن خرزاد يشترك في هذا الاسم رجلاان قمي وكشي، ذكر الشيخ في كتاب الرجال

(١) القاموس: ١ / ١١٢

(٢) القاموس: ٤ / ٢٠١

(٣) رجال الشيخ: ٤٥٨

(٤) رجال ابن داود: ٨٠

حدثني ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون وبهم

أحدهما في أصحاب أبي الحسن الهادي عليه السلام قال: السحن بن خرزاد قمي (١). وربما يدعى أنه قد قيل فيه الرمي بالغلو ولست أعرف كذلك مستندا. والآخر ذكره في باب لم: الحسن بن خرزاد من أهل كش (٢). وهو هذا الرجل قوله رحمه الله: ابن فضال

هو علي بن الحسن الفضال الفطحي الثقة الجليل القدر المختلط بأصحابنا جدا. والطريق به موثق.

قوله عليه السلام ضاقت الأرض بسبعة

أي عجزت عن كفاية أمرهم والتوسعة عليهم مع أن نزول مطر الرحمة ومدد النصر من السماء على أهل الأرض بهم ولاجلهم، ومن جهة دعائهم للخلق ودعوتهم إياهم إلى الحق، منهم هؤلاء الخمسة الذين هم أركان الأربعة على اختلاف القولين.

قال الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في باب الجيم من أسماء من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: جندب بن جنادة ويقال جندب بن السكن يكنى أبا ذر أحد الأركان الأربعة (٣).

وقال في باب السين: سلمان الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يكنى أبا عبد الله

أول الأركان الأربعة (٤).

وقال في باب العين: عمار بن ياسر يكنى أبا اليقظان حليف بني مخزوم

(١) رجال الشيخ: ٤١٣

(٢) رجال الشيخ: ٤٦٣

(٣) رجال الشيخ: ٣٦

(٤) المصدر: ٤٣

تنصرون وبهم تمطرون، منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة (رحمة الله عليهم) وكان علي عليه السلام يقول: وأنا امامهم، وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام.

١٤ - محمد بن مسعود، قال حدثني علي بن الحسن بن فضال، قال حدثني العباس ابن عامر، وجعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان، عن الحارث النصري بن المغيرة، قال سمعت عبد الملك بن أعين، يسأل أبا عبد الله عليه السلام قال فلم يزل يسأله حتى قال له: فهلك الناس إذا؟ قال: أي والله يا ابن أعين هلك الناس أجمعون. قلت: من في الشرق ومن في الغرب؟ قال، فقال: انها فتحت على الضلال أي والله

وينسب إلى عباس بن مالك وهو مذحج بن أدد رابع الأركان (١).
وقال في باب الميم: المقداد بن الأسود الكندي وكان أسم أبيه عمرو البهرائي، وكان الأسود بن عبد يغوث قد تبناه فنسب إليه يكنى أبا معبد ثاني الأركان الأربعة (٢).

ومنهم من جعل حذيفة بن اليمان الأنصاري رابع الأركان مكان عمار، والشيخ رحمه الله تعالى قد نقل هذا القول في ترجمة حذيفة (٣) واختاره العلامة رحمه الله في الخلاصة (٤) والأشهر عند المتقدمين هو الأول.
قوله رحمه الله: عن الحارث النصري ابن المغيرة

باهمال الصاد بعد النون المفتوحة من بني نصر بن معاوية، بصري روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، وروى عن زيد بن علي، وهو مستقيم ثقة.

وسيرد عليك في الكتاب ما رواه الكشي في مدحه وفي ذمه والتعويل على روايات المدح.

(١) المصدر: ٤٦

(٢) المصدر ٥٧: وفي النسخ " قد بيناه " .

(٣) المصدر: ٣٧

(٤) الخلاصة: ٦٠.

هلكوا الا ثلاثة ثم لحق أبو ساسان وعمار وشتيرة وأبو عمرة فصاروا سبعة.

قوله عليه السلام: ولكن الا ثلاثة
وفي نسخ عدة: هلكوا مكان ولكن.
قوله عليه السلام: ثم لحق أبو ساسان
أبو ساسان الأنصاري اسمه الحصين بن المنذر.
قال الشيخ في كتاب الرجال في أسماء من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام:
حصين بن المنذر يكنى أبا ساسان اليرقاشي صاحب رايته عليه السلام (١).
وفي طائفة من النسخ "أبو سنان" مكانه وهو الأنصاري. وذكره الشيخ أيضا
في كتاب الرجال (٢) وهو من الأصفياء من أصحابه عليه السلام.
و"أبو عمرة الأنصاري" اسمه ثعلبة بن عمرو قاله الشيخ في كتاب الرجال
في باب من روى عن النبي صلى الله عليه وآله من الصحابة (٣) وذكره بكنيته في أسماء
من روى
عن أمير المؤمنين عليه السلام (٤).
و"شتيرة" وفي بعض النسخ "شتير" من دون الهاء بأعجام الشين المضمومة
وفتح التاء المثناة من فوق واسكان الياء المثناة من تحت ثم الراء، على ما ضبطه ابن
الأثير في جامع الأصول حيث.
قال في ترجمة شكل: هو شكل بن حميد العبسي من بني عبس بن بغيض
روى عنه ابنه شتير بن شكل لم يرو عنه غيره وعداده في الكوفيين، شكل بفتح
الشين وفتح الكاف واللام وشتير بضم المعجمة وفتح التاء فوقها نقطتان، وبغيض
بفتح الباء الموحدة وكسر الغين وبالضاد المعجمتين.

(١) رجال الشيخ: ٣٩

(٢) المصدر: ٦٣

(٣) المصدر: ١٢

(٤) المصدر: ٦٣

وقال في القاموس: شتير كزبير ابن شكل وابن نهار تابعيان (١). وما قاله العلامة في الخلاصة: ومن خواص أمير المؤمنين عليه السلام من مضر شبير بضم الشين المعجمة أولا والباء المنقطة تحتها نقطة والياء المنقطة تحتها نقطتين بعدها والراء أخيرا ابن شكل العبسي بالباء المنقطة تحتها نقطة أبو عبد الرحمن (٢). ضبط من غير مأخوذ من أصل.

فاما مواخذه الحسن بن داود عليه بقوله: وبعض المصنفين أثبت شتير بالسين المهملة. وهو وهم، وقد أثبتته الشيخ أبو جعفر في باب الشين المجمع (٣). فزور واختلاق.

والشيخ في باب الشين المعجمة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: شرحبيل وهبيرة وكريب وبريد وشمير ويقال شتير هؤلاء اخوة بني شريح قتلوا بصفين، كل واحد يأخذ الراية بعد الآخر حتى قتلوا (٤)، وقد نقله بألفاظه في الخلاصة (٥). وأما " شتير " باهمال السين المضمومة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من الأصفياء، فقد ذكره البرقي، (٦) ولم يذكره الشيخ، وقد أورده في الخلاصة ناقلا عن البرقي (٧).

(١) القاموس: ٥٥ / ٢

(٢) الخلاصة: ١٩٣

(٣) رجال ابن داود: ١٨٣

(٤) رجال الشيخ: ٤٥ وفيه سمير مكان شمير.

(٥) الخلاصة: ٨٧

(٦) رجال البرقي: ٣ والموجود في المتن هو " شبير " ولكن قال في الهامش وفي نسخة " شتير ".

(٧) الخلاصة: ١٩٢ قال ناقلا عن البرقي: شتير بضم السين المهملة والتاء المنقطة فوقها نقطتين والياء المنقطة تحتها نقطتين والراء.

١٥ - حمدويه، قال حدثنا أيوب عن محمد بن الفضل وصفوان، عن أبي خالد القمط، عن حمران، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفينها!

قال، فقال: الا أخبرك بأعجب من ذلك؟ قال، فقلت: بلي. قال: المهاجرون والأنصار ذهبوا (وأشار بيده) الا ثلاثة.

١٦ - علي بن محمد القتيبي النيسابوري، قال حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد الرازي الخواري من قرية استراباد قال حدثني أبو الحسين عن عمرو بن عثمان الخزار عن رجل، عن أبي حمزة، قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول: لما مروا بأمر المؤمنين عليه السلام

وفي رقبته حبل آل زريق، ضرب أبو ذر بيده على الأخرى، ثم قال: ليث السيوف

و"عمار" منسوب إلى مذحج - بفتح الميم واسكان الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة والجيم أخيراً - من قبائل الأنصار، ذكره المطرزي في المغرب في ذ - ج وهو الصواب، والجوهري في الصحاح أخطأ فأورده في م - ج، وكأنه ظن الميم أصلية.

وبالجملة مذحج أكمة ولد بها أبو هذه القبيلة فسمي باسمها. قال الفيروزآبادي في القاموس في ذ - ج: ومذحج كمجلس أكمة ولدت مالكا وطيبا أمهما عندها فسموا مذحجا، وذكر الجوهري إياه في الميم غلط وان أحاله على سيبويه (١).

قوله رحمه الله: حدثنا أيوب

هو أبو الحسين أيوب بن نوح، والطريق صحيح وعالي الاسناد في الطبقة الثالثة.

قوله عليه السلام: في رقبته حبل آل زريق

الزرق باسكان الراء بين الزاء المفتوحة والقاف معروف.

قال في المغرب: وبتصغيره سمي من أضيف إليه بنو زريق وهم بطن من

(١) القاموس: ١ / ١٩٠

قد عادت بأيدينا ثانية، وقال مقداد: لو شاء لدعا عليه ربه عز وجل، وقال سلمان: مولانا أعلم بما هو فيه.

١٧ - محمد بن إسماعيل، قال حدثني الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله ارتد الناس الا ثلاثة أبو ذر وسلمان والمقداد قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأين أبو ساسان وأبو عمرة الأنصاري؟

١٨ - محمد بن إسماعيل، قال حدثني الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد ذلك إلى علي عليه السلام فقالوا له: أنت والله أمير المؤمنين وأنت والله أحق الناس وأولاهم بالنبي عليه السلام هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك! فقال

الأنصار، إليهم ينسب أبو عياش الزرقى بضم الزاء وفتح الراء، وحبل آل زريق يتخذ مما ينبت من الأرض كلحاء شجر القنب وغير ذلك وهو من أحسن الحبل وأغلظها. قوله رحمه الله: محمد بن إسماعيل

هو الذي يروي عنه أبو جعفر الكليني رضوان الله تعالى عليه أيضا في الكافي، وكثيرا ما يجعله صدر السند في الطبقة الأولى، كما يروي عنه أبو عمرو الكشي رحمه الله تعالى ويصدر به الاسناد يكني أبا الحسين نيسابوري فاضل.

وهو وعلي بن محمد القتيبي النيسابوري تلميذا الفضل بن شاذان، وحديث كل منهما يعد صحيحا، كما استمر عليه هجير العلامة في المختلف والمنتهى وشيخنا الشهيد في الذكري وشرح الارشاد.

ولقد أو ضحت الحال وحققنا المقال في الرواشح السماوية (١) وفي المعلقات على الاستبصار (٢) بما لا مزيد عليه.

(١) الرواشح السماوية: ٧٠

(٢) التعليقة على الاستبصار: ٤. المطبوع في الاثني عشر رسالة للمؤلف.

علي عليه السلام: ان كنتم صادقين فاغدوا غدا علي محلقين فحلق علي عليه السلام وحلق سلمان

وحلق مقداد وحلق أبو ذر ولم يحلق غيرهم.

ثم انصرفوا فجاؤوا مرة أخرى بعد ذلك، فقالوا له أنت والله أمير المؤمنين وأنت أحق الناس وأولاهم بالنبي عليه السلام هلم يدك نبايعك فحلفوا فقال: ان كنتم صادقين فاغدوا علي محلقين فما حلق الا هؤلاء الثلاثة قلت: فما كان فيهم عمار؟

فقال: لا. قلت: فعمار من أهل الردة؟ فقال: ان عمارا قد قاتل مع علي عليه السلام بعد.

١٩ - وروى جعفر غلام عبد الله بن بكير، عن عبد الله بن محمد بن نهيك،

عن النصيبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا سلمان اذهب إلى

فاطمة (عليها السلام) فقل لها تتحفك من تحف الجنة؟ فذهب إليها سلمان فإذا بين

يديها ثلاث سلال، فقال لها يا بنت رسول الله اتحفيني؟ قالت: هذه ثلاث سلال

جاءتني بها ثلاث وصائف، فسألتهن عن أسمائهن فقالت واحدة: أنا سلمى لسلمان،

وقالت الأخرى: أنا ذرة لأبي ذر، وقالت الأخرى: أنا مقدودة للمقداد، ثم قبضت

فناولتني، فما مررت بملاء الا ملئوا طيبا لريحها.

٢٠ - محمد بن قولويه، قال حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف، قال حدثني

قوله رحمه الله تعالى: عن النصيبي

هو محمد بن سلمة البنانى، ذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وقال: نزل نصيبين أصله كوفي أسند عنه (١).

وليس في رجالنا من أهل نصيبين الا هذا الرجل يروي عنه عبد الله بن محمد

بن نهيك وعبيد الله بن أحمد بن نهيك، وهما شيخان صدوقان ثقتان جليلا القدر.

وآل نهيك - بفتح النون وكسر الهاء - بيت من أصحابنا بالكوفة، ويرويان

أيضا عن درست بن أبي منصور الواسطي.

(١) رجال الشيخ: ٢٨٨

علي بن سليمان بن داود الرازي، قال حدثنا علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم

قوله رحمه الله تعالى: علي بن سليمان بن داود الرازي
نسبة إلى الري روى عنه سعد بن عبد الله، وكأنه كان رقي الأصل.
ذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام وقال:
علي بن سليمان بن داود الرقي (١).
وفي بعض النسخ "الرويانى" نسبة إلى رويان - بضم الراء قبل الواو الساكنة
والياء المثناة من تحت قبل الألف والنون بعدها - بلد من طبرستان.
قال الفاضل البرجندي: بينه وبين قزوين ستة عشر فرسخا.
وفي القاموس: محلة بالري وقرية بحلب وبلد بطبرستان ومنه الإمام أبو
المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل وغيره (٢).
وربما يظن أن الرجل هذا من بني أعين، وكان له اتصال بصاحب الامر عليه السلام
وخرج (٣) إليه توقيعات وكانت له منزلة في أصحابنا، وكان ورعا ثقة وفقها لا يطعن
عليه في شيء.
ويقال: انه فاسد، فان الذي من بني أعين هو علي بن سليمان بن الحسن بن
الجهم بن بكير بن أعين أبو الحسن الرازي، على ما في كتاب النجاشي وغيره مكتوبا
بخط السيد المكرم جمال الدين أحمد بن طاوس. وتبعه العلامة في الخلاصة (٤).
والحسن بن داود حسبه وهما وزعم أن الصحيح أبو الحسن الزراري بالزاي

(١) رجال الشيخ: ٤٣٣

(٢) القاموس: ٤ / ٢٣٠

(٣) وفي "ألهتنا": وخرجت

(٤) الخلاصة: ١٠٠

قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حوارى محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر؟ ثم ينادى مناد أين حوارى علي بن أبي طالب عليه السلام وصي

المضمومة والراء قبل الألف وبعدها (١).

وكذلك ضبطه العلامة أيضا في الايضاح نسبة إلى زرارة بن أعين. وذلك عندي منظور في صحته.

قوله عليه السلام: ابن حوارى محمد بن عبد الله رسول الله عليه السلام قال في الكشف: حوارى الرجل صفوته وخالصته، ومنه قيل للحضريات الحواريات لخلوص ألوانهن ونظافتهن وفي وزنه الحوالى وهو الكثير الحيلة (٢). قلت: وأما الذي بمعنى حول الشئ وجوانبه وأطرافه كما يقال: حوالينا وحواليكم وبين ظهر أنينا وبين ظهرائكم، فعلى هيئة صيغة المثناة من غير إرادة معنى التثنية لاعلى وزن الحوارى ولا على هيئة وزن الجمع. ومنه في حديث الاستسقاء: اللهم حوالينا ولا علينا (٣).

والمشهور أن الحوارى أصله من الحور بمعنى خلوص البياض، والتحوير بمعنى التبييض، والخبز الحوارى الذي نخل طحينه مرة بعد مرة. ومنه في الحديث: الحوارى من أمتي أي خاصتي من أصحابي وأنصاري. والحواريون من أصحاب عيسى عليه السلام أول من آمن به من أصفیائه وخلصائه

(١) رجال ابن داود: ٢٤٥ قال: وبعض الأصحاب أثبتته " الرازى " وهما، بناء على الوهم الأول. وقال في ص ٤١: وبعض فضلاء أصحابنا - وهو العلامة في الخلاصة - أثبتته في تصنيفه " أبو غالب الرازى " وأن الإمام عليه السلام قال: " وأما الرازى " وهو غلط، وإنما هو " الزرارى " نسبة إلى زرارة بن أعين.

(٢) الكشف: ١ / ٤٣٢

(٣) رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ٦١٤

وكانوا اثني عشر رجلا قيل: كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها فسموا الحواريين، ثم صار هذا الاسم مستعملا فيمن أشبههم من الذين خلصوا من كل ريب ونقوا من كل عيب وأخلصوا سرائرهم ونياتهم في نصرة الأنبياء والأوصياء والتصديق بهم.

وقيل: كانوا صيادين وقيل: كانوا ملوكا يلبسون البيض من الثياب قاله العزيزي في غريب القرآن وغيره.

وقال الراغب في المفردات: قال بعض العلماء: انما سموا حواريين لانهم كانوا يطهرون نفوس الناس بافادتهم الدين والعلم المشار إليه بقوله عز وجل " انما يريد الله ليذهب عنك الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١). وقال: انما كانوا قصارين على التمثيل والتشبيه، وتصور منه من لم يتخصص بمعرفة الحقائق المهمة المتداولة بين العامة. قال: وانما كانوا صيادين لاصطيادهم نفوس الناس من الحيرة وقودهم إلى الحق (٢).

وعندي أنه يجوز أن يعتبر أصل الحوارية من الحور بمعنى الرجوع، لان حوارية الرجل يرجع إليه في أموره، وحواري النبي أو الوصي يرجع إليه في دينه لا إلى غيره.

ومنه المحاوراة والتحاوير: أي المراجعة في التكلم والتراجع في المخاطبة، وكلمته فلم يحر جوابا ولا أحر خطابا أي لم يرجع إلي كلاما، ونعوذ بالله من الحور بعد الكور، أي من الرجوع إلى النقصان بعد كمال الزيادة.

(١) سورة الأحزاب: ٣٣

(٢) المفردات: ١٣٥

محمد بن عبد الله رسول الله؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد وأويس القرني.
قال ثم ينادي المنادي أين حوارى الحسن بن علي بن فاطمة بنت محمد بن عبد الله رسول الله؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلي الهمداني وحذيفة بن أسيد الغفاري. قال، ثم ينادي المنادي أين حوارى الحسين بن علي عليه السلام؟ فيقوم كل من استشهد معه ولم يتخلف عنه. قال، ثم ينادي المنادي أين حوارى علي بن الحسين عليه السلام؟ فيقوم جبير ابن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب. ثم ينادي المنادي أين حوارى محمد بن علي وحوارى جعفر بن محمد؟ فيقوم عبد الله بن شريك العامري وزرارة بن أعين وبريد بن معاوية العجلي ومحمد بن مسلم وأبو

قوله عليه السلام: فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي
قال في القاموس: الحمق ككتف الخفيف اللحية وعمرو بن الحمق صحابي (١).
والشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال ذكره في رجال أمير المؤمنين عليه السلام (٢)
وفي أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام (٣).
وسيتكرر بعده في الكتاب مدحه.
قوله عليه السلام: جبير بن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي

جبير بن مطعم بضم الجيم وفتح الموحدة على صيغة التصغير، وضم الميم وفتح العين على اسم المفعول من الاطعام.
ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في باب من روى عن النبي صلى الله عليه وآله

(١) القاموس: ٣ / ٢٢٣

(٢) رجال الشيخ: ٤٧

(٣) المصدر: ٦٩

من الصحابة قال في باب الجيم: جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
يكني أبا محمد مات سنة ثمان وخمسين (١).

وفي مختصر أبي عبد الله الذهبي: جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ممن حسن
اسلامه، عنه ابنه محمد ونافع وابن المسيب، سيد حليم وقور نسابه، مات سنة ستة
 وخمسين.

فمن العجب قول الحسن بن داود في كتابه جبير بن مطعم " كش " أنه من
حواري " ين " ولم أره في كتب الشيخ رحمه الله (٢).

وسيرد في الكتاب من طريق أبي عمرو الكشي عن الفضل بن شاذان مسندا
عن أبي عبد الله عليه السلام: ارتد الناس بعد قتل الحسين عليه السلام ثلاثة أبو خالد
الكابلي

ويحيى بن أم الطويل وجبير بن مطعم. وفي رواية يونس عن حمزة بن محمد الطيار
مثله، وزاد فيه وجابر بن عبد الله الأنصاري، ثم إن الناس لحقوا وكثروا (٣). وقد
روى الفضل بن شاذان وغيره.

ونقله حسن بن داود في كتابه: أن يحيى بن أم الطويل أمه وشيخته كانت ظئر
علي بن الحسين سيد الساجدين عليه السلام وكان عليه السلام يدعوها أما، وهي التي
زوجها فعابه

على ذلك عبد الملك بن مروان بأنه زوج أمه توهمها منه أنها والدته عليه السلام وكانت
والدته عليه السلام شهربانوي قد توفيت وهو صغير السن (٤).

قلت: فاذن قد ظهر أن يحيى بن أم الطويل أخو سيد العابدين عليه السلام من جهة
الرضاع، وأمه من النسب أمه عليه السلام من الرضاعة.

(١) رجال الشيخ: ١٤

(٢) رجال ابن داود: ٨١

(٣) رجال الكشي: ١٢٣

(٤) رجال ابن داود: ٣٧١ - ٣٧٢

بصير ليث بن البختری المرادي وعبد الله بن أبي يعفور وعامر بن عبد الله بن جداعة وحجر بن زائدة وحرمان بن أعين. ثم ينادي سائر الشيعة مع سائر الأئمة عليهما السلام يوم القيامة، فهؤلاء المتحورة أول السابقين وأول المقربين وأول المتحورين من التابعين.

واستبان معنى ما رواه أبو جعفر الكليني رضوان الله تعالى عليه في جامعه الكافي: أن علي بن الحسين عليه السلام كان له أخ من أمه. وكذلك ما في كتاب المحاضرات للراغب: أن أم علي بن الحسين بن زين العابدين عليه السلام تزوجت في زمانه بعد أبيه الحسين عليه السلام سيد الشهداء وعابه

على ذلك عبد الملك بن مروان فليعلم (١).

قوله عليه السلام: عامر بن عبد الله بن جداعة

بضم الجيم وإهمال الدال على ما قد ضبطه العلامة في الإيضاح، وربما يضبط بأعجام الدال بعد الجيم المضمومة.

و"حجر بن زائدة" بإهمال الحاء المضمومة قبل الجيم الساكنة.

و"حرمان بن أعين" بضم الحاء المهملة على ما ضبطه الأكثر، وقيل: بكسرها

أخو زرارة بن أعين بإهمال العين الساكنة بين الهمزة والياء المثناة من تحت المفتوحتين، وهو من القراء المتقنين قرأ عليه حمزة، وعلماء العامة يعرفون جلالته ويطعون فيه بالرفض.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال: حرمان بن أعين كوفي روى عن أبي الطفيل

وغيره، وقرأ عليه حمزة، وكان يتقن بالقرآن. وقال أبو حاتم: شيخ. وقال أبو

داود: رافضي. وروى حمزة عن حرمان بن أعين أن النبي صلى الله عليه وآله قرأ: إن لدينا أنكالا

وجحيما. فصعق.

قوله عليه السلام: فهؤلاء المتحورة أول السابقين

على الفعل من الحوارى أي الجاعلون أنفسهم حواريين، فهذه الرواية معول

(١) راجع رجال ابن داود: ٣٧٢

٢١ - جبريل بن أحمد، قال حدثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن صفوان بن مهران الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال قال، رسول الله صلى الله عليه وآله: ان

الله تعالى أمرني بحب أربعة، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب ثم سكت، ثم قال: إن الله أمرني بحب أربعة قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال علي بن أبي طالب عليه السلام والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي.

٢٢ - حمدويه بن نصير، قال حدثني محمد بن عيسى. ومحمد بن مسعود، قال حدثنا جبريل بن أحمد، قال حدثنا محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن محمد ابن بشير، عن حدثه، قال ما بقي أحد الا وقد جال جولة الا المقداد بن الأسود فان قلبه كان مثل زبر الحديد.

عليها في ارتفاع منزلة هؤلاء المتحورين السابقين المقربين. وقول بعض شهداء المتأخرين في حواشي الخلاصة (١) أن في طريقها علي بن سليمان وهو مجهول، لا تعويل عليه كما دريت ومرفوعة الحسين بن سعيد في ذم عامر وحجر غير صالحة للمعارضة، وسيستبين لك انشاء الله العزيز العليم.

قوله رحمه الله: جبرئيل بن أحمد قال: حدثني محمد بن عيسى

يعني به العبيدي اليعقطيني

قوله صلى الله عليه وآله: ان الله أمرني بحب أربعة قالوا: ومن هم

يا رسول الله قال: علي بن أبي طالب عليه السلام

هذا الحديث ثابت الصحة عند العامة من طرقهم في صحاحهم وأصولهم ومصابيحهم ومشكاتهم بأسانيد غير محصورة.

قوله رحمه الله: ألا وقد جال جولة

بالجيم أي انزعج في سره انزعاجة ما، وحاد قلبه عن سبيله حيدة ما.

(١) هو الشهيد الثاني رحمة الله عليه في حاشيته على الخلاصة غير مطبوع.

٢٣ - طاهر بن عيسى الوراق، رفعه إلى محمد بن سفيان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سلمان لو عرض علمك على مقدار لكفر، يا مقدار لو عرض علمك على سلمان لكفر.

٢٤ - علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، قال: قال

قال في المغرب: أصاب المسلمين جولة هي كناية عن الهزيمة ولا تستعمل الا في حق الأولياء، وأصلها من الجولان.

قوله رحمه الله تعالى: طاهر بن عيسى الوراق هو أبو محمد من أهل كش من مشيخة الشيوخ.

قال الشيخ في كتاب الرجال: صاحب كتاب روى عنه الكشي، وروى هو عن أحمد بن جعفر الخزاعي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب (١). وهذا الطريق بعد الرفع ضعيف بمحمد بن سليمان الديلمي عن علي بن أبي حمزة البطائني عن أبي بصير المكفوف يحيى بن القاسم، أو أبي القاسم. قوله عليه السلام: لكفر

بالتخفيف على المجرد من الكفور بالشئ والكفران به، بمعنى الجحود والانكار، أو بالتشديد على التفعيل للنسبة من كفره تكفيرا، أي نسبه إلى الكفر.

قوله رحمه الله: علي بن الحكم عن سيف بن عميرة الطريق صحيح على التعليق لان طريق أبي عمرو الكشي إلى علي بن الحكم صحيح معروف.

وليعلم أن رواية ارتداد الناس الا القليل منهم بعد النبي صلى الله عليه وآله غير مختصة بطريق أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم، بل أن حديث أنباء رسول الله صلى الله عليه وآله أنه ترد

(١) رجال الشيخ ص ٤٧٧ وفيه صاحب كتب

الصحابة وترجع القهقري بعده عليه وآله السلام، عند علماء العامة صحيح ثابت في أصولهم الستة الصحاح وجامع أصولهم ومستدر كههم ومسندهم ومصاييحهم ومشكاتهم وغيرها من كتبهم المعتبرة بأسانيدهم المتصلة ومسانيدهم المعتمدة من طرق متكررة، تحكم في القدر المشترك بينها بالتواتر وفي كثير منها نصوص على أن ذلك الارتداد إنما هو في الإمامة والخلافة، لا بعبادة الأوثان والشرك بالله عز وجل (١). فمن جملة ذلك في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يرد علي يوم القيامة رهط

من أصحابي فيحلثون عن الحوض فأقول يا رب أصحابي فيقال: انه لا علم لك بما أحدثوا بعدك، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقري (٢). عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أن النبي صلى الله عليه وآله قال:

يرد علي الحوض رجال من أصحابي فيحلثون عنه فأقول: يا رب أصحابي فيقول: انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقري (٣). عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ليردن علي ناس من أصحابي الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقول: أصحابي فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك (٤). أبو حازم عن سهل بن سعد قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: اني فرطكم على الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظماً أبداً، ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم. قال أبو حازم: فسمعني النعمان بن أبي عياش فقال: هكذا سمعت من سهل فقلت: نعم فقال: أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها فأقول:

(١) وقد أوردنا مصادر رواية الارتداد في ذيل كتاب الطرائف: ٣٧٦

(٢) صحيح البخاري: ٧ / ٢٠٨ ط دار الطباعة العامة باستبول.

(٣) نفس المصدر من البخاري.

(٤) صحيح البخاري: ٧ / ٢٠٧ وروى نحوه عن أنس مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٠٠

انهم مني فيقال: انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول: سحقا سحقا لمن غير بعدي (١).
عن المغيرة قال: سمعت أبا وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أنا فرطكم
على الحوض، وليرفعن معي رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول: يا رب أصحابي
فيقال: انك لا تدري ما أحدثوا بعدك (٢).

عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: بينا أنا قائم إذا زمرة
حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم فقلت: أين؟ قال إلى النار
والله قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري، ثم إذا زمرة حتى
إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم فقلت: أين؟ قال: إلى النار
والله، قلت: ما شأنهم؟ قال، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقري بعدك، فلا أراه
يخلص فيهم الأمثل همل النعم (٣).

عن عقبة أن النبي صلى الله عليه وآله خرج يوما فصلى على (أهل) أحد صلاته على الميت
ثم انصرف إلى المنبر فقال: اني فرطكم وأنا شهيد عليكم واني والله لا نظر إلى
حوضي الان واني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض، واني والله
ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكنني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها (٤).
ففي الصحيحين من المتفق عليه في باب الحرص على الامارة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وآله قال: انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة
فنعمت

المرضعة وبئست الفاطمة (٥).

(١) صحيح البخاري: ٧ / ٢٠٧ - ٢٠٨ وصحيح مسلم: ٤ / ١٧٩٣

(٢) صحيح البخاري: ٧ / ٢٠٦ وصحيح مسلم: ٤ / ١٧٩٦.

(٣) صحيح البخاري: ٧ / ٢٠٨ - ٢٠٩

(٤) صحيح البخاري: ٧ / ١٧٣ و ٢٠٩. وصحيح مسلم: ٤ / ١٧٩٥

(٥) جامع الأصول: ٤ / ٤٥٠ قال: أخرجه البخاري والنسائي

وفي صحيح الترمذي والنسائي والمصاييح والمشكاة عن كعب بن عجرة قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أعيذك بالله من امارة السفهاء قال: وما ذاك يا رسول

الله؟ قال: امراء سيكون بعدي من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم، فليسوا مني ولست منهم ولن يردوا علي الحوض، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وأولئك يردون علي الحوض (١).

وعن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف أنتم وأئمة من بعدي يستأثرون بهذا

الفئ قلت: أما والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي فأقاتلهم حتى ألقاك قال: أولا أدلك على خير من ذلك تصبر حتى تلقاني (٢).

وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: انكم محشورون حفاة عراة غرلا، ثم قرء " كما بدأنا نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين " (٣) وأول من يكسي يوم القيامة إبراهيم عليه السلام، وان ناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: أصحابي، أصحابي فيقول: انهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول، كما قال العبد الصالح: " وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب إلى قوله العزيز الحكيم (٤) " قال أبو داود في السنن: هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم من محمد بن مثنى، وغيره عن محمد بن

(١) جامع الأصول: ٤ / ٤٦٠

(٢) جامع الأصول: ١٠ / ٣٩٤ - ٣٩٥. والفئ ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار وأملأهم عن غير قتال وحرب. والاستئثار: الانفراد بالشئ والتخصص به

(٣) الأنبياء: ١٠٤

(٤) المائدة: ١١٧ و ١١٨

أبو جعفر عليه السلام ارتد الناس: الا ثلاثة نفر سلمان وأبو ذر والمقداد قال: قلت فعمار؟ قال: قد كان جاض جيضة ثم رجع، ثم قال: إن أردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد، فأما سلمان فإنه عرض في قلبه عارض ان عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله

جعفر عن شعبة عن المغيرة (١).

و" الغرل " جمع أغرل وهو الا غلف، وقوله " لم يزالوا مرتدين " .
لم يرد به الردة عن الاسلام، انما معناه التخلف عن بعض الحقوق الواجبة.
قال ابن الأثير في النهاية وجامع الأصول: انهم كانوا يمشون بعدك القهقري
قال الأزهرى: معناه الارتداد عما كانوا عليه، وقد قهقر وتقهقر والقهقري مصدر (٢)،
فهذه نبذة مما في أصول المخالفين وصحاحهم، ومن أحب الاستقصاء فعليه
بما أوردناه في كتبنا (٣).

قوله عليه السلام: قد كان جاض جيضة

يروى بالجيم قبل الألف والضاد المعجمة بعدها يقال: جاض عن الحق
جيضة أي عدل، وجاض في القتال إذا فر، وأصل الجيض الميل عن الشيء
ويروى باهمال الحاء والضاد من حاشيتي الألف من حاص عن الشيء إذا
حاد عنه، وحاص القوم في القتال حيصا وحيصة: أي جالوا جولة يطلبون الفرار،
والمحيص: المحيد والمهرب.

وبعض القاصرين أهمل الحاء وأعجم الضاد من حيض النساء، وتحامل
توجيهه بما لا يتفوه به ذو مسكة ما.

(١) صحيح مسلم: ٤ / ٢١٩٥ كتاب الجنة. وغرلا جمع أغرل، وهو الذي لم يختن
وبقيت معه غرلته وهي الجلدة التي تقطع في الختان.

(٢) نهاية ابن الأثير: ٤ / ١٢٩.

(٣) ومن أحسن ما كتب المصنف في ذلك هو كتاب شرح مقدمة تقويم الايمان غير مطبوع

الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض وهو هكذا، فلبب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلسلة، فمر به أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أبا عبد الله هذا من ذاك بايع، فبايع، وأما أبو ذر فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت ولم يكن يأخذه في الله لومة لائم فأبي إلا أن يتكلم فمر به عثمان فأمر به، ثم أناب الناس بعد فكان أول من أناب أبو سنان الأنصاري وأبو عمرة وشقيقة وكانوا سبعة، فلم يكن يعرف حق أمير المؤمنين عليه السلام إلا هؤلاء السبعة.

٢٥ - حمدويه بن نصير، قال حدثنا أبو الحسين بن نوح، قال حدثنا صفوان ابن يحيى، عن ابن بكير، عن زرارة، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أدرك سلمان

العلم الأول والعلم الآخر، وهو بحر لا ينزح، وهو منا أهل البيت. بلغ من علمه: أنه مر برجل في رهط فقال له: يا عبد الله تب إلى الله عز وجل من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة، قال: ثم مضى، فقال له القوم: لقد رماك سلمان بأمر فما دفعته عن نفسك. قال: إنه أخبرني بأمر ما اطلع عليه إلا الله وأنا. وفي خبر آخر مثله، وزاد في آخره: ان الرجل كان أبا بكر بن أبي قحافة.

قوله عليه السلام: فلبب ووجئت عنقه
كلتاهما على ما لم يسم فاعله، اللبة: المنخر. واللبب: موضع القلادة من الصدر.

قال في الصحاح: لببت الرجل تلبيبا: إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ثم جررته (١). وفي النهاية الأثرية: لببت الرجل لبا ولبيته تلبيا إذا جعلت في عنقه ثوبا أو غيره وجررته، وأخذت بتلبيب فلان: إذا جمعت عليه ثوبه الذي هو لابسه وقبضت عليه تجره، والتلبيب: مجمع ما في موضع اللبب من ثياب الرجل (٢). والوجئ: الضرب باليد أو بالسكين. يقال: وجأه في عنقه من باب منع،

(١) الصحاح: ١ / ٢١٦
(٢) نهاية ابن الأثير: ٤ / ٢٢٣

ومنه ليس في كذا وكذا ولا في الوجاء قصاص، والوجاء: بالكسر على فعال نوع من الخصاء، وهو أن تضرب العروق بحديدة وتطعن فيها من غير اخراج البيضتين يقال: كبش موجوء إذا فعل به ذلك قاله في المغرب.
والسلقة: بالهاء واحدة السلق. باهمال السين المكسورة واسكان اللام قبل القاف، وهو اسم لجنس النبت المعروف يؤكل يقال له في بلاد العجم "چقندر".

قال في القاموس: السلق بالكسر مسيل الماء، والجمع كعثمان وبقلة معروفة تجلو وتحلل وتلين وتسر النفس نافع للنقرس والمفاصل، وعصيره إذا صب على الخمر خللها بعد ساعتين، وعلى الخل خمره بعد أربع، وعصير أصله سعوطا ترياق وجع السن والاذن والشقيقة، وسيق الماء وسيق البر نباتان، والسيق أيضا أثرا التسع في جنب البعير، وكذلك السلق بالتحريك، وسيق فلانا طعنه وصرعه وألقاه على ظهره وسيقه باللسان أذاه بالكلام وسيق اللحم عن العظم نحاه عنه (١).
ومعنى الحديث: ان سلمان عرض في قلبه عارض الشك والاعتراض أن أمير المؤمنين عنده الاسم الأعظم فليته يدعو الله عز وجل به عليهم، فإذا القوم قد هجموا عليه فلببوه ووجأوا عنقه يجرونه إلى أبي بكر للبيعة وهو ممتنع منها حتى تركوا عنقه الموجوء.

وتأنيث الضمير العائد إليه باعتبار معنى الرقبة، كأنه السلقة من فرط ما وجأوها فمر به أمير المؤمنين عليه السلام، وقد اطلعه الله عز وجل على ما قد خالجه في سره وعرض

له في قلبه، فقال له: يا أبا عبد الله هذا من ذاك بايعهم على التقية، وكن بقضاء الله وقدره من الراضين، ولا تكونن عن سر القدر من الغافلين، ولا على ما جف به القلم في القضاء الأول من المعترضين، فرضي سلمان وسارع وسمع وأطاع وبايع.

٢٦ - جبريل بن أحمد، قال حدثني الحسن بن خرزاد، قال حدثني أحمد بن علي وعلي بن أسباط، قالوا: حدثنا الحكم بن مسكين، عن الحسن بن صهيب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكر عنده سلمان الفارسي قال فقال أبو جعفر عليه السلام: مه لا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي، ذلك رجل منا أهل البيت.

وعلى نمط آخر: أنه عرض في قلبه العارض وتخالج في صدره الخاطر، ثم تنبه وأناب، فأخذ بتليبيه فوجأ عنقه حتى تركها كالسلسلة زجرا وعقوبة لنفسه، فمر به أمير المؤمنين عليه السلام فقال له، هذا من ذاك وأن ذاك منك حيود ما عن السبيل، فاستأنف الإنابة وجدد البيعة فأنا ب إليه عليه السلام، وبايع على تنقية السر من عوارض الشكوك وخواطر الأوهام.

قوله رحمه الله: جبرئيل بن أحمد قال: حدثني الحسن بن خرزاد يعني بالحسن بن خرزاد الذي هو من أهل كش من طبقات باب " لم " لا القمي المعداد من أصحاب أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، ذكر الشيخ الأول في باب " لم " (١) والثاني في أصحاب العسكري عليه السلام (٢). وقال النجاشي، الحسن بن خرزاد قمي كثير الحديث له كتاب أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب المتعة، وقيل: إنه غلا في آخر عمره، أخبرنا محمد بن محمد

قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد بن الوارث السمرقندي قال: حدثنا أبو علي بن الحسن بن علي القمي قال: حدثنا الحسن بن خرزاد بكتابه (٣). قوله رحمه الله تعالى: الحكم بن مسكين قال النجاشي في كتابه: الحكم بن مسكين أبو محمد كوفي مولي ثقيف المكفوف روي عن أبي عبد الله عليه السلام، ذكره أبو العباس، له كتاب الوصايا كتاب

(١) رجال الشيخ: ٤٦٣

(٢) بل في أصحاب الهادي عليه السلام رجال الشيخ: ٤١٣.

(٣) رجال النجاشي: ٣٥. ط طهران

٢٧ - جبريل بن أحمد، قال حدثني الحسن بن خرزاذ، قال حدثني الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي عليه السلام محدثا، وكان سلمان محدثا.

الطلاق كتاب الظهار، أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن سفيان (١) قال: حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن الحكم بكتاب الطلاق والظهار (٢).

وشيخنا الشهيد في الذكرى نقل عن العلامة في المختلف في باب صلاة الجمعة أنه قال: في طريق رواية محمد بن مسلم "الحكم بن مسكين" ولا يحضرني الآن حاله فنحن نمنع صحة السند، ثم اعترض عليه فقال قلت: الحكم ذكره الكشي ولم يعترض له بزم (٣)، والرواية لا يطعن فيها كون الراوي مجهولا عند بعض الأصحاب (٤).

ونحن نقول: نعم ذكر الكشي الرجل من دون أن يتعرض لنقل طعن فيه أو غمزة آية جلالة الرجل.

ولكن الحكم بن مسكين لا ترجمة له في كتاب الاختيار هذا للشيخ رحمه الله تعالى، ولا في كتاب اختيار السيد جمال الدين أحمد بن طاوس من كتاب الكشي، فكأنه قدس الله لطيفه قد وجده في أصل كتاب الكشي، أو كان رائما للنقل عن النجاشي فجرى على لسان قلمه الكشي والله سبحانه أعلم.

قوله عليه السلام: كان علي عليه السلام محدثا وكان سلمان محدثا بفتح الدال المشددة على اسم المفعول من باب التفعيل، أما علي عليه السلام

(١) وفي المصدر: سفين ولعله هو سفيان كتب على هذا النحو.

(٢) رجال النجاشي: ١٠٥

(٣) وفي المصدر: بزم في الرواية مشهورة جدا بين الصحاب لا يظهر فيها الخ.

(٤) الذكرى: ٢٣١

٢٨ - محمد بن مسعود، قال حدثني أحمد بن منصور الخزاعي، عن أحمد ابن الفضل الخزاعي، عن محمد بن زياد، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحمن ابن أعين، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان سلمان من المتوسمين. ٢٩ - جبريل بن أحمد، قال حدثني الحسن بن خرزاذ، قال حدثني إسماعيل ابن مهران، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سلمان علم الاسم الأعظم.

فمحدث على المعنى المصطلح عليه حقيقة، وأما سلمان فكان محدثا على التجوز بمعنى المفهم الملهم، وسيستبين لك شرح ذلك انشاء الله تعالى. قوله رحمه الله تعالى: أحمد بن منصور الخزاعي هو الذي يقال له محمد بن منصور بن نصر الخزاعي من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام. صرح بذلك الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال حيث ذكر في أصحاب علي بن موسى الرضا عليه السلام محمد بن منصور بن نصر الخزاعي، ثم كرر ذكره فقال: محمد بن نصر الخزاعي، ويقال له: أحمد بن منصور (١). قوله رحمه الله تعالى: عن محمد بن زياد يعني به محمد بن الحسن بن زياد العطار فإنه يقال له: محمد بن زياد أيضا، كما قاله النجاشي في أسناد طريقه إليه وقال: كوفي ثقة روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام (٢). قوله عليه السلام: كان سلمان من المتوسمين قال الراغب في المفردات: الوسم التأثير والسمة الأثر، قال تعالى " سيماهم

(١) رجال الشيخ: ٣٩١ و ٣٨٩

(٢) رجال النجاشي: ٢٨٥

٣٠ - جبريل بن أحمد، قال حدثني الحسن بن خرزاذ، عن إسماعيل بن مهران، عن أبان عن جناح، قال حدثني الحسن بن حماد، بلغ به، قال: كان

في وجوههم من أثر السجود (١) " وقال: " تعرفهم بسيماهم (٢) " وقوله تعالى " ان في ذلك لآيات للمتوسمين (٣) أي للمتبرين العارفين المتعظين، وهذا التوسم هو الذي سماه قوم الذكاء: وقوم الفطنة، وقوم الفراسة، وقال صلى الله عليه وآله: اتقوا فراسة المؤمن وقال: المؤمن ينظر بنور الله (٤).

قوله رحمه الله تعالى: عن أبان عن جناح أبان الذي يروي عنه إسماعيل بن مهران هو أبان بن محمد البجلي ابن أخت صفوان بن يحيى، كان ثقة وجهها في أصحابنا الكوفيين قاله النجاشي (٥). أو هو أبان بن عثمان الأحمر البجلي أحد من أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم.

و" جناح " الذي روى أبان عنه هو جناح بن عبد الحميد الكوفي، ويحتمل جناح بن رزين مولى مفضل بن قيس الأشعري، ذكرهما الشيخ في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام (٦). وما في بعض النسخ (٧) أبان بن جناح مكان " عن " فمن تصحيف الناسخين.

(١) سورة الفتح: ٢٩

(٢) سورة البقرة: ٢٧٣

(٣) سورة الحجر: ٧٥

(٤) المفردات: ٥٢٤

(٥) رجال النجاشي: ١٢

(٦) رجال الشيخ: ١٦٤

(٧) كما في المطبوع من رجال الكشي بجامعة مشهد والنصف الأشرف

سلمان إذا رأى الجمل الذي يقال له عسكر يضربه، فيقال له يا أبا عبد الله ما تريد من هذا البهيمة؟ فيقول: ما هذا بهيمة ولكن هذا عسكر بن كنعان الجني، يا أعرابي لا ينفق جملك هاهنا ولكن اذهب به إلى الحوآب فإنك تعطى به ما تريد.

٣١ - جبريل بن أحمد، حدثني الحسن بن خرزاذ، قال حدثني إسماعيل بن مهران، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اشترؤا عسكرا بسبعمئة درهم وكان شيطاناً.

قوله رحمه الله: إذا رأى الجمل الذي يقال له عسكر يضربه
كان هودج عائشة في وقعة الجمل على جمل اسمه عسكر قاله المطرزي في المغرب في: ن ك.

وقال أبو الحسن المسعودي رحمه الله تعالى في مروج الذهب: انصرف عن اليمن عامل عثمان فأتي مكة، فصادف فيها عائشة وطلحة والزبير ومروان بن الحكم في آخرين من بني أمية، فكان ممن حرض على الطلب بدم عثمان وأعطى عائشة وطلحة والزبير أربعمئة ألف درهم وكراعا وسلاحا وبعث إلى عائشة بالجمل المسمى "عسكرا" وكان شراؤه من اليمن بمأتي دينار انتهى (١).
قلت: فذلك كان يضربه سلمان رضي الله تعالى عنه.

قوله رحمه الله: لا ينفق جملك ها هنا
أي لا يروج من النفاق بمعنى الرواج، ولكن اذهب به إلى الحوآب بفتح الحاء المهملة واسكان الواو بعدها همزة مفتوحة ثم باء موحدة.
وفي طائفة من النسخ الحوب بتشديد الواو للقلب والادغام.
وفي الحديث المتواتر المشهور انه صلى الله عليه وآله قال: أيتكن صاحبة الجمل تنبجها كلاب الحوآب.

(١) مروج الذهب: ٢ / ٣٥٧ ط دار الأندلس

٣٢ - حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن حنان بن سدير، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: جلس عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينتسبون وفيهم

سلمان الفارسي، وان عمر سأل عن نسبه وأصله؟ فقال: أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله بمحمد، وكنت عائلا فأغناني الله بمحمد، وكنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد، فهذا حسبي ونسبي.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثه سلمان وشكى إليه ما لقي من القوم وما قال لهم فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا معشر قريش ان حسب الرجل دينه، ومروته خلقه، وأصله عقله،

قال الله تعالى: " انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ". يا سلمان ليس لا حد من هؤلاء عليك فضل الا بتقوى الله، وإن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل.

٣٣ - جبريل بن أحمد. قال حدثني أبو سعيد الادمي سهل بن زياد، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل أبو ذر على سلمان وهو يطبخ قدرا له، فبيناهما يتحدثان إذا انكبت القدر على وجهها على الأرض، فلم يسقط من مرقها

قال ابن الأثير في النهاية وجامع الأصول: الحوَاب منزل بين بصرة ومكة وهو الذي نزلته عائشة فنبحتها الكلاب لما جاءت إلى البصرة وفي وقعة الجمل (١). قوله عليه السلام: فبيناهما يتحدثان إذا انكبت القدر
اختلفت النسخ في " بينا " و " بينما " و " إذ " و " إذا " و " انكبت " و " انكفأت " و المعنى في ذلك كله واحد يزداد في بين ما أو الألف فيجعل بمنزلة حين، فيقال: بينما زيد يفعل كذا وبيننا يفعل كذا،
وإذ وقتية لما مضى من الزمان، وقد تكون للمفاجأة وهي التي بعد بينا وبينما.
وإذا تكون للمفاجأة وتكون ظرفا زمانيا للماضي، أو للمستقبل، أو للحال،
وقد تكون ظرف مكان وتكون شرطية.

(١) نهاية ابن الأثير: ١ / ٤٥٦

ولا ودكها شيء، فعجب من ذلك أبو ذر عجباً شديداً، وأخذ سلمان القدر فوضعها على وجهها حالها الأول على النار ثانية، وأقبلا يتحدثان، فبيناهما يتحدثان إذ انكبت القدر على وجهها، فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا ودكها، قال فخرج أبو ذر وهو مذعور من عند سلمان، فبينما هو متفكر إذ لقي أمير المؤمنين عليه السلام قال له: يا أبا ذر ما الذي أخرجك من عند سلمان وما الذي ذعرك؟ فقال له أبو ذر: يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا ذر ان سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان، يا أبا ذر أن سلمان باب الله في الأرض من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً، وان سلمان منا أهل البيت.

٣٤ - طاهر بن عيسى الوارق الكشي قال: حدثني أبو سعيد جعفر بن أحمد بن أيوب التاجر السمرقندي

وكببت الاناء فانكب وكفأته فانكفأ وقلبته فانقلب كلها بمعنى واحد، والودك وسم اللحم وهو بالتحريك كالمرق.

قوله عليه السلام: وما الذي ذعرك

بأعجام الذال واهمال العين. وفي بعض النسخ "أذعرك" من باب الافعال وهما بمعنى يقال: ذعره يذعره ذعراً بالفتح فهو مذعور من باب منع خوفه، وذعره اذعاراً فهو مذعر أيضاً أخافه، كما فزعه يفزعه فزعا وأفزعه يفزعه افزاعاً و"الذعر" بالضم الخوف، والفعل منه ذعر يذعر فهو ذاعر من باب فرح

يفرح، والذعر بالتحريك الدهش والفعل منه أيضاً من باب فرح.

قوله رحمه الله: أبو سعيد جعفر بن أحمد بن أيوب التاجر السمرقندي

في نسخ كتاب أبي العباس النجاشي التي وقعت إلي جميعاً "العاجز" أو (المعاجز) بالعين المهملة قبل الألف وبالجميم والزاء بعدها قال: جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندي أبو سعيد يقال له ابن العاجز كان صحيح الحديث والمذهب روى

قال حدثني علي بن محمد شجاع عن أبي العباس أحمد بن حماد المروزي عن الصادق عليه السلام أنه قال في الحديث الذي روى فيه " ان سلمان كان محدثا " قال: إنه

عنه محمد بن مسعود العياشي، ذكر أحمد بن الحسين رحمه الله أن له كتاب الرد على من زعم أن النبي صلى الله عليه وآله كان على دين قومه قبل النبوة، طريقنا إليه شيخنا أبو

عبد الله محمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي عنه (١).

والذي رأيناه في كتاب الكشي، وفي كتاب الاختيار منه للشيخ على اتفاق النسخ، وفي الاختيار منه للسيد بن طاوس " التاجر " مكان " العاجز " بالتاء المثناة من فوق قبل الألف والراء بعد الجيم.

وكذلك قال الحسن بن داود: جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندي يقال له: ابن التاجر كذا رأيته بخط الشيخ (ره) (٢).

وهو مطابق لما رأيناه مذ اشتغلنا بهذه العلوم إلى الآن في نسخ كتاب الرجال للشيخ، لكن الموجود فيها بأسرها جعفر بن محمد بن أيوب يعرف بـ " ابن التاجر " أو " المتاجر " من أهل سمرقند متكلم له كتب (٣)، لا جعفر بن أحمد كما في كتاب الكشي والنجاشي.

قوله رحمه الله: علي بن محمد بن شجاع وهو الذي يقال له علي بن شجاع النيسابوري، ذكره الشيخ في أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام قال: علي بن شجاع نيسابوري (٤)

(١) رجال النجاشي: ٩٣ - ٩٤ ط طهران.

(٢) رجال ابن داود: ٨٢

(٣) رجال الشيخ: ٤٥٨

(٤) رجال الشيخ: ٤٣٣

كان محدثا عن امامه لا يجوز به لأنه لا يحدث عن الله عز وجل الا الحجة.
٣٥ - طاهر بن عيسى قال: حدثني أبو سعيد قال: حدثني الشجاع عن يعقوب ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن خزيمة بن ربيعة يرفعه قال: خطب سلمان إلى عمر فرده، ثم ندم فعاد إليه فقال: انما أردت أن اعلم ذهبت حمية الجاهلية عن قلبك أم هي كما هي.

٣٦ - حمدويه بن نصير قال: حدثنا محمد بن عيسى العبيدي عن يونس بن

قوله عليه السلام: لا يجوز به

الباء للتعدية والعائد لكونه، محدثا، أي لا يتعدى بكونه محدثا ولا يعد به عن امامه إلى ملك يحدثه عن الله عز وجل، فان المحدثية على هذا السبيل لا تكون الا للحجة وغير الحجة انما محدثيته بتوسط النبي، والحجة لاعن الله بواسطة الملك لاغير. وفي بعض النسخ " لا عن ربه " وهو تصحيف لا يجوز به.

قوله رحمه الله تعالى: قال: حدثني الشجاع

الذي استبان لنا أن الشجاع المتكرر وروده في الأسانيد اسمه الحسن بن طيب يروي عنه العاصمي ذكر أبو العباس النجاشي ذلك في كتابه، واستفدناه منه قال: الحسن بن طيب بن حمزة الشجاع غير خاص في أصحابنا روي عنه له كتاب ذوات الا جنحة، ثم أسند طريقه إليه وقال: أخبرنا محمد بن محمد عن أبي الحسن ابن داود قال حدثنا الحسين بن علان قال حدثنا العاصمي عنه بهذا الكتاب (٢).

قوله عليه السلام: ثم ندم فعاد إليه

يعني ثم سلمان ندم عن خطبته إلى عمر، فعاد إلى عمر فقال له ذلك.

قوله رحمه الله تعالى: قال حدثنا محمد بن عيسى العبيدي

هذا هو الصحيح، وفي نسخ كثيرة " العنبري " مكان " العبيدي " وذلك من

(١) رجال النجاشي: ٣٦

عبد الرحمان ومحمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله

تحريفات الناسخين وتصحيفاتهم، وإن كان واردا في الأنساب نسبة إلى قرابة باليمن، أو كناية عن خلوص النسب، وعنبري البلد مثل في الهداية، لأن بني العنبر أهدى قوم قاله في القاموس (١) وغيره.

قوله رحمه الله تعالى: عن الحسين بن المختار هو القلانسي الكوفي قال الشيخ في كتاب الرجال: واقفي له كتاب (٢). وقال النجاشي: أبو عبد الله كوفي مولى أحمد من بجليه وأخوه الحسن يكنى أبا محمد ذكره فيمن روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، له كتاب يرويه

عنه حماد بن عيسى وغيره (٣). وقال ابن عقدة: عن علي بن الحسن أنه كوفي ثقة (٤). وفي إرشاد شيخنا المفيد في باب النص على الرضا عليه السلام: أنه من خاصة الكاظم وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته (٥). وروى أبو جعفر الكليني رضوان الله تعالى عليه في جامع الكافي أنه قال: الحسين بن المختار قال لي الصادق عليه السلام رحمك الله، وقد روى جماعة من الثقة عنه نصا على الرضا عليه السلام. قلت: فذلك يدافع كونه واقفيا، ولذلك لم يحكم به النجاشي ولا نقله عن أحد على ما هو المعلوم من ديدن النجاشي، وبالجملة الرجل من أعيان الثقة و عيون الاثبات والله سبحانه أعلم.

(١) القاموس: ٢ / ٩٦

(٢) رجال الشيخ: ١٦٩ و ٣٤٦

(٣) رجال النجاشي: ٤٣

(٤) الخلاصة: ٢١٥

(٥) الإرشاد: ٣٠٤ ط بيروت وفيه من خاصته الخ

عليه السلام قال: كان والله علي محدثا، وكان سلمان محدثا قلت: اشرح لي. قال: يبعث الله إليه ملكا ينقر في اذنه يقول كيت وكيت.

٣٧ - جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حريز عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: تروي ما يروي الناس ان عليا عليه السلام قال في سلمان " أدرك علم الأول وعلم الآخر "؟ قلت: نعم قال: فهل تدري ما عني؟ قلت: يعني علم بني إسرائيل وعلم النبي صلى الله عليه وآله. فقال: ليس هكذا يعني و لكن علم النبي وعلم علي وأمر النبي وأمر علي.

قوله عليه السلام: قلت: اشرح لي قال: يبعث الله إليه ملكا في الكافي رئيس المحدثين أبي جعفر الكليني رضي الله تعالى عنه في كتاب الحجة باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث (١). وهذا الباب من غامضات العلم وغوامض الحكمة، وقد شرحنا منهجه وأوضحنا سبيله في غير موضع واحد فنقول: قد استبان في علم ما فوق الطبيعة في باب الايحاءات والنبوات وفي العلم الطبيعي في كتاب النفس، وحقق شريكنا السالف في الرياسة في الهيات الشفاء وطبيعياته، ونحن في قبسات الحق اليقين وفي سدرة المنتهى وفي الرواشح السماوية:

ان ذا القوة القدسية الصائر باستكمال نفسه المجردة في مرتبة العقل المستفاد عالما عقليا مطابقا لعوالم الوجود، قوته العقلية كبريت، وروح القدس الذي هو العقل الفعال وواهب الصور بإذن ربه نار، وإذا صار من حزبه وانخرط في سلكه اشتعل ناره في كبريته دفعة وأحال نفسه إلى جوهر ذاته. فالنفس المجردة العاقلة بحسب كمال هذه القوة شجرة يكاد زيتها يضيئ و لو لم تمسسه نار نور على نور، فمن كانت لشجرة نفسه القدسية ثلاث خاصيات بحسب استكمال قوى ثلاث كان نبيا، له ضروب النبوة الثلاثة من جهة كمال قوته

(١) أصول الكافي: ١ / ١٣٤

النظرية التي منها انبجاس مبادي الادراكات والعملية التي منها انبعث مبادي التحريكات.

الأولى: ما بحسب كمال القوة العاقلة، وهي أن تكون علومه كلها بالحدس ونظريات العقلاء من المقتضات الفكرية بالنسبة إليه جميعها حدسيات، والمعجزات العقلية كلها من هذا السبيل.

والثانية: ما بحسب كمال القوة المتخلية وكمال القوة المشتركة المسماة عند الفلاسفة " بنطاسيا "، وهي أن يتيسر له الابصار والسمع في اليقظة، لا من سبيل الظاهر من ممر الجليدية وطريق الصماخ، بل من جنبته الباطن من سبيل الاتصال بعالم العقل والانخراط في سلك الصائرين إلى إقليم نور الله سبحانه، لشدة صقالة مرائي (١) القوى الحسية واستحكام شبهها بألواح الأذهان النقية المجردة العقلية، ولا يتصحح ذلك للناقصين الا في النوم.

فبحسب كمال هذه القوة فتشبح وتمثل الابصار النبي بالرؤية البصرية في اليقظة فيصبرهم، وينتظم ويتركب لسماعه بالقوة السمعية كلام الله تعالى على لسان الملك المتشبح له فيسمعه.

وهذا سبيل باب الوحي والايحاء وله من هذا السبيل المعجزات القولية و الاخبار بالمغيبات والا نذار بالعقوبات قبل وقوعها.

الثالثة: ما بحسب كمال قوة النفس في جوهر ذاتها باعتبار الفطرة الأولى الجبلية المفطورة على استعدادها الفطري وتأكد علاقة الارتباط بجناب الله، والتخلق بأخلاق الله في الفطرة الثانية المكسوبة في استعدادتها الكسبية، وهي أن تكون له ملكة ولوج في ملكوت السماء ومصير إلى ذي الملك والملكوت بحسبها تطيعه

(١) المرائي جمع قلة للمراء وجمع الكثرة المرايا. قال في الصحاح: المرأة بكسر الميم التي ينظر فيها وثلاث مراء والكثير مرايا " منه " ٦ / ٢٣٤٩

٣٨ - علي بن محمد القتيبي قال: حدثني أبو محمد الفضل بن شاذان قال: حدثنا ابن أبي عمير عن عمر بن يزيد قال: قال سلمان: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حضرك أو أخذك الموت حضر أقوام يجدون الريح ولا يأكلون الطعام، ثم أخرج صرة من مسك فقال: هيه أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ثم بلها ونضحها حوله ثم

هيولى عالم العناصر وتنقاد له صور الا سطقسات (١).
ومن هذا السبيل له المعجزات الفعلية، فالمرتبة المستجمعة لهذه الخاصيات في درجة النبوة بضروبها الثلاثة.
ثم إذا اشتعلت القوة واشتعلت النبوة واختص النبي بسنة قائمة بالقسط وشرعية ناسخة للشرائع ارتفع إلى درجة الرسالة، فإذا قويت له هذه الشؤون واستحكمت هذه الملكات واشتدت أشعة الاتصال بنور الأنوار واستكملت الخاصيات الثلاث واستتم نصاب استكمال ضروب الثلاث جدا استحق خاتمية الأنبياء وسيدودة المرسلين، وصار بحيث لا تتصور في مراتب سلسلة العود مرتبة صعودية تتوسط بينه وبين جناب معاد الوجود ومنتهاه، كما لا تتصور في مراتب سلسلة البدو مرتبة هبوطية تتوسط بين جناب مبدء المبادي وغاية الغايات وبين مجعوله الأول.
وإذا كان ذو القوة القدسية انما يتهياً في الاتصال بعالم الملكوت للسمع من سبيل الباطن فقط من دون أن يبصر شبحاً متمثلاً ويعاين صورة متشجحة فهو المحدث بالفتح على صيغة المفعول، وهو الامام والحجة، وأما غيره فلا يكون محدثاً على الحقيقة بل انما على سبيل التجوز والتوسع من باب المجاز فليعلم.
قوله رحمه الله: فقال: هيه أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وآله
هيه مبنية على الكسر وأصلها " ايه " قلبت همزتها هاء، ولقد تكررت في الحديث جدا على الأصل وعلى القلب، وهي كلمة الاستزادة اسماً لفعل هو فعل الامر أي زدني من كذا، أو فعل آخر يدل على ابتغاء الزيادة وطلبها مثل ابتغى زيادة كذا وأريدها وأطلبها مثلاً.

(١) في " آللهتنا ": الاستقسات

قال ابن الأثير في النهاية في حرف الهاء: في حديث أمية وأبي سفيان قال: يا صخر هيه فقلت: هيه، هيه بمعنى ايه فأبدل من الهمزة هاء، واية اسم سمي به الفعل ومعناه الامر، تقول للرجل: ايه بغير تنوين إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما، وان نونت استزدته من حديث غير معهود. لان التنوين للتنكير، فإذا سكته وكففته قلت: أيها بالنصب فالمعنى ان أمية قال له: زدني من حديثك، فقال أبو سفيان كف عن ذلك (١).

وقال في باب الهمزة: فيه - أي الحديث - أنه عليه السلام أنشد شعر أمية بن أبي الصلت فقال عند كل بيت: ايه، هذه كلمة تراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فإذا وصلت نونت فقلت: ايه حدثنا، وإذا قلت أيها بالنصب فإنما تأمره بالسكوت وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضا بالشئ. ومنه حديث ابن الزبير لما قيل له يابن ذات النطاقين فقال: أيها، أي صدقت ورضيت بذلك، ويروى ايه بالكسر أي زدني من هذه المنقبة (٢).

وفي أساس البلاغة: ايه حديثا استزاده وأيها لا تحدث كف (٣). والجوهري زاد على ذلك في الصحاح قال: ايه اسم سمي به الفعل تقول للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل: ايه بكسر الهاء، قال ابن السكيت: فان وصلت نونت فقلت: ايه حدثنا، إذا قلت ايه يا رجل فإنما تأمره بأن يزيدك من الحديث المعهود بينكما كأنك قلت هات الحديث، فان قلت ايه بالتنوين فإنك قلت هات حديثا ما، لان التنوين تنكير، فإذا سكته وكففته قلت أيها عنا، وإذا أردت التباعد قلت، أيها بفتح الهمزة بمعنى هيهات (٤).

(١) نهاية ابن الأثير: ٥ / ٢٩٠

(٢) نهاية ابن الأثير: ١ / ٨٧

(٣) أساس البلاغة: ٢٦ ط دار صادر.

(٤) الصحاح: ٦ / ٢٢٢٦

قال لامرته: قومي أجيفي الباب فقامت وأجافت الباب فرجعت وقد قبض رضي الله عنه.

حكى عن الفضل بن شاذان أنه قال: ما نشأ في الاسلام رجل من كافة الناس كان أفقه من سلمان الفارسي.

٣٩ - أبو صالح خلف بن حماد الكشي قال: حدثني الحسن بن طلحة المروزي يرفعه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزوج سلمان امرأة من كندة فدخل عليها فإذا لها خادمة وعلى بابها عباءة، فقال سلمان ان في بيتكم هذا لمريضا أوقد تحولت الكعبة فيه فقيل: المرأة أرادت أن تستر على نفسها فيه. قال: فما هذه الجارية؟ قالوا كان لها شيء فأرادت أن تخدم. قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أيما رجل كانت عنده جارية فلم يأتها أولم يزوجه

قوله رضي الله عنه: أجيفي الباب من الا جافة قال في الصحاح: أجفت الباب أي رددته (١). وأصل الإجافة الايصال إلى الجوف يقال: جافه الطعن والداء إذا وصل إلى جوفه وأجافه الطاعن أوصله إلى الجوف وطعنة جائفة. قوله عليه السلام: فقال سلمان: ان في بيتكم هذا لمريضا أو قد تحولت الكعبة

أي في بيتكم مريض قد تخوفتم عليه فعطيتم على الباب بهذه العباءة خوفا من وصول الهواء إليه، أو تحولت الكعبة من مكانها إلى موضع بيتكم فألبستموه لباس الكعبة. و"العباية" بفتح العين كساء واسع مخطط. والعباءة بالمد والهمزة لغة فيها، والجمع عباء بالفتح قاله في المغرب.

(١) الصحاح: ٤ / ١٣٣٩

من يأتيها ثم فجرت كان عليه وزر مثلها ومن أقرض قرضاً فكأنما تصدق بشطره، فان أقرضه الثانية كان برأس المال وأدى الحق إلى صاحبه أن يأتيه به في بيته أوفى رحله فيقول ها وخذه.

٤٠ - محمد بن مسعود، قال حدثني محمد بن يزداد الرازي، عن محمد بن

قوله صلى الله عليه وآله: وأدى الحق إلى صاحبه أن يأتيه به في بيته آدي بالمد على صيغة أفعل التفضيل من الأداء، والضمير في يأتيه وبيته ورحله لصاحب الحق وفي " به " للحق، وهاء مبني على الفتح: اما صوت يفهم منه خذ، واما من أسماء الافعال للواحد المذكر، وهاويا للمثنى، وهاؤم للجمع. والمعنى: أوثق الناس في الأمانة وآداهم للحق إلى أهله من يأتي صاحب الحق بحقه في بيته أو في رحله فيقول له: خذ حقك الذي أتيتك به. خذه على التأكيد أوخذ استوف مني حقك، على اجتماع عاملين متوجهين نحو معمول واحد، واعمال الأول منهما على مذهب الكوفيين، والثاني طريقة البصريين، كما في قوله سبحانه " هاؤم اقرؤا كتابيه (١) " ونظيره " آتوني أفرغ عليه قطرا " (٢).

واما اسقاط المد والهمزة من هاء وجعل الكلام ها خذه على كلمة التنبيه و الاحضار، فحسبان واه، إذ هاء التنبيهية مسلكها تنبيه الطالب على حضور مطلوبة و مبتغاه.

والحديث الكريم مغزاه: أن المرء انما يكون للحق آدي إذا أتى به صاحبه فأداه إليه من غير طلب منه فليعرف.

قوله رحمه الله تعالى: محمد بن يزداد بالياء المثناة من تحت والزاء قبل الدال المهملة والذال المعجمة بعد الألف،

(١) سورة الحاقة: ١٩

(٢) سورة الكهف: ٩٦

على الحداد، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: ذكرت التقية يوما عند علي عليه السلام فقال: أن لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله وقد آخى رسول الله بينهما، فما ظنك بسائر الخلق.

٤١ - حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالوا حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان ابن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام الميثب هو الذي كاتب عليه سلمان فأفأئه الله على رسوله فهو في صدقتها، يعني صدقة فاطمة عليها السلام.

ذكره الشيخ في أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام (١).

قال أبو عمرو الكشي: قال ابن مسعود: لا بأس به (٢).

قوله رحمه الله: ابنا نصير

الطريق صحيح عالي الاسناد في الطبقة الأولى وإبراهيم بن أبي يحيى الصواب فيه إبراهيم بن أبي البلاد يحيى. وكأنه ايهام من النساخ.

قوله عليه السلام: الميثب

هو من الحوائط التي هي من أوقاف سيده النساء عليها السلام وهي سبعة وقفاتها صلوات الله عليها وأوصت بها، وهذا معنى قوله عليه السلام فهو في صدقتها يعني صدقة فاطمة عليها السلام.

روى ذلك أبو جعفر الكليني في الكافي وأبو جعفر بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه (٣).

و" الميثب " بكسر الميم والهمزة قبل الثاء المثناة والباء الموحدة أخيرا، والميم فيه زائدة لا من جوهر الكلمة، ويروي الميثب بالياء المثناة من تحت مكان الهمزة.

(١) رجال الشيخ: ٤٣٦ وفيه بالدال المهملة أخيرا أيضا.

(٢) رجال الكشي: ٥٣٠ ط جامعة مشهد و ٤٤٦ ط النجف الأشرف.

(٣) الفقيه: ٤ / ١٨٠ وفروع الكافي: ٧ / ٤٧

٤٢ - نصر بن الصباح وهو غال، قال حدثني إسحاق بن محمد البصري وهو متهم، قال حدثنا أحمد بن هلال، عن علي بن أسباط، عن العلاء عن محمد بن حكيم قال ذكر عند أبي جعفر عليه السلام سلمان، فقال: ذلك سلمان المحمدي، ان سلمان منا أهل البيت، انه كان يقول للناس: هربتم من القرآن إلى الأحاديث، وجدتم كتابا رقيقا حوسبتم فيه على النكير والقطمير والفتيل وحنة خردل فضاقت ذلك عليكم وهربتم إلى الأحاديث التي اتبعت عليكم.

قال في القاموس في أ - ب: الميثب: كمنبر المشمل والأرض السهلة والجدول وما ارتفع من الأرض، والمائب جمعه وموضع أو جبل كان فيه صدقاته صلى الله عليه وآله (١).

وقال في و - ب: الميثب بكسر الميم الأرض السهلة وما ارتفع من الأرض وماء لعبادة وماء لعقيل ومال بالمدينة إحدى صدقاته صلى الله عليه وآله وموضع بمكة عند غدير

خم والجدول، وموئب كمجلس ومقعد موضع (٢). وقال الصدوق رضوان الله تعالى عليه في الفقيه: روي أن هذه الحوائط كانت وقفا، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ منها ما ينفق على أضيافه ومن يمر به، فلما قبض

جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها فشهد علي عليه السلام أنها وقف عليها. المسموع من ذكر أحد الحوائط الميثب، ولكنني سمعت السيد أبا عبد الله محمد بن الحسن الموسوي أدام الله توفيقه يذكر أنها تعرف بالميثم (٣). قوله رحمه الله: إسحاق بن محمد البصري وهو متهم بضم الميم وفتح المثانة من فوق المشددة، كما يرد في الكتاب كذلك، ومنهم بالنون تصحيف.

(١) القاموس: ١ / ٣٦

(٢) القاموس: ١ / ١٣٦

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤ / ١٨١

٤٣ - آدم بن محمد القلانسي البلخي، قال حدثنا علي بن الحسين الدقاق النيسابوري، قال أخبرنا محمد بن عبد الحميد العطار، قال حدثنا ابن أبي عمير، قال حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مر سلمان

على الحدادين بالكوفة وإذا شاب قد صرع والناس قد اجتمعوا حوله. فقالوا يا أبا عبد الله هذا الشاب قد صرع فوجئت وقرأت في أذنه! قال: فجاء سلمان فلما دنا منه رفع الشاب رأسه فنظر إليه فقال: يا أبا عبد الله ليس منه شيء مما يقول هؤلاء، لكنني مررت بهؤلاء الحدادين وهم يضربون بالمرازب فذكرت قول الله تعالى " ولهم مقامع من حديد " قال: فدخلت في قلب سلمان من الشاب محبة فاتخذته أخا، فلم يزل معه حتى مرض الشاب، فجاءه سلمان فجلس عند رأسه وهو في الموت. فقال: يا ملك الموت ارفق بأخي، فقال: يا أبا عبد الله اني بكل مؤمن رفيق.

٤٤ - نصر بن صباح البلخي أبو القاسم، قال حدثني إسحاق بن محمد البصري، قال حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن سنان، عن الحسن بن منصور، قال قلت للصادق عليه السلام: أكان سلمان محدثا؟ قال: نعم. قلت: من يحدثه؟ قال: ملك كريم. قلت: فإذا كان سلمان كذا فصاحبه أي شيء هو؟ قال: أقبل على شأنك.

قوله عليه السلام: وهم يضربون بالمرازب جمع المرزبة بكسر الميم وفتح الزاء وتخفيف الموحدة على اسم الاله، ومنهم من شددوها.

وقال ابن الأثير: المرزبة بالتخفيف المطرقة الكبيرة التي تكون للحدادين، ومنه حديث الملك " وبيده مرزبة " ويقال لها الإرزبة أيضا بالهمزة والتشديد (١). وكذلك في الصحاح: الإرزبة التي يكسر بها المدر، فان قلتها بالميم خفت قلت المرزبة (٢).

(١) نهاية ابن الأثير: ٢ / ٢١٩

(٢) الصحاح: ١ / ١٣٥

٤٥ - علي بن الحسن، قال حدثني محمد بن إسماعيل بن مهران، قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف، قال حدثنا يوسف بن يعقوب، عن النهاش بن فهم، عن عمرو بن عثمان قال دخل سلمان على رجل من أخوانه فوجده في السياق، فقال: يا ملك الموت ارفق بصاحبنا! قال: فقال الآخر يا أبا عبد الله ان ملك الموت يقرئك السلام وهو يقول: ألا وعزة هذا البناء ليس إلينا شيء.

٤٦ - أبو عبد الله جعفر بن محمد شيخ من جرجان عامي، قال حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال حدثنا علي بن مجاهد، عن عمرو بن أبي قيس، عن عبد الاعلي، عن أبيه، عن المسيب بن نجبة الفزاري، قال: لما أتانا سلمان الفارسي قادما،

وفي المغرب: المرزبة الميئدة، وعن الكسائي تشديد الباء.

وفي القاموس: الإرزبة والمرزبة مشددتان أو الأولى فقط عصية من حديد (١).

قوله رحمه الله: وهو يقول ألا وعزة هذا البناء ليس إلينا شيء

ألا بالفتح والتخفيف كلمة استفتاح وتزيين الكلام: اما لتنبية المخاطب، أو لتوجيه الخطاب نحوه، أو لتفهيمه سر الامر ومغزاه، واما للتحقيق والتأكيد والتسجيل على الامر، واما للحث والتخصيص والتحريض على الطلب، وقد تورد للتوبيخ والانكار وتكون أيضا للاستفهام على النفي، وقد وردت في التنزيل الكريم علي وجوه الاستعمالات جمعيا.

والواو للقسم وعزة هذا البناء مقسم بها.

والمعنى بهذا البناء بناء هيكل بدن العالم الصغير الذي هو الانسان، أو بناء هيكل بدن الانسان الكبير وهو العالم الأكبر بجملة نظام الوجود من البدو إلى الساقاة.

والمعنى: ليس لنا من الامر إلينا شيء، بل الامر كله بيد الله وانما نحن عباد مأمورون مطيعون

(١) القاموس: ١ / ٧٣

تلقيته فيمن تلقاه فسار حتى انتهى إلى كربلاء، فقال: ما تسمعون هذه؟ قالوا كربلاء فقال: هذه مصارع اخواني، هذا موضع رحالهم، وهذا مناخ ركابهم، وهذا مهراق دمائهم، قتل بها خير الأولين ويقتل بها خير الآخرين، ثم سار حتى انتهى إلى حروراء، فقال: ما تسمون هذه الأرض؟ قالوا: حروراء. فقال: حروراء خرج بها

قوله رحمه الله: تلقيته فيمن تلقاه
على الفعل من اللقاء، أي استقبلته في جملة من استقبله، ومنه النهي عن تلقي الركبان في كتاب المتاجر.
قوله رضى الله تعالى عنه: وهذا مناخ ركابهم.
بضم الميم على اسم المكان من باب الافعال فإنه يكون على هيئة اسم المفعول، وركابهم بكسر الراء وهو اسم لجنس الإبل.
قال في القاموس: المناخ بالضم مبرك الإبل وقال: الركاب ككتاب الإبل واحدا راحلة (١).

قوله رحمه الله: وهذا مهراق دمائهم
بضم الميم وفتح الهاء على مفعول، بالفتح أيضا اسم المكان من هراق الماء يهريقه، بفتح الهاء فيهما هراقة بالكسر، بمعنى أراقه يريقه إراقة صبه، والهاء بدل من الهمزة وصارت بلزومها كأنها من نفس الحرف، فلذلك ربما يبنى منه أهراق بفتح الهمزة يهريق بتسكين الهاء فيهما أهريقا على الجمع بين البدل والمبدل. وبسط القول فيه في المعلقات على الفقيه وعلى الاستبصار.
قوله رضى الله تعالى عنه: قتل بها خير الأولين
كأنه عني به هابيل وخير الآخرين هو أبو عبد الله الحسين عليه السلام.
قوله رحمه الله: إلى حرورا
هي باهمال الهاء المفتوحة وضم الراء قبل الواو وبالقصير وبالمد قرية الخوارج

(١) القاموس: ١ / ٢٧٢ و ٧٥

شر الأولين ويخرج بها شر الآخرين، ثم سار حتى انتهى إلى بانقيا وبها جسر الكوفة الأول، فقال: ما تسمون هذه؟ قالوا: بانقيا، ثم سار حتى انتهى إلى الكوفة قال: هذه الكوفة؟ قالوا: نعم. قال: قبة الاسلام.

٤٧ - محمد بن مسعود، قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أشكيب، قال أخبرني الحسن بن خرزاذ القمي، قال أخبرنا محمد بن حماد الساسي، عن صالح بن فرج، عن زيد بن المعدل، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب سلمان

لعنهم الله.

قال ابن الأثير في النهاية: الحرورية طائفة من الخوارج نسبوا إلى حروراء وحرورا بالمد والقصر، هو موضع قريب من الكوفة، كان أول مجتمعهم فيها، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم علي كرم الله وجهه (١). وفي القاموس: حروراء كجلولاء، وقد تقصر قرية بالكوفة وهو حروري (٢). قوله رضى الله تعالى عنه: خرج بها شر الأولين شر الأولين هو عاقر ناقة صالح وشر الآخرين قاتل أمير المؤمنين عليه السلام عبد الرحمان ابن ملجم المرادي ضاعف الله عليه العذاب واللعنة، والحديث بذلك عنه صلى الله عليه وآله

مشهور متواتر عند العامة والخاصة.

قوله رحمه الله: حتى انتهى إلى بانقيا بالموحدة قبل الألف والنون المكسورة بعدها قبل القاف الساكنة والياء المشناة من تحت قبل الألف. قال في القاموس: نقيا - بالكسر - قرية بالأنبار منها يحيى بن معين وبانقيا قرية بالكوفة (٣).

(١) نهاية ابن الأثير: ١ / ٣٦٦

(٢) القاموس: ٢ / ٨

(٣) القاموس: ٤ / ٣٩٧

فقال الحمد لله الذي هداني لدينه بعد جحودي له: إذ أنا مذك لنار الكفر أهل لها نصيباً أو أثبت لها رزقا، حتى ألقى الله عز وجل في قلبي حب تهامة فخرجت جائعا ظمآن قد طردني قومي وأخرجت من مالي ولا حمولة تحملني ولا متاع يجهزني

(خطبة سلمان رضي الله تعالى عنه المحتوية على الغوامض والاسرار)
قوله رضي الله تعالى عنه: إذ أنا مذك لنار الكفر أهل لها نصيباً أو أثبت لها رزقا

ذكت النار والشمس تذكو اتقدت وأضاءت وذكيته تذكى، وذكاء اسم للشمس، وابن ذكاء للصباح، وذلك أن يتصور الصبح تارة ابن للشمس، وتارة حاجبا لها فيقال: حاجب الشمس، ومن هناك يعبر عن سرعة الإدراك وحدة الفهم بالذكاء، وعلى ذلك قولهم فلان شعله نار وذكىته الشاة ذبحتها. وحقيقة التذكية اخراج الحرارة الغريزية، لكن خصت في الشرع بإبطال الحياة واذهاقها على وجه دون وجه.

والاهلال أصله رفع الصوت عند رؤية الهلال، ثم استعمل لكل صوت، وبذلك شبه اهلال الصبي واستهلاله وقوله عز من قائل "وما أهل لغير الله به (١)" يعني ما ذكر عليه غير اسم الله، وهو ما كان يذبح لا جل الأصنام، وقيل: الاهلال والتهلل أن يقول: لا إله إلا الله.

ومن هذه الجملة ركبت هذه اللفظة، كما قولهم التبسمل والبسملة والتحولق والحولاقة والتجعفل والجعفلة، بناء تركيبيا من قول الرجل "بسم الله الرحمن الرحيم" و"لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم" و"جعلت فداك". ومنه الا هلال بالحج، وتهلل السحاب برقه أي تالأ تشبيها له في ذلك بالهلال. والمعنى: كنت أهل للنار بما يكون للنيران من القرابين نصيبا، وأثبت وأحصل من ديوان السلطان من الارتزاق لبيوت النار طسقا ورزقا.

(١) سورة المائدة: ٣ وسورة النحل: ١١٥

ولا مال يقويني، وكان من شأني ما قد كان، حتى أتيت محمدا صلى الله عليه وآله فعرفت من العرفان

ما كنت أعلمه ورأيت من العلامة ما أخبرت بها، فأنقذني به من النار فبنت من الدنيا على المعرفة التي دخلت عليها في الاسلام.

الا أيها الناس اسمعوا من حديثي ثم اعقلوا عني قد أتيت العلم كبيرا ولو أخبرتكم بكل ما أعلم لقالت طائفة لمجنون وقالت طائفة أخرى، اللهم اغفر لقاتل سلمان.

قوله رضى الله تعالى عنه: فبنت من الدنيا

بكسر الموحدة واسكان النون من بان عن الشئ يبين بينا وبينونة وبينونا: انفصل عنه وانقطع وانقلع، والبين أيضا الوصل فهو من الأضداد، والبون: الفضل والمزية: يقال بأنه يبينه ويؤونه وباينه فاضله وفضل عليه، ومنها وبينها بون بعيد.

قال في الصحاح: والواو أفصح فأما في البعد فيقال: ان بينهما لبينا لا غير (١)

قوله رضى الله تعالى عنه: على المعرفة التي دخلت عليها على بيانیه أو نهجية، أي بينونتي من الدنيا كانت على المعرفة التي كان دخولي في الاسلام عليها.

قوله رضى الله تعالى عنه: قد أتيت العلم كبيرا

على صيغة المعلوم من أتاه يأتيه اتيانا، بمعنى جاءه وحضره، و"كبرا" منصوب على الحال، أي أتيت على الكبر، أو على ما لم يسم فاعله منه، و"العلم" منصوب على أنه منزوع الخافض، أي أتيت بالعلم على الكبر.

ويروى (٢) أتيت العلم كثيرا على المجهول من الايتاء بمعنى الاعطاء، اي قد أعطيت علما كثيرا.

(١) الصحاح: ٥ / ٢٠٨٢

(٢) كما في المطبوع منه بجامعة مشهد

ألا أن لكم منايا تتبعها بلايا، فان عند علي عليه السلام علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت وصيتي وخلفتني في أهلي بمنزلة هارون من موسى، ولكنكم أصبتم سنة الأولى وأخطأتم سبيلكم،

قوله رضى الله تعالى عنه: علم المنايا والوصايا وفصل الخطاب المنايا الآجال جمع المنية، وهي الاجل المقدر للحيوان، من مناه يمينه بمعنى قدره، ومنى له ألماني أي قدر، فالمنية سميت منية لأنها مقدرة لكل، ومن هناك سمي بها الموت.

وعلم الوصايا المراد به علم الشرايع. وفصل الخطاب هو الفارق بين الحق والباطل على الفصل والقطع.

قوله رضى الله تعالى عنه: سنة الأولى

على اسم الإشارة، وإصابة الشئ ادراكه ونيله، والخطأ العدول عن الجهة، وكل من عدل عن سمت شئ ولم يصبه فقد أخطأه، قالوا: وجملة الامر أن من أراد شيئاً وافق منه غيره يقال: أخطأ، وان وقع منه كما أراده يقال أصاب، ويقال لمن فعل فعلاً لا يحسن أو أراد إرادة لا تجمل يقال: أخطأ، ولهذا يقال: أصاب الخطأ وأخطأ الصواب وأصاب الصواب وأخطأ الخطاء.

و"أصبتم سنة الأولى" أي أصبتم طريقة أولئك الأقوام من بني إسرائيل الذين ارتدوا عن السبيل من بعد موسى عليه السلام، وأخطأتم سبيلكم ورجعتم في دينكم القهقري

كما أنهم رجعوا

وقد أنبأ عن ذلك التنزيل الكريم بقوله سبحانه " أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم (١) " والسنة المتواترة الصحيحة الثابتة عند العامة والخاصة من طرق متشعبة على متون متلونة.

من ذلك في صحيح البخاري ومسلم وصحيح النسائي والترمذي وفي

(١) آل عمران: ١٤٤

والذي نفس سلمان بيده لتركبن طبقا عن طبق سنة بني إسرائيل القذة بالقذة.

سائر أصولهم وصحاحهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انما الناس كالإبل الماية لا تكاد تجد

فيها راحلة، وانكم لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى قال: فمن (١). وفي رواية تكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس قال حذيفة: كيف أصنع يا رسول الله ان أدركت ذلك؟ قال: تسمع وتطيع الأمير وان ضرب ظهرك وأخذ مالك (٢). قوله رضى الله تعالى عنه: لتركبن طبقا عن طبق سنة بني إسرائيل اقتباس من التنزيل الكريم (٣) " لتركبن " هنا بضم الموحدة لا غير على خطاب القوم.

فاما بالتنزيل فقد قرأ بالضم على خطاب الجنس، وبالفتح على خطاب الانسان في يا أيها الانسان، وبالكسر على خطاب النفس، وقرأ بالياء للغيبة مكان تاء الخطاب على فتح الباء على لا يركبن الانسان.

و" طبقا " في التنزيل متعين النصب على المفعول، فاما هنا فيحتمل أن يكون منصوبا على المفعولية فيكون نصب سنة بني إسرائيل على البدل عنه، أو على نزع الخافض.

أي على سنة بني إسرائيل وحذو طريقتهم، ويحتمل الحال من ضمير خطاب الجمع فتنصب سنة بني إسرائيل على المفعول، أي لتركبنها طبقا عن طبق. و" الطبق " ما طابق غيره يقال: ما هذا بطبق لذا أي ليس يطابقه، ومنه قيل للغطاء: الطبق، والطباق الثرى ما تطابق منه، ثم قيل للحال المطابقة لحال أخرى في الشدة

(١) صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٥٤ وكتاب الطرائف: ٣٨٠
(٢) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٤٧٦ كتاب الامارة ح ٥٢
(٣) سورة الانشقاق: ١٩

أما والله لو وليتموها عليا لا كلمتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم، فابشروا

والصعوبة، أو في الكيفية والصفة، أو في المنزلة والمرتبة طبق، أو هو جمع طبقة وهي المرتبة من مراتب الشيء، يقال: الناس على طبقات أي على منازل ودرجات بعضها أرفع من بعض.

ومحل "عن طبق" النصيب على أنه صفة لطبقا أي طبقا مجاوز الطبق، أو حال من ضمير الجمع في لتركبن طبقا. أي مجاوزين لطبق.

فالمعني: لتركبن طبقا عن طبق أي منزلة بعد منزلة، أو حالا بعد حال في الحيض والحيود عن سواء السبيل، أو أحوالا مختلفة هي طبقات ومرتبات في الزيغ والعدول عن سبيل الحق، وأن ذلك إلا سنة بني إسرائيل من قبل، أو لتركبن سنة بني إسرائيل في الزيغ والحيود طبقا عن طبق أي منزلة بعد منزلة ومرتبة بعد مرتبة، أو طرقا متباينة وطبقات شتى هي مراتب مترتبة وأحوال مختلفة تحذونها حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

وقد استفاضت رواية الحديث على هذا الطريق في أصول العامة والخاصة (١). و"القذة" بضم القاف واعجام الذال المشددة إحدى ريش السهم والجمع قذذ قال في الأساس: قذ الريش حذف أطرافه، ومنه القذة الريشة المقذوذة يقال: حذو القذة بالقذة، وألرزق القذذ بالسهم ورجل مقذوذ الشعر مقصص حوالي قصاصه كله (٢).

قوله رضى الله تعالى عنه: اما والله لو وليتموها عليا لا كلمتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم

أما بالفتح والتخفيف كلمة تنبيه وتحقيق وتأکید وتسجيل، ولو وليتموها أي

(١) رواه في الكشف: ١ / ٦١٦، ورواه أيضا العلامة المجلسي في البحار عن صحيح الترمذي: ٢٨ / ٣٠ وأيضاً السيد ابن طائوس في الطرائف، ٣٨٠
(٢) أساس البلاغة: ٤٩٧

بالبلاء واقنطوا من الرجاء وناذتكم على سواء وانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم

الخلافة، أو الأمة أي ولو جعلتم عليا متولي الخلافة وواليها وولي الأمة ومالك أمرها. و" لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم " اقتباس من القرآن الكريم، أي لاتسعت عليكم الأرزاق الجسمانية من رزق البدن الهولاني والأرزاق الروحانية من رزق النفس العاقلة المجردة، واتصلت أسبابها (١) السماوية والأرضية من السماء والأرض على النصاب الكامل والسنة العادلة.

وقد روت العامة الحديث بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله في أصولهم من طرق كثيرة في المشكاة ومسند أحمد بن حنبل وغيرهما أنه صلى الله عليه وآله قال: إن تؤمروا عليا ولا أراكم

فاعلين تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الطريق المستقيم.

قوله رضى الله تعالى عنه: وناذتكم على سواء

اقتباس من قوله تعالى " فانبذ إليهم على سواء (٢) وهو القاء الشئ وطرحه لقلة اعتداد به.

قال ابن الأثير في النهاية: وفي حديث سلمان وان أبيتم ناذناكم على سواء. أي كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستقيم مستوفي العلم في المناظرة منا ومنكم بأن تظهر لهم العزم على قتالهم ونخبرهم به اخبارا مكشوفاً، والنبذ يكون بالفعل والقول في الأجسام والمعاني ومنه نبذ العهد إذا نقضه وألقاه إلى من كان بينه وبينه (٣). وفي الكشف: وقيل على استواء في العداوة، والجار والمجرور في موضع الحال كأنه قيل: فانبذ إليهم ثابتاً على طريق قصد سوي، أو حاصلين على استواء في العلم، أو العداوة على أنها حال من النابذ والمنبوذ إليه معا (٤).

(١) في " آلهتنا ": أسباب.

(٢) سورة الأنفال: ٥٨

(٣) نهاية ابن الأثير: ٥ / ٧

(٤) الكشف: ٢ / ١٦٥

من الولاء.
أما والله لو أني أدفع ضيما أو أعز لله ديناً لو ضعت سيفي على عاتقي ثم لضربت به قدماً قدماً. ألا اني أحدثكم بما تعلمون ومالا تعلمون فخذوها من سنة السبعين بما فيها. ألا ان لبني أمية في بني هاشم نطحات. ألا ان بني أمية كالناقة الضروس تعض بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجلها وتمنع درها. ألا انه حق على الله أن يذل باديها وأن يظهر عليها عدوها مع قذف من السماء وخسف ومسح وسوء الخلق حتى أن الرجل ليخرج من جانب حجته إلى صلاة

قوله رضى الله تعالى عنه: فيما بيني وبينكم من الولاء بفتح الواو بمعنى المحبة والوداد، لا بكسرهما بمعنى الولاية والسلطنة.
قوله رضى الله تعالى عنه: نطحات بالنون وفتح الطاء والحاء المهملتين من تناطح الكباش وانتطاحها.
قوله رضى الله تعالى عنه: كالناقة الضروس الضرس كالضرب العض الشديد بالأضراس، والضروس بفتح الضاد وضم الراء على فعول الناقة السيئة الخلق تعض حالها بفيها.
وفي بعض النسخ " بنيتها " بكسر النون جمع الناب من الأسنان كالأنياب والانيب، وهي الأسنان التي تلي الرباعيات.
قوله رضى الله تعالى عنه: الا انه حق على الله بالفتح والتخفيف على كلمة التنبيه والتحقيق.
" أن يذل ناديها " بالنون وهو مجلس القوم ومجتمعهم ما داموا مجتمعين فيه، أو بالباء الموحدة أي يذل أعزتهم من البدو بمعنى الظهور، وتعنى به الغلبة والعزة، كما في قوله سبحانه " فأصبحوا " ظاهرين " (١).

(١) سورة الصف: ١٤

فيمسحه الله قردا. ألا وفتتان تلتقيان بتهامة كلتاها كافتان، ألا وخسف بكلب وما أنا وكلب، والله لولا ما: لا ريتكم مصارعهم ألا وهو البيداء ثم يجيء ما تعرفون.

قوله رضى الله تعالى عنه: ففتتان تلتقيان بتهامة
قال ابن الأثير في النهاية: ذات عرق أول تهامة إلى البحر وجدة وقيل: تهامة
ما بين ذات عرق إلى مرحلتين من وراء مكة وما وراء ذلك من المغرب فهو غور
والمدينة لا تهامية ولا نجدية فإنها فوق الغور ودون نجد (١).

قوله رضى الله تعالى عنه لولا ما لا ريتكم
"لولا ما" من باب الاختصار والحذف في الكلام ليذهب الوهم فيه كل مذهب
تنبيهها على نبالة الامر وجلالته.

والمعني: لولا ما أعلمه أو لولا ما ورد في النهي عن افشاء سر الربوبية على
أشد! لتعليظ والتحذير، أو لولا ما أنكم لا تستطيعون حمل الاسرار وأسبال الأستار
لأريتكم مصارعهم.

والاختصار باب شائع عند العرب، ومنه قوله ليس بالذي لا بعد له، وربما
يقال ليس لا بعد له أصله ليس بعده غاية في الجودة أو الرداءة، فاختصر فقل ليس
بعده، ثم ادخل عليه لا النافية للجنس واستعمل استعمال الاسم المتمكن، وكذلك
قولهم في مقام المدح أو مقام الذم "أنه وانه" أي انه عالم وانه كريم وانه أمين وانه
عفيف مثلا، أو أنه جاهل وأنه لئيم وأنه خائن وأنه فاجر.

ومن هذا الباب وهذا دليل على أنه، وهذا اختصار دون الاختصار في قولهم
أجنك فان ذا اختصار حذف وذاك اختصار بناء كبناء البلکفة والتلکف من قولهم بلا
كيف كما قال في الكشف، وكذلك بناء البابأة للصبي مثلا من قولك له بأبي
أنت وأمي.

(١) نهاية ابن الأثير: ١ / ٢٠١

فإذا رأيتم أيها الناس الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيها الراكب الموضع والخطيب المصقع والرأس المتبوع: فعليكم بآل محمد فانم القادة إلى الجنة

قوله رضى الله تعالى عنه: الفتن كقطع الليل المظلم
قد ورد ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله في أخباره عليه السلام عن الفتن بعده، يروى بكسر

القاف واسكان الطاء على المفرد وفتح الطاء على الجمع.
قال ابن الأثير في النهاية: قطع الليل طائفة منه وقطعة وجمع القطعة قطع، أراد فتنة مظلمة سوداء تعظيما لشأنها (١).
وقد ورد في تفسيرها قوله سبحانه " واثقوا فتنة لا تصيبن الذي ظلموا منكم خاصة (٢) " وأن المراد بها فتنة الإمامة والخلافة بعده صلى الله عليه وآله.
وروى ذلك صاحب الاستيعاب يوسف بن عبد البر عن عبد الله بن مسعود عنه عليه السلام. وأخرجنا في شرح المقدمة.

قوله رضى الله تعالى عنه، يهلك فيها الراكب الموضع والخطيب المصقع والرأس المتبوع
الموضع بضم الميم وكسر الضاد على اسم الفاعل من باب الافعال يقال:
وضع البعير وغيره أي أسرع في سيرة وأو ضعه راكبه.
قال ابن الأثير في النهاية: في حديث الحج وأوضع في وادي محسر، وضع البعير يضع وضعا وأوضع راكبه ايضاعا إذا حمله على سرعة السير، وأوضعت بالراكب أي حملته على أن يوضع مركوبه، ومنه حديث حذيفة بن أسيد شر الناس في الفتنة الراكب الموضع أي المسرع فيها، وقد تكرر في الحديث (٣).
والمصقع بكسر الميم وفتح القاف على البناء للمبالغة.

(١) نهاية ابن الأثير: ٤ / ٨٣

(٢) سورة الأنفال: ٢٥

(٣) نهاية ابن الأثير: ٥ / ١٩٦

والدعاة إليها إلى يوم القيامة، وعليكم بعلي فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية مع

قال في النهاية: في حديث حذيفة بن أسيد " شر الناس في الفتنة الخطيب المصقع " أي البليغ الماهر في خطبته الداعي إلى الفتن الذي يحرض الناس عليها، وهو مفعول من الصقع رفع الصوت ومتابعته، ومفعول من أبنية المبالغة (١). والرأس المتبوع على صيغة المفعول من التباعة، أي كبير القوم الذي يتبعه قوم وهو يدعوهم إلى الفتنة.

قوله رضى الله تعالى عنه: فإنهم القادة إلى الجنة والدعاة إليها إلى يوم القيامة

وقد صح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله بطرق متكررة عند فرق المسلمين كلهم اتفاقا (٢)، وفي صحاح العامة وأصولهم جميعا أن رسول الله قام خطيبا بماء يدعى خميا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، فاني تارك فيكم الثقليين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما، أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي (٣). وحديث الاثني عشر خليفة إلى أن تقوم الساعة متكرر الطريق متنا مستفيض الاسناد سندا في أصولهم الصحاح (٤).

ومن طرقه متنا وسندا في الصحيحين وغيرهما عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وآله

قال: لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من

(١) نهاية ابن الأثير: ٣ / ٤٢

(٢) وقد أوردنا مصادر حديث الثقليين عن العامة في كتاب الطرائف: ١١٤ - ١٢٢

(٣) رواه مسلم في صحيحه: ٤ / ١٨٧٣ وكذا أحمد في مسنده: ٤ / ٣٦٦ والبحار:

٢٣ / ١٠٧ والسيد ابن طاوس بطرق متكررة في الطرائف: ١١٤.

(٤) وكذا أوردنا مصادره عن العامة في كتاب الطرائف: ١٦٨

نبينا، فما بال القوم أحسد قد حسد قابيل هابيل، أو كفر فقد ارتد قوم موسى عن الأسباط ويوشع وشمعون وابني هارون شبر وشبير والسبعين الذين اتهموا موسى على قتل

قريش (١).

وفي رواية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يزال الاسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش (٢).

وفي رواية: لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثني عشر رجلا كلهم من قريش، وعن عبد الله بن عمر عنه عليه السلام مثله (٣).

قوله رضى الله تعالى عنه: فوالله لقد سلمنا عليه بالولاء مع نبينا بالولاء بكسر الواو و" مع نبينا " في حيز الحال من الضمير المجرور والعائد إلى علي عليه السلام، أو من ضمير المتكلم مع الغير في سلمنا أي حين كان عليه السلام مع نبينا، أو

حين كنا مع نبينا عليه السلام.

وذلك أي النبي صلى الله عليه وآله نصب عليا عليه السلام يوم الغدير للإمامة والخلافة بعد وقال:

ألست أولى منكم بأنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله: قال: ألا فمن كنت مولاه فعلي مولاه، ومن كنت نبيه فعلي وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيثما دار.

ثم قال لا صحابه: سلموا على علي عليه السلام بامرة المسلمين فسلموا عليه بالولاية والامارة، وفي المسلمين عليه بذلك أبو بكر وعمر وقال له عمر: بخ بخ لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة (٤). وفي المشكاة عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل

(١) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٤٥٣ وأحمد في مسنده ٥ / ٩٠

(٢) ذيل إحقاق الحق عن الجمع بين الصحاح الستة: ٧ / ٤٧٨ والطرائف عنه: ١٧١

(٣) رواه البخاري في صحيحه: ٩ / ٨١ ط أميريه وأحمد في مسنده: ٥ / ٩٢

(٤) رواه ابن المغازلي في المناقب، ١٩ والسيد ابن طاوس بطرق كثيرة في الطرائف: ١٤٧

هارون فأخذتهم الرجفة من بغيتهم، ثم بعثهم الله أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وأمر هذه الأمة كأمر بني إسرائيل.

بغدير خم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: أستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى قال: أستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى فقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ولقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئا يا بن أبي طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة (١).

قال ابن الأثير في النهاية وفي جامع الأصول: كل من ولي أمر أو أقام به فهو مولاه ووليه، فالولاية بالفتح في النسب والنصرة والمعتق، والولاية بالكسر في الأمر والولاء في العتق، والموالاتة من وإلى القوم. ومنه الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه، قال الشافعي: يعني بذلك ولاية الاسلام لقوله تعالى "ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم" وقول عمر لعلي أصبحت مولى كل مؤمن أي ولي كل مؤمن. وقيل: سبب ذلك أن أسامة قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال عليه السلام: كنت مولاه فعلي مولاه، ومنه الحديث أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاه فنكاحها باطل، وفي رواية متولى أمرها انتهى كلام ابن الأثير (٢). وفي بعض النسخ فسمعنا مكان فسلما وذلك تصحيف من تحريف النساخ. قوله رضي الله تعالى عنه: ثم بعثهم الله ضمير الجمع لبني إسرائيل المبعوثين بعد ذلك أنبياء مرسلين وغير مرسلين. وقوله "وأمر هذه الأمة كأمر بني إسرائيل" قد تواتر به الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله من طرق العامة ومن طرق الخاصة اتفاقا.

(١) مشكاة المصابيح: ٥٥٧
(٢) نهاية ابن الأثير: ٥ / ٢٢٨ - ٢٢٩

فأين يذهب بكم ما أنا وفلان وفلان ويحكم والله ما أدري أتجهلون أم تتجاهلون
أم نسيتم أم تتناسون! أنزلوا آل محمد منكم منزلة الرأس من الجسد بل منزلة

قال: " فأين يذهب بكم " بضم الياء وفتح الهاء على ما لم يسم فاعله، لان
المقصود الذهاب بهم في تيه الضلال لا تعيين الذهاب بهم، أو لظهور كون الفاعل
هو الشيطان.

وقوله " وفلان وفلان " اما المعنى بهما أبو بكر وعمر أو المراد كل من لم يكن
ولي الأمر من تلقاء الله ولا منصوباً عليه بذلك من قبل الله على لسان رسوله الكريم.
قوله رضى الله تعالى عنه: ويحكم

ويح كلمة ترحم ورحمة وويس كلمة استملاح ورأفة وويل كلمة عقوبة
وعذاب وكذلك ويب في الأشهر.

قال في القاموس: أصله " وي " فوصلت بحاء مرد ولام مرة وبسين برة وبياء مرة،
وكل منها يستعمل بالإضافة يقال مثلاً ويح زيد بالرفع على الابتداء والنصب على
اضمار فعل، ويستعمل باللام على الرفع أو على النصب يقال: ويح لزيد وويح له.
قال صاحب الكشف في الفائق: النبي صلى الله عليه وآله قال لعمار: ويح ابن سمية تقتله
الفئة الباغية.

ويح وويب وويس ثلاثتها في معنى الترحم، وقيل: ويح رحمة لنازل به
بلية وويس رأفة واستملاح، كقولك للصبي ويسه ما أملحه. وويب مثل ويح.
وأما ويل فشتم ودعاء بالهلكة، وعن الفراء: ان الويل كلمة شتم ودعاء سوء
وقد استعملتها العرب استعمال قاتله الله في موضع الاستعجاب، ثم استعظموها فكنوا
عنها بويح وويب وويس كما كنوا عن قاتله الله بقولهم قاتعه الله وكاتعه، وكما كنوا
عن جوعا له (١) بجوسا وجودا، وانتصابه بفعل مضمر كأنه قيل ترحم ابن سمية أي
أترحمه أترحمها.

(١) وفي " ن " من جوعانه

العينين من الرأس، والله لترجعن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشد الناجي على الكافر بالنجاة، ألا اني أظهرت

سمية كانت أمة أبي حذيفة بن المغيرة المخذومي زوجها ياسر، وكان حليفة فولدت له عمارا فاعتقه أبو حذيفة (١).

وقال ابن الأثير في النهاية في شرح حديثه عليه السلام لعمار: ويح كلمة ترحم وتوجع تقال: لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد تقال: بمعنى المدح والتعجب، وهي منصوبة على المصدر، وقد ترفع وتضاف ولا تضاف، يقال: ويح زيد وويحا له وويح له وذكر في الحديث ويس ابن سمية وقال: ويس كلمة تقال ترحم وترفق به بمعنى ويح وحكمها حكمها (٢).

ونقل الجوهر في الصحاح: أنه قد يرد ويح بمعنى ويل (٣).
وكأن ذلك هو المراد ها هنا على الأظهر.

قوله رضى الله تعالى عنه: لترجعن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولقد صح الحديث بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله بهذه الألفاظ وما يجري مجراها عند

الخاصة وعند العامة أيضا في صحيحهم وسائر صحاحهم ومستدركهم وجامع أصولهم ومصابيحهم ومشكاتهم وغيرها (٤).

قوله رضى الله تعالى عنه: ألا اني بالفتح على كلمة التنبيه. "وأسلمت بنبيي" بالباء على تضمين الايمان. والمعنى: آمنت بربي وأسلمت له مؤمنا بنبي واتبعت مولاي ومولي كل مسلم بأمر الله

(١) الفائق: ٤ / ٨٥ - ٨٦

(٢) نهاية ابن الأثير: ٥ / ٢٣٥

(٣) الصحاح: ١ / ٤١٧

(٤) جامع الأصول: ١٠ / ٤٢٨ أخرجه عن طرق مختلفة

أمري وآمنت بربي وأسلمت بنبيي واتبعت مولاي ومولي كل مسلم.
بأبي أنت وأمي قتيل كوفان يا لهف نفسي لأطفال صغار، وبأبي صاحب
الجفنة والخوان نكاح النساء الحسن بن علي، ألا ان نبي الله نحله البأس والحياء،

وقوله " بأبي أنت وأمي قتيل كوفان " تبين وتعين لمولاي ومولي كل مسلم
بأنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
والمعني: فديتك بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان.
قوله رضى الله تعالى عنه: بأبي صاحب الجفنة والخوان
أي فديت بأبي صاحب الجفنة.

قال في الصحاح: الجفنة كالقصعة والجمع الجفان والجففات بالتحريك، لان
ثاني فعلة يحرك في الجمع إذا كان اسما، الا أن يكون ياء أو واو فإنه يسكن
حينئذ (١).

و" الخوان " بكسر الخاء وفتح الواو: ما يؤكل عليه الطعام كالمائدة.
في الصحاح: انه معرب، وجمع القلة أخونة، وجمع الكثرة خون (٢).
وفي القاموس: انه بالضم والكسر كغراب وكتاب (٣). وهو من متفرداته
" نكاح النساء " بالفتح والتشديد على صيغة المبالغة
و" الا أن نبي الله " بالفتح على التنبيه.
" وظلم من بين ولده " على ما لم يسم فاعله في حيز العطف على نحل، والضمير
المجرور المضاف إليه في ولده للنبي صلى الله عليه وآله.
" ويا ويح من احتقره لضعفه واستضعفه لقتله " اقتحام في البين وويح كلمة
الترحم

(١) الصحاح: ٥ / ٢٠٩٢

(٢) الصحاح: ٥ / ٢١١٠

(٣) القاموس: ٤ / ٢٢٠

ونحل الحسين المهابة والجود، يا ويح من احتقره لضعفه واستضعفه لقلته وظلم من بين ولده وكان بلادهم عامر الباقيين من آل محمد.

وتقدير الكلام ومساقه: ألا النبي عليه السلام نحل السحن بن علي عليهما السلام البأس والحياء، ونحل الحسين بن علي عليهما السلام المهابة والجود، وظلم الحسين عليه السلام واختص

بأرفع درجات الشهادة وأعلى مقامات السعادة من بين ولده. ويا ويح من لم يعلم ذلك ولم يعرف أن اختصاصه عليه السلام من بين ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه المنزلة التي هي قصوى المنازل وأقصى الغايات آية كونه المجتبي

المنتصى المقدس المكرم من خلص أحياء الله وروقة محبوبية المظلومين في طريقه المذبوحين في سبيله.

فمن احتقره عليه السلام لضعف أمره وشدة مظلوميته ومقهوريته واستضعفه لقلته خيله ورجله وقلة أنصاره وأعوانه، فهو مرحوم في درجة عرفانه وإيمان مكفوف بصر بصيرته وإيقانه مشدوه (١) بالظاهر الذي (٢) هو ظل زائل بائد مشغول عن الباطن الذي هو نور سرمد ونعيم خالد.

وفي هذا السياق ما قد قيل: المستحيل توسط الحق مرحوم من وجه، فإنه لم يطعم لذة البهجة به فسيطعمها، إنما معارفته مع اللذات المخدجة في حنون إليها غافل عما وراءها وما مثله بالقياس إلى العارفين الأمثل الصبيان بالقياس إلى المحنكين قوله رضى الله تعالى عنه: وكان بلادهم عامر الباقيين من آل محمد يعني ظلم الحسين عليه السلام من ولد النبي صلى الله عليه وآله، وسفك دمه في سبيل الله، ولكن

نور الحق في مشكاة العترة الطاهرة باق لا يطفأ إلى يوم القيامة، فكان بلادهم عامر الباقيين من آل محمد، والقائم بالامر من بعده الحسين عليه السلام محفوظا بحفظ الله معصوما

بإذن الله، والثقلان اللذان هما تريكة رسول الله أعني القرآن والعترة الطاهرة ناطقان

(١) في "آلهتنا" مشروء.

(٢) في "ن" الزائل

- أيها الناس لا تكل أظفاركم عن عدوكم ولا تستغشوا صديقكم فيستحوذ الشيطان عليكم، والله لتبتلن ببلاء لا تغيرونه بأيديكم إلا إشارة بحواجبكم، ثلاثة خذوها بما فيها وأرجوا رابعها وموافها.
بأبي دافع الضيم شقاق بطون الحبالى وحمال الصبيان على الرماح ومغلي الرجال في القدور، أما أني سأحدثكم بالنفس الطيبة الزكية وتضريح دمه بين الركن والمقام المذبوح كذبح الكبش.

بالحق القائمان بالامر إلى قيام الساعة.
قوله رضى الله تعالى عنه: لا تكل أظفاركم عن عدوكم
" لا " للنهي. و " تكل " بفتح حرف المضارعة، وهو من أحسن الكنايات في التحريض على معاداة الأعداء في الدين.
" ولا تستغشوا صديقكم " على الاشتغال، أي لا تستغشوا صديقكم في الدين ولا تخوفوه في المخالة والمصادقة فيستحوذ الشيطان عليكم، أي يغلبكم ويستولي عليكم.
قوله رضى الله تعالى عنه: ثلاثة خذوها بما فيها.
يعنى بها عليا والحسن والحسين عليهم السلام، والا خذ بسنن سنتهم والسلوك في مسير سيرتهم.
" وأرجوا رابعها وموافها " أراد بالربع السجاد زين العابدين عليه السلام، فان الثلاثة عليهم السلام موافوه وموازوه في ملومات المحن وصعوبات الفتن وشدائد المجاهدة في سبيل الله بما قد جري عليه عليه السلام من المصائب والنوائب يوم الطف وبعده، وان لم يقم هو بالجهاد من بعد، لفقدان الجنود والأعوان.
وقوله " بأبي دافع الضيم شقاق بطون الحبالى " يعنى به قائم أهل البيت المهدي الحجة صاحب الزمان عجل الله فرجه وسهل مخرجه.
" ومغلي الرجال " بالعين المعجمة في أكثر النسخ على صيغة الفاعل من باب

يا ويح لسبايا نساء من كوفان الواردون الثوية المستغدون عشية وميعاد ما بينكم وبين ذلك فتنة شرقية ستسير موجئا هاتفا يستغيث من قبل المغرب فلا تغثوه لا أغاثه

الافعال، وبالقاف في نسخ على اسم الفاعل من باب التفعيل.
" في القدور " جمع القدر بالكسر، وهو معروف.
قوله رضى الله تعالى عنه: يا ويح لسبايا نساء من كوفان
يعني بذلك حمل نساء أهل البيت مع سيد الساجدين على طريقة السبايا من كوفان إلى دمشق. الواردون الثوية بالثاء المثناة على صيغة التصغير.
قال ابن الأثير في النهاية: وفي الحديث ذكر الثوية بضم الثاء وفتح الواو (وتشديد الياء) موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة (١).
و" المستغدون عشية " باعجام العين واهمال الدال على الاستفعال من الغداء بفتح الغين المعجمة وبالمد، وهو ما يتغذى به في وقت الغداة والعشاء بفتح العين المهملة ما يتعشى به في وقت العشاء بكسر العين، أي الذين تغدوا عشية فكان غداؤهم عشاءهم من شدة الداهية عليهم وصعوبة النازلة بهم.
قوله رضى الله تعالى عنه: فتنة شرقية ستسير
بضم تاء المضارعة لتأنيث الفتنة التي هي الفاعل وتشديد الياء المثناة من تحت المكسورة بعد السين المهملة من التسيير على التفعيل من السير.
" موجئا " بضم الميم وفتح الجيم بعد الواو الساكنة على اسم المفعول من باب الافعال وبالتنوين نصبا على المفعول، أو بفتح الجيم المشددة بعد الواو المفتوحة على اسم المفعول من باب التفعيل والتنوين بالنصب على المفعولية، من وجي كرضي وجاء، فهو وج ووجي، وهي وجيء وأوجيته أنا ايجاء ووجيته توجيه.
قال صاحب الكشاف في أساس البلاغة: وجي الماشي إذا حفي، وهو أن يرق القدم أو الفرس أو الحافر ويتشجع، وأصابه وجي، وفرس وج ودابة وجية

(١) نهاية ابن الأثير: ١ / ٢٣١

الله، وملحمة بين الناس إلى أن يصير ما ذبح على شيبته المقتول بظهر الكوفة وهي كوفان

وانه ليتوجي في مشيته، ومن المجاز أوجيته عني أبعدته كأنك سيرته مسافة طويلة قد وجي فيها قال الشاعر:

وكان أبي أوصى بكم أن أضممكم * إلى وأوجي عنكم كل ظالم (١)
وفي القاموس: الوجاء الحفاء أو أشد منه، وجي كرضي وجاء فهو وج
ووجي وهي وجياء وتوجي وأوجيته (٢).

وفي الصحاح: وجي الفرس بالكسر وهو أن يجد وجعا في حافة وأوجيته أنا (٣). أو بكسر الجيم والهمزة الأصلية المنونة بالنصب للمفعولية على اسم الفاعل من باب الافعال من الوجأة على همزة الدخول والإصابة لا همزة التعدية، والمراد الموجوع من شدة الوجاء.

قال في المغرب: الوجاء الضرب باليد، أو بالسكين يقال وجاءه في عنقه من باب منع.

"هاتفا يستغيث من قبل المغرب " أي صائحا يصيح ويستغيث ويستصرخ ويطلب مغيثا من قبل أهل المغرب.

قوله رضى الله تعالى عنه: وملحمة بين الناس

الملحمة بفتح الميم وسكون اللام على هيئة اسم المكان الواقعة العظيمة في الفتنة، قاله الجواهري (٤) وغيره.

" إلى أن يصير ما ذبح على شيبته المقتول بظهر الكوفة وهي كوفان يوشك أن يبنى جسرهما " الضمير المتصل المجرور في شيبته عائد إلى " ما " والتذكير باعتبار

(١) أساس البلاغة: ٦٦٧

(٢) القاموس: ٤ / ٣٩٨

(٣) الصحاح: ٦ / ٢٥١٩

(٤) الصحاح: ٥ / ٢٠٢٧

حال اللفظ، و" ذبح " بضم الذال المعجمة وكسر الباء الموحدة على ما لم يسم فاعله والمقتول بظهر الكوفة، ويعني به زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

هو المفعول المقام مقام الفاعل، والضمير المنفصل المرفوع على الابتداء أعني " هي " في " وهي " أيضا يعود إلى " ما " والتأنيث باعتبار حال المعنى، وكذلك الضمير المتصل المجرور بالإضافة في جسرهما عائد إليها، ويبنى على البناء للمجهول، والمقام مقام الفاعل جسر المرفوع المضاف إلى الضمير. و" الشيبة " بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت والباء الموحدة بعدها جبل معروف. قال في القاموس: الشيب بالكسر جبل وبهاء جبل باندلس (١).

والمراد بها الجودي الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام وهو جبل كوفان. والمعنى: أن الملحمة تتماهى بين الناس ولا ينطفئ طميسها إلى أن تصير كوفان التي على شيبته ذبح المقتول بظهر الكوفة عامرة يكاد ويوشك أن يبنى جسرهما قال في المغرب: الكناسة الكساحة وموضعها أيضا، وبها سميت كناسة كوفان وهي موضع قريب من الكوفة، قتل بها زيد بن علي. " تنبي " بضم تاء المضارعة واسكان النون وفتح الموحدة قبل الألف، أي ترفع، منه النبوة بمعنى الارتفاع.

" جنبته " بالتحريك أي ناحيته. " حتى يأتي زمان لا يبقى (٢) " أي لا يقيم مؤمن " الا بها أي فيها " أو يحن " أي يشفق إليها من الحنين بمعنى الشوق وتوقان النفس.

(١) القاموس: ٩١ / ١
(٢) وفي " ن " و " آلهتنا " لا يغنى.

يوشك أن يبنى جسرها وتبنى جنبتها حتى يأتي زمان لا يبقى مؤمن الا بها أو يحن إليها، وقينة مصبوبة نطافي خطامها لا ينهيها أحد، لا يبقى بيت من العرب الا دخلته.

قوله رضى الله تعالى عنه: وقينة مصبوبة نطافي خطامها يعني وحتى تأتي قينة بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحت قبل النون، أي فتاة مغنية أو أمة مغنية نطافي خطامها مصبوبة، وتقديم الخبر للاعتناء والاهتمام به. " نطافي " بفتح النون قبل الطاء المهملة واسكان الياء المخففة أخيرا بعد الفاء، اما جمع نطفي بضم النون وتشديد الياء أخيرا كما الكراسي بالتخفيف جمع كرسي بالتشديد، أو جمع نطفية كما الأمانى جمع أمنية والنجاتي جمع نجية. وأما جمع نطفة على القلب والأصل نطايف حولت الياء إلى حيز الفاء وعوملت معاملة الايامي في جمع أيم والايقن بالياء قبل النون في جمع ناقة، يقال: نطف الماء أو أي مايع كان ينطف من باب طلب، نطقا ونطافانا إذا سال، وأقبل فلان وسيفه ينطف دما وأتانا على جبينه نطاف من العرق وسقاني نطفة عذبة ونطفا ونطافا، وهي الماء الصافي قل أو كثر. ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة " هذه النطفة (١) " يعني بها نهر الفرات، والنطفتان: بحر المشرق وبحر المغرب، وقيل: ماء الفرات وماء البحر الذي يلي جدة أو بحر الروم. والنطفة في الإداوة الوضوء بفتح الواو، والنطفة: ماء صلب الرجل الذي منه يتكون الولد، والناطف: القبيطي وليلة نطوف تمطر إلى الصباح. قال في المفردات: وقد يكنى عن اللؤلؤة بالنطفة، ومنه قيل: صبي منطف، إذا كان في أذنه لؤلؤة (٢). وفي الصحاح: النطفة بالتحريك القرط والجمع نطف وتنطفت المرأة: أي

(١) نهج البلاغة: ٨٧ من خطبة عند المسير إلى الشام تحت رقم ٤٨

(٢) المفردات: ٤٩٦

تقرطت ووصيفة منطفة: أي مقرطة (١).

وتنطف بكذا أي تبدى به.

"والخطام" باعجام الخاء المكسورة قبل الطاء المهملة مستعار من خطام البعير وغيره، لما يوضع على الأنف من الحلقة ونحوها، أو على الفم من نحو اللثام و النقاب. وانصباب نطافي خطامها عبارة: عن تقاطر العرق، منها الاهتزاز في النشاط والاسراع في المسير، أو تقاطر ما تستعمله من مايعات الطيب. وفي نسخ معدودات "فتنة" (٢) بالفاء المكسورة قبل المثناة من فوق الساكنة مكان "قينة" على العطف على ملحمة بين الناس وفتنة شرقية، فتكون مصبوبة نطافي الخطام إلى ارفضاض العرق لبعير الفتنة كناية أيضا عن شدة الاهتزاز في الملحمة واشتداد المسارعة إليها.

أو تكون مصبوبة صفة لفتنة لا متعلقة لما بعدها، ويكون ما بعدها نطافي (٣) خطامها على الفعل المضارع من وطى الشئ برجله يطأه وطيا، ووطى الأرض و الطريق بأقدامه والوطاء موضع القدم على مطابقة ما في نهج البلاغة من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام "فتنة نطافي خطامها وتذهب بأحلام قومها". فهذه النسخة أرجح من جهة هذه المطابقة (٤)، والنسخة الأولى أولى من جهة أنها ألزق بحيزها ومقامها وألصق، فإنها أوردت في حيز الاخبار بعمارة كوفان وبناء جسرها من بعد الخراب لا في حيز الانباء عن خراب الكوفة بالملاحم والفتن. وقوله "لا ينهيها أحد" على رواية "قينة" بالقاف والمثناة من تحت الأشهرية الأكثرية بفتح حرف المضارعة، والهاء قبل الألف المنقلبة عن الياء، من نهاء عن

(١) الصحاح: ٤ / ١٤٣٤

٢ - ٣) كما في المطبوع من الرجال بجامعة مشهد والنحف الأشرف.

(٤) في "آلهتنا" المطالبة

وأحدثك يا حذيفة أن ابنك مقتول، فان عليا أمير المؤمنين عليه السلام فممن كان، مؤمنا دخل في ولايته فيفتح على أمر يمشي على مثله، لا يدخل فيها الا مؤمن ولا يخرج منها الا كافر.

أبو ذر

٤٨ - أبو الحسن محمد بن سعد بن مزيد، ومحمد بن أبي عوف، قالوا حدثنا محمد بن أحمد بن حماد أبو علي المحمودي المروزي، رفعه، قال، أبو ذر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر،

يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده، وهو الهاتف بفضائل

كذا ينهاه عنه نهيا، أي ردعه ومنعه وصرفه وزجره.

وعلى نسخة "فتنة" بالفاء والمثناة من فوق بضم ياء المضارعة وكسر الهاء قبل الياء الساكنة، من الانهاء بمعنى الاعلام والأنباء والابلاغ والاخبار، يقال: أنهيت إليه كذا، أي أعلمته وأنبأته به وأبلغت إليه خبره، وعدم انهائها اما لمباغتتها، واما لكونها بصعوبة داهيتها خارجة عن الحد ووراء النهاية.

قوله رضى الله تعالى عنه: فيفتح على أمر يمشي على مثله من الافتتاح والاستمرار، أي برسوخ قدمه في الايمان والاستيقان يفتح من الولاية على أمر يستمر عليه ويستقيم فيه ويستديم ثباته. وفي نسخة "فيصبح على أمر يمسي على مثله" من الاصباح على أمر والامساء عليه.

في أبي ذر رضى الله تعالى عنه

قوله عليه السلام: يعيش وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده أي بصدق التوكل في المقامات، ونصوح الاخلاص في الحالات، كلها يستغني بالله عن عداه، وبفضله عن افضال غيره، وبرحمته عن رحمة من سواه،

أَمِير الْمُؤْمِنِينَ وَوَصَّى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْتِخْلَافَهُ إِيَّاهُ، فَنفاه القوم عن حرم الله

فحيث انه اعتزل عن غير الله فيعيش وحده، ويبحث وحده، ويدخل الجنة وحده. قوله عليه السلام: ووصاية رسول الله صلى الله عليه وآله عطف على فضائل، ثم استخلافه إياه معطوف عليها. وربما كان في بعض النسخ " وصي رسول الله " على عطف البيان لأَمِير الْمُؤْمِنِينَ، ثم عطف استخلافه إياه على فضائل، أي هو الهاتف بفضائله عليه السلام وباستخلاف رسول

الله صلى الله عليه وآله إياه.

قوله عليه السلام: فنفاه القوم

وفي نسخ عديدة " فنفوه " من باب أكلوني البراغيث، وقد ورد في التنزيل الكريم مثله متكررا، ولقد تواتر أخبار النبي صلى الله عليه وآله أبا ذر بنفي القوم إياه من المدينة

إلى ربة عند الفرق كلهم من طرق شتى منها حديث لقا بقا على التشديد من المضاعف، ويروى لقا بقا بوزن عصا على التخفيف من الناقص اليائي، والعامه روه في صحاحهم وأصولهم جميعا وشرحه علماؤهم عن آخرهم.

قال علامة زمخشرهم في فائقه وكشافه: قال صلى الله عليه وآله لأبي ذر: مالي أراك لقا بقا؟

كيف بك إذا أخرجوك من المدينة؟ وروي: لقي بقى يقال: رجل لق بق ولقلاق (١) بقباق كثير الكلام مسهب فيه، وكان في أبي ذر شدة على الأمراء واغلاظ لهم وكان عثمان يبلغ (٢) عنه إلى أن استأذنه في الخروج إلى الربة فأخرجه.

لقي: منبوذا وبقي: اتباع. وعن ابن الأعرابي قلت لأبي المكارم: ما قولكم جائع نائع (٣)؟ قال: انما هو شيء نتدبه كلامنا، ويجوز أن يراد مبقى حيث ألقيت ونبذت لا يلتفت إليك بعد. وقوله: أراك، حكاية حال مترقبة، كأنه استحضرها

(١) وفي " ن " ولقلاق بقباق.

(٢) وفي " ن " بلغ عنه.

(٣) وفي " ن " تابع

وحرّم رسوله بعد حملهم إياه من الشام على قتب بلا وطاء وهو يصيح فيهم قد خاب

فهو يخبر عنها يعني انه يستعمل فيما يستقبل من الزمان من تغلظ عليه وتكثر القول فيه. ونحوه ما يروي عن أبي ذر قال: أتاني نبي الله وأنا نائم في مسجد المدينة فضربني برجله، وقال: ألا أراك نائما فيه قلت: يا نبي الله غلبتني عيني، فقال: كيف تصنع إذا أخرجت منه؟ ما أصنع يا نبي الله أضرب بسيفي؟ فقال: ألا أدلك على ما هو خير لك من قولك وأقرب رشدا تسمع وتطيع، وتنساق لهم حيث ساقوك (١) انتهى كلام الفائق بالفاظه.

وكذلك قال ابن الأثير في نهاية وجامع أصوله (٢).

قوله عليه السلام: بعد حملهم إياه من الشام على قتب بلا وطاء كتب الأحاديث والخبار جميعا متطابقة على نقل ذلك من طرق غير محصورة، ولنورد أوثق الروايات وأخصرها.

قال الشيخ الجليل الثقة الثبت المأمون الحديث عند العامة والخاصة علي بن الحسين المسعودي أبو الحسن الهذلي (رحمه الله تعالى) في كتابه مروج الذهب: ومن ذلك فعله - يعني عثمان - بأبي ذر وهو أنه حضر مجلسه ذات يوم فقال له عثمان: رأيتم من زكى (٣) ماله هل فيه حق لغيره؟ قال كعب: لا يا أمير المؤمنين! فدفعت أبو ذر في صدر كعب، وقال: كذبت يا بن اليهوديين ثم تلى " ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب (٤) " الآية.

فقال عثمان: أترون بأسا أن نأخذ مالا من بيت مال المسلمين فننفقه فيما ينوب من أمرنا ونعطيكموه؟ فقال كعب: لا بأس بذلك، فرفع أبو ذر العصا فدفعت بها في

(١) الفائق ٣ / ٣٢٦

(٢) نهاية ابن الأثير: ١ / ١٤٧

(٣) في النسخ: ذكى.

(٤) سورة البقرة: ١٧٧

صدره، وقال: يابن اليهودي ما أجراك في ديننا، فقال عثمان: ما أكثر أذاك لي غيب وجهك عني فقد آذيتني.

فخرج أبو ذر إلى الشام، فكتب معاوية إلى عثمان ان أبا ذر تجتمع إليه المجموع ولا آمن أن يفسدهم عليك، فإن كان لك في القوم حاجة فاحمله إليك، فكتب إليه فحمله على بعير عليه قتب يابس معه خمسون من الصقالبة يطردون (١) به حتى أتوا به المدينة، وقد تسلخت بواطن أفخاذه، وكاد يقلت (٣) فقل: انك تموت من ذلك فقال: هيهات أن أموت حتى أنفي.

وذكر جوامع ما نزل به بعد ومن يتولى دفنه، فأحسن إليه في داره أياما ثم ادخل عليه فجثا عليه وتكلم بأشياء، وذكر الخبر في ولد أبي العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا اتخذوا عباد الله خوفا، ومر في الخبر بطوله وتكلم بكلام كثير.

وكان في ذلك اليوم قد أتى عثمان بتركة عبد الرحمن بن عوف الزهري من المال، فنضدت البدار حتى حالت بين عثمان وبين الرجل القائم، فقال عثمان: اني لأرجو لعبد الرحمن خيرا لأنه كان يتصدق ويقرى الضيف وترك ما ترون، فقال كعب الأبحار: صدقت يا أمير المؤمنين، فشال أبو ذر العصا فضرب بها رأس كعب ولم يشغله ما كان به من الألم وقال: يابن اليهودي تقول لرجل مات وخلف هذا المال كله ان الله أعطاه خير الدنيا وخير الآخرة وتقطع على الله بذلك، وأنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما يسرنى أن أموت فادع ما يزن قيراطا.

فقال له عثمان وأرعني وجهك قال أسير إلى مكة قال: لا والله قال: فتمنعني من بيت ربي أعبد فيه حتى أموت قال: أي والله فقال: إلى الشام فقال: لا والله قال: فالبصرة قال: لا والله، فاختر غير هذه البلدان قال: لا والله ما اختار غير ما ذكرت لك

(١) وفي هامش النسخ: ينظرونه

(٢) أي يهلك

القطار يحمل النار: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا. فقتلوه فقرا وجوعا وذلا

قال عثمان: أقدم مروان قال: وما أقيده؟: ضربت بين أذني راحلته وشتمته فهو شاتمك وضارب بين أذني راحلتك، قال علي: أما راحلتي فهي تملك، فان أراد أن يضربها كما ضربت راحلته فليفعل، فاما أنا فوالله لان شتمني لأشتمنك أنت بمثله بما لا أكذب فيه ولا أقول الا حقا، قال عثمان: فلم لا يشتمك إذا شتمته، فوالله ما أنت عندي بأفضل منه.

فغضب علي عليه السلام وقال: ألي تقول هذا القول وبمروان تعدلني، فأنا والله أفضل منك، وأبي أفضل من أبيك، وأمي أفضل من أمك، وهذه نبلي قد نبلتها وهلم فانبلي نبلك.

فغضب عثمان واحمر وجهه وقام فدخل، وانصرف علي فاجتمع إليه أهل بيته ورجال من المهاجرين والأنصار، فلما كان من الغد واجتمع الناس إلى عثمان شكي إليهم عليا وقال: انه يعيبي، وبظاهر من يعيبي، يريد بذلك أبا ذر وعمارا وغيرهما، فدخل الناس بينهما حتى أصلحوا بينهما، وقال له علي: والله ما أردت بتشيعي أبا ذر الا الله انتهى كلام مروج الذهب في هذا الباب (١).

قوله عليه السلام: اتخذوا دين الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا رواها أكثر الصحابة عنه عليه السلام على هذا النسق. دخلا وخولا بالتحريك و"دولا" بضم الدال وفتح الواو.

قال ابن الأثير في النهاية في د - خ: في حديث قتادة بن نعمان وكنت أرى اسلامه مدخولا، الدخل بالتحريك العيب والغش والفساد يعني: ان ايمانه كان متزلزلا فيه نفاق، ومنه حديث أبي هريرة "إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان دين

(١) مروج الذهب: ٢ / ٣٣٩ - ٣٤٢

الله دخلا وعباد الله خولا " وحقيقته أن يدخلوا في الدين أمورا لم تجربها السنة (١). وقال في خ: والنحول حشم الرجل وأتباعه واحدهم خائل، وقد يكون واحدا ويقع على العبد والأمة، وهو مأخوذ من التحويل التملك، وقيل من الرعاية، ومنه حديث أبي هريرة " إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان عباد الله خولا " أي خدما وعبيدا يعني أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم، وفيه " أنه كان يخولنا بالموعظة " أي يتعهدنا، من قولهم فلان خولي مال وخائل مال، وهو الذي يصلحه ويقيم به انتهى كلام النهاية (٢).

وفي الصحاح: الخائل الحافظ للشيء ويقال: فلان يخول على أهله أي يرعي عليهم، وخوله الله الشيء أي ملكه إياه، وقد خلت المال أخوله إذ أحسنت القيام عليه يقال: هو خال مال وخولي مال أي حسن القيام عليه، والتحول التعهد وفي الحديث " كان النبي صلى الله عليه وآله يتخولنا بالموعظة مخافة السامة " وخول الرجل حشمه الواحد

خائل وقد يكون الخول واحدا وهو اسم يقع على العبد والأمة قال الفراء: وهو جمع خائل وهو الراعي، وقال غيره: هو مأخوذ من التحويل وهو التملك (٣). و" الدول " بضم الدال وفتح الواو جمع الدولة بالضم يقال: جاء فلان بدولاته أي بدواهيته.

قال الراغب في المفردات: الدولة - بالفتح - والدولة - بالضم - واحدة وقيل: الدولة بالضم في المال، والدولة بالفتح في الحرب والجاه، وقيل: الدولة اسم الشيء الذي يتداول بعينه، والدولة المصدر، قال الله تعالى " كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم (٤) وتداول القوم كذا، أي تداولوه من حيث الدولة، وداول الله كذا بينهم

(١) نهاية ابن الأثير: ٢ / ١٠٨

(٢) نهاية ابن الأثير: ٢ / ٨٨ وفيه أخيرا: ويقوم به.

(٣) الصحاح: ٤ / ١٦٩٠

(٤) سورة الحشر: ٧

وضرا وصبرا.

٤٩ - أبو علي أحمد بن علي السلولي شقران القمي، قال حدثني الحسن بن

قال الله تعالى " وتلك الأيام نداولها بين الناس (١) " والدولول الداهية، والجمع الدآليل والدؤلات (٢).

قوله عليه السلام: وصبرا

الصبر في القتل وفي اليمين في الفقه.

والحديث معروف في النهاية الاثرية: في حديث الصوم " صم شهر الصبر " هو شهر رمضان وأصل الصبر الحبس: يسمى الصوم صبرا لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح، وفيه " أنه نهى عن قتل شئ من الدواب صبرا هو أن يمسك من ذوات الروح شئ حيا ثم يرمي بشئ حتى يموت، ومنه الحديث " نهى عن المصبورة ونهى عن صبر ذي الروح " ومنه الحديث " في الذي أمسك رجلا وقتلوا آخرا اقتلوا القاتل واصبروا الصابر " أي أحبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت كفعله به، وكل من قتل في معركة ولا حرب ولا خطأ فإنه متقول صبرا، ومنه حديث ابن مسعود " أن " رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن صبر الروح " وهو الخصاء والخصاء صبر

شديد، وفيه " من أحلف على يمين مصبورة كاذبا " وفي حديث آخر " من حلف على يمين صبرا " أي ألزم بها وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم، وقيل: لها مصبورة وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور، لأنه انما صبر من أجلها أي حبس فوضعت بالصبر وأضيفت إليه مجازا (٣).

قوله رحمه الله تعالى: أبو علي أحمد بن علي السلولي في القاموس: سلول فخذ من قيس (٤).

(١) سورة آل عمران: ١٤٠

(٢) مفردات الراغب: ١٧٤

(٣) نهاية ابن الأثير: ٣ / ٨

(٤) القاموس: ٣ / ٣٩٧

حماد، عن أبي عبد الله البرقي،

وفي الصحاح: سلول قبيلة من هوازن وهم بنو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وسلول اسم أمهم نسبوا إليها، منهم عبد الله بن همام الشاعر السلولي (١).

ثم في طائفة من النسخ في هذا الموضع " سعدان القمي " بالسين والعين والبدال المهملات قبل الألف والنون أخيراً، وذلك تصحيف وتحريف من النساخ (٢)، والصواب ما يتكرر من بعد في الأسانيد على اتفاق عامة النسخ وهو " شقران " بضم الشين المعجمة قبل القاف الساكنة والراء بعدها قبل الألف ثم النون أخيراً، والرجل معروف كثير الرواية.

وذكره الشيخ في كتاب الرجال قال في باب لم: أحمد بن علي السلولي المعروف بالشقران القمي المعروف بالشقران القمي المقيم بكش، وكان أشل دوارا (٣).

وفي بعض نسخ كتاب الرجال التيملي مكان السلولي.
قوله رحمه الله: قال حدثني الحسن بن حماد
قد سبق مثله في الأسانيد السابقة، والذي يستبين أنه من غلط الناسخ،
والصحيح خلف بن حماد بالخاء المعجمة ثم اللام والفاء أخيراً، فهو الذي يروي
عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي، ويتكرر في الأسانيد كثيراً، وهو من الشيوخ.
ذكره الشيخ في باب الخاء المعجمة لم قال: خلف بن حماد مكنى
أبا صالح من أهل كش (٤).

(١) الصحاح: ٥ / ١٧٣

(٢) كما في المطبوع من رجال الكشي بجامعة مشهد والنصف الأشرف.

(٣) رجال الشيخ: ٤٣٩ والموجود فيه القمي بدل السلولي.

(٤) رجال الشيخ: ٤٧٢

عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي حكيم، عن أبي خديجة الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: دخل أبو ذر على رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبريل، فقال جبريل: من هذا يا رسول الله؟

قال أبو ذر: قال أما أنه في السماء أعرف منه في الأرض وسأله عن كلمات يقولهن إذا أصبح قال، فقال يا أبا ذر كلمات تقولهن إذا أصبحت فما هن؟ قال أقول

وأبو عبد الله البرقي يروي عن خلف بن حماد الأسدي على ما في الفهرست (١).

قوله رحمه الله تعالى عنه: عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي حكيم

في النسخ على التصغير، وفي كتب الرجال محمد بن الحكم بن المختار بن

أبي عبيدة الثقفي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام مكبرا (٢).

وعبد الرحمن بن محمد من أصحاب أبي جعفر الجواد عليه السلام، ويقال: ربما روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

قوله رحمه الله تعالى عنه: عن أبي خديجة الجمال

هو سالم بن مكرم على ما يستبين فيما سيرد في الكتاب انشاء الله العزيز، وهو

الذي صرح الشيخ بتوثيقه في بعض المواضع، وثنى توثيقه النجاشي (٣).

وزعم الحسن بن داود أن ذاك هو أبو خديجة الرواجني، وذا أبو خديجة

الجمال وهما اثنان ولا توثيق في ذا من أحد (٤).

وذلك وهم منه فاسد، قد أوضحنا فسادهم في المعلقات على الخلاصة، وعلى

كتابة، وعلى كتاب النجاشي، وعلى غيرها من كتب الرجال، وفي الرواشح

السماوية، وفي المعلقات على الفقيه، وعلى الاستبصار.

(١) الفهرست: ٩٢

(٢) رجال الشيخ: ٣٠٦ وفيه محمد بن أبي الحكم الخ.

(٣) رجال النجاشي: ١٤٢

(٤) رجال ابن داود: ١٦٥

يا رسول الله: اللهم إني أسئلك الايمان بك والعافية من جميع البلايا والشكر على العافية والغنى عن الناس.

٥٠ - حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالوا حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان ابن يحيى، عن عاصم بن حميد الحنات، عن أبي بصير، عن عمرو بن سعيد، قال حدثنا عبد الملك بن أبي ذر الغفاري، قال بعثني أمير المؤمنين عليه السلام يوم مزق عثمان المصاحف، فقال: ادع أباك! فجاء أبي إليه مسرعاً، فقال: يا أبا ذر أتى اليوم في الاسلام أمر عظيم، مزق كتاب الله ووضع فيه الحديد، وحق على الله أن يسلط الحديد على من مزق كتابه بالحديد. قال، فقال له أبو ذر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

قوله عليه السلام: اللهم إني أسئلك دعاء أبي ذر رضي الله تعالى عنه معروف في كتب الدعاء وفيما أو اظب عليه في ورودي " اللهم إني أسئلك الايمان بك، والرضا بقضائك، والغنا عن الناس والعافية من جميع البلاء، والشكر على العافية يا ولي العافية ".
قوله رحمه الله تعالى: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير إلى اخره الطريق نقي صحيح على الأصح، فان عمرو بن سعيد المدائني ثقة من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام قد وثقه النجاشي (١)، ولم يذكر غميزه فيه ولا طعنا في مذهبه
وانما روى أبو عمرو الكشي عن نصر بن الصباح أنه فطحي، ولكن قال نصر: لا اعتمد على قوله لا وأبو بصير هو ليث المرادي، كما هو المستبين من الطبقة.
قوله رحمه الله تعالى: قال: حدثنا عبد الملك بن أبي ذر الغفاري هو في الاستقامة على طريقة أبيه رضي الله تعالى عنهما.

(١) رجال النجاشي: ٢٢١

يقول: أن أهل الجبرية من بعد موسى قاتلوا أهل النبوة فظهروا عليهم فقتلوهم زمانا

قوله عليه السلام: ان أهل الجبرية (١)

بالتحريك، وربما يقال: الجبرية بكسر الجيم والباء، ويعني عليه السلام بهم المجوس وهم لا يقولون بقدرة وإرادة للانسان في فعله أصلا، بل يثبتون للعالم الأكبر بنظامه الجملي مبدئين: يسمون أحدهما يزدان واليه يسندون الخيرات بأسرها، والاخر أهرمن واليه يضيفون الشرور بأسرها على الاطلاق. وعلى طريقتهم الأشاعرة في نفي تأثير قدرة العبد واراادته في افعاليه مطلقا، فإنهم يسندون أفا عيله من الخيرات والشرور جمعيا إلى قدرة الله سبحانه واراادته ابتداء، من غير مدخلة للعبد ولا لممكن ما من الممكنات في ذلك بجهة من جهات التأثير والعلية والتقدم العقلي بالذات أصلا، بل على مجرد المقارنة الاتفاقية المعبر عنها عندهم بالكسب لا غير.

ومن هناك استتبت علاقة التشبيه في الحديث المشهور بالمتواتر عنه صلى الله عليه وآله: القدرية مجوس هذه الأمة (٢).

أليس كل من على ساهرة إقليم العقل وفي دائرة ملة السلام يعلم بالبرهان انه مامن ممكن ذاتي عينا كان أو فعلا، وجوهرا كان أو عرضا، الا ولا منتدح له في ترتب سلسلة السببية والمسببية من الانتهاء إلى مسبب الأسباب من غير سبب على الاطلاق، والاستناد إلى قدرته الحققة القيومية واراادته الربوبية الوجوبية باخرة، وإن كان الفاعل المباشر قريبا، والأخير من أجزاء العلة التامة لفعل العبد قدرته وأراادته المنبعثان عن القدرة التامة الواجبة والإرادة الحققة الفعالة

فاذن ليس يصح التشبيه من حيث اثبات مبدئين، إذ ليس يقول بذلك أحد من المعتزلة والامامية والحكماء الإلهيين المثبتين للحيوان قدرة مباشرة للفعل، وأرادة

(١) وفي المطبوع من رجال الكشي بجامعة مشهد. أهل الجبرية بالحاء المهملة.

(٢) رواه الطوائف: ٣٤٤. وهناك مقالات حول عقائد المجبرة فراجع.

مقدمة عليه تقدما بالطبع، فقد انصرح أن ملاك التشبيه سلب الفعل عن العبد ونفي قدرته واختياره على سبيل العلية كما قالت المجوس، وانما ذلك مذهب الأشعرية في هذه الأمة فهم القدرية في قوله عليه السلام القدرية مجوس هذه الأمة لا غيرهم.

وما تحمله امام المتشككين فخر الدين الرازي ومتابعوه في تصحيح كون المعتزلة هم القدرية مما ليس له مساق إلى سبيل الصحة ومعاد إلى طريق الصواب، وان أحببت بسط القول فيه فعليك بكتابتنا الايقاضات

قال الجوهري في الصحاح: الجبر أن تغني الرجل عن فقر أو تصلح عظمه من كسر، يقال: جبرت العظم جبوا وجبر العظم نفسه جبورا، أي انجبر واجتبر العظم مثل انجبر، يقال: جبر الله فلانا فاجتبر أي سد مفاقره، والجبر خلاف القدر، قال أبو عبيد: هو كلام مولد والجبرية بالتحريك خلاف القدرية (١).

وقال الراغب في المفردات: أصل الجبر اصلاح الشيء بضرب من القهر، يقال: جبرته فانجبر واجتبر، وقد قيل: جبرته فجبر لقول الشاعر:

" قد جبر الدين الا له فجبر "

هذا قول أكثر أهل اللغة وقال بعضهم: ليس قوله فجبر مذكورا على سبيل الانفعال، بل ذلك على سبيل الفعل، وكرره ونبه بالأول على الابتداء باصلاحه وبالتالي على تميمه، فكأنه قال قصد جبر الدين وابتدأ به فتمم جبره، وذلك أن فعل تارة يقال لمن ابتدأ بفعل، وتارة لمن فرغ عنه، وتجبر يقال: اما لتصور معنى الاجتهاد، أو المبالغة، أو لمعنى التكلف، وقد يقال: الجبر في الاصلاح المجرد نحو قول علي عليه السلام يا جابر كل كسير ومسهل كل عسير، تارة في القهر المجرد نحو

قوله صلى الله عليه وآله لا جبر ولا تفويض، والجبر في الحساب الحاق شيء به اصلاحا لما يريد

اصلاحه، وسمي السلطان جبوا لقهره الناس على ما يريده، أو لا صلاح أمورهم

والاجبار في الأصل حمل الغير على أن يجبر الاخر، لكن تعورف في الاكراه المجرد
فقيل: أجبرته على كذا، كقولك أكرهته وسمي الذين يدعون أن الله تعالى يكره
العباد على المعاصي في تعارف المتكلمين مجبرة، وفي قول المتقدمين
جبرية (١).

أي بالتحريك وبكسر الجيم والباء، كما نقلناه عن الصحاح.
وقال في القاموس: الجبرية خلاف القدرية، والتسكين لحن، أو هو الصواب،
والتحريك للازدواج، والجبار الله تعالى لتكبره، والمتكبر الذي لا يرى لاحد عليه
حقا، فهو بين الجبرية والجبرياء بمكسورتين، والجبرية بكسرات والجبرية
والجبروة والجبروتي والجبروت محركات (٢).

وقال في أساس البلاغة: وقوم جبرية، وهو كذا ذراعا بذراع الجبار أي بذراع
الملك، وفي الحديث: دعوها فإنها جبارة وما كانت نبوة الا تناسخها ملك جبرية.
أي الا تجبر الملوك فيها (٣).

قلت: قول النبي صلى الله عليه وآله في هذا الحديث: ان أهل الجبرية من بعد موسي قاتلوا
أهل النبوة تنصيب على أن أهل الجبرية مقابل أهل النبوة، وهم الكفرة من المجوس
الذين قاتلوا بني إسرائيل فظهروا، أي غلبوا عليهم فقتلوه، واستمروا في عتوهم
وغلبتهم عليهم زمانا طويلا، وحديثه عليه وآله الصلاة والسلام: القدرية مجوس
هذه الأمة. ناص على أن المجبرة القائلين بالقدر على سبيل محوضة الاجبار وصرافة
الالغاء من غير مدخلية لاختيار العبد في فعله أصلا، منزلتهم في هذه الأمة منزلة
المجوس الجبرية الداهيين إلى أن فعل الانسان مطلقا انما فاعله التام على الاجبار

(١) مفردات الراغب: ٨٥ - ٨٦

(٢) القاموس: ١ / ٣٨٤ - ٣٨٥

(٣) أساس البلاغة: ٨١

طويلا، ثم إن الله بعث فتية فهاجروا إلى غير آبائهم فقاتلهم فقتلوهم، وأنت بمنزلتهم

البحث يزدان أو أهرمن.

فاذن قد استبان أن الجبرية والقدرية واحدة وجعلهما متقابلين، كما ذهبت إليه علماء الأشاعرة في الصدر الأول، ثم جرى عليه كلام أهل اللغة، والمتأخرون بنوا عليه الاصطلاح أخيرا لا أصل له يركن إليه ولا ركن يعتمد عليه. ثم كيف يسوغ اثبات نسبة نفاة أمر إليه وسلب القول به عن مثبتيه. ويقال: ان تبالغهم في النفسي والانكار مصحح الاسناد والنسبة. ليس يستحق الاصاحه له والاصغاء إليه.

قوله عليه السلام: ثم إن الله بعث فتية فهاجروا إلى غير آبائهم في أكثر النسخ " فتية " بكسر الفاء واسكان المثناة من فوق قبل المثناة من تحت المفتوحة على جمع فتى بالتشديد، كماصبيه في جمع صبي، يعني شبابا. قال في المغرب: الفتى من الناس الشباب القوي والجمع فتية وفتيان. وفي نسخة " فئة " بكسر الفاء وفتح الهمزة واحدة فيئين. و" غير " باعجام الغين قبل الباء الموحدة، اما محرقة بمعنى التراب والأرض أي إلى ديار آبائهم، أو بضم الغين وتسكين الباء أو تشديدها مفتوحة بمعنى بقية آبائهم ومن بقي منهم، والغبر والغبر بقية اللبن في الضرع وغير المرض بقاياها، وكذلك غير الليل والغابر من كل شئ الباقي منه قاله في الصحاح (١). وقال في القاموس: غير غبورا مكث وذهب ضد، وهو غابر من غير كركع، وغير الشئ بالضم بقيته كغيره، والجمع أغبار (٢).

(١) الصحاح: ٢ / ٧٦٥

(٢) القاموس: ٢ / ٩٩

يا علي. فقال علي: قتلتنني يا أبا ذر. فقال أبو ذر: أما والله لقد علمت أنه سيبدأ بك. ٥١ - حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالا حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان ابن يحيى، عن عاصم بن حميد الحنفي، عن فضيل الرسان، قال حدثني أبو عبد الله عن أبي سخيلة، قال حجت أنا وسلمان بن ربيعة، قال فمررنا بالربذة، قال فأتينا

قوله عليه السلام: قتلتنني يا أبا ذر
يعني أخبرت بقتلي فقال أبو ذر: نعم قد علمت أنه سيبدأ في العترة الطاهرة بك
يا أمير المؤمنين.

قوله رحمه الله تعالى: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير
الطريق حسن بفضيل الرسان، وهو الفضيل بن الزبير الأسدي مولا هم الكوفي
الرسان، ذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي جعفر الباقر وفي أصحاب
أبي عبد الله الصادق عليهما السلام بالتصغير (١)، وكذلك في كتاب أبي عمرو الكشي
(٢).

والحسن بن داود أورده في كتابه مكبرا (٣).
وأبو عبد الله هذا الذي روى عنه الفضيل الرسان هو أبو عبد الله البجلي الكوفي
من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من اليمن، ذكره العلامة في الخلاصة (٤)، والشيخ
في كتاب الرجال (٥). أو أبو عبد الله الجدلي بفتح الجيم والبدال من أوليائه عليه السلام
وخواصه من مضر، كما أورده في الخلاصة، واسمه عبيد بن عبد.
قال في الخلاصة: قيل: إنه كان تحت راية المختار، ويقال: اسمه عبد الرحمن
ابن عبد ربه (٦).

-
- (١) رجال الشيخ: ١٣٢ و ٢٧٢
(٢) رجال الشكي: ٣٣٨ ط مشهد و ٢٨٧ ط نجف.
(٣) رجال ابن داود: ٢٧١
(٤) الخلاصة: ١٩٤
(٥) رجال الشيخ: ٦٣
(٦) الخلاصة: ١٢٧

أبا ذر فسلمنا عليه، قال فقال لنا: إن كانت بعدي فتنة وهي كائنة فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: علي أول من آمن بي وصدقني، وهو أول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو

وذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ثم أورده في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وقال: عبد الرحمن بن عبد ربه الخزرجي (١). طعنوا عليه بالرفض.

وقال ابن حجر في التقریب: عبد أو عبد الرحمن بن عبد أبو عبد الله الجدلي ثقة، رمى بالشيخ من كبار الثالثة. " أبو سخيلة " بضم السين المهملة وفتح الخاء المعجمة، كما قال في الخلاصة ناقلا عن البرقي (٢)، وذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

قوله رضى الله تعالى عنه: وهي كائنة يعني ألا وهي كائنة لا محال من غير امتراء، لما قد أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله.

قوله صلى الله عليه وآله: علي أول من آمن بي وصدقني والعامّة رووا الحديث من طرق عديدة غير طريق أبي ذر (٤).
أورد أبو عبد الله الذهبي مع شدة عناده ونصبه في ميزان الاعتدال أنه ذكر العقيلي بالاسناد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لام سلمة: ان عليا لحمه من

لحمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، قال ابن عباس، ستكون فتنة فمن أدركها فعليه بخصلتين كتاب الله وعلي بن أبي طالب، فاني سمعت

(١) رجال الشيخ: ٥٠ و ٧٦

(٢) الخلاصة: ١٩٥

(٣) رجال الشيخ: ٦٥

(٤) وقد أوردنا مصادر هذا الحديث عن طرق العامة والخاصة في كتاب الطرائف: ١٨

الفاروق بعدي يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة.

٥٢ - وبهذا الاسناد عن الفضيل الرسان، قال حدثني أبو عمر، عن حذيفة ابن أسيد، قال سمعت أبا ذر، يقول وهو متعلق بحلقة باب الكعبة، أنا جندب بن جنادة لمن عرفني وأنا أبو ذر لمن لم يعرفني، اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول:

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وهو آخذ بيد علي: هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني

يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الأكبر، وهو خليفتي من بعدي وفي ميزان الاعتدال أيضا: أن سليمان بن عبد الله روى عن معاذة عن علي:

أنا الصديق الأكبر قال مذكور في كتاب العقيلي (١): قوله عليه السلام: وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة أي يجتمع على اتباعه والتمسك به قلوب المؤمنين، كما على التمسك بالمال قلوب الظلمة.

قال في الصحاح: واليعسوب ملك النحل، ومنه قيل للسيد: يعسوب قومه والياء فيه من الزوائد لأنه ليس في الكلام فعلول غير صغفوق (٢). قوله رحمه الله تعالى: وبهذا الاسناد عن الفضيل الرسان قال: حدثني أبو عمر عن حذيفة بن أسيد

أبو عمر هو زاذان الفارسي بالزاء قبل الألف والذال المعجمة بعدها والنون بعد الألف الثانية، أورده في الخلاصة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من مضر (٣)، وذكر الشيخ في باب الزاء من أصحابه عليه السلام زاذان يكنى أبا عمر الفارسي زياد بن

(١) ميزان الاعتدال: ٢ / ٢١٢ ط السعادة بمصر و ١ / ٤١٧

(٢) الصحاح: ١ / ١٨١

(٣) الخلاصة: ١٩٢ وفيه أبو عمرو الفارسي.

من قاتلني في الأولى والثانية فهو في الثالثة من شيعة الدجال انما مثل أهل بيتي

الجعدة (١).

و" حذيفة " ذكره الشيخ في كتاب الرجال فيمن روى عن النبي عليه السلام من الصحابة قال: حذيفة بن أسيد الغفاري أبو سريحة صاحب النبي صلى الله عليه وآله وهو ابن أمية (٢).

ثم ذكره في أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام فقال: حذيفة بن أسيد الغفاري (٣) وقد تقدم في الكتاب في حديث الحواريين أنه من حواري الحسن بن علي عليهما السلام.

قال ابن الأثير في جامع الأصول: أسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبالذال المهملة. وأبو سريحة بفتح السين المهملة وكسر الراء بالحاء المهملة. وقال الحسن بن داود: وفي نسخة من كتاب الرجال للشيخ أبو سرعة (٤). قلت: ولا تعويل عليه.

قوله صلى الله عليه وآله من قاتلني في الأولى والثانية وهو في الثالثة من شيعة الدجال

في الأولى والثانية، وفي نسخة وفي الثانية خبر من قاتلني. والمعنى: من قاتلني ففي الطبقتين الأولى والثانية، يعني بالطبقة الأولى من بارزه صلى الله عليه وآله بالمقاتلة في زمانه، وبالطبقة الثانية من قاتل عليا عليه السلام بعده صلى الله عليه وآله. لقوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي حربك حربي.

(١) رجال الشيخ: ٤٢ وزياد بن الجعدة رجل آخر غير زاذان الفارسي ولعل وقع سهوا من المؤلف.

(٢) رجال الشيخ: ١٦ وفيه أبو سرعة.

(٣) المصدر: ٦٧

(٤) رجال ابن داود: ١٠١

في هذه الأمة مثل سفينة نوح في لجة البحر من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.
ألا هل بلغت.

ولقوله: منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت أنا على تنزيله (١).
وعنى به عليا، فمن قاتل عليا عليه السلام فهو كمن بارز النبي صلى الله عليه وآله بالمقاتلة،
وأما من
قاتله صلى الله عليه وآله في الطبقة الثالثة فهم الذين يقاتلون المهدي من آل محمد عليه
السلام في آخر
الزمان، وهم من شيعة الدجال.
ففي الصحيفة المكرمة الرضوية بأسناده عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي
طالب عليهم صلوات الله وتسليماته: من قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتلنا للدجال.
قال الأستاذ أبو القاسم الطائفي: سألت علي بن موسى الرضا عمن قاتلنا في آخر الزمان
قال: من قاتل صاحب عيسى بن مريم وهو المهدي عليه السلام.
قوله صلى الله عليه وآله: إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح
هذا الحديث عنه صلى الله عليه وآله وآله متشعب الطريق متنا وسندا من طريق أبي ذر رضي الله
تعالى عنه ومن طريق غيره عند العامة والخاصة (٢).

(١) رواه جماعة من أعلام العامة بطرق مختلفة منهم أحمد بن حنبل في مسنده: ٣ / ٣٣
ط ميمية بمصر والنسائي في الخصائص: ٤٠ / ٣ والحاكم في المستدرک: ٣ / ١٢٢ ط حيدر
آباد الدكن وأبو نعيم في حلية الأولياء: ١ / ٦٧ ط مصر والطبري في رياض النضرة: ٢ / ١٩١
ط محمد أمين بمصر وابن كثير في البداية والنهاية: ٦ / ٢١٧ والسيوطي في تاريخ الخلفاء.
١٧٣ وغيرها مما يطول ذكرها.

(٢) وأما من طريق الخاصة فرواه السيد بن طاووس عن عدة طرق في كتاب الطرائف:
١٣٢ و، وابن بطريق في المعدة: ١٨٧، والعلامة المجلسي في البحار: ٢٣ / ١٢٤
وأما من طريق العامة فرواه ابن قتيبة في عيون الاخبار: ١ / ٢١١ ط مصر، والحاكم
في المستدرک: ٣ / ١٥٠ ط دكن، وابن المغازلي في المناقب: ١٣٢ - ١٣٤. والخوارزمي
في مقتل الحسين، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١ / ٢٢٤ ط مصر والسيوطي في تاريخ
الخلفاء: ٥٧٣، والقندوزي في ينابيع المودة: ٢٨ ط اسلامبول.

٥٣ - جعفر بن معروف، قال حدثني الحسن بن علي بن النعمان، قال حدثني أبي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أرسل عثمان إلى أبي ذر موليّن له ومعهما مائتا دينار، فقال لهما انطلقا بها إلى

وفي الصحيفة المكرمة الرضوية باسناده المكرم عن آبائه الطاهرين عن أمير المؤمنين عليه وعليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح

من ركبها نجا ومن تخلف عنها زخ في النار (١). وكذلك رواه كثير من العامة صاحب المشكاة وغيره، وفي المشكاة ومسند أحمد بن حنبل عن أبي ذر أنه قال وهو آخذ بباب الكعبة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول: ألا ان مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق (٢). قال ابن الأثير في النهاية في باب الزاء مع الخاء المعجمة: في الحديث مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار أي دفع ورمي يقال: زخه يزخه زخا (٣).

وقال صاحب الكشف في أساس البلاغة: زخه في وهدة دفعه فيها، وفي الحديث مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وزخ في النار وزخ في قفاه (٤).

قوله رحمه الله تعالى: جعفر بن معروف ذكره الشيخ في باب لم، وقال: يكني أبا محمد من أهل كش وكيل وكان مكاتبا (٥).

(١) صحيفة الرضا: ٢٢

(٢) رواه بهذه الألفاظ الطبراني في المعجم الصغير: ٧٨ ط الدهلي

(٣) نهاية ابن الأثير: ٢ / ٢٩٨.

(٤) أساس البلاغة: ٢٦٨

(٥) رجال الشيخ: ٤٥٨

أبي ذر فقولا له: ان عثمان يقرئك السلام وهو يقول لك هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نابك، فقال أبو ذر هل أعطي أحد من المسلمين مثل ما أعطاني؟ قال لا. قال: فإنما أنا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين قال له: أنه يقول هذا من صلب مالي وبالله الذي لا اله الا هو ما خالطها حرام ولا بعثت بها إليك الا من حلال. فقال: لا حاجة لي فيها وقد أصبحت يومي هذا وأنا من أغني الناس. فقال له عافاك الله وأصلحك! ما نرى في بيتك قليلا ولا كثيرا مما يستمتع به؟ فقال: بلى تحت هذه

وليس هو جعفر بن معروف السمرقندي الذي ذكره أحمد بن الحسين الغصائري وقال: كنية أبو الفضل يروي عنه العياشي كثيرا. والحسن بن علي بن النعمان صحيح الحديث له كتاب كثير الفوائد قاله النجاشي (١)، وفي طبقته من يروي عنه الصفار وأحمد بن أبي عبد الله البرقي. وأبوه علي ابن النعمان الا علم أبو الحسن النخعي مولاهم الكوفي من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام ثقة ثبت وجه صحيح الحديث واضح الطريقة، وهو الوارد في أسناد زبور آل محمد وإنجيل أهل البيت الصحيفة الكريمة السجادية، يروي عنه كتابه محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن أبي عبد الله. وعلي بن أبي حمزة الثمالي لا البطائني لكون علي بن النعمان الا علم أكثرى الرواية عنه.

وأبو بصير هو ليث بن البختری المرادي ويقال له: أبو بصير الأصغر لا يحيى بن القاسم المكفوف، لرواية ابن أبي حمزة الثمالي عنه، فالطريق نقي حسن بعلي بن أبي حمزة، بل صحيح على ما ستعلمه انشاء الله العزيز. قوله رضي الله عنه: تحت هذه الأكاف أكاف الحمار بكسر الهمزة معروف. وفي القاموس: وبالضم أيضا (٢)،

(١) رجال النجاشي: ٣١

(٢) القاموس: ٣ / ١١٨

الأكاف التي ترون رغيفا شعير قد أتى عليهما أيام فما أصنع بهذه الدنانير، لا والله حتى يعلم الله اني لا أقدر على قليل ولا كثير، ولقد أصبحت غنيا بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وعترته الهادين المهديين الراضين المرضيين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، وكذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول، فإنه لقبيح بالشيخ أن يكون كذابا،

فرداها عليه وأعلماه أنه لا حاجة فيها ولا فيما عنده، حتى ألقى الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه.

٥٤ - حدثني علي بن محمد القتيبي، قال حدثني الفضل بن شاذان، قال حدثني أبي، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، قال قال أبو الحسن عليه السلام قال أبو ذر: من جرى الله عنه الدنيا خيرا فجزاها الله عني مذمة بعد رغيفي شعير أتغدى بأحدهما وأتعشى بالآخر، وبعد شملتني صوف أترز بأحديهما وأرتدي بالأخرى.

والأكاف: صانعه. والجمع الأكف بضمتين.

قال في المغرب: والسرج الذي على هيئته هو ما يجعل على مقدمة شبه الرمانة، والوكاف لغة ومنه أو كف الحمار وأكفه أيكافا وو كفه تو كيفا أي شد عليه الأكاف، وأما أكف الأكاف تأكيفا فمعناه اتخذه.

قوله رحمه الله تعالى: عن موسى بن بكر الواسطي ذكره الشيخ في أصحاب أبي السحن الكاظم عليه السلام وقال: أصله كوفي واقفي له كتاب يروي عن أبي عبد الله عليه السلام (١).

واني لست استثبت وقف الرجل، ولا شيخنا أبو العباس النجاشي تعرض لنقله، وستطلع على ما رواه أبو عمرو الكشي في مدحه مما ينصرح به أن أسناد الوقف إليه اختلاق عليه، فاذن الطريق حسن على الأصح.

قوله رضى الله تعالى عنه: من جرى الله عنه الدنيا يعني من كان شئ من الدنيا عنده مشكورا محمودا مرغوبا إليه يستحق أن يقال: جزاه الله عني خيرا فأنا على خلاف سيرته، فإن كان ما في الدنيا مذموم مقبوح

(١) رجال الشيخ: ٣٥٩

قال، وقال: ان أبا ذر بكى من خشية الله حتى اشتكى عينيه فخافوا عليهما، فقليل له يا أبا ذر لو دعوت الله في عينيك؟ فقال: اني عنهما لمشغول وما عناني أكبر. فقليل له: وما شغلك عنهما؟ قال: العظيمنتان الجنة والنار. قال: وقيل له عند الموت يا أبا ذر ما مالك؟ قال علمي. قالوا انا نسألك عن الذهب والفضة؟ قال ما أصبح فلا أمسي وما أمسي فلا أصبح لنا كندوج ندع فيه حر متاعنا، سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كندوج المرء قبره.

منحي عن الخير لا يستحق الا أن يقال: جزاه الله عني مذمة وبعادا عن الرواء والنضارة بعد رغيفي شعير اتخذ أحدهما لي غذاء به أتغذى والاخر عشاء به أتعشى وبعد شملتني صوف أتخذ لي أحدهما ازارا وبها أتزر والاخرى رداء ا بها أرتدي. قوله رضى الله تعالى عنه: وما عناني أكبر بالتشديد على التفعيل من العناية باهمال العين المفتوحة قبل النون وبالمد المشقة والشدة والأذى والألم، عنا يعنيه تعنية فتعنى وهو يتعانى الشدائد والمشاق والآلام.

قوله رضى الله تعالى عنه: ما أصبح فلا أمسي وما أمسي فلا أصبح على سياقه الدعاء عليه، والهمزة للدخول أي ما أنه أصبح ودخل في الصباح فلا أبقاه الله إلى الامساء وما منه أمسي ودخل في المساء فلا أبقاه الله إلى الاصبح والدخول في الصباح، " لنا كندوج " أي وعاء نضع فيه " حر متاعنا " حر كل شئ باهمال الحاء المضمومة قبل الراء المشددة نجيبه ونفيسه وطيبه وصميمه، وأرض حرة لا سبخة فيها، وطين حر لا رمل فيه، ورملة حرة طيبة النبات ونزل في حر الوادي أي في وسطها قاله في الأساس (١). قوله صلى الله عليه وآله كندوج المرء قبره الكندوج بالضم على وزن صندوق شبه المخزن

قال في القاموس: معرب كندو (١).

قوله رحمه الله تعالى: ومحمد بن الحسن البراثي
في طائفة جمعة من النسخ بالباء الموحدة قبل الراء والشاء المثلثة بعد الألف.
قال في القاموس: قرية من نهر الملك، أو محلة عتيقة بالجانب الغربي،
وجامع براثا معروف، وأحمد بن محمد بن خالد وجعفر بن محمد وأبو شعيب
البراثيون محدثون (٢).

وقال شيخنا الشهيد في الذكري: مسجد براثا في غربي بغداد، وهو باق إلى
الآن رأيته وصليت فيه (٣).

وفي بعض النسخ البراني بالراء المشددة بعد الباء الموحدة والنون بعد الألف.
قال الشيخ في باب لم: محمد بن الحسن البراني يكنى أبا بكر كاتب له
رواية (٤).

قلت: وكأنه محمد بن الحسن بن روزبه أبو بكر المدائني الكاتب نزيل الرحبة
الوارد في أسناد الصحيفة الكريمة السجادية.

وفي القاموس: البرة موضع قتل فيه قابيل هابيل، والبرانية قرية ببخارا منها
سهل بن محمود البراني الفقيه والنقيب محمد بن محمد البراني المحدث (٥).
ولقد حققنا القول فيه في المعلقات على الصحيفة الكريمة (٦).

(١) القاموس: ١ / ٢٠٥

(٢) القاموس: ١ / ١٦٢

(٣) الذكري: ١٥٥

(٤) رجال الشيخ: ٤٩٧

(٥) القاموس: ١ / ٣٧١

(٦) التعليقة على الصحيفة السجادية المطبوع على هامش نور الأنوار للجزائري: ٢٦
والكتاب سيطبع قريبا بتحقيقنا وتعليقنا عليه

محمد بن فارس، قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول طلب

وفي نسخة عتيقة كأنها أصح النسخ " البرناني " بنونين من حاشيتي الألف وهذا هو الصحيح في هذا الاسناد.

قال الشيخ في باب لم: محمد بن الحسن البرناني روى عنه الكشي (١). وقد أسلفنا تصحيح النسبة فيه، وضبطه بعضهم " البرثاني " بضم الباء الموحدة والياء المثلثة بعد الراء نسبة إلى قبيلة برثن.

قال في الصحاح: وبرثن حي من بني أسد (٢).

قوله رحمه الله تعالى: قالوا: حدثنا إبراهيم بن محمد بن فارس هو النيسابوري من أصحاب أبي الحسن الثالث وأبي محمد العسكريين عليهما السلام ذكره الشيخ في أصحابهما (٣).

قال في الخلاصة: لا بأس به في نفسه ولكن بعض من يروي هو عنه (٤).

قلت: وهذه بعينها عبارة محمد بن مسعود العياشي على ما روى عنه الكشي (٥) وسيجيء في الكتاب، فقول بعض شهداء المتأخرين (٦) في حاشيته على الخلاصة في كتاب الكشي ثقة في نفسه نقل لا أصل له.

قوله رحمه الله تعالى: عن الحسين بن المختار هو القلانسي وقد أوضحنا لك فيما سبق استقامته وثقته.

(١) رجال الشيخ: ٥٠٩.

(٢) الصحاح: ٥ / ٢٠٧٨.

(٣) رجال الشيخ: ٤١٠ و ٤٢٨.

(٤) الخلاصة: ٧.

(٥) رجال الكشي: ٤٤٦ ط نجف.

(٦) هو الشهيد الثاني في حاشيته على الخلاصة غير مطبوع

أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وآله فقليل له انه في حائط كذا وكذا، فتوجه في طلبه فوجده نائما

فأعظمه أن ينبهه، فأراد ان يستبيري نومه من يقظته فأخذ عسيبا يابسا فكسره ليسمعه صوته فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع رأسه، فقال: يا أبا ذر تخدعني أما علمت أنني أرى أعمالكم في منامي كما أراكم في يقظتي ان عيني تنامان ولا ينام قلبي.

قوله عليه السلام: فأخذ عسيبا يابسا.

باهمال العين المفتوحة وكسر السين المهملة وتسكين المثناة من تحت قبل الياء الموحدة، أي جريدة من النخل مستقيمة دقيقة.

قوله صلى الله عليه وآله: ان عيني تنامان ولا ينام قلبي

قال السيد المكرم الرضي أخو السيد المعظم المرتضى رضي الله تعالى عنهما في كتاب مجازات الحديث: ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام تنام عيناى ولا ينام قلبي. وهذا القول عند المحققين من العلماء مجاز، لأنه عليه السلام لو كان قلبه لا ينام على

الحقيقة كقلوب الناس لكان ذلك من أكبر معجزاته وأبهر آياته، ولوجب أن تتظاهر الاخبار بنقله، كما تظاهرت بنقل غيره من أعلامه ودلالته.

ومما يحقق قولنا ما رواه عبد الله بن عباس رحمهما الله من أنه صلى الله عليه وآله نام ونفخ

فصلى ولم يتوض، فقليل له عليه الصلاة والسلام في ذلك فقال: ليس الوضوء على من نام قاعدا انما الوضوء على من نام مضطجعا، وفي بعض الروايات أو متوركا فإنه إذا نام كذلك استرخت مفاصله.

فبين عليه الصلاة والسلام أنه لو نام مضطجعا للزمه الوضوء لاسترخاء مفاصله، فلو كان قلبه لا ينام لما وجب عليه الوضوء إذا نام مضطجعا، كما لا يجب عليه إذا نام قاعدا، وقد يجوز أن يكون المراد بقوله عليه السلام: تنام عيناى ولا ينام قلبي. أنه لا يعتقد في حال نومه من الرؤيا الفاسدة والمنامات المتضادة ما يعتقد غيره من سائر البشر، فيكون في حكم المستيقظ وبمنزلة المتحفظ (١) انتهى كلامه رفع مقامه.

(١) المجازات النبوية: ١٧٥ - ١٧٦

عمار

٥٦ - حدثني علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال حدثنا الفضل بن شاذان عن محمد بن سنان، عن أبي خالد، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام، قال قلت: ما تقول في عمار؟ قال: رحم الله عمارا، ثلاثا قاتل مع أمير المؤمنين (صلوات الله عليه وآله) وقتل شهيدا. قال: قلت في نفسي ما تكون منزلة أعظم من هذه المنزلة؟ فالتفت إلي، فقال لعلك تقول مثل الثلاثة! هيهات! قال، قلت: وما علمه انه يقتل في ذلك اليوم؟ قال: إنه لما رأي الحرب لا تردد الا شدة والقتل لا يزداد الا كثرة ترك الصف وجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين هو هو؟ قال:

ارجع إلى صفك، فقال له ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يقول له ارجع إلى صفك، فلما أن كان في الثالثة قال له نعم. فرجع إلى صفه وهو يقول: اليوم ألقى الاحببة محمدا وحزبه.

في عمار بن ياسر رضي الله عنه هو أبو اليقظان سماه النبي صلى الله عليه وآله بالطيب المطيب شهد بدرا، ولم يشهدا ابن من المؤمنين غيره، وشهدا أحدا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وآله والجميل وصفين مع أمير المؤمنين، وقتل بصفين شهيدا ودفن هناك سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة.

قوله رحمه الله: عن أبي خالد يعني به الكابلي وقد فصلنا القول فيه سابقا. قوله عليه السلام: فقال يا أمير المؤمنين هو هو؟ يعني يومنا هذا هو يومي الذي خبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنه تقتلني فيه الفئة الباغية.

٥٧ - محمد بن أحمد بن أبي عوف البخاري ومحمد بن سعد بن مزيد الكشي
قالا حدثنا أبو علي المحمودي محمد بن أحمد بن حماد المروزي، قال عمار بن
ياسر الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ألقته قريش في النار: يا نار كوني
بردا وسلاما

على عمار كما كنت بردا وسلاما على إبراهيم، فلم تصله النار ولم يصله منها مكروه
وقتل قريش أبويه ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: صبرا آل ياسر موعدكم الجنة،
ما تريدون من عمار؟ عمار مع الحق والحق مع عمار حيث كان، عمار

قوله رحمه الله تعالى: محمد بن أحمد بن أبي عوف البخاري ومحمد
ابن سعد (١) بن مزيد الكشي
قد مر ذكرهما وتحقيق القول فيهما في صدر الكتاب.
قوله: فلم تصله النار

بفتح التاء المضارعة وتسكين الصاد المهملة، أي لم تشوه ولم تحرقه، يقال:
صلى اللحم يصله صليا شواه وألقاه في النار للاحراق، والصلا بالفتح والقصر،
والصلاء بالكسر والمد النار أو الوقود أو الشواء، ولم يصله بفتح الياء وكسر الصاد
من الوصول.

وفي طائفة من النسخ " فلم يصبه " منها مكروه بالباء الموحدة بعد الصاد من
الإصابة.

قوله صلى الله عليه وآله: عمار مع الحق والحق مع عمار حيث كان
هذا الحديث عنه صلى الله عليه وآله صحيح ثابت الصحة عند العامة والخاصة من غير
طريق

واحد، وكذلك " واهدوا هدي عمار " متفق عليه لدى الجميع، يروى بفتح الهاء
وكسرها واسكان الدال.

قال ابن الأثير في النهاية: الهدى السيرة والهيئة والطريقة، ومنه الحديث:
واهدوا هدي عمار. أي سيروا بسيرته وتهيؤا بهيئته، يقال: هدى هدي فلان إذا

(١) وفي " ن " و " آلهتنا " : سعيد

صار بسيرته (١).

وروا: إذا سلك الناس واديا وعمار واديا فاسلكوا مسلك عمار.
قلت: وذلك كله اخبار منه صلى الله عليه وآله بأن فيما يقع بعده من الأثرة يكون العمار

مع علي عليه السلام متبعا له متبرعا عمن يستأثر عليه صلوات الله عليه بحقه، كالمقداد وأبو ذر
وسلمان وغيرهم من السابقين، كما قد سبق في الكتاب.

قال المسعودي في مروج الذهب: وقد كان عمار حين بويع عثمان بلغه قول
أبي سفيان صخر بن حرب في دار عثمان في الوقت الذي بويع فيه عثمان، ودخل
داره ومعه بنو أمية، قال أبو سفيان: أفيكم أحد من غيركم؟ وقد كان أعمى قالوا:
لا قال: يا بني انكم تلقفتموها تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان لتصيرن إلى
صبيانكم وراثته، فانتهره عثمان وساءه ما قال، ونمى هذا القول إلى المهاجرين
والأنصار وغير ذلك:

فقام عمار في المسجد وقال: يا معشر قريش أما إذ صرفتم هذا الامر من أهل
بيت نبيكم هاهنا مرة وهاهنا مرة، فما أنا بأمن أن ينزعه الله منكم فيضعه في غيركم،
كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله.

وقام المقداد فقال: ما رأيت مثل الذي أو ذى به أهل هذا البيت بعد نبيهم،
فقال له عبد الرحمن بن عوف: وما أنت وذلك يا مقداد بن عمرو فقال: اني والله
لا حبهم بحب رسول الله صلى الله عليه وآله إياهم، وأن الحق معهم وفيهم يا عبد
الرحمن، أعجب

من قريش، وانما تطولهم على الناس بفضل أهل هذا البيت، قد أصفقوا على نزع
سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله بعده من أيديهم، أما وأيم الله يا عبد الرحمن لو أجد
على قريش

أنصارا لقاتلتهم كقتالي إياهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر (٢).

(١) نهاية ابن الأثير، ٥ / ٢٥٣

(٢) مروج الذهب: ٢ / ٣٤٢

جلدة بين عيني وانفي تقتله الفئة الباغية، وقال وقت قتلهم إياه: اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار.

٥٨ - حمدويه وإبراهيم قالا حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان، عن عاصم ابن حميد، عن فضيل الرسان، قال سمعت أبا داود، وهو يقول حدثني بريدة الأسلمي

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: عمار جلدة بين عيني وأنفي وفي بعض النسخ جلدة ما بين عيني وأنفي، وهذا أشهر في الرواية في أصول العامة والخاصة، وذلك كناية عن شدة الاتصال والاختصاص. الجلد: قشر البدن، وجمعه الجلود.

قال في الصحاح: الجلد واحد الجلود، والجلدة أخص منه (١). ومتن الحديث منتظما: تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار.

وأما " قال وقت قتلهم إياه اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه " فكلام الراوي نقلا لقول عمار وقع في البين اقحاما.

قوله رحمه الله تعالى: عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان الطريق حسن بالفضيل الرسان، وعالي الاسناد في الطبقة الأولى، وأبو داود من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ذكره الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال (٢). وسيرد في الكتاب حديثه عن عمران بن حصين: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر فلانا وفلانا - يعني أبا بكر وعمر أن يسلمنا على علي عليه السلام بأمره المؤمنين الحديث. وبريدة الأسلمي أخوه لأمه وهو أيضا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من السابقين

الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام قاله العلامة في الخلاصة (٣) وسيرد في الكتاب

(١) الصحاح: ١ / ٤٥٥

(٢) رجال الشيخ: ٣٢

(٣) الخلاصة: ٢٧ وفيه بريد الأسلمي

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة قال فجاء أبو بكر،
فقليل له: يا أبا بكر أنت الصديق وأنت ثاني اثنين إذ هما في الغار، فلو سألت رسول

من ذي قبل انشاء الله العزيز.
وذكر الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بريدة الخصيب الأسلمي الخزاعي
وقال: مدني عربي (١).
وقيل: بريدة أبو الخصيب.

الصواب فيه ضم الحاء وفتح الصاد المهملتين على التصغير كزبير كما في
جامع الأصول والقاموس (٢) والمغرب، وضبطه المصحفون بأعجام الخاء المفتوحة
واهمال الصاد المكسورة بعدها ويقال بأعجام الضاد.
قوله: أنت الصديق

بكسر الصاد والبدال المشددة المهملتين على فاعيل بناء للمبالغة في التصديق.
ونحن نقول: يستبين من فرعه وحزنه في الغار، وهو مع النبي الكريم الموعود
من السماء بالنصر والتأييد والامن والغلبة، وقوله " ان تصب اليوم ذهب دين الله " أنه
كان ضعيف اليقين جدا في الوثوق بالله والتصديق لرسول الله صلى الله عليه وآله، فهو
بذلك

خارج عن استحقاق اسم التصديق.
قوله: وأنت ثاني اثنين إذ هما في الغار
بسكون الياء ارتفاعا على الخير، أي أنت أحد اثنين إذ هما في الغار، وأما في
التنزيل الكريم فتاني اثنين عبارة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى " الا
تنصروه فقد

نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فأنزل الله سكينه عليه وأيده بجنود لم تروها (٣) " الضمائر كلها لرسول

(١) رجال الشيخ: ٣٥
(٢) القاموس: ٥٥ / ٣
(٣) سورة التوبة: ٤٠

الله صلى الله عليه وآله باتفاق المفسرين.
قال في الكشف: وأسند الاخراج إلى الكفار كما أسند إليهم في قوله " من
قريتك التي أخرجتك " لانهم حين هموا باخراجه أذن الله له في الخروج فكأنهم
أخرجوه " ثاني اثنين " أحد اثنين، كقوله ثالث ثلاثة، وهما رسول الله صلى الله عليه وآله
وأبو بكر

وانتصابه على الحال وقرئ ثاني اثنين بالسكون و" إذ هما " بدل من إذ أخرجته، والغار
نقب في أعلى ثور، وهو جبل في يمين مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا.
" إذ يقول " بدل ثان قيل: طلع المشركون فوق الغار فاشفق أبو بكر على رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال: ان تصب اليوم ذهب دين الله، فقال صلى الله عليه وآله: ما
ظنك باثنين الله ثالثهما

وقيل: لما دخل الغار بعث الله حمامتين فباضتا في أسفله والعنكبوت فنسجت عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم أعم أبصارهم: فجعلوا يترددون حول الغار ولا
يفطنون

قد أخذ الله أبصارهم عنه " سكينه " ما ألقى في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم
أنهم لا يصلون إليه، والجنود الملائكة يوم بدر والأحزاب وحنين (١).
قلت: سياق (٢) الآية الكريمة بلسان بلاغتها تنطق بوجوه من الطعن في جلاله
أبي بكر:

الأول: أن همه وحزنه وفزعته وانزعاجه وقلقه حين إذ هو مع النبي الكريم
المأمور من تلقاء ربه الحفيظ الرقيب بالخروج والهجرة، والموعود من السماء على
لسان روح القدس الأمين بالتأييد والنصرة، مما يكشف عن ضعف يقينه وركاكة
إيمانه جدا.

الثاني أن انزال الله سكينته عليه صلى الله عليه وآله فقط لا على أبي بكر ولا عليهما
جمعيا،

مع كون أبي بكر أحوج إلى السكينة حينئذ لقلقه وحزنه على أنه لم يكن

(١) الكشف: ٢ / ١٩٠
(٢) وفي " آلهتنا " ساقاة آية الكريمة

أهلاً لذلك.

وتحامل احتمال أن يرجع الضمير في عليه على أبي بكر كما تجشمه البيضاوي مع أن فيه خرق اتفاق المفسرين وشق عصاهم خلاف ما تتعاطاه قوانين العلوم اللسانية والفنون الأدبية، أليس ضمير "أيده" و"عليه" في الجملتين المطوفا والمعطوفة عليها يعودان إلى مفاد واحد، وضمير "وأيده" بجنود لم تروها "في الجملة المعطوفة للنبي صلى الله عليه وآله بلا امتراء، فكذلك ضمير عليه في الجملة المعطوف عليها، أعني "فأنزل الله سكينته عليه".

الثالث: أن أسلوب "إذ يقول لصاحبه لا تحزن" في العبارة عن أبي بكر يضاهاي أسلوب "يا صاحبي السجن (١)" في سورة يوسف "فقال لصاحبه وهو يحاوره (٢)" في

سورة الكهف، فلا تكونن عن ديدن القرآن الحكيم وهجيراه في رموزه وأسراره من الغافلين.

ثم اني أقول: يا سبحان الله ما أبعد البون وأبين البعد درجة أبي بكر في اليقين والثقة بالله ورسوله حين كان مع النبي في الغار، وبين درجة مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام ليلة المبيت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وحده، فاديا إياه بنفسه،

باذلاً مهجته في سبيل ربه ويقينه وثقته بالله، كجبل رأس لا تزلزله الرياح العواصف ولا تزعجه الرماح القواصف، وقد نزل فيه التنزيل الكريم "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد (٣)".

قال علامة علماء العامة وامام المتشككين منهم فخر الدين الرازي في التفسير الكبير: في سبب النزول روايات:

(١) سورة يوسف: ٣٩

(٢) سورة الكهف: ٣٤

(٣) سورة البقرة: ٢٠٧

الله صلى الله عليه وآله من هؤلاء الثلاثة؟ قال إني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم فتعيرني بذلك

بنو تيم، قال، ثم جاء عمر، فقليل له: يا أبا حفص ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الجنة

تشتاق إلى ثلاثة وأنت الفاروق الذي ينطق الملك على لسانك فلو سألت رسول الله

إحداها: أنها نزلت في الذين عذبوا في الله عمار وأبويه ياسر وسمية وبلال وصهيب وخباب.

والرواية الثانية: أنها نزلت في رجل أمر بمعروف ونهى عن منكر.

والرواية الثالثة: أنها نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة خروجه إلى الغار يروى أنه لما نام على فراشه قام جبرئيل

عند رأسه وميكائيل عند رجله وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة ونزلت الآية انتهى كلامه (١).

وكذلك في تفسير العلامة الأعرج النيسابوري وفي سائر التفاسير.

قوله: فتعيرني بذلك بنو تيم

عجبا يا بن أبي قحافة جعلت مخافتك الانحطاط عن هذه الدرجة من حيث تعيير بني تيم إياك، لامن حيث ألم الحرمان عنها.

قوله: وأنت الفاروق

يروون في وجه تسميتهم إياه فاروقا ما تستشمن منه رائحة الموضوعية.

فلنذكر ما في تفسير البيضاوي في ذلك فعليه يدور كلامهم جميعا " ألم تر إلى

الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا

إلى الطاغوت (٢) " عن ابن عباس أن منافقا خاصم يهوديا، فدعاه اليهودي إلى النبي

صلى الله عليه وآله، ودعاة المنافق إلى كعب بن الأشرف، ثم احتكما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

فحكم لليهودي فلم يرض المنافق وقال: تعال نتحاكم إلى عمر فقال اليهودي لعمر:

(١) التفسير الكبير: ٥ / ٢٠٤ وهو من المتفق عليه عند الخاصة والعامة.

(٢) سورة النساء: ٦٠

قضي لي رسول الله فلم يرض بقضائه وخاصم إليك فقال عمر للمنافق: أكذلك؟ قال: نعم، فقال: مكانكما حتى أخرج اليكما، فدخل عمر فأخذ بسيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد وقال، هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فنزلت وقال جبرئيل عليه السلام: ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق. والطاغوت على هذا كعب بن الأشرف، وفي معناه من يحكم بالباطل ويؤثر لأجله سمي بذلك لفرط طغيانه أو لتشبيهه بالشيطان، أو لا ن التحكم إليه تحاكم إلى الشيطان من حيث أنه الحامل عليه كما قال " وقد امروا أن يكفروا وبه ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا " وقرئ أن يكفروا بها على أن الطاغوت جمع لقوله " أولياءهم الطاغوت يخرجونهم ".

" وإذ قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول " وقرئ تعالوا بضم اللام على أنه حذف لام الفعل اعتباطا، ثم ضم اللام لواو الضمير " رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا " وهو مصدر أو اسم للمصدر الذي هو الصد، والفرق بينه وبين السد أنه غير محسوس والسد محسوس، ويصدون في موضع الحال. فكيف يكون حالهم " إذا أصابتهم مصيبة " كقتل عمر المنافق أو النكمة من الله " بما قدمت أيديهم " من التحاكم إلى غيرك وعدم الرضا بحكمك " ثم جاؤوك " حين يصابون للاعتذار، عطف على أصابتهم وقيل: على يصدون وما بينهما اعتراض، " يحلفون بالله " حال " ان أردنا الا احسانا وتوفيقا " ما أردنا الا الفصل بالوجه الأحسن والتوفيق بين الخمسين ولم نرد مخالفتك، وقيل: جاء أصحاب القتل طالبين بدمه وقالوا: ما أردنا بالتحكم إلى عمر الا أن يحسن إلى صاحبنا ويوفق بينه خمسه انتهى (١).

قلت: يا قوم أليس ما قدمت أيديهم الذي جاءوا أصحاب القتل للاعتذار عنه

(١) نقل القصة بتمامه الزمخشري في الكشاف مع تفاوت يسير: ١ / ٥٣٦

وهو التحاكم إلى عمر باعتراكم هو التحاكم إلى الطاغوت الذي عليه المعاتبة في الآية الكريمة، وعنه اعتذروا أصحاب القتل الطالبون بدمه بأنه إنما أرادوا بذلك الإصلاح والتوفيق بين الخصمين، لا القضاء والحكم لمن له الحق على خصمه، والعدول عن رسول الله بالتحاكم إليه حتى يستحق القتل ويكون دمه هدرا. فكيف يستقيم قولكم؟ والطاغوت على هذا كعب بن الأشرف بل المستبين على هذا أن يكون الطاغوت ها هنا هو عمر أو عمرو كعب بن الأشرف جميعا. وبالجملة كل من يراد أن يتحاكم إليه لا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فليس يصح لكم

في التوجيه إلا أن تقولوا سمي عمر بذلك (كما سمي به كعب بن الأشرف على المجاز المرسل) لأن التحاكم إليه كان تحاكما إلى الطاغوت، أي الشيطان، لأن الشيطان كان الحامل عليه، أو لما كان فيه من الفظاظة والغلظة فسمي ذلك "طغيانا" والفظ الغليظ "طاغوتا" وإذا كان الطاغوت جمعا كما قلتم وهو الصواب لقوله سبحانه "أوليائهم الطاغوت" فلا يصح حمله على كعب بن الأشرف فقط. فاذن ما أسندتموه إلى جبرئيل عليه السلام من القول وجعلتموه سببا لتسميتكم عمر بـ "الفاروق" غير مناسب لمشرع المقام ومنهل البلاغة. ثم أقول: قد روى مفسر وكم ومحدثوكم أن قوله سبحانه وتعالى "يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين فان زلتم من بعد ما جاءكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم (١)" نزل في عمر فحديث التهوك في ذلك مستفيض مشهور متلون المتن متشعب الطريق في أصولكم الصحاح وشرحه شراح الحديث من علمائكم. قال صاحب الكشاف في الفائق: النبي صلى الله عليه وآله قال له عمر: انا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا أفترى أن نكتب بعضها فقال: أمتهو كون أنتم؟ كما تهوكت اليهود

(١) سورة البقرة: ٢٠٨ - ٢٠٩

والنصارى، لقد جئتم بها بيضاء نقية، ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي. تهوك وتهور أخوان في معنى وقع في الامر بغير روية، قال الأصمعي: المتهوك الذي يقع في كل أمر وأنشد الكسائي:
رآني امروءا لا هذرة متهوكا ولا واهنا شراب ماء المظالم
وقيل: التهوك والتهفك: الاضطراب في القول وأن لا يكون على استقامة،
الضمير في بها للملة الحنفية. انتهى كلام الفايق (١).
وقال ابن الأثير في النهاية: في الحديث أنه صلى الله عليه وآله قال لعمر في كلام: أمتهو كون

أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئت بها بيضاء نقية، التهوك كالتهور وهو الوقوع في الامر بغير رؤية، والمتهوك الذي يقع في كل أمر وقيل: هو المتحير، وفي حديث آخر أن عمر أتاه بصحيفة أخذها من بعض أهل الكتاب فغضب وقال:
أمتهو كون فيها يابن الخطاب. انتهى ما في النهاية (٢).
وأیضا اعتراض عمر على النبي صلى الله عليه وآله يوم الحديبية وشكه في الامر وقوله: ما شككت في ديني منذ أسلمت الا يومي هذا (٣). من الصحيح الثابت في صحاحكم الستة، وكذلك خطأه في كثير من أقضيته وأحكامه في زمن خلافته، فهو ليس يستحق اسم الفاروق.

بل أن الصديق الأكبر والفاروق الأعظم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي هو ديان هذه الأمة بعد نبيها، أي قاضيها، ورباني هذه الأمة، وذو قرنيها، وباب حطة هذه الأمة، وأقضى الناس في هذه الأمة، ومثله في الناس كمثله قل هو الله أحد في القرآن، وهو مع الحق والحق معه يدور معه حيث ما دار، وقد صح وثبت

(١) الفائق: ٤ / ١١٦

(٢) نهاية ابن الأثير: ٥ / ٢٨٢

(٣) رواه مسلم في صحيحه: ٣ / ١٤١١ والسيد بن طاوس في الطرائف: ٤٤١

من هؤلاء الثلاثة؟ فقال اني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم فتعيرني بذلك بنو عدي
ثم جاء علي عليه السلام فقليل له: يا أبا الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن
الجنة مشتاق

إلى ثلاثة فلو سألتهم من هؤلاء الثلاثة؟ فقال أسأله ان كنت منهم حمدت الله وان
لم أكن منهم حمدت الله، قال، فقال علي عليه السلام يا رسول الله انك قلت إن الجنة
لتشتاق

إلى ثلاثة فمن هؤلاء الثلاثة؟ قال: أنت منهم وأنت أولهم، وسلمان الفارسي فإنه
قليل الكبر وهو لك ناصح فاتخذة لنفسك، وعمار بن ياسر شهد معك مشاهد غير
واحدة ليس منها الا وهو فيها، كثير خير، ضوي نوره، عظيم أجره.

واستبان واستفاض جميع ذلك في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله برواية أثبتته
الثقة

عند العامة والخاصة (١)، وسيان في الاعتراف بذلك كله والعدو والولي واللاج الجدلي
والمتقن المبتغى لسواء السبيل فليتبصر.

قوله: فتعيرني بذلك بنو عدي

اقتدى بأبي بكر في مخافة التعيير وعدم الاكتراث للانحطاط عن هذه الدرجة.

قوله صلى الله عليه وآله: أنت منهم وأنت أولهم

وفي المشكاة وصحيح الترمذي وغيرهما من صحاح العامة وأصولهم عن أنس

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجنة تشتاق إلى ثلاثة علي وعمار وسلمان (٢).

قوله: ضوي نوره

بتشديد الياء، وأصله ضوى بالهمزة على فعيل للمبالغة من الضوء والضياء،

قلبت الهمزة ياء وأدغمت الياء، في الياء كما تقلب وتدغم همزة الملي بمعنى الغني

المقتدر على فعيل من الملاءة، فيقال: ملي بتشديد الياء.

وفي بعض النسخ " وضئ " بتقديم الواو على الضاد اما نقلا مكانيا فيكون أيضا

(١) روى جميع ذلك عن طرق مختلفة في إحقاق الحق المجلد الرابع إلى السابع فراجع.

(٢) رواه الحاكم في المستدرک: ٣ / ١٣٧ وابن الأثير في أسد الغابة: ٢ / ٣٣٠

والذهبي في ميزان الاعتدال: ١ / ١١٦ وابن حجر في الصواعق المحرقة: ٧٥

٥٩ - محمد بن مسعود، قال حدثني جعفر بن أحمد، قال حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري والعمركي بن علي البوفكي النيسابوري، عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله الحجال، عن علي بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وعمار يعملون مسجدا فمر عثمان في بزة له يخطر فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أرجز به فقال عمار:

فعيلا من الضوء، وأما على أنه فعيل من الوضأة وهي الحسن والبهجة والبهاء والنضرة.

وفي النهاية الأثرية: الوضأة الحسن والبهجة، يقال وضأت فهي وضئية، وهي أوضاً منك، أي أحسن (١).

وفي المغرب: الوضئ الحسن النظيف، وقد وضأ وضأة وتوضأ وضوءا حسنا بوضوء طاهر، بالضم المصدر، وبالفتح الماء الذي يتوضأ به، والميضأة والميضأة على مفعلة ومفعالة المطهرة التي يتوضأ فيها أو منها. قوله رحمه الله: حمدان بن سليمان النيسابوري والعمركي بن علي البوفكي

السند جليل جدا، وعالي الاسناد في الطبقة الثانية، وصحي بيونس بن عبد الرحمن عن رجل، وإن كان المرسل عن رجل هو علي بن عقبة، لا يونس بن عبد الرحمن فليعلم.

قوله عليه السلام: فمر عثمان في بزة له يخطر بكسر الموحدة وتشديد الزاء، أي في ثوب تحمل، يقال: خرجوا وعليهم الخزوز والبرزوز أي الثياب الجياد قاله في الأساس (٢). وقال في المغرب: البزة بالهاء وكسر الباء الهيئة من قولهم رجل حسن البزة

(١) نهاية ابن الأثير: ٥ / ١٩٥

(٢) أساس البلاغة: ٣٨

لا يستوى من يعمر المساجد * يظل فيها راکعاً وساجداً
ومن تراه عانداً معانداً * عن العباد لا يزال حائداً

وقيل: هي الثياب والسلاح.
وفي القاموس: البز الثياب، أو متاع البيت من الثياب ونحوها، وبإيعه البزاز
وحرفته البزازة والسلاح كالبنزة بالكسر (١).
و"يخطر" بفتح ياء المضارعة وكسر الطاء المهملة بعد الخاء المعجمة، أي
يهتز ويرفع يديه في مشيته، وناقاة خطارة تحرك ذنبها إذا نشطت في السير قاله في
الأساس والقاموس وغيرهما (٢).
وفي الصحاح: خطران الرجل اهتزازه في المشي وتبختره، وخطر الرمح
يخطر اهتز، ورمح خطر ذو اهتزاز، ويقال: خطران الرمح ارتفاعه وانخفاضه (٣).
قوله رضى الله تعالى عنه: يظل فيها راکعاً وساجداً
ظل يفعل كذا يظل بالكسر في الماضي والفتح في المضارع من باب علم.
قال في القاموس: ظل نهاره يفعل كذا وليله سمع في الشعر يظل بالفتح ظلاً
وظلولا وظللت بالكسر وظلت كلست وظلت كملت، وأصله ظللت (٤).
وفي الصحاح: ومنه قوله تعالى "فظلتم تفكهن" يكسر ويفتح وأصله وظللت
تفكهن، فهو من شواذ التخفيف ومنه قولهم: مست الشئ يحذفون منه السين الأولى
ويحولون كسرتها إلى الميم، ومنهم من يذر الميم على حالها مفتوحة (٥).

-
- (١) القاموس: ٢ / ١٦٦
(٢) أساس البلاغة: ١٦٨ والقاموس: ٢ / ٢٢
(٣) الصحاح: ٢ / ٦٤٨
(٤) القاموس: ٤ / ١٠
(٥) الصحاح: ٥ / ١٧٥٦

قال، فأتى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما أسلمنا لتشتتم أعراضنا وأنفسنا! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أفتحب أن يقال؟ فنزلت آيتان " يمنون عليك أن أسلموا " الآية، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: اكتب هذا في صاحبك: ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: اكتب هذه الآية: انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله.

٦٠ - جعفر بن معروف، قال حدثنا الحسن بن علي بن نعمان، عن أبيه، عن صالح الحذاء، قال لما أمر النبي صلى الله عليه وآله ببناء المسجد قسم عليهم المواضع وضم إلى كل رجل رجلا، فضم عمارا إلى علي عليه السلام قال فبينما هم في علاج البناء إذ خرج عثمان من داره وارتفع الغبار فتمنع بثوبه وعرض بوجهه، قال، فقال علي عليه السلام لعمار إذا قلت شيئا فرد علي قال، فقال علي عليه السلام: لا يستوى من يعمر المساجد * يظل فيها راکعا وساجدا كمن يري عن الطريق عائدا.

قوله صلى الله عليه وآله: أفتحب أن يقال أي أن تذكر عند الناس بهذه المقالة وينسب إليك هذا القول، أو أن تكون مكتوبا عند الله بها وتكتبها الكتبة عليك وتثبتها في صحيفة عملك. قوله صلى الله عليه وآله: اكتب هذا في صاحبك أي في عمار، وهذا إشارة إلى ما أمر بكتبته وهو " انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله (١) " أوفي عثمان فيكون هذا إشارة إلى " يمنون عليك أن أسلموا (٢) " والمعنى: اكتب يمنون عليك أن أسلموا في عثمان وانما المؤمنون الذين آمنوا في عمار. قوله عليه السلام: فتمنع بثوبه أي تأبه وتعزز، وتفعل من المنعة بالتحريك، أو بالتسكين أيضا بمعنى العز،

(١) سورة الحجرات: ١٥

(٢) سورة الحجرات: ١٧

قال: فأجابه عمار كما قال: فغضب عثمان من ذلك فلم يستطيع أن يقول لعلي شيئاً. فقال لعمار يا عبد يا لكع! ومضى. فقال علي عليه السلام لعمار رضيت بما قال لك، ألا تأتي النبي صلى الله عليه وآله فتخبره، قال، فأتاه فأخبره، فقال يا نبي الله ان عثمان قال لي يا عبد

يا لكع، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من يعلم ذلك؟ فقال علي. فدعاه وسأله، قال، فقال

له كما قال عمار، فقال لعلي عليه السلام فقال له حيث ما كان يا عبد يا لكع أنت القائل لعمار يا عبد يا لكع، فذهب علي عليه السلام فقال له ذلك ثم انصرف.

٦١ - جعفر بن معروف، قال حدثني محمد بن الحسن، عن جعفر بن بشير، عن حسين بن أبي حمزة، عن أبيه أبي حمزة، قال والله اني لعلی ظهر بعيري بالبقيع إذ جاءني رسول فقال: أجب يا أبا حمزة، فجئت وأبو عبد الله عليه السلام جالس، فقال اني لأستريح إذا رأيتك، ثم قال: إن أقواما يزعمون أن عليا عليه السلام

و"عرض بوجهه" بالتشديد، أي أعرض على التفعيل بمعنى الافعال، وفي بعض النسخ "أعرض".

قوله عليه السلام: فقال لعمار: يا عبد يا لكع
في الصحاح: رجل لكع أي لثيم، ويقال: هو العبد الذليل النفس، وامرأة لكاع مثل قطام، تقول في النداء: يا لكع للثنين يا ذوي لكع (١).
قوله رحمه الله تعالى: جعفر بن معروف قال: حدثني
السند صحيح نقي، ومحمد بن الحسن هو ابن أبي الخطاب، وجعفر بن بشير هو قفة العلم، وحسين بن أبي حمزة هو ابن أبي حمزة الشمالي، عن أبيه أبي حمزة ثابت بن دينار أبي صفية.
قوله عليه السلام: ان أقواما يزعمون
يعني عليه السلام بهم الزيدية المشرطين في الإمامة الخروج بالسيف.

(١) الصحاح: ٣ / ١٢٨٠

لم يكن إماما حتى شهر سيفه، خاب إذا عمار وخزيمة بن ثابت وصاحبك أبو عمرة، وقد خرج يومئذ صائما بين الفئتين بأسهم فرماها قربي يتقرب بها إلى الله تعالى حتى قتل، يعني عمارا.

قوله عليه السلام: حتى شهر سيفه
في الصحاح وغيره: شهر سيفه يشهره شهرا: أي سله (١).
وفي المغرب: أشهره بمعنى شهره غير ثبت.
قوله عليه السلام: خاب اذن عمار خزيمة بن ثابت وصاحبك أبو عمرة
وكذلك أبو ذر وسلمان والمقداد وحذيفة وغيرهم من السابقين، إذ كان علي
عليه السلام امامهم حين إذ لم يشهر سيفه.
قوله عليه السلام: وقد خرج يومئذ صائما بين الفئتين بأسهم
أي قائما واقفا ثابتا للقتال، من الصوم بمعنى القيام والوقوف يقال: صام
الفرس صوما أي قام غير اعتلاف، وصام النهار صوما إذا قام قائم الظهيرة
واعتدل، والصوم ركود الريح، ومصام الفرس ومصامته موقفه.
والصوم أيضا الثبات والدوام والسكون والسكوت وماء صائم ودائم وقائم
وساكن بمعنى.
والباء في بأسهم للملابسة والمصاحبة. أو خرج بين الفئتين وكان صائما من
الصوم المصطلح بمعنى الصيام الشرعي، والباء أيضا للملابسة.
أو من الصوم بمعنى البيعة، أي خرج مبايعا على بذل المهجة في سبيل الله،
أو خرج بين صفي الفئتين راميا بأسهم، من قولهم صام النعام أي رمى بذرقه وهو
صومه، فالباء أيضا للصلة أو للدعامة، فقد جاء الصوم بهذه المعاني كلها في الصحاح
وأساس البلاغة والمعرب والمغرب والقاموس والنهاية (٢).

(١) الصحاح: ٢ / ٧٠٥

(٢) أساس البلاغة: ٣٦٥ ونهاية ابن الأثير: ٣ / ٦١

٦٢ - ومن طريق العامة: خلف بن محمد الملقب بمنان الكشي، قال حدثنا محمد بن حميد، قال حدثنا أبو نعيم، قال حدثنا سفيان، عن سلمة، عن مجاهد، قال رأهم وهم يحملون حجارة المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لهم ولعمار يدعوهم إلى

الجنة ويدعونه إلى النار، وذاك دار الأشقياء الفجار.

٦٣ - خلف بن محمد، قال حدثنا عبيد بن حميد، قال حدثنا هاشم بن القاسم، قال حدثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال سمعت قيس بن أبي حازم، قال، قال عمار بن ياسر: ادفنوني في ثيابي فاني مخاصم.

٦٤ - خلف بن محمد، قال حدثنا عبيد بن حميد قال أخبرنا أبو نعيم، قال حدثنا سفيان، عن حبيب، عن أبي البخري، قال: أتني عمار يومئذ بلبن، فضحك،

قوله: رأهم

يعني رأهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يحملون حجارة المسجد فأعجبه اهتزاز عمار

واخلاصه في العمل، فكأنه صلى الله عليه وآله استذكر ما كان يعلمه بالوحي من أمر الخلافة بعده

وما يصيب عمارا في قتال الفئة الباغية فاستحضر الحال فقال: ما لهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، يعني بهم الفئة الباغية من القاسطين.

قوله رحمه الله تعالى: عن حبيب

قال أبو عبد الله الذهبي من علماء العامة في ميزان الاعتدال: حبيب بن أبي ثابت من ثقة التابعين.

وقال في مختصرة في الرجال: حبيب بن أبي ثابت الأسدي عن ابن عباس وزيد بن أرقم، وعنه شعبة وسفيان وأمم، كان ثقة مجتهدا فقيها مات ١١٩.

قوله رحمه الله تعالى: عن أبي البخري

اسمه سعيد بن فيروز على الأشهر، ذكره البرقي في أصحاب علي عليه السلام من

ثم قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن حتى تموت.

اليمن (١) ونقله عنه في الخلاصة (٢).
وقال الشيخ في كتاب الرجال في باب السنين المهمة من أسماء من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: سعد بن عمران ويقال سعد بن فيروز كوفي مولى، كان خرج يوم الجماجم مع ابن الأشعث يكنى أبا البختری (٣).
وقال أبو عبد الله الذهبي: أبو البختری بفتح الموحدة والمثناة من فوق بينهما معجمة ساكنة سعيد بن فيروز الطائي مولا هم الكوفي، قال: حبيب بن أبي ثابت كان أعلمنا وأفهمنا توفي ٨٣.
قوله صلى الله عليه وآله: مذقة من لبن الميم فيها أصلية من جوهر الكلمة مضمومة أو مفتوحة، على فعلة بالضم أو على فعلة بالفتح، من المذق بمعنى الخلط والمزج واللبن الممدوق هو الممزوج المخلوط بالماء، والممدوق ممتزج المختلط.
قال في الفائق: المذقة الشربة من اللبن الممدوق وقال: أمذقه اللبن اختلط بالماء، ومنه رجل الممدق الممزج المختلط.
وقال في أساس البلاغة: مذق اللبن بالماء يمدقه ومذق الشراب مزجه فأكثر ماءه ولبن مديق وسقاني مذقا ومذقة قال أعرابي:
أذا ما أصبنا كل يوم مذيقة * وخمس تميرات صغار خوانز
فنحن ملوك الأرض خصبا ونعمة * ونحن اسود الغيل عند الهزاهز

-
- (١) رجال البرقي: ٧ ط جامعة طهران
(٢) الخلاصة: ١٩٤ والظاهر منها التعدد بين أبي البختری وسعيد بن فيروز
(٣) رجال الشيخ: ٤٣
(٤) الفائق: ٣ / ٣٥٤ وفيه: أمذقر اللبن: اختلط بالماء، ومنه رجل ممدقر: مخلوط النسب

وفي خبر آخر: أنه قال له: آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن.
٦٥ - خلف بن محمد، قال حدثنا عبيد، قال حدثنا أبو نعيم، قال حدثنا سفيان
عن أبي قيس الأودي، عن الهزيل، قال للنبي صلى الله عليه وآله ان عمارا سقط عليه جدار

ومن المجاز: فلان يمدق الود ووده ممدوق وهو ممدوق الود (١).
وفي النهاية الأثرية: المذق المزج والخلط، يقال، مذقت اللبن فهو مذيق إذا
خلطته بالماء والمذقة الشربة من اللبن الممدوق انتهى (٢).
وفي القاصرين من يحسب الميم زائدة، والصيغة مأخوذة من ذاق الشيء
يذوقه ذوقا ومذاقا، وذلك حسبان فاسد فساد غير خاف على المتمهر.
قوله صلى الله عليه وآله: في خبر آخر ضياح من لبن
بفتح الضاد المعجمة والياء المثناة من تحت وإهمال الحاء بعد الألف، وهو
اللبن الرقيق الممزوج، وكذلك الضيح بالفتح، وضيحت اللبن تضييحا وضوحته
تضويحا مزجته بالماء حتى صار ضيحا وضيحا، وضيحت فلانا وضوحه سقيته
الضيح والضيح.

قوله رحمه الله تعالى: عن أبي قيس الأودي عن الهزيل:
بضم الهاء وفتح الزاء على تصغير الهزل.
قال الذهبي في مختصره: عبد الرحمن بن ثروان أبو قيس الأودي عن شريح
وسويد بن غفلة وعنه صفوان وشعبة ثقة توفي ١٢٥.
وقال ابن الأثير في جامع الأصول: هزيل هو هزيل بن شرحبيل الأودي الكوفي سمع
عبد الله بن مسعود، روى عنه أبو قيس عبد الرحمن بن ثروان وطلحة بن
مصرف وغيرهما، هزيل بضم الهاء وفتح الزاء. وشرحبيل بضم الشين المعجمة

(١) أساس البلاغة: ٥٨٦
(٢) نهاية ابن الأثير: ٣١١ / ٤

فمات، فقال إن عمارا لن يموت.
٦٦ - خلف، قال حدثنا فتح بن عمرو الوارق، قال حدثنا يحيى بن آدم، قال
حدثنا إسرائيل وسفيان، عن أبي إسحاق،

وفتح الرءاء. وثروان بفتح الثاء المثناة وبالنون ومصرف بضم الميم وفتح الصاد
المهملة وتشديد الرءاء المكسورة.

وفي القاموس: هزيل كزبير ابن شرحبيل تابعي (١).

قوله صلى الله عليه وآله: ان عمارا لن يموت

يعني عمارا لا يموت بل يقتل في سبيل الله تقتله الفئة الباغية، أو أنه لن يموت
أبدا لقوله سبحانه " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله " (٢).

قوله رحمه الله تعالى: قال: حدثنا إسرائيل

في مختصر الذهبي وفي ميزان الاعتدال: إسرائيل بن يونس بن أبي
إسحاق السبيعي أحد الاعلام، عن جده زياد بن علاقة وآدم بن علي، وعنه يحيى بن
آدم ومحمد بن كثير وأمم، قال: أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ سورة من
القرآن، وقال أحمد بن حنبل: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق من أتقن أصحاب أبي
إسحاق توفي ١٦٢.

قوله رحمه الله تعالى: عن أبي إسحاق

هذا هو أبو إسحاق السبيعي اسمه عمرو بن عبد الله يروي عنه سفيان.
قال الكرمانى في شرح صحيح البخاري: عمرو بن عبد الله بفتح المهملة
الكوفي (٣).

(١) القاموس: ٦٩ / ٤

(٢) سورة آل عمران: ١٦٩

(٣) شرح صحيح البخاري للكرمانى: ٢٥ / ١٨٤

عن هاني بن هاني، قال: قال علي عليه السلام استأذن عمار النبي صلى الله عليه وآله فعرف صوته

وقال ابن الأثير في جامع الأصول: هو أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي رأى عليا وابن عباس وأسامة بن زيد وابن عمر، وسمع برآء بن عازب وزيد بن أرقم، روى عنه منصور والأعمش وشعبة والثوري، وهو تابعي مشهور كثير الرواية، ولد لستين من خلافة عثمان ومات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل: سنة سبع وعشرين، السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وبالعين المهملة.

وفى القاموس: السبيع كامير ابن سبع أبو بطن من همدان، منهم الإمام أبو إسحاق عمرو بن عبد الله محلة بالكوفة منسوبة إليهم أيضا (١).
والشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال قال في باب الكنى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: أبو إسحاق الهمداني (٢).

وفي باب الكنى من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام قال: أبو إسحاق الهمداني، أبو إسحاق السبيعي (٣).
قلت: والظاهر المستبين أنهما واحد.

وفي باب العين من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال: عمر بن عبد الله بن علي أبو إسحاق الهمداني السبيعي الكوفي (٤).
قلت: ولعل اسقاط الواو من عمرو من تلقاء الناسخين لامن تلقاء الناسخين لامن قلم الشيخ.

قوله رحمه الله تعالى: عن هاني بن هاني
عده البرقي من أصحاب أمير المؤمنين من اليمن (٥).

(١) القاموس: ٣ / ٣٦

٢ رجال الشيخ: ٦٤

(٣) المصدر: ٧١

(٤) المصدر: ٢٤٦ وفيه عمرو بن عبد الله الخ

(٥) رجال البرقي: ٧

وكذلك ذكره الشيخ في كتاب الرجال قال في باب الهاء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: هاني بن هاني الهمداني كان يروي أبو إسحاق عنه (١). يعني به

أبا إسحاق السبيعي (٢).

وقال الحسن بن داود في كتابه: وبخط الشيخ المرادي كان أبو إسحاق يروي عنه (٣).

وربما ينقل إيراده في كتاب الرجال في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام، ولست أجده هناك في نسخ عتيقة مصححة.

قال الذهبي في مختصره: هاني بن هاني عن علي، وعنه أبو إسحاق، قال النسائي: ليس به بأس.

وقال ابن الأثير في جامع الأصول: هاني بن نيار هو أبو بردة هاني بن نيار وقيل: هاني بن عمرو نيار وقيل: اسمه الحارث بن عمرو، وقيل: مالك بن هبيرة، والأول أشهر ما قيل فيه فهو هاني بن نيار بن عمرو بن كلاب بن غنم بن هبيرة بن هاني البلوي (٤)، وفي نسبه خلاف، حليف بني حارثة بن خزرج من الأنصار، كان عقيباً شهد العقبة الثانية مع السبعين وشهد بدرًا وما بعدها من المشاهد وهو خال البراء بن عازب، ولا عقب له مات في أول زمن معاوية بعد شهوده مع علي حروبه كلها، روى عنه البراء بن عازب، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن أبي بكر بن أبي الجهم. بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء، وهاني بكسر النون وبعدها همزة، ونيار بكسر النون وتخفيف الياء بعدها تحتها نقطتان وبالراء انتهى كلام جامع الأصول.

(١) رجال الشيخ: ٦٢ وفيه المرادي مكان الهمداني

(٢) رد علي من زعم أنه أبو إسحاق النحوي ثعلبة بن ميمون

(٣) رجال ابن داود: ٣٦٦

(٤) قال في القاموس: البلى قبيلة وهو بلوى " منه " ٤ / ٣٠٥

فقال: مرحبا ائذنوا للطيب ابن الطيب.

٦٧ - خلف، قال حدثنا حاتم بن نصير، قال حدثنا حاتم بن يونس، عن أبي بكر، قال حدثنا أبو إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي عليه السلام قال استأذن عمار على

النبي صلى الله عليه وآله فقال من هذا؟ قال عمار قال: مرحبا بالطيب المطيب.

٦٨ - خلف قال حدثنا حاتم، قال سمعت أحمد بن يونس، قال سمعت أبا بكر بن عياش، في قوله عز وجل "أمن هو قانت آناء الليل (قال ساعات الليل) ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه (قال: عمار) هل يستوي الذين يعلمون (قال: عمار) والذين لا يعلمون "مواليه بنو المغيرة.

٦٩ - خلف، قال حدثنا حاتم، قال حدثنا عمرو بن مرزوق، قال حدثنا شعبة، قال

قلت: يستبين من ذلك أن هاني بن هاني هو أبو بردة هاني بن نيار.

وذكره الشيخ في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

ويسار في اسم أبيه بالمهملة بعد المثناة من تحت على ما في نسخ عديدة من كتاب الرجال تصحيف، وجده الأقدم هاني فنسب إليه فقيلا هاني بن هاني فاعلم فلا تكونن من الغافلين.

وقال الشيخ في باب الكنى: أبو بردة الأزدي (٢).

وفي مختصر الذهبي: أبو بردة بن نيار البلوي هاني، ويقال الحارث، وقيل:

مالك، من كبار الصحابة، روى عنه براء وجابر، مات عام الجماعة.

قوله صلى الله عليه وآله: مرحبا ائذنوا للطيب ابن الطيب

وفي المشكاة عن علي عليه السلام قال: استأذن عمار علي النبي صلى الله عليه وآله فقال: ائذنوا

له مرحبا بالطيب المطيب رواه الترمذي (٣).

(١) رجال الشيخ: ٣١ وفيه هاني بن يسار أبو بردة.

(٢) المصدر: ٦٣

(٣) رواه ابن الأثير عن الترمذي في جامع الأصول: ١٠ / ٢٨

حدثنا سلمة بن كهيل، قال سمعت محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن ابن زيد، عن الأشتر، قال كان بين عمار وخالد بن الوليد كلام فشكى خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إنه من يعادي عمارا يعاديه الله ومن يبغض عمارا يبغضه الله ومن

سبه سبه الله. قال سلمة: هذا أو نحوه.

٧٠ - خلف، قال حدثنا أبو حاتم، قال حدثنا أحمد بن يونس، قال حدثنا الليث بن سعد، عن عمر مولى غفرة، قال: حبس عمار فيمن حبس وعذب، قال

قوله رحمه الله تعالى: قال: حدثنا سلمة بن كهيل أوردته البرقي في خواص أمير المؤمنين عليه السلام من مضر (١)، وذكره الشيخ في أصحابه عليه السلام، وفي أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهما السلام، وقال: سلمة بن كهيل بن

الحصين أبو يحيى الحضرمي الكوفي تابعي (٢). وسيرد ذكره في الكتاب في عداد البترية.

قال الذهبي في مختصره: سلمة بن كهيل أبو يحيى الحضرمي من علماء الكوفة رأى زيد بن أرقم، وعنه سفيان وشعبة، ثقة له مائتا حديث خمسون حديثاً.

قوله: فشكى خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

وفي المشكاة عن خالد بن الوليد قال: كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام فأغلظت له في القول، فانطلق عمار يشكوني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع النبي صلى الله عليه وآله

رأسه، وقال: من عادا عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله.

قوله: قال: حدثنا الليث بن سعد عن عمرو مولى غفرة

في مختصر الذهبي: الليث بن سعد أبو الحارث الامام ثبت من نظراء مالك

وفيه عمر بن عبد الله مولى غفرة يقال: أدرك ابن عباس وسمع أنسا، وثقه ابن سعد، وضعفه النسائي.

(١) رجال البرقي: ٤

(٢) رجال الشيخ: ٤٣ و ٩١ و ١٢٤ و ٢١١ على ترتيب المتن.

فانفلت فيمن انفلت من الناس فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أفلح أبو اليقظان!
قال ما أفلح ولا أنجح لفتنة لانهم لا يزالون يعذبونه حتى نال منك،

قوله: فانفلت فيمن انفلت
قال في المغرب: الانفلات خروج الشيء فلتة أي بغتة، وكذا الافلات والتفلت، ومنه الدابة إذا فلتت من المشرك وليس لها سائق ولا قائد: أي خرجت من يده ونفرت، وروي انفلتت وأجبر القصار إذا انفلتت منه المدقة أي خرجت من يده.
قوله رضى الله تعالى عنه: ما أفلح ولا أنجح لفتنته
الفلح محركة الفلاح والفوز والنجاة والبقاء في الخير، والنجاح بالفتح والنجح بالضم الفوز والظفر بالشيء، وأفلح فلان وانجح صار ذا فلاح وذا نجح. يعني فتنة التي ألتمت به وفدحته من تعذيب المشركين إياه فوق الطاقة حجزته وأبعدته عن أن يفلح وينجح.
وفي بعض النسخ "لنفسه" (١) مكان لفتنته، أي لم يدخل في فلاح ونجاح لنفسه بما أصابته من داهية تعذيب المشركين إياه للآتيان بكلمة الكفر.
قوله رضى الله تعالى عنه: لانهم لا يزالون يعذبونه حتى نال منك
من النيل فإنه إذا استعمل بمن كان بمعنى الاضرار والشتم، أي حتى وقع فيك وعابك وسبك.
قال في المغرب، ونال من عدوه أضربه ومنه قوله تعالى " لا ينالون من عدو نيلا " (٢) وباسم الفاعلة منه سميت نايله بنت الفرافصة الكلبيّة، تزوجها عثمان على نسائه وهي نصرانية.

(١) كما في المطبوع من الرجال
(٢) سورة التوبة: ١٢٠

قال إن سألو من ذاك فزد.

وفي الأساس: نال من عدوه ونيل فلان قتل (١).

وفي القاموس: ونال من عرضه سبه (٢).

ومن هناك قال في الفائق في و- ذ: بينا هو يخطب ذات يوم - يعني عثمان - فقام رجل فنال منه، فوذاه ابن سلام فاتذاً فقال له رجل: لا يمنعك مكان ابن سلام أن تسب نعثلاً فإنه من شيعته، وذاه: زجره، واتذاً مطاوعه. كان يشبه عثمان برجل من أهل مصر اسمه نعثل لطول لحيته. وقيل: من أهل أصبهان، والنعثل الضبعان والشيخ الأحمق (٣).

وفي المغرب: نعثل اسم رجل من مصر أو من أصبهان كان طويل اللحية فكان عثمان إذا نيل منه شبه بذلك الرجل لطول لحيته.

وقال ابن الأثير في النهاية: كان أعداء عثمان يسمونه نعثلاً تشبيهاً برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل، وقيل: النعثل الأحمق، وذكر الضباع، ومنه حديث عائشة اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً تعني عثمان، وهذا كان منها لما غاضبته وذهبت إلى مكة انتهى كلامه (٤).

قوله صلى الله عليه وآله: ان سألو من ذاك فزد

وفي نسخة من ذلك فزدهم. يعني لا عليك مما صدر منك من غير اختيارك من شيء أصلاً، فان لحملك ودمك مسوط بالايقان، وصدرك وقلبك منشرح بالايقان، فان عادوا إلى تعذيبك وسألوك شيئاً من ذاك وعذبوك في ذلك فزدهم منه ولا تبال، فنكال ذلك ووباله عليهم لا عليك، وانما أنت مفلح بايمانك منجح بايقانك، فيا طوبى

(١) أساس البلاغة: ٦٦٢

(٢) القاموس: ٤ / ٦٢

(٣) الفائق: ٤ / ٥٢

(٤) نهاية ابن الأثير: ٥ / ٨٠

٧١ - خلف، قال حدثنا الفتح بن عمرو الوراق، قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا العوام بن حوشب: قال أخبرني أسود بن مسعدة، عن حنظلة بن خويلد العنزي، قال: اني لجالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول

لعمار قال له النبي الكريم: أفلح أبو اليقظان ونزل فيه التنزيل الحكيم " وقلبه مطمئن بالايمان " (١).

قال في الكشف: روي أن ناسا من أهل مكة فتنوا فارتدوا عن الاسلام بعد دخولهم فيه، وكان فيهم من أكره فاجرى كلمة الكفر على لسانه وهو معتقد للايمان منهم عمار وأبواه ياسر وسمية وصهيب وبلال وخباب وسالم عذبوا، فأما سمية فقد ربطت بين بعيرين ووجأ في قبلها بحربة وقالوا انك أسلمت من أجل الرجال فقتلت وقتل ياسر وهما أول قتيلين في الاسلام، وأما عمار فقد أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها فقيل: يا رسول الله ان عمارا كفر؟ فقال: كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه إلى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه، فأتي عمار رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي فجعل رسول

الله صلى الله عليه وآله يمسح عينيه فقال: مالك ان عادوا فعد بما قلت انتهى ما في الكشف (٢).

قوله: أخبرنا العوام بن حوشب في مختصر الذهبي: العوام بن حوشب الواسطي أحد الاعلام، عن إبراهيم ومجاهد، وعنه شعبه ويزيد بن هارون وخلق وثقوه، له نحو مأتي حديث توفي ١٤٨ قوله: العنزي (٣)

في جامع الأصول: العنزي بفتح العين وفتح النون وبالزاء منسوب إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، واسم عنزة عامر العنزي مثل الذي قبله الا أن نونه ساكنة منسوب إلى عنز بن وائل بن قاسط، وقد تقدم باقي النسب في العجلي.

(١) سورة النحل: ١٠٦

(٢) الكشف: ٢ / ٤٣٠

(٣) وفي المطبوع من الرجال بجامعة مشهد: العنبري

كل واحد منهما أنا قتلته، فقال عبد الله بن عمرو:

قوله: فقال عبد الله بن عمرو
في جامع الأصول: هو أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو محمد عبد الله بن عمرو
ابن العاص بن وائل بن هاشم سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
ابن لوي السهمي القرشي، أسلم قبل أبيه وكان أبوه أكبر منه بثلاث عشرة سنة،
وقيل: باثنتي عشرة سنة، وكان عابدا عالما حافظا، قرأ الكتب واستأذن النبي صلى الله عليه
 وآله
في أن يكتب حديثه فأذن له.

وقد اختلف في وفاته وقيل: مات في ليالي الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث
وستين، وقيل: سنة ثلاث وسبعين وقيل: مات بفلسطين سنة خمس وستين، وقيل:
مات بمكة سنة خمس وستين وهو ابن اثنين وسبعين سنة، وقيل: مات بالطائف سنة
خمس وخمسين، وقيل: مات بمصر سنة خمس وستين.
سعيد بضم السين وفتح العين وسكون الياء وهصيص بضم الهاء وفتح الصاد
المهملة الأولى وسكون الياء.

روى عنه مسروق وسعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعروة
ابن الزبير، وحמיד بن عبد الرحمن، وخلق كثير سواهم انتهى كلام جامع الأصول.
وهو في المشهور من العبادلة.

قال في المغرب: العبادلة الثلاثة ابن مسعود وابن عباس وابن عمر. هذا رأي
الفقهاء وأما في عرف المحدثين فالعبادلة أربعة ابن عمر وابن عباس وابن عمرو وابن
الزبير، ولم يذكر فيهم ابن مسعود، لأنه من كبار الصحابة. وعن طاوس في الاقعاء
رأيت العبادلة يفعلون ذلك عبد الله بن عمر وابن عباس وابن الزبير، وهي اما جمع
عبدل في معنى عبد كزيدل في زيد، أو اسم جمع غير مبني على واحده.
وقال في القاموس: عبدل بن حنظلة المعروف بالنهاس كان شريفا ومزيد (١)

(١) فمزيد كمحمد اسم رجل ومحارب اسم قبيلة من فهر قاله في الصحاح " منه "
١ / ١٠٩ و ٤٧٧

ليطيب به أحدكم نفسا لصاحبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تقتله الفئة
الباغية،

فقال معاوية ألا تغني عنا مخبرتك يا بن عمرو فما بالك معنا؟ قال إني معكم ولست

المحاربي والحكم الكوفي ابنا عبدل شاعران، والعبادلة من الصحابة مأتان وعشرون،
وإذا اطلقوا أرادوا أربعة ابن عباس وابن عمر وابن عمرو بن العاص وابن الزبير،
وليس منهم ابن مسعود كما توهم الجوهري (١).

قوله: ليطيب به أحدكم نفسا لصاحبه

"نفسا" نصب على التمييز يعنى لتطيب نفس أحدكم بذلك لصاحبه، بأن يكون
قاتل عمار صاحبه لا هو.

وفي نسخة عتيقة "بصاحبه" بالباء مكان اللام، فيكون الكلام على سياق التهكم
والباء للبدل أو للمجاوزة كما "عن"، أي ليكن أحدكم طيب النفس بأن يكون هو قاتل
عمار بدل صاحبه، أو بأن يكون سابقا على صاحبه ومجاوزا إياه في قتل عمار، وصرح
بأنه إنما قال ذلك تهكما بقوله "فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: تقتله
الفئة
الباغية".

قال في القاموس في عد معاني الباء: وللبدل فليت لي بهم قوما إذا ركبوا
شنوا الاغارة فرسانا وركبانا، وللمقابلة اشتريته بألف وكافأته بضعف احسانه،
وللمجاوزة كعن وقيل: تختص بالسؤال "فاستل به خبيرا" أولا تختص نحو "ويوم
تشقق السماء بالغمام" وما غرك بربك الكريم (٢).

قوله: ألا تغني عنا مخبرتك يا بن عمرو

"تغني" بضم حرف المضارعة للخطاب على الافعال من غني بالمكان كفرح
فهو غان، أي أقام به فهو مقيم فيه، وهمزة الافعال للإزالة والسلب، والمعنى أما تصرف
وتنحي عنا.

(١) القاموس: ٤ / ١١

(٢) القاموس: ٤ / ٤٠٨ والآيات على الترتيب سورة الفرقان: ٥٩، و ٢٥، سورة
الانفطار: ٦

قال ابن الأثير في النهاية: في حديث عثمان " أن عليا أرسل (١) إليه بصحيفة فقال للرسول: أغنها عنا " أي اصرفها وكفها كقوله تعالى " لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه " أي يكفه ويكفيه، يقال: أغن عني شرك أي اصرفه وكفه، ومنه قوله تعالى " ولن يغنوا عنك من الله شيئا " وفي حديث علي " ورجل سماه الناس عالما ولم يغن في العلم يوما سالما " أي لم يلبث في العلم يوما تاما، من قولك غنيت بالمكان أغني إذا أقمت به (٢) وقال المطرزي في المغرب: الغناء بالفتح والمد الاجزاء والكفاية، يقال: أغنيت عنك مغنى فلان ومغناته إذا أجزأت عنه ونبت منابه وكفيت كفايته، ويقال: أغن عني كذا، أي نحه عني وبعده، وعليه حديث عثمان في صحيفة الصدقة التي بعثها علي علي يد محمد بن الحنفية " أغنها عنا " وهو في الحقيقة من باب القلب كقولهم عرض الدابة على الماء.

قلت: على ما حققناه يستقيم الحمل على الحقيقة من غير تجشم الارجاع إلى باب القلب، على أنه إذا أخذ من الغنى بمعنى ضد الفقر والاجزاء والكفاية كما ارتكبه لم يكن يستجدي فيه باب القلب أيضا فليتعرف.

و" المخبرة " بفتح الميم واسكان المعجمة وفتح الموحدة أو ضمها والراء قبل الهاء، بمعنى الخبر بالضم ويقال: بالكسر أيضا وهو العلم، وكذلك الخبرة. قال الجوهري في الصحاح: الخبر واحد الاخبار: وأخبرته بكذا وخبرته بمعنى، والاستخبار السؤال عن الخبر، وكذلك التخبر، والمخبر خلاف المنظر وكذلك المخبرة والمخبرة أيضا وهو نقيض المرأة، ويقال أيضا: من أين خبرت هذا الامر؟ أي من أين علمت؟ والاسم الخبر بالضم وهو العلم بالشئ والخبير العالم (٣).

(١) وفي المصدر: بعث

(٢) نهاية ابن الأثير: ٣ / ٣٩٢

(٣) الصحاح: ٢ / ٦٤١

أقاتل، ان أبي شكاني إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
أطع أباك ما دام حيا
ولا تعصه، فأنا معكم ولست أقاتل.

وفي القاموس: الخبر والخبرة بكسرهما ويضمان، والمخبرة والمخبرة العلم
بالشيء كالاختبار والتخبر (١).

وقال الراغب في المفردات: الخبر العلم بالأشياء، وأخبرت أعلمت بما حصل
لي من الخبر، وقيل: الخبرة المعرفة ببواطن الأمور (٢).
فالمعنى: ألا تصرف علمك وتنحيه عنا. ولا يبعد أن تحمل المخبرة هنا على
اسم المكان، ويعني بها الصدر فإنه مكان العلم.
فيكون المعنى: ألا تولي عنا وجهك وتصرف عنا صدرك وترينا ظهرك، أي
تصرف عنا وتنحى عن معسكرنا، فما خطبك تكون مع الفئة الباغية.
قوله فأنا معكم ولست أقاتل

صريح هذا الكلام من عبد الله بن عمرو بن العاص أنه لم يكن يقاتل، ولم
يخرج في معسكر معاوية بقصد القتال، بل إنما أطاع إياه، فكان معهم إطاعة لأبيه لا
مقاتلة لحرب الحق وذويه، ولم يعلم أن إطاعة الوالد في معصية الله معصية لله، وان
تكثير سواد الضلال ضلال، والانحراط في سلك الفئة الباغية بغي.
وعلاوة زمخشر في بعض كتبه ليس يصدقه في هذا المقال أيضا فقد ذكر حديثه
" سيأتي على جهنم زمان ينبت من قعرها الجرجير " ثم أنكر عليه أشد الإنكار، وقال:
أنى له الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان مع معاوية يقاتل علي بن أبي
طالب

بسيوفين وبيارز أعلام المهاجرين والأنصار برمحين.
وقال في الكشف: وما ظنك بقوم نبذوا كتاب الله، لما روى لهم بعض النوابت
عبد الله بن عمرو بن العاص " ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها، ليس فيها أحد

(١) القاموس: ١٧ / ٢

(٢) مفردات الراغب: ١٤١

وذلك بعدما يلبثون أحقابا.

وبلغني أن من الضلال من اغتر بهذا الحديث فاعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار، وهذا ونحوه والعياذ بالله من الخذلان المبين، زادنا الله هداية إلى الحق ومعرفة بكتابه، وتنبيه على أن نغفل عنه.

ولئن صح هذا عن ابن ابن العاص فمعناه، أنهم يخرجون من حر النار إلى برد الزمهير فذلك خلق جهنم وصفق أبوابها، وأقول: أما كان لابن عمرو في سيفيه ومقاتلته بهما علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ما يشغله عن تسيير هذا الحديث (١) انتهى قول الكشاف.

ولكن السواد الأعظم من النقلة الثقة وحملة الاخبار والروايات قد أطبقوا على هذا النقل عن ابن ابن العاص مثل ما رواه أبو عمرو الكشي جزاه الله عن دين أهل البيت خير الجزاء.

قال المسعودي رحمه الله تعالى في مروج الذهب: وتقدم عمار فقاتل ثم رجع إلى موضعه فاستسقى فأنته امرأة من نساء بني شيبان من مصافهم بعس فيه لبن فدفعته إليه، فقال: الله أكبر الله أكبر اليوم ألقى الأحبة تحت الأسنة صدق الصادق وبذلك أخبرني الناطق، هذا اليوم الذي وعدت فيه.

ثم قال: أيها الناس هل من رايح إلى الله تحت العوالي، والذي نفسي بيده لنقاتلنكم على تأويله كما قاتلناكم على تنزيله، ويقدم وهو يقول: نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله.

فتوسط القوم واشتبكت عليه الأسنة، فقتله أبو العادية العاملي وابن جون السكسكي، واختلفا في سلبه فاحتكما في سلبه على عبد الله بن عمرو بن العاص فقال: اخرجنا عني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وولعت

(١) لم أظفر عليه في الكشاف

قريش لعمار ما لهم ولعمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم الجنة ويدعونه إلى النار، وكان قتله عند المساء وله ثلاث وتسعون سنة وقبره بصفين وصلى عليه علي عليه السلام ولم يغسله

انتهى كلام مروج الذهب (١)

وقال أيضا في مروج الذهب وقتل بصفين سبعون ألفا من أهل الشام خمسة وأربعون ألفا، وكان المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام، وقتل بها من الصحابة، فمن كان مع علي عليه السلام خمسة وعشرون رجلا، منهم عمار بن ياسر أبو اليقظان المعروف

بأبن سمية وهو ابن ثلاث وتسعين سنة انتهى كلامه.

في حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه

حذيفة بن اليمان العبسي أبو عبد الله أحد الأركان الأربعة على قول، من كتاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن السابقين من أنصار أمير المؤمنين عليه السلام، أنصاري

سكن الكوفة ومات بالمدائن بعد بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوما قاله الشيخ (٥)

في كتاب الرجال (٢).

وأبو الحسن المسعودي في مروج الذهب بعد ذكر شهادة عمرا بن ياسر وهاشم ابن عتبة المرقال قال: واستشهد في هذا اليوم صفوان وسعد ابنا حذيفة بن اليمان، وقد كان حذيفة عليلا بالكوفة في سنة ست وثلاثين، فبلغه قتل عثمان وبيعة الناس لعلي عليه السلام فقال: أخرجوني وادعوا الصلاة جامعة، فوضع على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وعلى آله.

ثم قال، أيها الناس ان الناس قد بايعوا علي بن أبي طالب فعليكم بتقوى الله وانصروا عليا ووازره، فوالله أنه على الحق آخر وأولا وأنه لخير من مضى بعد

(١) مروج الذهب: ٢ / ٣٨١

(٢) رجال الشيخ: ١٦

حذيفة

٧٢ - حدثنا ابن مسعود، قال أخبرني أبو الحسن علي بن الحسن بن علي ابن فضال، قال حدثني محمد بن الوليد البجلي، قال حدثني العباس بن هلال

نبيكم ومن بقي إلى يوم القيامة، ثم أطبق يمينه على يساره، ثم قال: اللهم اشهد أنني قد بايعت عليا.

وقال: الحمد لله الذي أبقاني إلى هذا اليوم، وقال لابنيه صفوان وسعد: احملاني وكونا معه، فستكون له حروب كثيرة يهلك فيها خلق من الناس فأجتهد أن تستشهدا معه، فإنه والله على الحق ومن خالفه على الباطل، ومات بعد هذا بسبعة أيام وقيل: بأربعين يوما انتهى كلام مروج الذهب (١).

قوله رحمه الله: محمد بن الوليد البجلي هو أبو جعفر محمد بن الوليد البجلي الخزاز الكوفي. قال النجاشي رحمه الله تعالى: ثقة عين نقي الحديث، ذكره الجماعة بهذا، روى عن يونس بن يعقوب وحماد بن عثمان ومن كان في طبقتهم، وعمر حتى لقيه محمد

بن الحسن الصفار وسعد، له كتاب نوادر (٢): ولم يذكر كونه فطحيا، وسيجيئ في الكتاب ذكره في عداد الأجلة الفقهاء العدول الكوفيين من الفطحية. قوله رحمه الله تعالى: العباس بن هلال في كتاب النجاشي: عباس بن هلال السائي روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، يروي عنه محمد بن الوليد الخزاز (٣).

(١) مروج الذهب: ٣٨٤

(٢) رجال النجاشي: ٢٦٥

(٣) رجال النجاشي: ٢١٧ وفيه الشامي بدل السائي

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر أن حذيفة لما حضرته الوفاة وكان آخر الليل، قال لابنته أية ساعة هذه قالت: آخر الليل قال: الحمد لله الذي بلغني هذا المبلغ ولم أوال ظالما على صاحب حق ولم أعاد صاحب حق، فبلغ زيد بن عبد الرحمن بن عبد يغوث، فقال: كذب والله لقد والى على عثمان، فأجابه بعض من حضره ان عثمان والله يا أخا زهرة والحديث منقطع.

قلت: السايي بالمهملة قبل الألف والمثناة من تحت بعدها قبل ياء النسبة المشددة نسبة إلى سايه، وهي قرية بمكة أو واد بين الحرمين: كما ذكرناه في أول الكتاب في علي بن سويد السايي، والقاصرون يصحفون الياء بالباء الموحدة. وفي كتاب الرجال للشيخ في أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام: العباس بن هلال الشامي (١).

بالميم بعد الألف والشين المعجمة قبلها، على ما في عامة ما وقعت إلينا من النسخ، وذلك أيضا تصحيف، كأنه من النساخ لامن الشيخ.

قوله رحمه الله تعالى: الحديث منقطع
الانقطاع على أن عثمان والله يا أخا زهرة، من باب الاختصار بالحذف كما في أنه وانه، وقد أسلفنا بيانه في لولا ما، أي أن عثمان والله يا أخا زهرة جائر وظالم وعات ومنحرف عن السبيل ومستأثر بالحق على أهله.

في سهل بن حنيف رضى الله تعالى عنه

سهل بن حنيف باهمال الحاء المضمومة قبل النون المفتوحة واسكان المثناة من تحت قبل الفاء، ابن واهب أبو ثابت الأنصاري العقبي البدرى الأحدي، من النقباء الاثني عشر.

عده البرقي وأخاه عثمان بن حنيف من شرطة الخميس (٢)

(١) رجال الشيخ: ٣٨٢

(٢) رجال البرقي: ٤

وقال الفضل بن شاذان: انه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام. والشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال أورده في باب من روى عن النبي صلى الله عليه وآله من الصحابة (١).
ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سهل بن حنيف أنصاري عربي، وكان واليه على المدينة، يكنى أبا محمد (٢).
وقال الذهبي من العامة في مختصره: سهل بن حنيف الأوسي بدري جليل، عنه ابن أبي ليلى وأبو وائل، مات ٣٨، وكبر عليه علي عليه السلام ستا. قلت: وذلك بعد الرجوع من صفين. في صحيح البخاري بأسناده عن أبي حصين قال: قال أبو وائل: لما قدم سهل بن حنيف من صفين أتيناها نستخبر فقال: اتهموا الرأي فلقد رأيتني يوم أبي جندل، ولو أستطيع أن أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله أمره لرددته والله ورسوله أعلم، ما وضعنا أسيفنا على عواتقنا لأمر يفظعنا الا أسهلنا (٣) بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الامر، ما نسد منه (٤) خصما الا انفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي له.
وفيه بأسناده عن حبيب بن أبي ثابت قال: أتيت أبا وائل أسأله فقال: كنا بصفين فقال رجل: ألم تر إلى الذين يدعون إلى كتاب الله فقال علي: نعم فقال سهل ابن حنيف: اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية، يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وآله والمشركين، ولو نرى قتالا لقاتلنا، فجاء عمر فقال: ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ أليس قتلنا في الجنة وقتلاهم في النار؟

(١) رجال الشيخ: ٢٠

(٢) رجال الشيخ: ٤٣

(٣) سهل الامر بنا إلى كذا أقضى إليه " منه " .

(٤) وفي خ ل منها

سهل بن حنيف
٧٣ - محمد بن مسعود: قال حدثني أحمد بن عبد الله العلوي، قال حدثني
علي بن محمد، عن أحمد بن محمد الليثي، عن عبد الغفار، عن جعفر بن محمد عليهما
السلام
أن عليا عليه السلام كفن سهل بن حنيف في برد أحمر حبرة.

قال: بلى قال: فبم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا، فقال:
يابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا، فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء
أبا بكر فقال: يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ قال: يابن الخطاب انه
رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يضيعه الله أبدا. فنزلت سورة الفتح (١) انتهى ما في
صحيح
البخاري هاهنا.

وزاد فيه أكثرهم من طرق عديدة فقال عمر: والله ما شككت في ديني منذ
أسلمت الا يومي هذا. وعلى هذه الزيادة أورده علامتهم الشهرستاني في كتاب
الملل (٢) والنحل.

قوله رحمه الله تعالى: عن عبد الغفار
هو أبو مريم الأنصاري عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن قيس بن قهد، بفتح
القاف واسكان الهاء، الثقة من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام. لا عبد الغفار بن
حبيب

الطائي الجازي، بالجيم والزاء، من أهل الجازية قرية بالنهرين الثقة أيضا من أصحاب
الصادق عليه السلام.

والحسن بن داود قال في كتابه: ورأيت بخط الشيخ أبي جعفر في كتاب
الرجال عبد الغفار بن حبيب الحارثي بالحاء المهملة والراء والشاء المثناة (٣).
قوله عليه السلام: في برد أحمر حبرة
يستحب التكفين في القطن الأبيض الا الحبرة، فان المستحب فيها أن تكون

(١) صحيح البخاري: ٦ / ٤٦

(٢) لم أظفر عليه مع التفحص التام ولعله صحف وأسقط منه.

(٣) رجال ابن داود: ٢٢٦

٧٤ - محمد بن مسعود، قال حدثني أحمد بن عبد الله العلوي، قال حدثني علي بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن زيد، أنه قال: كبر علي بن أبي طالب على سهل بن حنيف سبع تكبيرات، وكان بدرية، وقال لو كبرت عليه سبعين لكان أهلاً.

٧٥ - محمد بن مسعود، قال حدثني محمد بن نصير، قال حدثنا محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال كبر علي عليه السلام على سهل بن حنيف وكان بدرية خمس تكبيرات،

بردا أحمر قاله في الذكرى، وقال أيضاً: يستحب عندنا أن يزداد الرجل والمرأة حبرة - بكسر الحاء وفتح الباء - يمنية عبرية منسوبة إلى موضع باليمن أو جانب واد، لقول أبي مريم الأنصاري سمعت الباقر عليه السلام يقول: كفن رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلاثة أثواب: برد حبرة أحمر وثوبين صحاريين. وقال: ان الحسن بن علي عليه السلام كفن أسامة بن زيد في برد أحمر، وأن علياً عليه السلام كفن سهل بن حنيف ببرد أحمر حبرة (١).

وقال المحقق في المعتبر وابن إدريس في السرائر: الحبرة من التحبير وهو التحسين والتزيين، ويمنية منسوبة إلى اليمن، وعبرية منسوبة إلى العبر، وهو باهمال العين المكسورة أو المضمومة واسكان الباء الموحدة شط النهر وجانب الوادي (٢). قوله رضى الله تعالى عنه: سبع تكبيرات أي سبع صلوات كل منها بخمس تكبيرات فتكون جميعها خمسا وثلاثين تكبيرة.

(١) الذكرى: ٤٧ - ٤٨

(٢) المعتبر: ٧٦

ثم مشى به ساعة ثم وضعه ثم كبر عليه خمس تكبيرات أخرى، فصنع به ذلك حتى بلغ خمسا وعشرين تكبيرة.

قوله عليه السلام: ثم مشى به ساعة ثم وضعه ثم كبر عليه خمس تكبيرات السيد جمال الدين أحمد بن طاوس قدس الله نفسه الزكية في اختياره من كتاب أبي عمرو الكشي ذكر هذا الحديث وقال: الطريق علي بن الحكم عن سيف ابن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام. ووافقه العلامة في الخلاصة (١)

والطريق في كتاب الاختيار للشيخ وهو المعروف في هذا الاصدار بكتاب الكشي في عامة النسخ على هذه الصورة: محمد بن مسعود عن محمد بن نصير قال: حدثني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: كبر علي عليه السلام علي سهل بن حنيف الحديث. ورواه رئيس المحدثين في جامعه الكافي (٢) والصدوق في الفقيه (٢)، والشيخ في التهذيب (٣) من طرق مختلفة. قال العلامة في نهايته: وصلى علي عليه السلام على سهل بن حنيف خمسا وعشرين تكبيرة، اما لتعظيمه واطهار شرفه، أو لتلاحق من لم يصل (٤). وقال شيخنا الشهيد في الذكري: وفي الحسن عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال: كبر أمير المؤمنين عليه السلام على سهل بن حنيف وكان بدريا خمس تكبيرات، ثم مشى به ساعة، ثم وضعه وكبر عليه خمس تكبيرات أخرى يصنع ذلك حتى كبر

(١) الخلاصة: ٨١

(٢) فروع الكافي: ٣ / ١٨٦

(٣) من لا يحضره الفقيه: ١ / ١٠٢

(٤) تهذيب الأحكام: ٣ / ٣١٧ والاستبصار: ١ / ٤٧٦

(٥) نهاية الأحكام: ٢٥٩ مخطوط وتوجد نسخة منها في مكتبتنا

عليه خمسا وعشرين تكبيرة.

وفي خبر عقبة أن الصادق عليه السلام قال: أما بلغكم أن رجلا صلى عليه علي عليه السلام فكبر عليه خمسا حتى صلى عليه خمس صلوات، وقال: انه بدري عقبي أحدي من النقباء الاثني عشر، وله خمس مناقب فصلى عليه لكل منقبة صلاة. وفي خبر أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كبر رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة

سبعين تكبيرة، وكبر علي عليه السلام عند كم على سهل بن حنيف خمسا وعشرين تكبيرة كلما أدركه الناس قالوا: يا أمير المؤمنين لم ندرك الصلاة على سهل، فيضعه ويكبر حتى انتهى إلى قبره خمس مرات.

فتبين رجحان الصلاة بظهور الفتوى وكثرة الاخبار. وقال الفاضل: ان خيف على الميت كره تكرار الصلاة والا فلا (١) انتهى كلام الذكرى.

وما عده حسن الطريق عن الحلبي فهو صحيح الطريق عندي، والفتوى عندي على استحباب التكرار لشرف الرجل، أو تلاحق من لم يدرك الصلاة على الجنازة والجواز على كراهية عند فقد السبب والتحريم إذا خيف على الميت ظنا قويا يتأخم علما عاديا.

ومن طريق العامة: أن عليا عليه السلام كرر الصلاة على سهل بن حنيف ستا (٢). قلت: كل منها بخمس تكبيرات فيكون على هذه الرواية قد كبر عليه السلام عليه ثلاثين تكبيرة، وقوم من علماء العامة يحملونها على أربع وعشرين، زعما منهم أن كلا منها كانت بأربع تكبيرات.

قال في الذكرى: تجب فيها خمس تكبيرات لخبر زيد بن أرقم أنه كبر على جنازة خمسا وقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبرها أوردها مسلم وأكثر المسانيد، ولفظ

كان يشعر بالدوام والأربع وان رويت فالاثبات مقدم على النفي، وجاز أن يكون راوي

(١) الذكرى: ٥٦

(٢) راجع جامع الأصول وذيله: ٧ / ١٤٣

الأربع لم يسمع الخامسة أو نسيها. قال بعض العامة الزيادة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله

والاختلافات المنقولة في العدد من جملة الاختلافات في المباح والكل سائغ، وفي كلام بعض شراح مسلم انما ترك القول بالخمسة لأنه صار علما للتشيع، وهذا عجيب وأما الأصحاب فمتفقون على ذلك وبه أخبار كثيرة. قلت: عني ببعض العامة ابن شريح من الشافعية وكذلك الرافعي فإنه قال: الأكثر على أن الزيادة لا تبطل لثبوتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان الأربع استقر أمر

الصحابة عليها، وكلام النواوي أيضا قريب من ذلك. وعني ببعض شراح مسلم المازري وهو شيخهم الفقيه الامام المتقدم أبو عبد الله محمد بن علي التميمي المازري قال في شرح صحيح مسلم: ان النبي صلى الله عليه وآله كبر

يكبرها وقد قال به بعض الناس، وهذا المذهب الان متروك، لان ذلك صار علما على القول بالرفض.

وفي الاخبار من طريق الأصحاب عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام ومن طريقهم عن أم سلمة كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى على ميت كبر وتشهد ثم كبر وصلى على

الأنبياء ودعا، ثم كبر ودعا للمؤمنين، ثم كبر الرابعة ودعا للميت، ثم كبر وانصرف، فلما نهاه الله عن الصلاة على المنافقين كبر وتشهد، ثم كبر فصلى على النبيين، ثم كبر ودعا للمؤمنين، ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدعو للميت (١). قال في الذكري: وفي خبر عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام ان هبة الله صلى على أبيه آدم وكبر خمسا، وانها سنة جارية في ولده إلى يوم القيامة، وروى هشام بن سالم عنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر على قوم خمسا وعلى قوم أربعا، فإذا كبر على

رجل أربعا اتهم يعني بالنفاق، ومثله روى إسماعيل بن همام عن أبي الحسن عليه السلام،

(١) جامع أحاديث الشيعة: ٣ / ٢٩٤

وروى إسماعيل بن سعد الأشعري عن الرضا عليه السلام، أما المؤمن فخمسة تكبيرات وأما المنافق فأربع، فهذا جمع حسن بين ما رواه العامة لو كانوا يعقلون إلى هنا كلام الذكرى (١).

أبو أيوب الأنصاري

اسمه خالد بن زيد، ذكره المسعودي في مروج الذهب، والعلامة في الخلاصة (٢)، وهو أنصاري مشكور من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام

وسيجئ في ذكر السابقين ومن الذين شهدوا لأمر المؤمنين عليه السلام أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدیر خم: " من كنت مولاه فعلي مولاه "، وسيجئ في ترجمة

البراء بن عازب وأنس بن مالك، وقد نزل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله بالمدينة أول قدومه في الهجرة.

قال الشيخ في كتاب الرجال في باب من روى عن النبي صلى الله عليه وآله من الصحابة: خالد بن زيد الأنصاري (٣).

ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: خالد بن زيد مدني عربي خزرجي يكنى أبا أيوب الأنصاري من الخزرج (٤).

وقال الحسن بن داود: أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري في ي جنح كش: عظيم الشأن (٥).

وقال الذهبي في مختصره: خالد بن زيد أبو أيوب أنصاري بدري جليل، عنه جبير بن نفير وأبو سلمة وعروة، وفد على ابن عباس البصرة فقال: اني أخرج

(١) الذكرى: ٥٨

(٢) الخلاصة: ٦٥

(٣) رجال الشيخ: ١٨

(٤) رجال الشيخ: ٤٠

(٥) رجال ابن داود: ٣٩٢

عن مسكني لك كما خرجت عن مسكنك لرسول الله صلى الله عليه وآله، فأعطاه ذلك بما حوى
وعشرين ألفاً وأربعين عبداً، مات ٥١.
قوله رحمه الله تعالى: روى الحارث بن حصيرة الأزدي
في أكثر النسخ (١) " نصير " بالنون قبل الصاد، وهو تصحيف من غلط الناسخين
ولم يتفطن القاصرون لفساد ذلك مع شدة ظهوره من وجوه عديدة.
والصواب الحارث بن حصيرة بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين والراء
بعد الياء المثناة من تحت والهاء أخيراً، وربما يذكر باسقاط الهاء.
وهو أبو نعمان الأزدي الكوفي التابعي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وبقي
إلى زمن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق وروى عنهما عليهما السلام، ثقة جليل
مطعون
عند العامة بالتشيع والرفض.
قال في القاموس في ح ص ر: والحارث بن حصيرة محدث (٢).
والشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال قال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام
الحارث بن حصيرة (٣).
وقال في أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام: الحارث بن حصير - بغير هاء - الأزدي
تابعي أبو النعمان كوفي (٤)
وفي أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: الحارث بن حصيرة - باثبات
الهاء - أبو النعمان الأزدي كوفي تابعي (٥).

(١) كما في المطبوع من رجال الكشي بجامعة مشهد.

(٢) القاموس: ٩ / ٢

(٣) رجال الشيخ: ٣٩

(٤) رجال الشيخ: ١١٨ وفيه حصين بدل حصير.

(٥) رجال الشيخ: ١٧٨

عن أبي صادق،

وقال أبو عبد الله الذهبي من العامة في ميزان الاعتدال: الحارث بن حصيرة الأزدي أبو النعمان الكوفي، عن زيد بن وهب وعكرمة وطائفة، وعنه مالك بن مغول وعبد الله بن نمير وطائفة.

قال أبو أحمد الزبيري: كان يؤمن بالرجعة. وقال يحيى بن معين: ثقة خشبي ينسبون إلى خشبة زيد بن علي لما صلب عليها. وقال النسائي ثقة وقال ابن عدي: يكتب حديثه على ضعفه، وهو من المتحرفين بالكوفة في التشيع. وقال ربيع: سئلت جريرا رأيت الحارث بن حصيرة؟ قال: نعم رأيت شيخا كبيرا طويل السكوت يصر على أمر عظيم (١).

عباد بن يعقوب الرواجني حدثنا عبد الله بن عبد الملك المسعودي عن الحارث ابن حصيرة عن زيد بن وهب سمعت عليا يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها بعدي الا كذاب.

وروى الحارث عن أبي سعيد عقيصا عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: مهما ضيعتم فلا تضيعوا الصلاة: وقال أبو حاتم الرازي هو من الشيعة العنق (٢) لولا الثوري روى عنه لترك انتهى كلام الذهبي.

قوله رحمه الله تعالى: عن أبي صادق

أبو صادق هذا هو كيسان بن كليب الحرمي، ويقال له: أبو عاصم وهو من أصحاب أمير المؤمنين وأبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين عليهما السلام، ذكره البرقي

في عداد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من اليمن (٣) وأورده العلامة في الخلاصة نقلا

(١) أي على سب الشيخين.

(٢) العنق بضم العين اما بالنون بمعنى الرؤساء الكبار، أو بالتاء المثناة من فوق جمع العتيق بمعنى القديم " منه "

(٣) رجال البرقي: ٦

عنه قال: وأبو صادق كليب الحرمي بالحاء المهملة والراء والميم (١).
والشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال قال في باب من عرف بكنيته أو
بقبيلته من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: أبو صادق، وهو أبو عاصم بن كليب
الحرمي
عربي وكوفي (٢).
وقال في أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام: كيسان بن كليب
يكنى أبا صادق (٤).
في جامع الأصول: كيسان بفتح الكاف وسكون الياء تحتها نقطتان وبالسین
المهملة.
ولنا أيضا في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: أبو صادق الأزدي عبد خير بن
ناجد، وفي أصحاب أبي عبد الله الحسين من أصحاب أمير المؤمنين عليهما السلام، أبو
صادق
بشر بن غالب الأسدي الكوفي.
ذكرهما الشيخ أيضا في كتاب الرجال في أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام:
ربيع بن ناجد بن كثير أبو صادق الكوفي، روى عنه وعن أبي عبد الله عليهما السلام (٥).
وفي
أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: ربيعة بن ناجد الأسدي الأزدي عربي كوفي (٦).
وفي مختصر الذهبي: أبو صادق الأزدي مسلم. وقيل: عبد الله بن ناجد،

-
- (١) الخلاصة: ١٩٤
(٢) رجال الشيخ: ٦٣ وفيه الحرمي بدل الحرمي
(٣) رجال الشيخ: ٧٠
(٤) رجال الشيخ: ٧٩
(٥) رجال الشيخ: ١٢١
(٦) رجال الشيخ: ٤١

عن محمد بن سليمان قال: قدم علينا أبو أيوب الأنصاري فنزل ضيعتنا يعلف خيلا له، فأتيناه فأهدينا له، قال، قعدنا عنده فقلنا يا أبا أيوب قاتلت المشركين بسيفك هذا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جئت تقاتل المسلمين؟ فقال: ان النبي صلى الله عليه وآله أمرني بقتال القاسطين

عن علي وأخيه ربيعة، وعنه الحكم وشعيب بن جنحاب وثق، وقيل - لم يلق عليا. واما عبد خير الخيواني الهمداني من خواص أمير المؤمنين عليه السلام فهو غير عبد خير أبي صادق الأزدي. وقد ذكره الشيخ أيضا في كتاب الرجال (١). وفي ترجمته قال في جامع الأصول: يقال: أدرك زمن النبي صلى الله عليه وآله الا انه لم يلقه وصحب عليا، وهو من كبار أصحابه ثقة مأمون سكن الكوفة، يقال: أتى عليه مائة وعشرون سنة. وقال الذهبي: عبد خير الهمداني عن أبي بكر وعلي، وعنه أبو إسحاق وحسين ثقة محضرم (٢). قوله رحمه الله تعالى: عن محمد بن سليمان وهو محمد بن سليمان الذي يروي عن أبي أمامة أسعد بن سهل بن حنيف. قال في جامع الأصول: واسم أبي أمامة أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي المدني سمع أباه، روى عنه مالك بن أنس. وذكره الذهبي في مختصره وقال: وثق. وأبو امامة هذا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو صحابي قال الشيخ في كتاب الرجال: أبو أمامة له صحبة، وكان معاوية وضع عليه الحرس لئلا يهرب إلى علي عليه السلام (٣).

(١) رجال الشيخ: ٥٣ وفيه الخيرانى بالراء المهملة.

(٢) أي سكن حضرموت

(٣) رجال الشيخ: ٦٥

والمارقين والناكثين، فقد قاتلت الناكثين وقاتلت القاسطين، وأنا نقاتل انشاء الله
بالمسعفات بالطرقات بالنهروانات،

وفي طبقتة محمد بن سليمان بن أبي جثمة.

ذكره الذهبي أيضا وقال: عن أبيه وعمه سهل، وعنه ابن إسحاق وغيره
وثق.

وفي بعض النسخ عن محمد بن سلمة، وليس بصحيح لبعد طبقتة عن أبي
صادق، فإنه لو كان كان محمد بن سلمة الحراني لكونه أقرب من غيره، وهو أيضا
بعيد الطبقة منه.

قال الذهبي: في معناه سمع ابن عجلان وابن إسحاق، وعنه أحمد قال ابن
سعد: ثقة عالم له فضل ورواية وفتوى مات ١٩٢. قوله رضى الله تعالى عنه: وأنا نقاتل انشاء الله بالمسعفات بالطرقات
بالنهروانات

باء بالمسعفات ظرفية بمعنى في، أي في أراضي القرى المسعفات، وهي في
أكثر النسخ بالميم المضمومة ثم السين المهملة الساكنة قبل العين المهملة المكسورة
ثم الفاء، على اسم الفاعل من باب الافعال الغير المتعدي في معنى الأصل المجرد،
أي المصقبات الدانيات من الطرقات، على استعمال الباء في معنى "من" الاتصالية
أو الابتدائية أو التبعية، كما في التنزيل الكريم، عينا يشرب بها عباد الله " (١)
" وامسحوا برؤوسكم " (٢)

قال في أساس البلاغة: أسعفته بحاجته قضيتها له وأسفعت الحاجة حانت
وأسعفت الدار بفلان أصقبت وهو يساعطني على ذلك ويسافعني به، وفلان قد ساعده
جده وساعفته الدنيا وتقول: الدنيا لك شاعفة الا انها غير مساعفة (٣).

(١) سورة الانسان: ٦

(٢) سورة المائدة: ٦

(٣) أساس البلاغة: ٢٩٧

وقال: صقبت داره صقبا دنت: وفي الحديث. المرء أحق بصقبه وأصقب الله داره أدناها، وأصقبت داره بمعنى صقبت، وداره صقب مني وداره أصقب من داره، وأتي علي رضي الله عنه بقتيل وجد بين قريتين فحملة على أصقب القريتين إليه، وصاقبه صقبا قاربه وواجهه (١).

وفي القاموس: سعف بحاجته كمنع وأسعف قضاها له وأسعف دنا وله الصيد أمكنه وباهله ألم، والتسعيغ تخليط المسك ونحوه بأقاويه الطيب وساعفه ساعده أو وأتاه في مصافاة ومعاونة، ومكان مساعف قريب (٢).

و"الطرقات" بضم طين جمع الجمع للطريق والجمع الأطرقة والطرق.

و"النهروانات" هي مواضع وقرى قريبة من بلدة نهروان.

قال في القاموس: والنهروان بفتح النون وتثنية الراء وبضمهما ثلاث قرى أعلا وأوسط وأسفل هي بين واسط وبغداد (٣).

وفي الصحاح: ونهروان - بفتح النون والراء - بلد، والمنهرة فضاء يكون بين أفنية القوم يلقون فيها كناستهم (٤). وفي كتاب المساحة والبلدان للفاضل البيرجندي: نهروان بفتح النون سكون الهاء وضم الراء وواو بعدها ألف ونون بلد قديم قريب بغداد منه إلى دجلة أربعة فراسخ.

وقال في المغرب: في الحديث "تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين" هم الذين نكثوا البيعة أي نقضوها واستزلوا عائشة وساروا بها إلى البصرة على جمل اسمه عسكر، ولهذا سميت الوقعة يوم الجمل، والقاسطون معاوية وأشياعه لانهم قسطوا

(١) أساس البلاغة: ٣٥٨

(٢) القاموس: ٣ / ١٥٢

(٣) القاموس: ٢ / ١٥٠

(٤) الصحاح: ٢ / ٨٤٠

أي حاروا حين حاربوا امام الحق، والوقعة تعرف بيوم صفين، واما المارقون فهم الذين مرقوا أي خرجوا من دين الله واستحلوا (١) القتال مع خليفة رسول الله، وهم عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوق بن زهير البجلي المعروف بـ "ذي ثدية" وتعرف تلك الوقعة بيوم النهروان، وهي من أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد انتهى كلام المطرزي بعبارته.

وفي نسخ معدودات "بالسعات" أي في أرض ذات السعات بالتحريك جمع السعف محركة، والبا آت كلهما للظرفية.

قال في المغرب: السعف ورق جريد النخل الذي تسف منه الزبل والمراوح وعن الليث أكثر ما يقال له السعف إذا يبس، وإذا كانت رطبة فهي الشطبة، وقد يقال للجريد نفسه سعف الواحد سعة.

وفي الصحاح: السعة بالتحريك غصن النخل والجمع سعف (٢). ويعاضد هذه النسخة أن الخوارج لعنهم الله كانوا بالرميلة إذا أشرف أمير المؤمنين عليه السلام فقاتلهم وقتلهم ثم عسكر عليه السلام بالنخيلة، كلاهما على التصغير. قال في القاموس: كجهينة موضع بالبادية وموضع بالعراق فيه قاتل علي عليه السلام الخوارج (٣).

قال المسعودي رحمه الله تعالى في مروج الذهب: ان رسول الخوارج إلى علي عليه السلام أخبر أن القوم قد عبروا نهر طخارستان (٤) و، هذا النهر عليه قنطرة تعرف

بقنطرة طخارستان إلى هذا الوقت بين حلوان وبغداد من جادة طخارستان، فقال علي عليه السلام: والله ما عبروا ولا يقطعونه حتى نقتلهم بالرميلة دونه.

(١) أي استحلوا مقاتلته عليه السلام " منه "

(٢) الصحاح: ٤ / ١٣٧٤

(٣) القاموس: ٤ / ٥٥

(٤) وفي المصدر كلها طبرستان

وما أدري أنى هي.

ثم تواترت عليه الاخبار بقطعهم هذا النهر وعبورهم هذا الجسر، وهو يأبى ذلك ويحلف أنهم لم يعبروه وأن مصارعهم دونه، ثم قال: سيروا إلى القوم فوالله لا يفلت منهم الا عشرة ولا تقتل منكم الا عشرة فसार علي عليه السلام فأشرف عليهم وقد عسكروا بالموضع المعروف بالرميلة على حسب ما قال لا صحابه. فلما أشرف عليهم قال: الله أكبر صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله فتصاب القوم فوقف عليهم عليه السلام بنفسه فدعاهم إلى الرجوع والتوبة، فأبوا ورموا أصحابه، ثم بعد ذكر القتال وقتلهم عن آخرهم الا عشرة منهم وقتل مخدج وصفته ووقع كل ما أخبر به علي عليه السلام علي طباق ما قد أخبر به عليه السلام. قال: فعسكر عليه السلام بالنخيلة فجعل أصحابه يتسللون ويلحقون بأوطانهم، فلم يبق معه الا نفر يسير (١).

قوله رضي الله عنه: وما أدري أنى هي
أنى بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة بعدها ظرفية، أي ما أدري أين تكون
هذه المسعفات الصاقيات من الطرقات أو أين تكون هذه السعفات أي جرائد النخل
بالطرقات.

وفي بعض النسخ " أي هي " بالياء المشددة المنونة بالرفع بعد الهمزة المفتوحة
أي ما أدري مكان هي.
في مروج الذهب: ان أول من قاتل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يوم
النهر وان أبو أيوب الأنصاري حمل على زيد بن حصين من الخوارج فقتله (٢)،

(١) مروج الذهب: ٢ / ٤٠٥ - ٤٠٧

(٢) مروج الذهب: ٢ / ٤٠٦

٧٧ - وسئل الفضل بن شاذان عن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري وقتاله مع معاوية المشركين؟ فقال: كان ذلك منه قلة فقه وغفلة، ظن أنه إنما يعمل عملاً لنفسه يقوي به الاسلام ويوهي به الشرك وليس عليه من معاوية شيء كان معه أولم يكن

قوله رحمه الله تعالى: كان ذلك منه قلة فقه
" كان " اما ناقصة و " قلة فقه " نصب على الخبر، أو تامة، ونصب " قلة فقه " على التمييز.

و " غفلة " منونة بالنصب عطفا على قلة فقه، اما على الخبر بعد الخبر، أو على التمييز، أو الواو بمعنى أو، أي وقع ذلك منه اما من جهة قلة الفقه أو من جهة الغفلة. و " ظن أنه " الخ جملة فعلية بيانا للغفلة وقلة الفقه.
و " يوهي " بضم ياء المضارعة وكسر الهاء على البناء للفاعل من باب الافعال يقال: وهي يهي وهيا أي ضعف، وأوهاه غيره يوهيه ايها أي أضعفه.
وفي نسخة " يوهن " بالنون من الوهن بمعنى الضعف أيضا يتعدى ولا يتعدى يقال: وهن إذا وهي وضعف، وأوهنتهم الحمى، ووهنتهم أيضا أي أوهنتهم وأضعفتهم.

في ابن مسعود وحذيفة ومنزلتهما
هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود من كبار الصحابة، ذكر نسبه بما فيه من الأقوال في جامع الأصول ثم قال: وكان أبوه مسعود قد حالف في الجاهلية عبد الله بن الحارث بن زهرة، وكان اسلام عبد الله قديما في أول الاسلام قبل دخول النبي صلى الله عليه وآله دار الأرقم وقبل عمر بزمان، وقيل: كان سادسا في الاسلام ثم ضمه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من خواصه، وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسواكه ونعليه وظهوره

في السفر، هاجر إلى الحبشة وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد، وصلى إلى القبلتين وشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رضيت لامتي ما رضي لها ابن

حذيفة وعبد الله بن مسعود
٧٨ - وسأل عن ابن مسعود وحذيفة؟ فقال: لم يكن حذيفة مثل ابن مسعود

أم عبد، وسخطت لها ما سخط لها ابن أم عبد (١).
وكان خفيف اللحم قصيرا شديدا الأدمة، يكاد طوال (٢) الرجل يوازيه جلوسا
ولي القضاء بالكوفة وبيت مالها لعمر وصدرها من خلافة عثمان، ثم صار إلى المدينة
فمات بها سنة اثنين وثلاثين، ودفن بالقيع، وله بضع وستون سنة.
حذيفة بن يمان أبو عبد الله العباسي من عظماء الصحابة ومن الأركان الأربعة
في الاستقامة مع علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على قول، وقد أسلفنا
ترجمته وما ينبغي
أن يذكر في معناه (٣).

واليمان اسمه حسيل بن جابر بن ربيعة العباسي، حسيل بضم الحاء وفتح
السين المهملتين واسكان الياء المثناة من تحت واللام أخيرا، حالف بني عبد الأشهل
فسماه قومهم يمان، لأنه حالف اليمانية، فحذيفة يعد من حلفاء الأنصار.
وخرج حذيفة هو وأبوه فأخذهما كفار قريش فقالوا: إنكما تريدان محمدا
فقالا: ما نريد الا المدينة، فأخذوا منهما عهد الله ان لا يقاتلا مع النبي صلى الله عليه وآله
وأن ينصرفا
إلى المدينة.

فأتيا النبي صلى الله عليه وآله فأخبراه وقالوا: ان شئت قاتلنا معك قال: بل نفي ونستعين الله
عليهم فقاتتهما بدر، وشهد حذيفة أحدا وما بعدها، ومات بعد قتل عثمان بأيام يسيرة
بعد أن بايع أمير المؤمنين عليه السلام وهو بالكوفة وعلي عليه السلام بالمدينة وقد بويع له.
قوله رحمه الله تعالى: لم يكن حذيفة مثل ابن مسعود
لان حذيفة كان ركنا بضم الراء واسكان الكاف قبل النون، أي كان ركنا من

(١) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب: ٢ / ٣١٩
(٢) أي الطويل من الرجال قال في القاموس: طال طولا بالضم امتد كاستطال فهو
طويل وطوال كغراب وهي أي يقال للمؤنث طويله بالهاء - بهاء " منه " ٤ / ٩
(٣) أي في شأنه وأمره أو معناه اللغوي

لان حذيفة كان ركنا وابن مسعود خلط ووالى القوم ومال معهم وقال بهم، وقال أيضا:

الأركان الأربعة بالاستقامة في موالاة علي بن أبي طالب عليه السلام ومتابعته ومطاوعته إياه بعد

رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا أحد القولين، وقد نقله الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال (١) والقول الأشهر أن رابع الأركان عمار بن ياسر مكان حذيفة بن يمان رضي الله تعالى عنهما.

قوله رحمه الله تعالى: وابن مسعود خلط ووالى القوم ومال معهم وقال بهم

" خلط " بتشديد اللام من التخليط، " ووالى القوم " أي أظهر موالاتهم، " ومال معهم " أي حاص معهم عن طريق الحق، وحاد عن سواء السبيل، كما حاصوا وحادوا " وقال بهم " أي أذعن لهم وانقاد في ظاهر الامر. وقد ورد الاخبار وصح أن ابن مسعود قد رجع عما وقع منه وتندم وتظاهر بالتندم عليه.

ومن ذلك ما رواه الحاكم صاحب المستدرک على الصحيحين وشواهد التنزيل والحافظ أبو نعيم صاحب حلية الأولياء وابن عبد البر صاحب الاستيعاب وأبو بكر ابن مردويه وأبو عبد الله بن السراج ورهط غيرهم بأسانيد معتبرة عن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وابن مسعود انه قد نزلت في علي آية " فاتقوا فتنة لا تصيبن الذين

ظلموا منكم خاصة (٢) " وأنا مستودعكها ومسم لك خاصة الظلمة، لكن لا أقول واعيا وعني له مؤديا، من ظلم عليا مجلسي هذا فهو كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي.

فقال له الراوي: يا أبا عبد الرحمن أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟! قال: نعم قلت له: وأتيت الظالمين، قال: لا جرم جليت عقوبة عملي وذلك أني

(١) رجال الشيخ: ٣٧

(٢) سورة الأنفال: ٢٥

لم استأذن امامي كما استأذنه جندب وعمار وسلمان وأنا أستغفر الله وأتوب إليه (١). ولهذا الحديث طرق متظافرة عن غير ابن مسعود من طريق ابن عباس ومن طريق عمار بن ياسر ومن طريق أبي ذر ومن عداهم من كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم، قد أوردناها ونقلناها عن العامة والخاصة في كتاب شرح المقدمة. و" أتيت " من المواتاة بمعنى المجازات والمماشاة والمساعدة. و" جلّيت بضم الجيم وتشديد اللام المكسورة على البناء للمفعول، وأصله جللت بلامين مشددة مكسورة وأخرى بعدها ساكنة فاجتمعت ثلاث لامات فقلبت الأخيرة منها ياء، كما في التظني والتقضي ومشاكلتهما. و" عقوبة عملي " منصوبة على أنها منزوعة الخافض. والمعني: غطيت بعقوبة عملي فشملتني وعمتني عقوبة ذلك، كما يشمل الثوب البدن ويغطيه ويعمه. قال في أساس البلاغة: وجلله غطاه، وتجلل بثوبه تغطي به، ومن المجاز تجلله الهم والمرض (٢). وفي الصحاح: وجلل الشيء تجليلاً أي عم، والمجلل السحاب الذي يجلل الأرض بالمطر أي يعم، وتجليل الفرس أن تلبسه الجل، وتجلله أي علاه، وتجلله أي أخذ جلاله (٣).

(١) شواهد التنزيل: ١ / ٢٠٦ رواه عن طرق مختلفة، والطرائف: ٣٦ والبحار

١٥٥ / ٣٨

(٢) أساس البلاغة: ٩٨

(٣) الصحاح: ٤ / ١٦٦٠

ان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام أبو الهيثم بن التيهان

السابقون الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)

ذكر منهم خمسة عشر رجلا بأسمائهم.

قوله رحمه الله تعالى: أبو الهيثم بن التيهان بالهاء المفتوحة والمثناة من تحت الساكنة ثم المثناة المفتوحة قبل الميم، اسمه

في المشهور مالك بن تيهان بالمشناة من فوق قبل المثناة من تحت المشددة المفتوحتين وقيل: بكسر الياء المشددة البلوي، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وخواصه من الصحابة، ذكره الشيخ في كتاب الرجال (١)، والعلامة في الخلاصة (٢). والأصح أنه من شهداء أصحابه عليه السلام بصفين.

قال في المغرب: علي كرم الله وجهه قال لابن عباس: انك رجل تايه: أما علمت أن النبي صلى الله عليه وآله حرم لحوم الحمر. التيه: التحير والذهاب عن الطريق القصد،

يقال: تاه في المفازة، وانما خاطبه بهذا حيث اعتقد أنه استحل ما حرم رسول الله، فجعله كالتارك للقصد والمایل عنه.

و"تيهان" فيعلان - بالفتح من تاه، وبه سمي والد أبي الهيثم مالك بن تيهان وهو من الصحابة.

وقال ابن الأثير في جامع الأصول: أبو الهيثم مالك بن التيهان بن مالك، وقيل: اسم التيهان مالك بن عمرو بن زيد، وفي نسبه خلاف فمنهم من يجعله أنصاريًا من الأوس، ومنهم من يجعله بلويًا من بلي بن الحاف بن فضاعة، ويقال: انه حليف بني عبد الأشهل، شهد العقبة الأولى والثانية مع السبعين، وكان أحد الستة الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذلك بالعقبة فيما زعم بنو عبد الأشهل، وهو أحد النقباء الاثنا

عشر، وشهد بدرًا وأحدا والمشاهد كلها، روي عنه أبو هريرة، وقيل: مات في

(١) رجال الشيخ: ٦٣

(٢) الخلاصة: ١٨٩

وأبو أيوب وخزيمة بن ثابت وجابر بن عبد الله وزيد بن أرقم

خلافة عمر سنة عشرين بالمدينة، وقيل: قتل مع علي عليه السلام بصفين سنة سبع وثلاثين وقيل: غير ذلك.

الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء وبالثاء المثلثة، والتهان بفتح التاء فوقها نقطتان وتشديد الياء تحتها نقطتان وكسرهما وبالنون، وبلي بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء، والحاف بالحاء المهملة وكسر الفاء. انتهى كلام جامع الأصول (١).

قوله رحمه الله تعالى: وأبو أيوب

قد سبق القول فيه في ترجمته.

قوله رحمه الله تعالى: وخزيمة بن ثابت وجابر بن عبد الله

وكل منهما سيأتي ما في معناه في ترجمته.

قوله رحمه الله تعالى: وزيد بن أرقم

ذكره الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في عداد من روى عن النبي صلى الله عليه وآله من الصحابة.

وذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال زيد بن أرقم الأنصاري عربي مدني خزرجي.

وذكره أيضا في أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام.

وفي أصحاب أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام (٢).

وقال البرقي رحمه الله: هو الذي أظهر نفاق المنافقين من بني الخزرج (٣).

يعني به ما حكاه التنزيل الكريم من قول عبد الله بن أبي رئيس المنافقين "لئن

(١) الفوائد الرجالية من جامع الأصول غير مطبوع وهو يقع بعد الاجزاء الاثني عشر المطبوع

(٢) رجال الشيخ: على الترتيب: ٢ و ٤١ و ٦٨ و ٧٣

(٣) رجال البرقي: ٢

وأبو سعيد الخدري وسهل بن حنيف والبراء بن مالك

رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل " (١) قال ذلك وعنى بالأعز نفسه، فسمع بذلك زيد بن أرقم وهو حدث فقال: أنت والله الذليل القليل المبغض في قومه، ومحمد في عزة من الرحمن وقوة من المسلمين فقال عبد الله: أسكت فإنما كنت ألعب، فأخبر زيد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال الذهبي في مختصره: زيد بن أرقم الخزرجي بالكوفة، عن أسبع عشرة مرة، عن طاوس وأبو إسحاق، وكان من خواص علي، توفي ٦٨، وقيل ٦٦. وليعلم أن والد زيد بن أرقم هو أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري، وفي كنية زيد بن أرقم أقوال أربعة: أبو عمر وأبو عامر وأبو أنية (٢)، وأما الذي كان النبي صلى الله عليه وآله

يسكن داره بمكة صدر الاسلام فهو الأرقم بن أبي الأرقم، واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد بن عبد الله عمر بن مخزوم: كانت داره على الصفا بمكة وهي التي دخلها النبي صلى الله عليه وآله، أول زمان النبوة وكان يكون فيها، ففيها دعى الناس إلى دين الاسلام

وفيهما أسلم خلق كثير، وشهد الأرقم بن أبي الأرقم بدرًا واحدًا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم ومات سنة خمس وخمسين بالمدينة، وهو ابن بضع وثمانين سنة.

قوله رحمه الله تعالى: وأبو سعيد الخدري، وسهل بن حنيف
قد تقدمت ترجمة سهل بن حنيف، وأبو سعيد الخدري سيجيء ما في معناه في ترجمته.

قوله رحمه الله تعالى: والبراء بن مالك
قال الشيخ رحمة الله في كتاب الرجال في باب من روى عن النبي صلى الله عليه وآله من الصحابة: البراء بن مالك الأنصاري أخو أنس بن مالك، شهد أحداً والخندق، وقتل يوم تستر (٣).

(١) سورة المنافقون: ٨

(٢) في "ن" أبو أنيسه

(٣) رجال الشيخ: ٨

وفي جامع الأصول وغيره: البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم أخو أنس لأبيه وأمه، وشهد أحدا وما بعدها مع النبي (ص) وكان شجاعا، روى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: رب ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله للأبره، منهم

البراء بن مالك (١). فلما كان يوم تستر انكشف الناس فقالوا: يا براء أقسم على ربك فقال: أقسم عليك أي رب لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك فاستشهد. قوله رحمه الله تعالى: وعثمان بن حنيف

هو أخو سهل بن حنيف، عثمان بن حنيف بن واهب أبو عبد الله الأنصاري ذكره الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: عثمان ابن حنيف الأنصاري عربي (٢).

وذكر المسعودي في مروج الذهب مسير عثمان بن حنيف الأنصاري إلى البصرة على خراجها من قبل علي عليه السلام قال: وسار القوم نحو البصرة في ست مائة راكب، فانتهموا في الليل إلى ماء لبني كلاب يعرف بالحوأب عليه أناس من بني كلاب، فعوت كلابهم على الركب، فقالت عائشة: ما اسم هذا الموضع؟ فقال لها السائق لجملها: الحوأب فاسترجعت وذكرت ما قيل لها في ذلك وقالت: ردوني إلى حرم رسول الله لا حاجة لي في المسير. فقال الزبير: بالله ما هذا الحوأب ولقد غلط فيما أخبرك به، وكان طلحة في ساقية الناس فحلقتها فاقسم أن ذلك ليس بالحوأب، وشهد معهما خمسون ممن كان معهم فكان ذلك أول شهادة زور أقيمت في الاسلام، فأتوا البصرة فخرج إليهم عثمان ابن حنيف فما نعم وجرى بينهم قتال إلى آخر ما ذكره (٣).

(١) جامع الأصول: ١٠ / ٦١

(٢) رجال الشيخ: ٤٧

(٣) مروج الذهب: ٢ / ٣٥٧ - ٣٥٨

وعبادة بن الصامت، ثم ممن دونهم قيس بن سعد بن عبادة

قوله رحمه الله تعالى: وعبادة بن الصامت

ممن أسلم قديما وثبت في الايمان مستقيما، وهو السبب في اسلام كعب بن عجرة، وقد كانت بينهما صداقة.

ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وآله من الصحابة (١).

ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: عبادة بن الصامت ابن أخي أبي ذر ممن أقام بالبصرة وكان شيعيا (٢).

وفي جامع الأصول: عبادة بضم العين وتخفيف الباء الموحدة. وقال الدارقطني وأبو بكر البرقي وغيرهما من العامة: عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم ابن فهر بن ثعلبة، يكنى أبا الوليد شهد العقبة مع السبعين، وهو أحد النقباء الاثنا عشر، وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وآله، وكان يعلم أهل الصفة القرآن،

وله من الولد الوليد ومحمد، ومات بالرملة من أرض الشام، وقيل: بيت المقدس سنة أربع وثلاثين، وهو ابن اثنتين وسبعين، وقيل: بقي حتى توفي في خلافة معاوية (٣).

قوله رحمه الله: قيس بن سعد بن عبادة

قد أسلفنا ذكره في حديث المتحورين من السابقين، وهم الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأبوا أن يبايعوا فلانا وفلانا، وسيعاد ما في معناه مبسوطا في ترجمته

(١) رجال الشيخ: ٢٣

(٢) رجال الشيخ: ٤٧

(٣) مخطوط لم أظفر عليه

وعدي بن حاتم وعمرو بن الحمق وعمران بن الحصين

قوله رحمه الله تعالى: عدي بن حاتم

عدي بالمهملتين المفتوحة ثم المكسورة قبل الياء المشددة ابن حاتم بن عبد الله أبو طريف الطائي.

ذكره الشيخ في كتاب الرجال في الصحابة، وفي أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (١).

وفي مختصر الذهبي: عدي بن حاتم عبد الله بن سعد الطائي الجواد بن الجواد، أسلم سنة سبع، عنه الشعبي وأبو إسحاق وسعيد بن جبير، نزل قرقيساً منعزلاً قال ابن سعد: مات ٦٨ عن مائة وعشرين سنة.

قوله رحمه الله: وعمرو بن الحمق

سيورد أمره في ترجمته من ذي قبل.

قوله رحمه الله تعالى: وعمران بن الحصين

هو أبو نجيد بضم النون وفتح الجيم على التصغير، عمران بن الحصين -

باهمال الصاد المفتوحة بعد الحاء المهملة المضمومة - ابن عبيد بن خلب بن عبد نهم -

بفتح النون واسكان الهاء - الخزاعي الأزدي.

ذكره الشيخ رحمه الله في الصحابة (٢).

قال أكثر علماء الحديث والرجال من العامة، أسلم قديماً، وغزا مع النبي صلى الله عليه وآله غزوات، ولم يزل في بلاد قومه، ثم تحول إلى البصرة إلى أن مات بها في

خلافة معاوية، وكان به مرض، فكانت الملائكة تسلم عليه فلما اكتوى انقطع التسليم ثم عاد إليه.

وقال الذهبي: منهم عمار بن حصين الخزاعي أبي نجيد أسلم مع أبي هريرة،

وكانت الملائكة تسلم عليه مات ٥٢.

(١) رجال الشيخ: ٢٣ و ٤٩

(٢) رجال الشيخ: ٣٢

وفي جامع الأصول: أسلم هو وأبوه عام خير، وسكن البصرة إلى أن مات بها سنة اثنتين وخمسين، وقيل: سنة ثلاث، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، وسئل عمران بن الحصين عن متعة النساء فقال: أتانا بها كتاب الله وأمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال فيها رجل برأيه ما شاء فلا يتبع قوله، ولو لم ينه عنه مازني إلا شقي.

يعني به عمر بن الخطاب ونهيه عنها برأيه في مقابلة نص الكتاب والسنة. قوله رحمه الله تعالى: وبريدة الأسلمي

هو أخو أبي داود لامه، وقد سبق في ترجمته أبي داود في حديث أبي داود في حديث عمران بن حصين الخزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر فلانا وفلانا أن يسلمنا على

علي عليه السلام بأمرة المؤمنين. وهو أبو عبد الله الأسلمي بريدة - بضم الموحدة وفتح الراء

واسكان المثناة من تحت ثم الدال المهملة والهاء أخيرا - ابن الحبيب - بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين على التصغير - ابن عبد الله بن الحارث.

وفي القاصرين من يصحف غالطا فيعجم الخاء ويفتحها ويكسر الصاد المهملة بعدها.

قال في القاموس في ح ص ب: بريدة بن الحبيب كزبير صحابي ومحمد بن الحبيب حفيده (١).

وفي المغرب: البردة بالهاء كساء مربع أسود صغير وبها كني أبو بردة بن نيار صاحب الجذعة واسمه هاني، وبتصغيرها سمي بريدة بن الحبيب وابنه سليمان بن بريدة، يروي عن أبيه وعنه علقمة.

والشيخ رحمه الله في كتاب الرجال ذكره في عدد الصحابة قال: بريدة بن الحبيب الأسلمي، وقيل: أبو الحبيب (٢)، ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام

(١) القاموس: ١ / ٥٥

(٢) رجال الشيخ: ١٠ وفيه الحبيب بالخاء المعجمة

وبشر كثير.

وقال: بريد بن الحصيب الأسلمي الخزاعي مدني عربي (١). وفي مختصر الذهبي: بريدة بن الحصيب الأسلمي شهد خيبر، عنه ابنه والشعبي وعدة، توفي ٦٢. قوله رحمه الله تعالى: وبشر كثير أي كثير من الناس من أعيان الصحابة ومن خيار التابعين، فهذه عبارة شائعة معروفة دائرة على ألسن العلماء من العامة والخاصة، لا سيما في علم الرجال فكثير ما يذكرون رجلا ويقولون: روى عنه بشر كثير، أو خلق كثير، أو أمم، أو طائفة أو جماعة كثيرة.

ومن عجائب التحريفات والأغاليط ما قد وقع فيه بعض من يتمهر من القاصرين حيث (٢) حرف بشر كثير إلى بشر بن كثير ثم لم يقنع بذلك، بل بني عليه أن بشر ابن كثير رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن السابقين الذين رجعوا إليه، وتمسك في ذلك بقول أبي عمرو الكشي رحمه الله تعالى، ولم يعرف أنه ليس في الرجال من يقال له بشر به كثير في شيء من كتب الرجال، ولم يحر له ذكر في شيء من الطرق والأسانيد أصلا، فلا تكون من الجاهلين.

(١) رجال الشيخ: ٣٥

(٢) تعريض إلى الرجالي الشهير الميرزا محمد الأستر آبادي في كتابه منهج المقال حيث قال: بشر بن كثير عن الفضل بن شاذان أنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)

بلال رضى الله تعالى عنه وصهيب موليان
 بلال بن رباح بالموحدة بعد الراء المفتوحة والمهملة بعد الألف، واسم امه
 حمامة مولاة بني جمح، وكان يعذبه قومه ويذكرون اللات والعزى، وهو يذكر الله
 سبحانه ويقول: أحد أحد، شهد مع النبي صلى الله عليه وآله بدرًا وأحدا والمشاهد كلها،
 وهو
 أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكان يؤذن له حضرا وسفرا، وكان خازنه
 على بيت
 ماله، وهو سابق الحبشة، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله لم يؤذن لاحد، خرج
 من المدينة
 فذهب إلى الشام، ومات بدمشق وقيل: مات بحلب سنة عشرين وقيل: ثماني
 عشرة، ودفن هنالك، وكان نحيفا طويلا شديد الأدمة.
 ذكره الشيخ في الصحابة وقال: بلال مولى رسول الله صلى الله عليه وآله شهد بدرًا،
 وتوفي
 بدمشق في الطاعون، سنة ثماني عشرة، كنيته أبو عبد الله، وقيل: أبو عمرو، ويقال:
 أبو عبد الكريم. وهو بلال بن رباح مدفون بباب الصغير بدمشق (١).
 " صهيب " يكنى أبا يحيى، وهو ابن سنان بن مالك بن عبد عمرو النميري،
 بفتحيتين نسبة إلى نمر بن قاسط، بكسر الميم بعد النون المفتوحة، سبي وهو غلام
 صغير كانت منازلهم بأرض الموصل فيما بين دجلة والفرات وأغار الروم على تلك
 الناحية فسبته صغيرا فنشأ بالروم، فأبتا عته منهم كلب ثم قدمت به مكة فاشتراه
 عبد الله بن جدعان التيمي فاعتقه.
 ويقال: انه لما كبر في الروم وعقل وهرب منهم وقدم مكة، فحالف عبد الله بن
 جدعان، بضم الجيم واسكان الدال المهملة واهمال العين، فأقام معه إلى أن هلك
 وبعث النبي صلى الله عليه وآله، فأسلم قديما بمكة.
 قال في جامع الأصول يقال: إنه أسلم هو عمار بن ياسر في يوم واحد ورسول الله
 صلى الله عليه وآله بدار الأرقم بعد بضعة وثلاثين رجلا، وكان من المستضعفين المعذبين
 في الله

(١) رجال الشيخ: ٨

بلال وصهيب موليان

٧٩ - أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، قال حدثني علي بن محمد بن يزيد القمي،

ثم هاجر إلى المدينة بعد هجرة النبي، صلى الله عليه وآله شهد بدرا والمشاهد كلها: وهو سابق

الروم. مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين عن سبعين سنة، وقيل: سنة تسع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ودفن بالبقيع.

ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في عداد الصحابة (١)، ولم يزد على مجرد ذكره بقوله: صهيب بن سنان شيئا.

والحسن بن داود أورده في كتابه قسم الضعفاء وقال: صهيب مولى رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

قوله رحمه الله تعالى: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم

هو محمد بن إبراهيم الوراق من أهل سمرقند، ذكره الشيخ رحمه الله في باب لم (٣).

فأما محمد بن إبراهيم بن يوسف الكاتب الذي كان يتفقه على مذهب الشافعي ظاهرا، ويرى رأي الشيعة في الباطن، وكان ففيها على المذهبين، وله في المذهبين كتب: فهو وإن كان في هذه الطبقة يروي عنه ابن عبدون، إلا أنه ليس هذا الذي روى عنه أبو عمرو الكشي رحمه الله، وكنيته أبو الحسن ويعرف بأبي بكر الشافعي، لا أبو عبد الله.

قوله رحمه الله: علي بن محمد بن يزيد القمي في بعض النسخ "بريدة" مكان يزيد

(١) رجال الشيخ: ٢١

(٢) رجال ابن داود: ٤٦٢

(٣) رجال الشيخ: ٤٩٧

قال حدثني عبد الله بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي

قوله رحمه الله تعالى: عبد الله بن محمد بن عيسى
عبد الله بن محمد هذا هو أخو أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي، ولقبه
بنان، كما سيذكره أبو عمرو الكشي رحمه الله في مقامه من ذي قبل، فيورد في
الأسانيد بلقبه فيقال: عن بنان بن محمد.

وبعض شهداء المتأخرين رفع الله درجته كأنه لم يعثر على ذلك فكثيرا ما في
شرح الشرائع يحكم على الحديث بعدم الصحة، بأن في طريقه بنان بن محمد وهو
مجهول، فنحن في الملاحظات على الاستبصار وعلى التهذيب وفي كتاب ضوابط
الرضاع قد نبهنا على فساد قوله وأوضحنا حال الرجل.

وفي الكافي في بعض أبواب كتاب الصوم، محمد بن يحيى عن بنان بن محمد
عن أخيه عبد الرحمن بن محمد (١).

وعلى هذا فيكون أحمد وبنان وعبد الرحمن ثلاثة أخوة، وهم أبناء محمد بن
عيسى.

ومن أعاجيب الأوهام تحامل (٢) احتمال الواو مكان " ابن " في قول الشيخ في
الاستبصار في باب الجهر ب " بسم الله الرحمن الرحيم " فأما ما رواه سعد بن عبد الله،
عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير (٣). ونفى البعد عن كون محمد هو محمد
ابن محمد بن عيسى، فيكون أخا أحمد بن محمد بن عيسى.
فلم يبلغني عن أحد فيما وقع إلي إلى الآن أن لمحمد بن عيسى ابنا يقال له:
محمد، فلا تكونن من المتوهمين.

(١) الكافي: ٤ / ١٧٤ باب الفطرة ح ٢٢

(٢) تحامله صاحب المنتقى " منه "

(٣) الاستبصار: ١ / ٣١٢

عبد الله عليه السلام قال كان بلال عبدا صالحا وكان صهيب عبد سوء كان يبكي على عمر.

أسامة بن زيد

٨٠ - حدثنا محمد بن مسعود، قال حدثني علي بن محمد قال حدثني محمد

قوله عليه السلام: وكان بلال عبدا صالحا وروى الصدوق أبو جعفر ابن بابويه رضوان الله تعالى عليه في الفقيه عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: إن بلالا كان عبدا صالحا فقال: لا أؤذن لاحد بعد رسول

الله صلى الله عليه وآله فترك يومئذ "حي على خير العمل" (١). وفي الفقيه أيضا: روي منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هبط جبرئيل عليه السلام بالاذان على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رأسه في حجر علي عليه السلام فأذن جبرئيل عليه السلام وأقام، فلما انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي سمعت؟ قال: نعم يا

رسول الله

فقال: حفظت؟ قال: نعم قال: ادع بلا لا فعلمه، فدعا بلا لا فعلمه (٢).

أسامة بن زيد

قال الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في باب الصحابة: أسامة بن زيد بن شراحيل مولى رسول الله صلى الله عليه وآله أم أيمن اسمها بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله كنيته

أبو محمد، ويقال: أبو زيد (٣).

شراحيل بفتح الشين المعجمة وكسر الحاء المهملة.

وقال في باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: أسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، والأصل من كليب ونسبه معروف (٤).

(١) من لا يحضره الفقيه: ١ / ١٨٤

(٢) من لا يحضره الفقيه: ١ / ١٨٣

(٣) رجال الشيخ: ٣

(٤) رجال الشيخ: ٣٤

ابن أحمد، عن سهل بن زاذويه، عن أيوب بن نوح، عن رواه، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الحسن بن علي عليه السلام كفن أسامة بن زيد في برد أحمر حبرة.

وقال ابن عبد البر: أبو محمد أسامة بن زيد بن حارثة الحب بن الحب، أمه أم أيمن، وهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان النبي يحبه حبا شديدا، واستعمله وهو ابن ثماني عشرة سنة (١). وفي مختصر الذهبي: أسامة بن زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وآله وابن حبه، مات ٥٤، الحب بالكسر المحبوب.

وفي الصحاح والقاموس: شراحيل لا ينصرف عند سيوييه في معرفة ولا نكرة، لأنه بزنة جمع الجمع، وعند الأخفش ينصرف في النكرة فإذا حقرتة انصرف عندها لأنه عربي، وفارق السراويل لأنها أعجمية (٢). فقد علم مما ذكرنا أن والد أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي - وليس هو زيد بن حارثة الأوسي الأنصاري. ذكره الشيخ أيضا في باب الصحابة وقال: وليس بأبي أسامة بن زيد (٣). قوله رحمه الله تعالى: عن رواه عن أبي مريم الأنصاري وهو عبد الغفار الجازي، وقد سبق في ترجمة سهل بن حنيف. والشيخ رحمه الله في التهذيب روى هذا الحديث عن أيوب بن نوح عن رواه عن أبي مريم الأنصاري، كما رواه أبو عمرو الكشي، ورواه أيضا بسند متصل صحيح عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن علي بن

(١) الاستيعاب: ١ / ٥٧ المطبوع على هامش الإصابة

(٢) الصحاح: ٥ / ١٧٣٤ والقاموس ٣ / ٤٠٠

(٣) ذكره في أصحاب علي (عليه السلام) قال: زيد بن حارثة وليس بأبي أسامة بن زيد، الرجال ص ٤٢

٨١ - محمد بن مسعود، قال أحمد بن منصور، عن أحمد بن الفضل، عن محمد بن زياد، عن سلمة بن محرز، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ألا أخبركم بأهل

نعمان عن أبي مريم الأنصاري قال: سمعت أبا جعفر يقول الحديث (١).

قوله رحمه الله تعالى: أحمد بن منصور عن أحمد بن الفضل
محمد بن منصور بن نصر الخزاعي من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام يقال
له: أحمد بن منصور، وقد نقلنا ذلك فيما سبق عن الشيخ في كتاب الرجال.
وأحمد بن الفضل الخزاعي من أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام واقفي قاله
الشيخ أيضا في كتاب الرجال (٢).

فالطريق به ضعيف ولو لاه لكان الطريق قويا بأحمد بن منصور وبسمله بن
محرز (٣) القلانسي الكوفي أيضا، وهو من أصحاب أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله
الصادق عليهما السلام.

وأما محمد بن زياد وهو محمد بن الحسن بن زياد العطار يقال له: محمد
بن زياد ثقة (٤).

قال العلامة في الخلاصة: قال الكشي: روي أنه رجع ونهينا أن نقول الا خيرا
في طريق ضعيف، ذكرناه في كتابنا الكبير، ثم قال: والأولى عندي الوقف في
روايته (٥).

قلت: لابل الأولى قبول روايته لصحيفة أبي مريم الأنصاري من طريق
التهذيب في تكفين مولانا أبي محمد الحسن عليه السلام إياه (٦)، وسائر الروايات
المتعاضدة

(١) تهذيب الأحكام: ١ / ٢٩٦

(٢) رجال الشيخ: ٣٤٤

(٣) بضم الميم واسكان الحاء المهملة وكسر الراء والزاء أخيرا " منه "

(٤) راجع رجال النجاشي: ٢٨٥

(٥) الخلاصة: ٢٣

(٦) تهذيب الأحكام: ١ / ٢٩٦

الوقوف، قلنا: بلى. قال أسامة بن زيد وقد رجع فلا تقولوا الا خيرا، ومحمد بن مسلمة، وابن عمر مات منكوبا.

في أن أمير المؤمنين عليه السلام قد عذره في الوقوف على متابعتة ومبايعته ودعوة الناس إليه، واطهار أن الحق فيه ومعه وفيما قد وقع منه من الممايلة والمسايرة مع أولئك الأقوام والمواتاة لهم والمجازاة والمماشاة معهم، ونقض الميثاق الذي قد أخذه منهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير، ومراعاة العهد الذي كان جري بينه وبينهم بعده.

ولان الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال أورده في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (١) ولم يطعن (٢) له أصلا.

ولتظافر الاخبار في أنه كان حب رسول الله صلى الله عليه وآله وابن حبه (٣). ومن الصحيح الثابت عند نقلة الاخبار وجملة الروايات أن أسامة بن زيد لم يبايع أبا بكر حتى مات وقال: رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني عليك فمن أمرك علي. قوله عليه السلام: ومحمد بن مسلمة وابن عمر مات منكوبا يعني محمد بن مسلمة أيضا رجع بعد الوقوف كما أسامة، فلا تقولوا فيه الا خيرا، وابن عمر من أهل الوقوف ولم يرجع ومات منكوبا. أو يعني كل منهما مات منكوبا - بالنون قبل الكاف والباء الموحدة بعد الواو - أي معد ولا به عن طريق الحق وعن سبيل الاستقامة. يقال: نكب عن الطريق إذا عدل عنه: ونكب به عنه غيره ونكبه عنه تنكيبا إذ أحرفه وأزاعه عنه، وطريق منكوب على غير قصد واستقامة. محمد بن مسلمة ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في باب الصحابة (٤).

(١) رجال الشيخ: ٣٤

(٢) وفي "ن" فيه

(٣) رواه في جامع الأصول: ١٠ / ٢٦ و ٢٧

(٤) رجال الشيخ: ٢٧

وفي جامع الأصول: هو أبو عبد الله وقيل: أبو عبد الرحمن محمد بن مسلمة ابن خالد بن مجدعة بن الحارث بن عمرو بن ملك بن أوس الأنصاري الحارثي الأشهلي، وقيل: في نسبه غير ذلك.

شهد المشاهد كلها الا في تبوك، وكان من فضلاء الصحابة، وكان من الذين أسلموا على يد مصعب بن عمر بالمدينة، ومات بها سنة ثلاث، وقيل: ست، وقيل: سبع وأربعين، وهو ابن سبع وسبعين سنة، وفي نسبة خلاف غير ما قيل أولا. مجدعة بفتح الميم وسكون الجيم وفتح الدال المهملة. وفي مختصر الذهبي: محمد بن مسلمة الخزرجي بدري جليل، مات في عشر ثمانين بالمدينة سنة ٤٣.

"ابن عمر" هو عبد الله بن عمر بن الخطاب ذكره الشيخ رحمه الله في الصحابة (١).

وفي جامع الأصول: أسلم مع أبيه بمكة وهو صغير، وقد ذهب قوم إلى أنه أسلم قبل أبيه ولم يصح، ولم يشهد بدرا واختلفوا في شهوده أحدا. والصحيح أن أول مشاهدته الخندق وقيل: إنه استصغر يوم بدر وأجازه النبي صلى الله عليه وآله يوم أحد، وروى نافع أنه رده يوم أحد لأنه كان ابن أربع عشر سنة، وشهد

ما بعد الخندق من المشاهد، وكان من أهل الورع والعلم والزهد شديد التحري والاحتياط والتوقي في فتياه.

ولد قبل الوحي بسنة، ومات بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر وقيل: بسنة أشهر، ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين، وقيل: دفن بفخ، وله أربع وثمانون سنة، وقيل: ستة وثمانون، روى عنه خلق كثير، منهم ابنه سالم وحمزة ونافع مولاه انتهى كلام جامع الأصول.

٨٢ - قال أبو عمرو الكشي: وجدت في كتاب أبي عبد الله الشاذاني، قال حدثني جعفر بن محمد المدايني، عن موسى بن القاسم العجلي، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهما السلام قال: كتب علي عليه السلام إلى والي المدينة لا تعطين سعدا ولا ابن عمر من الفئ شيئا، فأما أسامة بن زيد

ومن تعاجيب الأوهام الفاسدة لبعض من أدرك عصرنا حسبانه أن ابن عمر في هذا الحديث هو الذي تقدم أنه قال لمعاوية يوم قتل عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه: اني معكم ولست أقاتل ان أبي شكاني إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله

" أطع أباك ما دام حيا ولا تعصه " فأنا معكم ولست أقاتل (١).

فيا عجبا لهذا المتوهم كيف اعتراه هذا الحسبان، ولم يعلم أن ذاك عبد الله بن عمرو بن العاص كان في معسكر معاوية مع أبيه، وذا عبد الله بن عمر بن الخطاب فارق معسكر معاوية إذ شاهد قتل عمار، لقول النبي صلى الله عليه وآله: تقتله الفئة الباغية. ولم

يرجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام بل خرج من عند معاوية منصرفا إلى الحجاز وأقام بمكة

إلى أن توفي بها.

قوله رحمه الله تعالى: وجدت في كتاب أبي عبد الله الشاذاني

وهو محمد بن أحمد بن نعيم النيسابوري الشاذاني - بالمعجمتين والنون - من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام، أنفذ بما اجتمع عنده من مال الغريم إليه عليه السلام

وزاده من ماله، فورد عليه الجواب منه عليه السلام قد وصل إلي ما أنفذت إلي من خاصة مالك وهو كذا وكذا تقبل الله منك.

قوله عليه السلام: لا تعطين سعدا ولا ابن عمر ومن الفئ شيئا

يعني سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر.

قال المسعودي في مروج الذهب: حدث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري،

(١) القائل هو الرجالي الميرزا محمد الاسترآبادي في كتاب منهج المقال: ٢٠٩

عن محمد بن حميد الرازي، عن أبي مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، قال: لما حج معاوية طاف بالبیت ومعه سعد، فلما فرغ انصرف معاوية إلى دار الندوة وأجلسه معه على سريريه ووقع في علي عليه السلام وشرع في سبه، فزحف سعد.

ثم قال: أجلسني معك علي سريرك، ثم شرعت في سب علي، والله لا ن تكون لي خصلة واحدة من خصال كانت لعلي أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، والله لا ن أكون صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وأن لي من الولد ما لعلي أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس.

والله لا يكون رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي ما قال له يوم خيبر: " لأعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا ليس بفرار يفتح الله على يديه " أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس. والله لا ن يكون صلى الله عليه وآله قال لي ما قال له في غزوة تبوك: " ألا ترضى أن تكون مني

بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي " أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، وأيم الله لا دخلت لك دارا ما بقيت ثم نهض. ووجدت في وجه آخر من الروايات أن سعدا لما قال لمعاوية هذه المقالة ثم نهض ليقوم قال له معاوية: فهلا نصرته؟ ولم تكن قعدت عن بيعته. وكان سعد وأسامة بن زيد وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة ممن قعد عن بيعة علي بن أبي طالب، وأبوا أن يبايعوه، وغيرهم مما ذكرنا من القعود عن بيعته، وذلك أنهم قالوا: إنها فتنة انتهى كلام مروج الذهب (١). وقد ذكر قبل هذا الكلام نقلا عن أبي مخنف لوط بن يحيى وغيره أن هؤلاء المتخلفين قد رجعوا إليه أخيرا وبايعوه عليه السلام جميعا

(١) مروج الذهب: ٣ / ١٤

فاني قد عذرته في اليمين التي كانت عليه.

قوله عليه السلام: فاني قد عذرته في اليمين التي كانت عليه
يقال: عذرته وأعذرته فهو معذور ومعذر، يعني عليه السلام قبلت عذره وصدقته في
اليمين التي كانت عليه في ذلك فقد أتي فيه بما كان يجب عليه وحلف على وجه
يستوجب القبول والتصديق.

قال ابن الأثير في النهاية: في الحديث "يمينك على ما يصدقك به صاحبك"
أي يجب عليك أن تحلف له على ما يصدقك به إذا حلفت له (١).

قوله عليه السلام: فاني قد عذرته في اليمين التي كانت عليه
وهي يمينه بعد قتله مرداس والمعاينة على ذلك التنزيل الكريم ان لا يقتل من
بعد من يقول "لا إله إلا الله" أبدا.

وبيانه: أن رجلا كان يقال له مرداس من أهل فدك أسلم ولم يسلم من قومه
غيره، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية يغزوهم، فهربوا وبقي مرداس ولم يكن من
الهاربين متكلا على اسلامه، وإذ رأي الخيل ألجأ غنمه إلى عاقول في الجبل وصعد
فلما تلاقوا وكبروا كبر ونزل وقال: لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام
عليكم، فقتله أسامة بن زيد واستار غنمه فأخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
فوجد عليه

وجدا شديدا وقال: قتلتموه ابتغاء لما معه وطمعا فيه.

فنزل قوله سبحانه وتعالى "يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا
ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا" (١) الآية فحلف
أسامة أن لا يقتل رجلا يقول لا إله إلا الله، وبذلك اعتذر أمير المؤمنين عليه السلام حيث
تخلف عنه في وقعة الجمل وقتال الناكثين.

وهذا مدخول غير مقبول لوجوب طاعته عليه السلام على أنه كان قد سمع

(١) نهاية ابن الأثير: ٣٠٢ / ٥

(٢) النساء: ٩٤

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام حربك حربي وسلمك سلمي وأنتك تقاتل بعدي

الناكثين والقاسطين والمارقين، وغير ذلك مما سد على المتخلفين باب الاعتذار، ولكن العذر عند كرام الناس مقبول، ومولانا أمير المؤمنين صلوات الله وتسليماته عليه أعلم بالقضايا والاحكام فليعلم (١)

أبو سعيد الخدري

ذكره الشيخ رحمه الله في الصحابة قال: سعد أبو سعيد الخدري (٢)، ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: سعد بن مالك الخزرجي يكنى أبا سعيد الخدري

الأنصاري العربي المدني (٣).

وأبو الحسن المسعودي أورده في عداد الذين قعدوا وتثبطوا عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ذكر أنهم رجعوا إليه عليه السلام واعتذروا وبايعوا جميعا. "الخدري" بضم الخاء وسكون الدال المهملة منسوب إلى خدرة، واسمه الأبحر ابن عوف بن حارث، وقيل: خدرة أم أبحر والأول أشهر، وهم بطن من الأنصار كذا في جامع الأصول.

وفي المغرب: خدرة بالسكون حي من العرب إليهم ينسب أبو سعيد الخدري.

قال ابن عبد البر: أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخدري، قال أبو سعيد: عرضت يوم أحد على النبي صلى الله عليه وآله وأنا ابن ثلاث عشرة فجعل أبي يأخذ

بيدي فيقول: يا رسول الله انه عبل العظام وإن كان مؤدنا أي قصيرا، وجعل النبي صلى الله عليه وآله يصعد في يصوب.

(١) هذه التعليقة توجد في نسخة "م" فقط، بخط السيد الداماد رحمه الله.

(٢) رجال الشيخ: ٢٠

(٣) رجال الشيخ: ٤٣

أبو سعيد الخدري
٨٣ - حمدويه، قال حدثنا أيوب، عن عبد الله بن المغيرة، قال حدثني ذريح
عن أبي عبد الله عليه السلام قال، ذكر أبو سعيد الخدري، فقال: كان من أصحاب رسول
الله

ثم قال: رده فردني فخرجنا نتلقى رسول الله حين أقبل من أحد، فنظر إلي
فقال: سعد بن مالك؟ قلت: نعم يأبي وأمي، فدنوت فقبلت ركبته، فقال: أجرك
الله في أبيك وكان قتل يومئذ شهيدا.
توفي أبو سعيد في يوم الجمعة سنة أربع وسبعين ودفن بالقيع، وهو ابن أربع
وتسعين (١).

قال الذهبي: سعد بن مالك أبو سعد الخدري من أصحاب الشجرة فقيه،
عنه ابن المسيب وأبو بصيرة، توفي ٧٤.
قلت: أبو سعيد الخدري كان على الاستقامة ومات على الاستقامة، شهد الجمل
والصفين والنهروان، وهو ممن يروي حديث المارقة الخوارج، ووصف المخدج
ذي الثدية منهم، وقتله يوم النهروان على صفته التي كان يخبر بها أمير المؤمنين عليه السلام
قوله رحمه الله تعالى: قال حدثني ذريح
هو أبو الوليد ذريح - باعجام الذال المفتوحة وكسر الراء واسكان الياء المثناة
من تحت واهمال الحاء أخيرا - ابن محمد بن يزيد المحاربي عربي من بني محارب
بن خصفة.
ذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام (٢). وقال في
الفهرست: ثقة له أصل (٣).

(١) الإستيعاب لابن عبد البر مطبوع على هامش الإصابة: ٤ / ٨٩

(٢) رجال الشيخ: ١٩١

(٣) الفهرست: ٩٥

وكان مستقيماً، قال: فنزع ثلاثة أيام فغسله أهله ثم حملوه إلى مصلاه فمات فيه.
٨٤ - محمد بن مسعود، قال حدثني الحسين بن أشكيب،

والعلامة في الخلاصة نقل عن الشيخ توثيقه (١)، ولست أجد في الاخبار لتوثيقه مستنداً.

والنجاشي لم يوثقه وقال: روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ذكره ابن عقده وابن نوح له كتاب يرويه عدة من أصحابنا (٢) وانما ذلك ضرب من المدح. قال السيد جمال الدين أحمد بن طاوس في اختياره من كتاب الكشي: لم أجد فيه ما يوصف به من مدح له طائل أو ذم في هذا الكتاب.

قلت: وسنتلو عليك حق القول فيه حيث يحين حينه في ترجمته انشاء الله العزيز، والآن نقول طريق هذا الحديث صحيح أو حسن بذريح المحاربي. قوله عليه السلام: وكان مستقيماً

أي كان حنيف الدين مستقيماً المذهب قويم الاعتقاد، واشتد عليه النزع ثلاثة أيام فغسله أهله.

أما بالتخفيف أي غسلوه من الاقدار أي وضؤوه تولوا وضوءه، أي تولوا وضوءه، تعبيراً عن الوضوء بالغسل الذي هو أول أجزائه.

وأما بالثقل من التغسيل، أي تولوا ما كان عليه من غسل الجنابة، ثم حملوه إلى مصلاه، وذلك من السنن المأثورة، فمات رضي الله تعالى عنه.

قوله رحمه الله تعالى: قال حدثنا الحسين بن أشكيب الحسين بالتصغير، وأشكيب بالاعجام بعد الهمزة، وقيل: بالاهمال، والحسين هو خادم القبر.

(١) الخلاصة: ٧٠

(٢) رجال النجاشي: ١٢٤

قال أخبرنا محمد بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن ليث المرادي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبا سعيد الخدري كان قد رزق هذا الامر، وأنه اشتد نزعه فأمر أهله أن يحملوه إلى مصلاه الذي كان يصلي فيه ففعلوا فما لبث أن هلك.

قوله رحمه الله تعالى: أخبرنا محمد بن أحمد هكذا في نسخ كثيرة وهو اما محمد بن أحمد حماد أبو علي المحمودي المروزي من أصحاب أبي الحسن الثالث الهادي عليه السلام وهو الاظهر. أو محمد بن أحمد بن إسماعيل بن بزيع، من أصحاب أبي الحسن الأول الكاظم، وأبي الحسن الثاني الرضا، وأبي جعفر الثاني الجواد عليهما السلام، وابن أخي محمد بن إسماعيل بن بزيع.

أو محمد بن أحمد بن قيس بن غيلان من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام والمحمودون كلهم ثقة، فالطريق صحي على كل حال بأبان بن عثمان وفي طائفة من النسخ "محسن" مكان "محمد"، وهو أبو أحمد البجلي محسن ابن أحمد القيسي من موالى قيس بن غيلان، يروى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكره الشيخ (١) والنجاشي (٢) والطريق به حسن.

قوله عليه السلام: كان قد رزق هذا الامر أي دين التشيع والولاية لأهل البيت عليهما السلام، واشتد نزعه فأمر أهله أن يحملوه إلى مصلاه الذي كان يصلي فيه ففعلوا فما لبث أن هلك.

وفي الحديث: عن أنه قال عند موته: ائتوني بثياب جدد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "يحشر المرء في ثيابه التي مات فيها" وكأنه صلى الله عليه وآله أراد بها ثياب الروح النورية الملكوتية من العلوم والاعتقادات والأخلاق والملكات، لاثياب البدن الظلماني الهولاني من البرد والصوف والقطن والكتان.

(١) رجال الشيخ: ٣٩٣

(٢) رجال النجاشي: ٣٣١

٨٥ - حمدويه، قال حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن ذريح، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان علي بن الحسين عليهما السلام

ومعني الحديث: أن مدار السعادة في النشأة الآخرة على حسن الخاتمة في هذه النشأة، فالمرء يحشر في ثيابه الروحانية التي هي خاتمة حال نفسها المجردة بحسب العقيدة والعمل.

قال ابن الأثير في النهاية: وفي حديث الخدري لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها، ثم ذكر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: "إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها".

قال الخطابي: أما أبو سعيد فقد استعمل الحديث على ظاهره، وقد روي في تحسين الكفن أحاديث قال: وقد تأوله بعض العلماء على المعنى وأراد به الحالة التي يموت عليها من الخير والشر وعمله الذي يختم له به. ويقال: فلان طاهر الثياب إذا وصفوه بطهارة النفس والبرائة من العيب، وجاء في تفسير قوله تعالى "وثيابك فطهر" أي عملك فاصلح. ويقال: فلان دنس الثياب إذا كان خبيث الفعل والمذهب، وهذا كالحديث الآخر يبعث العبد على ما مات عليه قال الهروي: وليس قول من ذهب به إلى الأكفان بشئ، لأن الإنسان إنما يكفن بعد الموت انتهى كلام النهاية (١). قوله رحمه الله تعالى: قال حدثنا يعقوب بن يزيد

الطريق صحيح على المشهور، وحسن بذريح المحاربي على ما يستبين حاله من الاخبار، بل صحي للاجماع على تصحيح ما يصح عن ابن أبي عمير، فكلما صح الطريق إليه ولم تكن روايته عن محكوم عليه بالضعف كان السند صحيحاً، سواء عليه أكان أرسل أم أسند عن ثقة غير أمامي، أو أمامي ممدوح لا تصريح فيه بالتوثيق،

(١) نهاية ابن الأثير: ١ / ٢٢٧ - ٢٢٨

يقول: اني أكره للرجل أن يعافي في الدنيا ولا يصيبه شيء من المصائب، ثم ذكر أن أبا سعيد الخدري كان مستقيماً نزع ثلاثة أيام فغسله أهله ثم حمل إلى مصلاه فمات فيه.

جابر بن عبد الله الأنصاري

٨٦ - حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالا حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان

أو عن امامي لامدح فيه ولا ذم أصلاً، على ما قد حققناه في الرواشح السماوية (١).
- قوله عليه السلام: اني لا كره للرجال أن يعافى الدنيا شيء

من المصائب

وذلك لان المصيبة كفارة للذنوب، والبلية مجلبة للاجر ومنقصة للمثوبة.

وفي الخبر من طريق رئيس المحدثين أبي جعفر الكليني وغيره: المؤمن

لا يخلو من قلة أو علت أو ذلة وربما اجتمعت الثلاث (٢).

قوله عليه السلام: ان أبا سعيد الخدري كان مستقيماً نزع ثلاثة أيام

يعني عليه السلام انه ابتلى لذلك لزيادة التمحيص ولجزالة المثوبة.

جابر بن عبد الله الأنصاري

ليعلم ان جابر بن عبد الله الصحابي الأنصاري مشترك بين الاثنين، وقد التبس

الامر فيهما على غير واحد ممن لم يتمهر في المعرفة بأحوال الرجال، بل على بعض

من تمهر أيضاً، فها أبو عبد الله الذهبي من العامة قد وقع في هذا الالتباس، وكذلك

بعض من الخاصة.

أحدهما: الصحابي المشهور الكبير العظيم الشأن من عظماء الصحابة، وهو

الذي نحن في ترجمته وبيان حاله، جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة

(١) الرواشح السماوية: ٤٠

(٢) روى نحوه في الكافي: ٢ / ١٩٠

الأنصاري العقبي، شهد العقبة مع السبعين وكان أصغرهم، كنيته أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن قاله ابن عبد البرقي كتاب الصحابة (١)، وابن الأثير في جامع الأصول وعلو مرتبته في صحة العقيدة واستقامة الطريقة وخلوص الانقطاع عن الأقوام إلى أهل البيت صلى الله عليهم مما لا امتراء فيه. قال الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في باب الصحابة: جابر بن عبد الله بن عمر بن حزام نزل المدينة شهد بدرًا وثمانية عشر غزوة مع النبي صلى الله عليه وآله، مات سنة

ثمان وسبعين (٢).

حزام باهمال الحاء المكسورة قبل الزاء قاله في القاموس (٣) وغيره، وهو الصحيح، وضبطه بعضهم بالراء بعد الحاء المفتوحة. وقال الشيخ في باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: جابر بن عبد الله الأنصاري العرني الخزرجي (٤). بالراء المفتوحة بين العين المهملة المضمومة والنون نسبة إلى العرنة، وقيل: إلى العرنية بطن من بحلية. في المغرب: عرنة واد بحذاء عرفات، وبتصغيرها سميت عرينية، وهي قبيلة ينسب إليها العرنيون.

وفي القاموس: العرينة كجهينة، منهم العرنيون المرتدون، وبطن عرنة كهمزة بعرفات، وليس من الموقف (٥). وقال الشيخ في أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام: جابر بن عبد الله

(١) الاستيعاب: ١ / ٢٢١ وفيه حرام بالراء المهملة

(٢) رجال الشيخ: ١٢

(٣) القاموس: ٤ / ٩٦

(٤) رجال الشيخ: ٣٨ وفيه العربي بدل العرني

(٥) القاموس: ٤ / ٢٤٧

الأنصاري (١).

وكذلك في أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام (٢).

وقال في أصحاب سيد الساجدين أبي محمد علي بن الحسين عليهما السلام: جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

وقال في أصحاب أبي جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام أبو عبد الله الأنصاري صحابي (٤).

وقال رحمه الله تعالى في مصباح المتعبد في زيارة الأربعين وهو العشرون من صفر: في يوم العشرين منه كان رجوع حرم سيدنا أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام

من الشام إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبد الله بن حزام

الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورضي عنه من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر أبي

عبد الله الحسين عليه السلام، وكان أول من زاره من الناس، وتستحب زيارته عليه السلام وهي زيارة

الأربعين (٥).

قلت: ما قاله الشيخ رحمه الله أنه رضي الله تعالى عنه شهد بدرا هو الأصح.

وقال ابن عبد البر: وأراد جابر شهود بدر فخلفه أبوه على أخواته وكن تسعا

وخلفه أبوه يوم أحد أيضا وشهد ما بعد ذلك، وكان له من الولد عبد الرحمن ومحمد وحميد وميمونة وأم حبيب، ومات سنة ثمان وسبعين وهو ابن أربع وتسعين.

وقال أبو الحسن المسعودي في مروج الذهب: مات جابر بن عبد الله الأنصاري

في أيام عبد الملك بن مروان بالمدينة، وذلك في سنة ثمان وسبعين، وقد ذهب بصره

(١) رجال الشيخ: ٦٦

(٢) رجال الشيخ: ٧٢

(٣) رجال الشيخ: ٨٥. وفيه حرام بالراء المهملة

(٤) رجال الشيخ: ١١١

(٥) مصباح المتعبد ٧٣٠

وهو ابن نيف وتسعين سنة، وقد كان قدم إلى معاوية بدمشق فلما اذن له قال يا معاوية: أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " من حجب ذا فاقة وحاجة حجبه الله، يوم فاقتة

وحاجته، فغضب معاوية وقال: وأنت قد سمعته يقول: " انكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تردوا علي الحوض " فهلا صبرت.

قال: ذكرتني ما نسيت، وخرج فاستوى على راحلته، ومضى فوجه إليه معاوية بستمائة دينار، فردها وقال لرسوله: قل يا ابن آكلة الأكباد: والله لا وجدت في صحيفتك سنة أنا سببها أبدا انتهى كلام مروج الذهب (١). وفي الكشف: في قوله عز سلطانه آخر سورة يونس " واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين " وروي أنها لما نزلت جمع رسول الله صلى الله عليه وآله

الأنصار فقال: انكم ستجدون بعدي أثره فاصبروا حتى تلقوني، يعني أمرت في هذه الآية بالصبر على ما سامتني الكفرة فصبرت فاصبروا أنتم على ما يسومكم الامراء الجورة.

قال أنس: فلم نصبر، وروي ان أبا قتادة تخلف عن تلقي معاوية حين قدم المدينة وقد تلقته الأنصار، ثم دخل عليه فقال له: مالك لم تتلقنا؟ فقال: لم يكن عندنا دواب فقال: أين النواضح؟ قال: قطعناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر الأنصار انكم ستلقون بعدي أثرة، قال معاوية

فماذا قال؟ قال: فاصبروا حتى تلقوني قال: فاصبروا، قال: اذن نصبر فقال عبد الرحمن ابن حسان:

الا أبلغ معاوية بن حرب * أمير الظالمين ثنا كلامي
بأنا صابرون فمنظروكم * إلى يوم التغابن والخصام
انتهى كلام الكشف (٢).

(١) مروج الذهب: ٣ / ١١٥
(٢) الكشف: ٢ / ٢٥٦ - ٢٥٧

ابن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن معاوية بن عمار، عن أبي الزبير المكي، قال سألت جابر بن عبد الله، فقلت أخبرني أي رجل كان علي بن أبي طالب؟ قال:

وثانيهما جابر بن عبد الله بن رآب السلمي الأنصاري.
وذكره الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في عداد الصحابة بعد جابر ابن عبد الله بن عمرو بن حزام فقال: جابر بن عبد الله بن رثاب السلمي سكن المدينة، روى عن أنس حديثين كنيته أبو ياسر (١). رثاب بالراء المكسورة والهمزة بعدها. في القاموس: رآب الصدع كمنع، أصلحه وأشعبه كأرتابه، ورثاب ككتاب، والد هارون بن رثاب الصحابي البصري، ورثاب بن عبد الله المحدث، وجد جابر ابن عبد الله الصحابي، وجد زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنهم (٢).
والسلمي باهمال السين المفتوحة وكسر اللام.
في المغرب: السلمة - بفتح السين وكسر اللام - الحجر، وبها سمي بنو سلمة بطن من الأنصار.

قوله رحمه الله: عن أبي الزبير المكي
الطريق إلى أبي الزبير صحيح، وأبو الزبير المكي معروف الرواية عن جابر رضي الله تعالى عنه، ومعاوية بن عمار معروف الرواية عنه، وكذلك فضيل بن عثمان.

قال الذهبي في مختصره: جابر بن عبد الله السلمي عقيب، عنه بنوه محمد وعبد الرحمن وعقيل وابن المنكدر وأبو الزبير وخلق، مات ٧٨.
وقال معاوية بن عمار الدهني، ودهن بالضم حي من بحيلة، ويقال: دهن بالتحريك، عن أبي الزبير وجعفر بن محمد، وعنه معبد بن راشد وقتيبة، ثقة

(١) رجال الشيخ: ١٢
(٢) القاموس.....

فرفع حاجبيه عن عينيه وقد كان سقط على عينيه، قال، فقال ذاك خير البشر أما والله ان كنا لنعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يبغضهم إياه.

قوله رضى الله تعالى عنه: ان كنا لنعرف المنافقين
ان بكسر الهمزة واسكان النون على المخففة من المثقلة ويطل التخفيف عملها
وتدخل على الجملة الاسمية مثل ان زيد لمنطلق، وعلى الجملة الفعلية إن كان زيد
لكريما.
والفعل الذي تدخل عليه ان المخففة يجب أن يكون مما يدخل على المبتدأ
والخبر، واللام لازمة لخبرها، وهي التي تسمى " الفارقة " لأنها تفرق بين ان المخففة
وان النافية.
وتكون أيضا ان زائدة في الكلام للتخبير والترزين، إذا لم يكن مستعملة مع
اللام.

وروى أحمد بن حنبل في مسنده مرفوعا عن أبي الزبير قال: قلت لجابر كيف
كان علي فيكم؟ قال: ذاك خير البشر، ما كنا نعرف المنافقين الا يبغضهم إياه (١).
وروى مرفوعا إلى أبي ذر رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي
يا علي من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقني (٢).
وعن أبي سعيد الخدري مسندا قال: كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله يبغضهم عليا (٣).
وعن زيد بن أرقم: ما كنا نعرف المنافقين الا يبغضهم عليا (٤).

-
- (١) رواه الخوارزمي في المناقب: ٢٣١ والطبري في ذخائر العقبى: ٩١
(٢) رواه الحاكم في المستدرک: ٣ / ١٢٣ و ١٤٦ والذهبي في ميزان الاعتدال ١ / ٣٢٣
(٣) رواه الترمذي في صحيحه: ١٣ / ١٦٨ وابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٣٢
(٤) أحمد بن حنبل في مسنده: ٦ / ٢٩٦ ومسلم في صحيحه: ١ / ٨٦ وذخائر العقبى: ٩١
والنسائي في خصائصه: ٣٧ والطرائف للسيد ابن طاوس: ٦٩

وروى البغوي في المصاييح من الصحاح: أن عليا عليه السلام قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي الأُمي إلي أنه لا يحبني الا مؤمن، ولا يبغضني الا منافق (١).

ورواه مسلم في صحيحه عن زر بن حبش عن علي عليه السلام (٢). وفي صحاح أصولهم ومسانيدهم بأسانيد متشعبة وطرق شتى أنه صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: لا تحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق (٣). وقال: لولا أنت لم يعرف حزب الله.

وقال صلى الله عليه وآله من زعم أنه آمن بما جئت به وهو يبغض عليا، فهو كاذب ليس بمؤمن (٤).

وانه صلى الله عليه وآله كان جالسا فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: كذب من زعم

أنه تولاني وأحبني وهو يعادي هذا ويبغضه، والله لا يبغضه ويعاديه الا كافر أو منافق ولد زنية (٥).

وقال: من تولاه فقد تولاني ومن تخلاه فقد تخلاني (٦). وأنه صلى الله عليه وآله قال: علي مع الحق والحق مع علي، يدور معه حيث ما دار (٧). قال: يا علي أنت وشيعتك هم الفائزون يوم القيامة (٨).

(١) مصاييح السنة للبغوي: ١ / ٢٠١ ط الخيرية بمصر

(٢) صحيح مسلم: ١ / ٦٠

(٣) راجع الطرائف: ٦٩ المطبوع بقم، ورواه أحمد في مسنده ٦ / ٢٩٢

(٤) رواه الخوارزمي في المناقب: ٤٥ ط تبريز

(٥) روى نحوه أحمد بن حنبل في مسنده: ١ / ٨٤ ط مصر

(٦) رواه ابن المغازلي في المناقب: ٢٣١

(٧) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٤ / ٣٢١

(٨) رواه الترمذي في المناقب المرتضوية: ١١٣ ط بمبئي وابن الجوزي في التذكرة: ٥٩

يقراء " بسم الله الرحمن الرحيم " ولم يكبر عند الخفض إلى الركوع والسجود. فلما سلم ناداه المهاجرين والأنصار يا معاوية! سرقت من الصلاة، أين بسم الله الرحمن الرحيم؟ وأين التكبير عند الركوع والسجود؟ ثم إنه أعاد الصلاة مع التسمية والتكبير.

قال الشافعي: ان معاوية كان سلطانا عظيم القوة شديد الشوكة، فلولا ان الجهر بالتسمية كان كالأمر المتقرر عند كل الصحابة من المهاجرين والأنصار، والا لما قدروا على اظهار الانكار بسبب ترك التسمية.

الحجة الخامسة: روى البيهقي في السنن الكبير عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجهر في الصلاة ب " بسم الله الرحمن الرحيم " ثم إن البيهقي روى الجهر

عن عمر بن الخطاب وابن عباس وابن الزبير. وأما أن عليا عليه السلام كان يجهر بالتسمية، فقد ثبت بالتواتر، ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب عليه السلام فقد اهتدى، والدليل قوله صلى الله عليه وآله: اللهم أدر الحق مع علي

حيث دار انتهى كلامه بعبارة (١).

ثم قال: وأقول: ان أنسا وابن المغفل خصصا عدم ذكر بسم الله الرحمن الرحيم للخلفاء الثلاثة، ولم يذكر عليا، وذلك يدل على اطلاق الكل على أن عليا عليه السلام كان يجهر ب " بسم الله الرحمن الرحيم " .

وأیضا هاهنا تهمة أخرى وهي أن عليا عليه السلام كان يبالغ في الجهر ب " بسم الله الرحمن الرحيم فلما وصلت الدولة إلى بني أمية بالغوا في (المنع عن الجهر سعيًا في ابطال آثار علي عليه السلام، فلعل أنسا خاف منهم، ولهذا السبب اضطربت أقواله فيه. ونحن ان شككنا في شيء، فانا لا نشك أنه مهما وقع التعارض بين قول أنس

(١) التفسير الكبير: ١ / ٢٠٤

وابن المغفل، وبين قول علي عليه السلام، والذي بقي عليه طول عمره فان الاخذ بقول علي عليه السلام أولي، وهذا جواب قاطع في هذه المسألة. ثم هب أنه حصل التعارض بين راويكم وراوينا، الا أن الترجيح معنا من وجوه: الأول راوي أخباركم أنس وابن المغفل، وراوي قولنا علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عباس، والثاني ان الدلائل العقلية موافقة لنا وعمل علي بن أبي طالب عليه السلام

معنا، ومن اتخذ عليا عليه السلام إماما لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى (١). انتهى كلام امام

المتشككين في التفسير الكبير في هذه المسألة بألفاظه. قلت له: يا امام قومك وعلامة أصحابك ما أحبر عقباك، وأكرم مثواك، وأحسن خاتمتك، وأسعد عاقبتك لو كنت مهتديا لسواء السبيل بالافتداء بعلي بن أبي طالب عليه السلام في سائر أبواب الدين على العموم، كما اقتديت واهتديت به عليه السلام في هذه المسألة بخصوصها.

ويحك ما خطبك علماؤكم ومحدثوكم وحملة أخباركم ونقلة آثاركم وأنتم معهم مطبقون قاطبة على أن عليا عليه السلام لم يبايع أبا بكر إلى ستة أشهر، وهي مدة بقاء البتول الزهراء عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، مدعيا ان الخلافة حقه والإمامة منصبه،

محتجا على الأقوام بقوله عليه السلام: أنتم بالبيعة لي أحق مني بالبيعة لكم، واني احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار يا أبا بكر قد استبدت علينا واستأثرت بحقنا وأخرجت سلطان محمد صلى الله عليه وآله من بيته.

والشيعة مجمعون على أن ابائهم عليه السلام عن البيعة لم يكن متخصصا بستة أشهر، وانه لم يبايع أحدا ابدا، بل انما قعد عن القيام بمطالبة حقه، وترك الجهاد في محاولة الاستواء على سرير منصبه، لعدم مساعدة الزمان وقلة الأنصار والأعوان، وذلك أمر مكشوف ظاهر كالشمس في الهاجرة، مستبين من صحيحكم وأصولكم ومسانيدكم

(١) التفسير الكبير: ١ / ٢٠٧

كما قد نقلناه سابقا وكنا قد فصلنا القول فيه في كتاب نبراس الضياء.
فأنت إذا كنت من المستيقنين ان الحق مع علي صلوات الله عليه دائر معه
حيث دار، وان المقتدي به عليه السلام في دينه مستمسك بالعروة الوثقى في يقينه، فهلا
كنت

قد استمسكت به مصدقا في دعواه، مؤثرا إياه في اتخاذ إماما لدينك على من عداه
ومثل هذه الحجة يجري على حجة اسلامكم الشيخ الغزالي حيث يقول في
كتابه احياء العلوم: لم يذهب ذو بصيرة إلى تخطئه علي قط. ويقول في رسالته اللدنية
العقل يقتدي بسيد العقلاء علي بن أبي طالب فليتبصر.
عبد الله أبو جابر وجابر أيضا في الترجمة، على ما في طائفة جملة من النسخ
عبد الله بن جابر بن عبد الله وجابر أيضا وهو الصواب.
وأبو جابر عبد الله بن عمرو بن حزام - باهمال الحاء المكسورة والزاء وقيل: حرام بفتح
الحاء المهملة والراء ضد الحلال - الأنصاري، كان من النقباء الاثنا
عشر ليلة البيعة، ومن السبعين في بيعة العقبة، شهد بدرا وهو من شهداء أحد.
وابنه جابر بن عبد الله أنصاري كان من السبعين ولم يكن من النقباء الاثنا
عشر رضي الله تعالى عنهما، ذكر ذلك أصحاب الحديث من أصحابنا ومن العامة
جمعيا.

قال ابن الأثير في جامع الأصول: عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي
والد جابر بن عبد الله، وقد تقدم تمام نسبه عند ذكر ابنه جابر، وعبد الله شهد العقبة
مع السبعين، وهو أحد النقباء وشهد بدرا وقتل يوم أحد، قال النبي (صلى الله عليه وآله)
لجابر:

ان الله أحيا أباك وكلمة كفاحا انتهى كلامه.

وقال ابن عبد البر: عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة أبو جابر، شهد العقبة
مع السبعين وهو أحد النقباء عشر، وشهد بدرا واحدا، وقتل يومئذ (١).

(١) الاستيعاب: ٢ / ٣٣٩

ثم إن بعض النسخ الحديثة السقيمة الغير الملتفت لغتها قد صحف أبو بابن في الترجمة وفي متن الحديث، فبعض من لم يتمهر من أبناء هذا العصر توهمه صحيحا وحسبه صوابا، وزعم من هناك ان عبد الله بن جابر بن عبد الله الأنصاري المشهور من الرجال ومن النقباء الاثنا عشر ومن السبعين، واما أبوه أبو جابر فهو من السبعين لامن الاثنا عشر (١).

ومن له قدم معرفة في الاخبار والأحاديث يعلم أن ذلك من ضعف قوة النظر ونقص رأس مال تتبع وقلة بضاعة التحصيل، وانه لم يكن لجابر بن عبد الله الأنصاري المشهور رضي الله عنه ابن مذكور في كتب الرجال اسمه عبد الله، ولو فرضنا صحته فكيف يستقيم كونه من الاثنا عشر ومن السبعين، وأبوه من السبعين لامن الاثنا عشر ثم لو صح ذلك لكان يذكر جابر بن عبد الله وعبد الله بن جابر أيضا بالعكس، وكان هذا الحاسب المتوهم انما منشأ حسبانته مسبار توهمه انه رأي في كتب الرجال عبد الله بن جابر الأنصاري، فالتبس الامر عليه فحسب أنه ابن جابر بن عبد الله الأنصاري المعروف وليس كذلك.

قال في جامع الأصول: عبد الله بن جابر هو عبد الله بن جابر البياضي الأنصاري قال ابن مندة: ان البياضي الذي روى عنه أبو حازم التمار، وهو الذي جاء حديثه في الجهر بالقراءة في الصلاة، وأخرجه الموطأ فقال: ان اسمه عبد الله بن جابر وقال: سماه أبو عبيد عن إسحاق بن عيسى عن مالك. حازم بالحاء المهملة والزاء. والتمار بتاء فوقها نقطتان انتهى كلام جامع الأصول. فتثبت ولا تكونن من الغالطين.

(١) ذكره الرجالي الميرزا محمد الاسترآبادي في كتابه منهج المقال: ٢٠٠ و ٧٧، ولكن قال في عبد الله بن جابر: وفي بعضها - أي بعض نسخ الكشي - عبد الله أبو جابر بن عبد الله وهو الصحيح انتهى. وعلى هذا فلا يستحق هذه الطعون عليه

٨٧ - محمد بن مسعود، قال حدثني علي بن محمد بن يزيد بن القمي، قال حدثني أحمد بن محمد بن عيسى القمي، عن ابن فضال، عن عبد الله بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عبد الله أبو جابر بن عبد الله من السبعين ومن الاثني عشر، وجابر من السبعين وليس من الاثني عشر.

٨٨ - حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالا حدثنا محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن حريز، عن أبان بن تغلب، قال حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال: إن جابر بن عبد الله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رجلا منقطعا إلينا أهل البيت

قوله رحمه الله تعالى: عن ابن فضال عن عبد الله بن بكير هو الحسن بن علي بن فضال، وهو في عداد الذين على تصحيح ما يصح عنهم الاجماع على قول، كما سيأتي في مقامه، وهو من ثقة الفطحية وأجلة عدولهم. وعبد الله بن بكير ثقة جليل فقيه ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه والاقرار بالفقه والفضل والثقة.

قوله عليه السلام: كان عبد الله أبو جابر هذا هو الصحيح كما قد علمت وفي نسخ غير مصححة "ابن" مكان "أبوه"، وهو تصحيف غلط بني عليه ولم يتفطن على فساده بعض القاصرين، فلا تكونن من الغافلين.

قوله رحمه الله: محمد بن سنان عن حريز ورواه بعينه رئيس المحدثين أبو جعفر الكليني رضوان الله تعالى في جامعه الكافي في كتاب الحجة بهذا السند، ولكن باسقاط حريز من البين على هذه الصورة: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جابر بن عبد الله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رجلا منقطعا إلينا أهل البيت الحديث بتمامه (١).

(١) أصول الكافي: ١ / ٣٩٠ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام

وكان يعقد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتم بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم
يا باقر العلم، فكان أهل المدينة يقولون جابر يهجر، فكان يقول لا والله ما أهجر ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انك ستدرك رجلا من أهل بيتي اسمه وشمائله
شمائلي يقرر العلم بقرا، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول، قال، فبينما جابر يتردد ذات

وحديث جابر هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله مروي عند العامة والخاصة من طرق شتى
وطرائق مختلفات، والقدر المشترك بينهما متواتر بالاتفاق لدى الجميع.
قوله عليه السلام: وهو معتم بعمامة سوداء
الاعتماد افتعال من العمامة، بمعنى اتخاذها ولفها على الرأس، وهي بكسر العين وتخفيف الميم واحدة العمام، وفي الكافي معتجر (١) مقام معتم، والاعتجار أيضا لف العمامة على الرأس
قال في المغرب: الاعتجار الاختمار والاعتماد أيضا، وأما الاعتجار المنهي عنه في الصلاة، وهو لي العمامة على الرأس من غير إدارة تحت الحنك كالاقتعاط عن الغوري والأزهري، وتفسير من قال هو أن يلف العمامة على رأسه وييدي الهامة أقرب لأنه مأخوذة من معجر المرأة، وهو ثوب كالعصابة تلفها المرأة على استدارة رأسها، وفي الأجnas عن محمد المعتجر المنتقب بعمامته وقد غطى أنفه.
قوله عليه السلام: كان ينادي يا باقر العلم
قال الجوهري في الصحاح: بقرت الشيء بقرا فتحته ووسعته، ومنه قولهم أبقرها عن جنينها أي شق والتبقر التوسع في العلم والمال، وكان يقال لمحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الباقر لتبقره في العلم (٢).
قوله عليه السلام: يقولون جابر يهجر
قال في المغرب: الهجر بالفتح الهذيان ومنه قوله تعالى " سامرا تهجرون " الهجر

(١) أصول الكافي: ١ / ٣٩٠

(٢) الصحاح: ٢ / ٥٩٤

بالضم الفحش اسم من أهجر في منطقته إذا أفحش، ومنه قول عمر للنبي صلى الله عليه وآله
ان

الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله، أو أهجر على اختلاف الرواية في صحيح البخاري
ومسلم وغيرهما (١).

قال ابن الأثير في النهاية: يقال أهجر في منطقة يهجر اهجارا إذا أفحش،
وكذلك إذا كثر الكلام فيما لا ينبغي، والاسم الهجر بالضم، وهجر يهجر هجرا
بالفتح إذا خلط في كلامه وإذا هذي.

ومنه الحديث: إذا طفتم بالبيت فلا تلغوا ولا تهجروا، روي بالضم والفتح
من الفحش والتخليط، ومنه حديث مرض النبي قالوا: ما شأنه أهجر؟ أي اختلف
كلامه بسبب المرض على سبب الاستفهام، أي هل تغير كلامه واختلط لأجل ما به
من المرض، هذا أحسن ما يقال فيه ولا يجعل اخبارا، فيكون اما من الفحش أو
الهذيان، والقائل كان عمر، ولا يظن به ذلك (٢) انتهى قول النهاية.
وقال صاحب الكشف في الفائق: النبي صلى الله عليه وآله قال في مرضه أتوني بدواة
وقرطاس أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده أبدا فقالوا: ما شأنه أهجر أي أهذي يقال:
هجر يهجر إذا هذي وأهجر أفحش (٣) انتهى كلامه.

ونحن نقول: وأيم الله ان الاستفهام والاخبار هناك من الكفر والنفاق لبمنزلة
واحدة، فمن المستبين ان استناد الفحش أو الهذيان إلى سيد الأنبياء والمرسلين
اخبارا كان أو استفهاما والرد عليه عنادا كان أو اجتهدا لا يجمع الايمان أصلا.
وأما ما تجشمه الكرمانى في شرح صحيح البخاري ان عمر أراد بذلك الهجرة
المهجرة (٤)، فمما لا يكاد يصح، وانما كان يكون له وجه بعيد في الاستقامة لو كان

(١) مسلم في صحيحه: ٣ / ١٢٥٧ كتاب الوصية، والبخاري في صحيحه ٥ / ١٢٧

(٢) نهاية ابن الأثير: ٥ / ٢٤٦

(٣) الفائق: ٤ / ٩٣

(٤) شرح صحيح البخاري للكرمانى: ١٦ / ٢٣٥

يوم في بعض طرق المدينة: إذا هو بطريق في ذلك الطريق كتاب فيه محمد بن علي ابن الحسين عليه السلام، فلما نظر إليه قال يا غلام أقبل! فأقبل ثم قال أدبر! فأدبر، فقال: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفس جابر بيده، يا غلام ما اسمك؟ فقال اسمي محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فأقبل عليه يقبل رأسه، وقال:

قال: هاجر مكان هجر، كما قد فصلنا ه في الرواشح السماوية (١) فليعلم. قوله عليه السلام: في ذلك الطريق كتاب الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء بمعنى المكتب، أي مكان الكتابة على فعال في معني مفعول. قال في القاموس: الا كتاب تعليم الكتابة، كالتكتيب والاملاء، والكتاب كرمان المكتبة (٢). وقال في المغرب: وكتبه علمه الكتابة، ومنه وسلم علامة إلى مكتب أي إلى معلم الخط، روي بالتخفيف والتشديد. أما المكتب والكتاب فمكان التعليم، وقيل: الكتاب الصبيان. وليكن من المعلوم عندك أن الأئمة الحجج المعصومين صلوات الله وتسليماته على نفوسهم المقدسة وأجسادهم المطهرة معلمهم الله ورسوله، وأنهم مستغنون بتأييد روح القدس بإذن الله سبحانه عن الأساتذة والمعلمين الا عن آبائهم الطاهرين، وحضور أبي جعفر الباقر عليه السلام الكتاب لحكم ومصالح ليس يدافع ذلك، فلا تكونن من الممترين.

(١) الرواشح السماوية ص ١٤٠

(٢) القاموس: ١ / ١٢١

بأبي أنت وأمي رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام ويقول لك، ويقول لك، قال، فرجع محمد بن علي عليه السلام إلى أبيه علي بن الحسين وهو ذعر، فأخبره الخبر، فقال له: يا بني قد فعلها جابر؟ قال: نعم. قال: يا بني ألزم بيتك

قوله عليه السلام: بأبي أنت وأمي رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام ويقول لك ويقول لك

على التكرير يعني يقول لك كذا، وفي الكافي يقول لك (١). مرة واحدة من غير تكرير أي يقول لك كذا وكذا.

و" يقرئك السلام " بضم حرف المضارعة من باب الافعال أي يبلغك سلامه، فيحملك ان تقرأ السلام وترده عليه.

قال ابن الأثير في النهاية: وفي الحديث: ان الرب عز وجل يقرئك السلام. يقال: اقرأ فلانا السلام وأقرأ عليه السلام، كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويرده، وإذا قرأ الرجل القرآن أو الحديث على الشيخ يقول، أقرأني فلان أي حملني على أن أقرأ عليه، وقد تكرر في الحديث (٢). وقال الجوهرى: قرأ عليه السلام وأقرأ السلام بمعنى (٣). وفي القاموس قرأ عليه السلام أبلغه كأقرأه، ولا يقال أقرأه الا إذا كان السلام مكتوباً (٤).

فأما صاحب المغرب فقد قال: وأقرأ سلامي على فلان وأقرأه سلامي عامي. قلت عليه: كلا أقرأه سلامي ليس بعامي، بل عربي صميم، متكرر في الحديث وكذلك اقرأ عليه سلامي، وانما العامي المولد أقرأه مني السلام.

(١) أصول الكافي: ١ / ٣٩١ وفيه يقرئك السلام ويقول ذلك

(٢) نهاية ابن الأثير: ٤ / ٣١

(٣) الصحاح: ١ / ٦٥

(٤) القاموس: ١ / ٢٤

قال فكان جابر يأتيه طرفي النهار فكان أهل المدينة يقولون وا عجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله، فلم يلبث أن مضى علي بن الحسين عليهما السلام فكان محمد بن علي يأتيه على وجه الكرامة لصحبته

لرسول الله صلى الله عليه وآله قال، فجلس يحدثهم عن الله فقال أهل المدينة: ما رأينا أحدا قط أجراً

من ذا قال: فلما رأى ما يقولون حدثهم عن رسول الله، قال أهل المدينة: ما رأينا أحدا قط أكذب من هذا يحدث عمن لم يره، قال: فلما رأى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله فصدقوه، وكان جابر والله يأتيه يتعلم منه.

كما قال علامة زمخشر، وهو شيخ صاحب المغرب في أساس البلاغة: واقرأ سلامي على فلان، واقرأه سلامي، ويقال: أقرأه مني السلام (١). هذا قوله ولكن قد تكرر في الحديث أقرأه السلام أيضاً فليثبت. قوله عليه السلام م: فجلس يحدثهم عن الله فقال أهل المدينة: ما رأينا أحدا قط أجراً من ذا

بالهمزة على أفعل التفضيل من الجرئة، حسب أنه عليه السلام كان يحدث عن الله سبحانه فيقول: قال الله عز وجل، لأنه كان قد أخذ عن آبائه الطاهرين عن رسول الله ورسول الله عن جبرئيل عن الله عز وجل. وفي الكافي قال: فجلس يحدثهم عن الله تبارك وتعالى، فقال أهل المدينة: ما رأينا أحدا أجراً من هذا (٢)، بزيادة " تبارك وتعالى " واسقاط " قط " وابدال " هذا " من " ذا ".

ومن أغلاط القاصرين الناظرين في كتاب الكشي لم يهتدوا في المرام فسقموا على زعم الصحيح وصحفوا عن الله بعن أبيه (٣)، أعاذنا الله من الجهل بعد العلم،

(١) أساس البلاغة: ٤٩٩ وفيه ولا يقال أقرئه مني السلام انتهى. ولعل كلمة " لا " محذوفة من نسخة الأساس عند السيد. فلا يرد عليه ما أورده.

(٢) أصول الكافي: ١ / ٣٩١

(٣) كما في المطبوع من رجال الكشي بجامعة مشهد

٨٩ - حدثني أبو محمد جعفر بن معروف، قال حدثنا الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن عاصم الحنات، عن محمد بن مسلم، قال قال لي أبي عبد الله عليه السلام: ان لأبي مناقب ما هن لأبائي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجابر بن عبد الله الأنصاري انك تدرك محمد بن علي فاقراءه مني السلام، قال: فأتي جابر منزل علي بن الحسين عليهما السلام فطلب محمد بن علي، فقال له علي عليه السلام هو في الكتاب أرسل لك إليه، قال:

ومن الحور بعد الكور، ومن الضلال بعد الهدى.
قوله رحمه الله: حدثني أبو محمد جعفر بن معروف
قد علمت فيما سبق أن أبا محمد جعفر بن معروف الذي يروي عنه أبو عمرو الكشي هو الذي من أهل كش، وكان وكيلا مكاتبا لا مطعن (١) فيه.
فهذا الطريق من عاصم بن الحنات - بالنون المشددة بعد المهملة المفتوحة -
عن محمد بن مسلم بن رباح بالباء الموحدة، وقيل: بالياء المثناة من تحت الثقي صحیح.

وفي نسخة: حدثني أبو محمد جعفر بن معروف، عن محمد بن مسلمة قال:
قال لي أبو عبد الله عليه السلام. وذلك من غلط الناسخ.
" محمد بن مسلمة " بفتح الميم واسكان السين علي اسم المكان.
قال أبو العباس النجاشي رحمه الله: كوفي ثقة، له كتاب يروي به علي بن الحسن الطاطري وغيره (٢).
ولم يذكر أحد أنه روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وأيضا لقاء أبي محمد جعفر بن معروف إياه لا يخلو من بعد.
قوله عليه السلام: فاقراءه مني السلام
ما يقال: أقرأه مني السلام عامي مولد وليس بعربي صميم، لا تعويل عليه،

(١) وفي " ن " لا يطعن فيه
(٢) رجال النجاشي: ٢٨٦

لا ولكنني أذهب إليه، فذهب في طلبه فقال للمعلم: أين محمد بن علي؟ قال: هو في تلك الرفقة أرسل لك إليه؟ قال: لا ولكنني أذهب إليه، قال: فجاءه فالتزمه وقبل رأسه وقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله أرسلني إليك برسالة أن أقرئك السلام! قال: عليه وعليك

السلام، ثم قال له جابر: بأبي أنت وأمي اضمن لي أنت الشفاعة يوم القيمة، قال: فقد فعلت ذلك يا جابر.

٩٠ - أحمد بن علي القمي السلولي، قال حدثني إدريس بن أيوب القمي، عن الحسين بن سعيد، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جابر يعلم، وأثنى عليه خيرا، قال، فقلت له: وكان من أصحاب

لتكرره في الحديث.

قوله عليه السلام: قال هو في تلك الرفقة

الرفقة بضم الراء واسكان الفاء الجماعة المترافعون، والجمع رفاق بالكسر قاله في المغرب.

وفي الصحاح: الرفقة بالضم الجماعة، ترافقهم في سفر، والرفقة بالكسر مثله، والجمع رفاق، تقول منه: رافقته وترافقنا في السفر (١).

قوله رحمه الله: أحمد بن علي القمي السلولي

هو المعروف بشقران المقيم بكش، وقد تقدم غير مرة.

قوله رحمه الله تعالى: عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى

يعني به الحسن بن محبوب. وعبد العزيز العبدى قال النجاشي كوفي روى

عن أبي عبد الله عليه السلام ضعيف ذكره ابن نوح (٢).

وأما أن رواية الحسن بن محبوب عنه ضرب توثيق له، على ما قاله شيخنا

(١) الصحاح: ٤ / ١٤٨٢

(٢) رجال النجاشي: ١٨٤

علي عليه السلام قال: كان جابر يعلم قول الله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد.

الشهيد قدس الله تعالى نفسه في شرح الارشاد في رواية الحسن بن محبوب عن أبي الربيع الشامي، فيكون الطريق صحيحا للاجماع على تصحيح ما يصح عن الحسن ابن محبوب، فإنما كان يستقيم لو لم يكن عبد العزيز العبدي محكوما عليه بالضعف، كما الامر في أبي الربيع الشامي، فليعرف.
قوله عليه السلام: كان جابر يعلم قول الله عز وجل " ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد " (١)

الآية الكريمة منطوية في مطاوي بطونها الإشارة إلى سلسلتي البدو والعود في نظام الوجود ومراتب الموجودات، والموازات العقلية بين المراتب في الموجودات، والموازات العقلية بين المراتب في السلسلتين، وأن الله سبحانه هو المبدء في سلسلة البدو، والمعاد في سلسلة العود، فهو مبدء الوجود ومنتهاه، ومبدء كل موجود ومعاده.

والإشارة إلى برهان التناسب من السبيل اللمي على اثبات العقل في سلسلة البدو، وإلى برهان التوازي من السبيل اللمي على تجرد النفس الناطقة العاقلة الانسانية في سلسلة العود، وأن منزلة خاتم الأنبياء في سلسلة العود منزلة العقل الأول في سلسلة البدو، وأن وصي خاتم النبوة يتلوه في منزلته في السلسلة العودية، كما العقل الأول يتلوه العقل الثاني في منزلته في السلسلة البدوية.
فلنشر إلى هذه الاسرار إشارة اجمالية ثم نكر فنبين معنى الحديث ومغزاه

(١) لا يخفى جواز أن يكون المراد بذلك المعاد هو الرجعة في أوان ظهور قائم أهل البيت عليهم السلام، وأنه صلى الله عليه وآله يعاد أيضا، كما نطق به الاخبار، فالباري الحق تعالى مجده قد وعده صلى الله عليه وآله بأن الذي يعنى الباري جل مجده فرض عليك القرآن يردك إلى معاد، وأن جابر كان يعلم تفسير ذلك فتدبر " سيد أحمد صهر المؤلف "

فنقول اذن: ان هناك مسائل:

المسألة الأولى: قال المفسرون: الذي فرض عليك أحكامه وفرائضه، وأوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه، لرادك بعد الموت إلى معاد، وتنكيره لتعظيمه، كأنه قال إلى معاد وأي معاد، وهو المقام المحمود الذي وعدك أن يبعثك فيه ليس لأحد من البشر غيرك مثله.

أو الذي فرض عليك التخلق بخلق القرآن، وأوجب لك في بداية الامر بحسب قضائه الأول، ولوح الاستعداد التام الكامل المفطور الفطري الذي هو العقل القراني الفرقاني، الجامع لقوة استجماع جميع كمالات النظر والعمل، وجوامع الكلم والحكم في الفطرة الأولى، لرادك في نهاية استتمام عقلك المستفاد واستكمال كمالك الممكن المكسوب الموهوب الالهي في الفطرة الثانية، إلى معاد عظيم بهي ما أعظمه وأبهاه، لا يبلغ كنهه ولا يقدر قدره، وهو الفناء المحض في الله في أحدية الذات والبقاء الحق به على التحقيق في جميع الأخلاق والصفات.

وقيل: المعاد مكة زادها الله شرفا وتعظيما، والمراد رده صلى الله عليه وآله إليها يوم الفتح المسألة الثانية: من المنصرح لدى العقل الصراح أنه ما لم تكن بين ذات العلة التامة وخصوصية ذات معلولها المنبعث عن نفس ذاتها بذاتها، مناسبة ذاتية، لا تكون بينها وبين غيره من سائر الأشياء تلك المناسبة، لم يكن يتعين ذلك المعلول بخصوصه من بين جملة الأشياء بالترتب (١) عليها، والانبعث عنها دون غيره من الأشياء بالضرورة الفطرية.

وإذ الباري الأول جل سلطانه ذاته الأحدية الحقة الواجبة بالذات من كل جهة كمالية تامة وفوق التمام، في أعلى مراتب المجد والكمال والعز والجلال والقدس والبهاء والعلو والكبرياء، فيجب أن يكون مجعوله الأول الصادر عن نفس ذاته بذاته

(١) في " آلهتنا " بالترتيب

واليه النهاية.

المسألة الرابعة: أخيرة المراتب العودية في ازاء أولى المراتب البدوية، وهي مرتبة نوع الانسان، فوجوب التوازي بين مراتب البدو ومراتب العود برهان تجرد النفس الناطقة الانسانية من طريق اللم، وتقديره من سبيلين:
الأول: أليس من المستبين أنه يجب أن يكون مبدأ المبادي تعالى كبريائه أولا في ترتيب البدو وآخر في ترتيب العود؟ فكما المرتبة الأولى في ترتيب البدو تبتدأ في جهة التنازل من الجنب الحق القيومي الوجوبي، ولا شئ فوقها في مرتبة الكمال الا ذاته الواجبة الا حدية الحق، إذ كان من المستحيل انبحاس الناقص النذل من الكامل الحق المتعال في أقصى الكمال قريبا، وانبعثه عن ابتداء الا بواسطة ما هو أكمل منه في المرتبة، الا فيما يكون ذاته تحت الكون ووجوده مرهونا بالامكان الاستعدادي بته.

فكذلك المرتبة الأخيرة في ترتيب العود الموازية للمرتبة المبتدئة في ترتيب البدو، تنتهي في جهة التصاعد إلى جنبه الا على الربوبي، ولا شئ ورائها في مرتبة الكمال لا ذاته التامة القيومية، إذ كان يستحيل الناقص الجراح (١)، وانتهأؤه في ترتيب الشرف والكمال إلى الكامل التام الحق من كل جهة، واتصاله بجنبه من دون توسط ما هو أشرف مرتبة وأتم كمالا في البين.

فاذن وجب في الأصول البرهانية بالضرورة العقلية، أن يكون النفوس الانسانية التي هي آخر ترتيب في التصاعد جواهر مجردة عاقلة، صائرة في استكمال مرتبة العقل المستفاد على أعلى النصاب الممكن، عالما عقليا مطابقا لنظام الوجود كله من الصدر إلى الساقة مضاهيا وموازيا لعالم الأنوار المفارقة العقلية التي هي أول ترتيب البدو في التنازل، فليتعرف.

الثاني: مقتضى الحكمة البالغة التامة الربوبية، والعناية الأولى السابعة الكاملة

(١) في " ن " الحذاح

الإلهية تنسيق المراتب واتساق النظام على الوجه الأكمل، ووجوب الموازنة من مراتب البدو ومراتب العود في السلسلتين على التعاكس بالتنازل والتصاعد، فذلك مبدأ استيجاب هذه المرتبة العقلية الأخيرة العودية في نظام الوجود علي أقصى النصاب الممكن في الكمال والشرف ازاء لتلك المرتبة العقلية الأولى البدوية. فاذن يجب لا محالة وجود النفس الناطقة المجردة العاقلة الانسانية واستكمال قصوى الغاية واستتمام نصاب الشرف والكمال في مرتبة عقلها المستفاد في آخر ترتيب العود بإزاء مرتبة العقول النورية المفارقة في أول ترتيب البدو، والا لانتقصت تمامية الحكمة التامة وانتقصت كمالية العناية الكاملة فليثبت.

المسألة الخامسة: مراتب سلسلة البدو في التنازل في البسائط وهي خمس والمتقدمة فيها أكمل وأشرف من المتأخرة، ومراتب سلسلة العود بالتصاعد في المركبات، وهي أيضا خمس والمتأخرة فيها أشرف وأكمل من المتقدمة. أما مراتب السلسلة الطولية البدوية فأولها: مرتبة عالم العقول النورية المفارقة ولها عرض عريض في الكمال (١) من العقل الأول إلى العقل الأخير، وهذا العالم أتم ضربي عالم الامر، وأفضل ضروب ملائكة الله المقربين، ولهذا العالم من الحروف حرف "ب".

وثانيها: مرتبة عالم النفوس المجردة السماوية، ولها أيضا في الشرف والكمال عرض عريض من نفس الفلك الأقصى إلى نفس فلك القمر، وهذا العالم ضرب آخر من عالم الامر من الملائكة الفاضلة المجردة والأنوار العاقلة المدبرة، وحرفا هذا العلم "ج - ز".

وثالثها: مرتبة عالم النفوس المنطبعة السماوية على عرض عريض باختلاف درجات الكمال، وهذا العلم أتم ضروب الملائكة الجسمانية وأعلاها.

(١) وفي "آلهتنا" في اكمال

منزلة العقل الأولى في عرض المرتبة الأولى من مراتب طول السلسلة البدوية، كما هناك ليس تتصور درجة رتبة كمالية نزولية تتوسط بين المبدأ الحق جل عزه وبين درجة العقل الأول، كذلك ها هنا لا يتصور درجة رتبة كمالية صعودية تتوسط بين درجة خاتم النبوة وبين معاد الحق علا كبريائه.

ومن ثم كان العقل الأول نور نفس خاتم النبوة، لما بينهما من أتم المناسبة والموازاة، وأشد المشابهة والمضاهاة بحسب الدرجة. فقال صلى الله عليه وآله في حديث: أول

ما خلق الله العقل، وفي حديث آخر: أول ما خلق الله نوري. المسألة السابعة: براهين وجوب بعث النبي وإرسال الرسول والسنة الإلهية والعناية الربوبية، ناهضة الحكم على وجوب اثبات وصي للرسول يقوم مقامه، وينوب عنه منابه، يكون خليفة وبمنزلة نفسه، بواسطته يفيض الفيض، وينبث الدين ويقوم العدل، وينبسط النور، ويستوي الهدى، كما النفس خليفة العقل في إيصال الفيض إلى عوالم الوجود: والقلب خليفة النفس، والدماغ خليفة القلب في انبثاث القوى المدركة والقوى المحركة على جوانب البدن، والنخاع خليفة الدماغ على سائر الأعضاء.

فكذلك النبي الرسول كالقلب في بدن العالم، ووصيه وخليفته كالدماغ والنخاع فاذن وصي خاتم الأنبياء والمرسلين خليفته على جميع الخلق، وفي منزلة نفسه بحسب الدرجة، فيكون لا محالة مساهمة في رتبة درجته في عرض المرتبة الأخيرة في طول السلسلة العودية، فيشبه أن يكون درجته في عرض هذه المرتبة درجة العقل الثاني في عرض المرتبة الأولى البدوية.

فالعقل الأول نور خاتم الأنبياء، والعقل الثاني نور سيد الأوصياء، بل العقل الأول نورهما معاً، لأنهما كنفس واحدة.

قال صلى الله عليه وآله: أنا وعلي من نور واحد (١).

(١) رواه ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٥٢ والقندوزي في ينابيع المودة ٢٥٦ ط اسلامبول.

وقال عليه وآله الصلاة والتسليم: أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى (١).
وقال صلى الله عليه وآله: ان الله جل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب (٢).
وقال عليه وآله صلوات الله تسليماته: يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة ولعن الله من عق أباه.
وإذا تحققت ما تلوناه عليك: فاعلمن أن قوله سبحانه " ان الذي فرض عليك القرآن " إشارة إلى المبدأ الباري الأول عز سلطانه، إذ كل حقيقة وكمال حقيقة وكل وجود وكمال وجود من صنعة وجوده، وكل علم وحكمة وحياة وبهاء من فيضه ونوره، وإلى ترتيب البدو النازل في نظام الوجود من لدنه ودرجة العقل في أول مراتب السلسلة البدوية.
إذ العقل الفعال الذي هو واهب الصور بإذن ربه واسطة إفاضة الفيض، وتنزيل الوحي على النفس نسبة اشراقه إلى ادراك البصيرة العقلية نسبة اشراق الشمس إلى أبصار الباصرة الحسية، كما قال في القرآن الكريم " نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين (٣) " وقال " فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا (٤) "، وقوله تعالى " لرادك " إشارة إلى المعاد الحق لكل وجود موجود وإلى ترتيب العود الصاعد في انسياق النظام العائد إليه، ودرجة خاتم النبيين وسيد

-
- (١) رواه الحاكم في المستدرک ٢ / ٢٤١ والخوارزمي في المناقب: ٨٦ وابن حجر في الصواعق المحرقة ١٢١ والذهبي في ميزان الاعتدال ١ / ٤٦٢
(٢) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٧٢
(٣) سورة الشعراء: ١٩٤
(٤) سورة مريم: ١٧

٩١ - أحمد بن علي، قال حدثني إدريس، عن الحسين بن بشير، قال حدثني هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم وزرارة، قالوا: سألنا أبا جعفر عليه السلام عن أحاديث فرواها عن جابر، فقلنا: مالنا ولجابر؟ فقال: بلغ من إيمان جابر أنه كان يقرأ هذه الآية - ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد.

الوصيين في أخيرة مراتب السلسلة العودية.

والى رجوع النفس الصائرة بكمالها عالماً فعلياً في آخر منازل سفر الاستكمال في درجات العرفان ومقامات خلع البدن بالإرادة في هذه النشأة، ومصيرها في أول أطوار طعن الروح ورفض الجسد بالطبيعة في النشأة الآخرة إلى جنبه البهي الأحدي الحق.

فاذن فقد استبان سبيل قول أبي جعفر الباقر عليه السلام في هذا الحديث وهو أن جابر كيف لا يكون من أصحاب علي عليه السلام وقد كان يقرأ قول الله عز وجل " ان الذي فرض

عليك القرآن لرادك إلى معاد (١) " ويعرف معناه ومغزاه ويعرف تفسيره وتأويله.

قوله رحمه الله: عن الحسين بن بشير

ذكر الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام الحسن بن بشير مكبراً وقال: مجهول (٢).

وقال العلامة في الخلاصة: انه من أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام (٣). وأما الحسين بن بشير بالتصغير، ففي كتاب أبي عمرو الكشي رحمه الله تعالى في عامة النسخ.

قوله عليه السلام: بلغ من إيمان جابر أنه يقرأ هذه الآية أي يقرأها ويتدبرها ويعرف سرها ويعلم باطنها.

(١) سورة القصص: ٨٥

(٢) رجال الشيخ: ٣٧٤

(٣) الخلاصة: ٢١٢

٩٢ - أحمد بن علي القمي شقران السلولي، قال حدثني إدريس، عن الحسين ابن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال؟ قلت مالنا ولجابر تروي عن؟ فقال: يا زرارة ان جابرا كان يعلم تأويل هذه

الآية - ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد.
٩٣ - محمد بن مسعود، قال حدثني علي بن محمد، قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الشقري، عن علي بن الحكم،

قوله رحمه الله تعالى: شقران السلولي
الشقران بضم الشين المعجمة واسكان القاف لقب أحمد بن علي القمي.
قال في القاموس: الشقران كعثمان وشقران مولى النبي صلى الله عليه وآله (١).
يروى عن عبيد الله بن أبي رافع وكان حبشيا، يقال: شهد بدرا قاله الذهبي وغيره.

و"سلول" باهمال السين وفتحها، وربما قيل: بالضم، فخذ من قيس، وهم بنو سمره بن صعصعة، وسلول اسم أمهم منهم عبد الله بن همام الشاعر السلولي، وأم عبد الله بن أبي المنافق، قاله في القاموس (٢).
وفي الصحاح: سلول قبيلة من هوازن، وهم بنو مرة بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن (٣).

قوله عليه السلام: ان جابرا كان يعلم تأويل هذه الآية
قد تلونا عليك بإذن الله سبحانه ظاهر هذه الآية وباطنها وتفسيرها وتأويلها،
يعني عليه السلام: أن جابرا رضي الله تعالى عنه قد كان يعلم ويستيقن ذلك كله.
قوله رحمه الله: قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الشقري
في أكثر النسخ "الشقري" باعجام الشين قبل القاف محركة نسبة إلى قبيلة في

(١) القاموس: ٢ / ٦٢
(٢) القاموس: ٣ / ٣٩٧
(٣) الصحاح: ٥ / ١٧٣١

عن فضيل بن عثمان عن أبي الزبير، قال: رأيت جابرا متوكأ على عصاه وهو يدور

بني ضبة.

قال في القاموس: شقرة بن الحارث بن تميم، أبو قبيلة من ضبة، والنسبة شقري بالتحريك (١).

وقال في جامع الأصول: الشقري بفتح الشين وفتح القاف وبالراء، منسوب إلى شقرة بكسر القاف وبالراء، منسوب إلى شقرة - بكسر القاف - ابن الحارث بن تميم بن مرة، وقيل: شقرة اسمه الحارث بن تميم، وقيل: هو معاوية بن الحارث ابن تميم، قلبت كسرة القاف في النسبة فتحة على القياس. وفي بعض النسخ "السفري" (٢) بالسين المهملة والفاء، اما بالتحريك نسبة إلى عبد الله بن أبي السفر الهمداني من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أو باسكان نسبة إلى سفر

ابن نسير بضم النون واهمال السين المفتوحة التابعي. قال في القاموس: الأسماء بالسكون والكنى بالحركة. وقال: أبو السفر محرقة سعيد بن محمد كيعل من التابعين، وعبد الله بن أبي السفر من أتباعهم (٣). وفي نسخة عتيقة "محمد بن المنقري" بكسر الميم واسكان النون وفتح القاف نسبة إلى منقر بن عبيد، وهو أبو بطن من تميم، منهم سليمان بن داود المنقري. وبالجملة فحيث أن أبا جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله، لم يذكر محمدا هذا في عداد من استثناه من رجال نواذر الحكمة، فيكون رواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه مما يركن إليه ويعتمد عليه، فليعلم. قوله رحمه الله: عن فضيل بن عثمان، عن أبي الزبير وهو أبو الزبير المكي، وقد أسلفنا نقلا عن الذهبي أن معاوية بن عمار وفضيل

(١) القاموس: ٦١ / ٢

(٢) كما في المطبوع من الكشي في جامعة مشهد.

(٣) القاموس: ٤٩ / ٢

في سكك المدينة ومجالسهم وهو يقول: علي خير البشر فمن أبي فقد كفر، يا معشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي فمن أبي فلينظر في شأن أمه.

ابن عثمان يرويان عنه.

قوله رضي الله تعالى عنه: علي خير البشر فمن أبي فقد كفر وروى الصدوق أبو جعفر بن بابويه رضوان الله تعالى في أماليه بأسناده عن أبي الزبير المكي قال: رأيت جابرا متوكأ على عصاه وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم، وهو يقول عن النبي صلى الله عليه وآله: علي خير البشر فمن أبي فقد كفر،

يا معشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي بن أبي طالب، فمن أبي فانظروا في شأن أمه (١).

وروى بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من وجد برد حبنا أهل البيت على قلبه فليشكر أمه فإنها لم تخن أباه (٢).

عن طريق العامة بأسانيدهم المعتبرة عن أبي الزبير المكي وعتبة العوفي، قال كل منهما: رأيت جابر بن عبد الله الأنصاري يتوكأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم، ويقول: قال النبي صلى الله عليه وآله: علي خير البشر، من أبي فقد كفر،

ومن رضي فقد شكر، ثم يقول: معاشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي بن أبي طالب فمن أبي فلينظر في شأنه أمه (٣).

وعن وكيع ويوسف القطان والأعمش بأسانيدهم أنه سئل جابر وحذيفة عن علي بن أبي طالب، فقالا: علي خير البشر لا يشك فيه الا كافر (٤).

(١) أمالي الصدوق: ٦٨ ط نجف الأشرف

(٢) أمالي الصدوق: ٥٤٦

(٣) رواه المتقى في كنز العمال ١٢ / ٢٢١ والعسقلاني في لسان الميزان ٢ / ٢٥٢

(٤) رواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ٩٦ والقندوزي في ينابيع المودة ٢٤٦

وعن عائشة مثله (١)، ورواه الطبري وسالم عن جابر من إحدى عشرة طريقة.
وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي يقول:

جاء خير البرية (٢).

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يقل علي خير البشر فقد كفر (٣).
وعنه صلى الله عليه وآله: من لم يقل علي خير الناس فقد كفر (٤).
وفي حديث آخر: وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية (٥).

وروى الدارمي بإسناده عن عائشة، وكذلك الديلمي في الفردوس في الولاية
وأحمد بن حنبل في الفضائل وفي المسند، والاعمش عن أبي وائل وعن عطية العوفي
عن عائشة، وعطاء أيضا عن عائشة جميعا عن النبي صلى الله عليه وآله قال: علي خير
البشر من

أبي فقد كفر، ومن رضي فقد شكر (٦).

وأورده إمامهم العلامة فخر الدين الرازي في نهاية العقول وفي كتاب الأربعين
عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي خير البشر من أبي فقد كفر
(٧).

وفي مسانيدهم بأسانيدهم المعول عليها عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي
صلى الله عليه وآله: علي خير البرية (٨).

(١) رواه ابن عساکر في ترجمة الإمام علي ٢ / ٤٤٨، وابن شهاب الدين الهمداني
في مودة القربى ٤٠

(٢) رواه الخوارزمي في المناقب: ٦٦

(٣) رواه المتقي الحنفي في منتخب كنز العمال المطبوع على هامش المسند ٥ / ٣٥

(٤) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٣ / ١٩٢

(٥) رواه العسقلاني في لسان الميزان: ١ / ١٧٥

(٦) راجع في جميع ذلك إحقاق الحق ٤ / ٢٤٩

(٧) أورده عنه في إحقاق الحق ٤ / ٢٥٥

(٨) رواه الخوارزمي في المناقب: ٦٦ والعسقلاني في لسان الميزان ١ / ١٧٥

ومن المتفق عليه لدى الجميع أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في المخدج ذي الشدية يقتله خير الخلق والخليفة، وفي رواية يقتله خير هذه الأمة (١).

وفي روايات جملة عن عائشة قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: هم - أي المخدج وأصحابه - شر الخلق والخليفة، يقتله خير الخلق والخليفة، وأقربهم إلى الله وسيلة (٢).

ومن طرق عديدة عنها صلى الله عليه وآله، هم شر الخلق والخليفة يقتلهم سيد الخلق والخليفة، وفي أخبار كثيرة أنه صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: وانك أنت قاتله يا علي (٣).

ثم قد أطبقت الأمة على أن عليا عليه السلام قد قتله يوم النهروان وأخبر الناس بذلك وقد كان عليه السلام يخبر به وبصفته من قبل، ثم استخرجه من تحت القتلى فوجدوه على ما كان يذكر فيه من صفته، فكبر الله وقال: صدق الله ورسوله وبلغ رسوله.

وفي صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من صحاحهم (٤) أن النبي صلى الله عليه وآله قال فيه: ان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون الكتاب لا يجاوز طراقيهم، يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية يخرجون على خير فرقة من الناس.

وكان أبو سعيد الخدري يقول، أشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وقتلهم وأنا معه، ثم من بعد القتال

استخرجوا من بين القتلى من هذه صفته فجاءوا به إليه، فشاهدت فيه تلك الصفات

(١) رواه القاضي عضد الدين الإيجي في المواقف ٢ / ٦١٥

(٢) رواه الحافظ نور الدين في مجمع الزوائد ٦ / ٢٣٩

(٣) راجع في ذلك إحقاق الحق: ٨ / ٤٧٥ - ٥٢٢

(٤) مسلم في صحيحه ٣ / ١١٢ ط محمد علي وأحمد بن حنبل في مسنده ٣ / ٥٦
والبخاري في صحيحه ٤ / ٢٠٠ ط الأميرية. والنسائي في الخصائص: ٤٣ ط مصر

التي قد كان يخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله.
وروى أبو بكر بن مردويه في كتابه مرفوعا إلى حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي خير البشر فمن أبي فقد كفر.
ورواه أيضا مسندا عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي خير البشر ومن أبي فقد كفر (١).
وروى أبو بكر البيهقي أن الأنصار كانت تقول: انا كنا نعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب (٢).
وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بوروا أولادكم بحب علي بن أبي طالب، فمن أحبه فاعلموا أنه لرشدة، ومن أبغضه فاعلموا أنه لغية (٣).
رشدة بكسر الراء وبفتحها أي نكاح صحيح، وغية أيضا بكسر الغين المعجمة وفتحها وتشديد الياء المثناة من تحت، أي لزنية وطي من غير نكاح صحيح. ولبعض المتوهمين القاصرين من المعاصرين في ضبط هذه اللفظة عشرة، تستعاذ بالله من خذيتها وفضيحتها، أوردناها في الرواشح السماوية (٤).
وروى الهروي في الغريبين عن عبادة: كنا نبور أولادنا بحب علي بن أبي طالب، فإذا رأينا أحدهم لا يحبه علمنا أنه لغير رشدة (٥).
وقال ابن الأثير في النهاية: في الحديث أن داود سأل سليمان عليهما السلام وهو يتبار

(١) المناقب لابن مردويه غير مطبوع

(٢) رواه الصفوري في نزهة المجالس ٣ / ٢٠٨ والحكم في المستدرک: ٣ / ١٢٩

(٣) راجع إحقاق الحق: ٧ / ٢٦٦

(٤) الرواشح السماوية: ٨١

(٥) روى إحقاق الحق عنه: ٧ / ٢٦٦

علمه أي يختبره ويمتحنه، ومنه الحديث " وكنا نبور أولادنا بحب علي بن أبي طالب " وحديث علقمة الثقفي حتى والله ما نحسب إلا أن ذلك شيء يبتار به اسلامنا (١).

وقال: وفي حديث جعفر الصادق " لا يحبنا أهل البيت كذا وكذا ولا ولد الميافعة " أي ولد الزنا يقال: يافع الرجل جارية فلان إذا زنى بها (٢). وقال فيه: وفي حديث أهل البيت " لا يحبنا اللاكع ولا المحبوس " (٣). لكع عليه الوسخ كفرح لصق به ولزمه، ولكع بضم اللام وفتح الكاف اللئيم الخسيس الوسخ الدنس، وأصل الخسيس الخلط، وذلك عن خبث الطينة واختلاط النطفة وعدم طيب الولادة.

وفي النهاية الأثرية أيضا: في حديث الصادق " لا يحبنا أهل البيت ذو رحم منكوس " قيل: هو المأبون لانقلاب شهوته إلى دبره (٤) انتهى كلام النهاية.

البراء بن عازب

هو أبو عامر أو أبو عمار، البراء - بالباء الموحدة والراء المنخفضة المفتوحتين وبالمد كسماء - بن عازب باهمال العين قبل الألف والزاء بعدها.

في القاموس: أنا براء منه لا يشني ولا يجمع ولا يؤنث، أي برئ والبراء أول ليلة، أو يوم من الشهر، أو آخرها، أو آخره، كابن البراء وأبراء دخل فيه واسم،

(١) نهاية ابن الأثير: ١ / ١٦١

(٢) نهاية ابن الأثير: ٥ / ٢٩٩

(٣) نهاية ابن الأثير: ٤ / ٢٦٩

(٤) نهاية ابن الأثير: ٥ / ١١٥

٩٤ - قال الكشي: روى جماعة من أصحابنا منهم أبو بكر الحضرمي، وأبان ابن تغلب، والحسين بن أبي العلاء، وصباح المزني، عن أبي جعفر وأبي عبد الله

وابن مالك وعازب وأوس والمعور الصباحيون (١).

قال الشيخ رحمه الله في باب الصحابة: البراء بن عازب الأنصاري الخزرجي كنيته أبو عامر (٢).

ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: البراء بن عازب الأنصاري (٣) وقال صاحب كتاب الصحابة: البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن خيثم بن مجدعة يكنى أبا عمارة، غزى مع رسول الله صلى الله عليه وآله خمس عشرة غزوة،

واستصره النبي يوم بدر فلم يشدها، واجازه يوم الخندق وهو ابن خمس عشر سنة، فنزل البراء الكوفة وتوفي بها في أيام مصعب بن الزبير (٤). وفي مختصر الذهبي: عنه عدي بن ثابت، وأبو إسحاق، وخلق، وشهد أحدا، ومات بعد التسعين.

قوله رحمه الله تعالى: روى جماعة من أصحابنا لم يذكر طريقته في الاسناد عن الجماعة، وعني أنه من الصحيح الثابت عنهم وكذلك كلما أرسل رسالا جاريا مجرى التعليق، قال في صدر الطريق روي، وأسقط الاسناد من البين، كما سبق في ترجمة أبي الأنصاري: روى الحارث بن حصيرة.

قوله رحمه الله تعالى: منهم أبو بكر الحضرمي الخ أبو بكر عبد الله بن محمد الحضرمي، قد بينا في المعلقات على الاستبصار

(١) القاموس: ١ / ٨

(٢) رجال الشيخ: ٨

(٣) رجال الشيخ: ٣٥

(٤) الاستيعاب: ١ / ١٣٩ وفيه جشم بن مجدعة

عليهما السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام قال للبراء بن عازب كيف وجدت هذا الدين؟ قال كنا

بمنزلة اليهود قبل أن نتبعك، تخف علينا العبادة، فلما أتبعناك ووقع حائق الايمان في قلوبنا وجدنا العبادة قد تشاقلت في أجسادنا. قال أمير المؤمنين عليه السلام: فمن ثم يحشر

الناس يوم القيامة في صور الحمير وتحشرون فرادى فرادى يؤخذ بكم إلى الجنة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ما بدا لكم! مامن أحد يوم القيامة الا وهو يعوي عواء البهائم أن اشهدوا واستغفروا لنا، فنعرض عنهم فما هم بعدها بمفلحين.

توثيقه وصحة حديثه.

وأبان بن تغلب ظاهر الجلالة في الفضل والثقة. والحسين بن أبي العلاء الحفاف الأزدي وأخواه علي وعبد الحميد وجوه ثقة أذكىاء، قد أوضحنا حالهم وحال أبيهم في المعلقات على الاستبصار وعلى الفقيه وأبطلنا ما توهمه المتوهمون في أبي العلاء، وسيستبين الامر في ذلك كله حيث يحين حينه انشاء الله العزيز.

وصباح بن يحيى - باهمال الصاد المفتوحة وتشديد الباء المفتوحة - أبو محمد المزني - بضم الميم وفتح الزاء قبل النون - كوفي ثقة. في القاموس: مزينة كجهينة قبيلة، وهو مزني (١).

قوله عليه السلام: للبراء بن عازب كيف وجدت هذا الدين؟ قال له ذلك في زمن خلافته إذ كان عليه السلام بالكوفة، يعني كيف وجدت هذا الدين معي بعد ما كنت مع المتقمصين للخلافة قبلي؟ قال كنا بمنزلة اليهود قبل أن نتبعك تخف علينا العبادة، أي كنا تائهيين في الجهالة، مستخفين بالعبادة، مضيعين لحدودها وأركانها، غير خاشعين في مناسكها آدابها، فلما أتبعناك انبسط نور المعرفة في صدورنا، ووقع حقائق الايمان في قلوبنا، فتشاقلت العبادة في جوارحنا وأجسادنا، وألذت واحلوت مع ذلك في نفوسنا وأرواحنا.

(١) القاموس: ٤ / ٢٧١

قال أبو عمر والكشي: هذا بعد أن أصابته دعوة أمير المؤمنين عليه السلام فيما روي من جهة العامة.

روى البخاري في صحيحه بأسناده عن مطرف قال: صليت أنا وعمران خلف علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فكان إذا سجد كبر، وإذا رفع كبر، وإذا نهض من الركعتين كبر، فلما سلم أخذ عمران بيدي، فقال: لقد صلى بنا هذا صلاة محمد (صلى الله عليه وآله) أو قال: لقد ذكرني هذا صلاة محمد صلى الله عليه وآله (١). وروى الصدوق عروة الاسلام أبو جعفر بن بابويه وغيره من أشيائنا وأصحابنا رضوان الله تعالى عليهم عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وتسليماته عليه تطويل القراءة في صلاة الكسوف بمثل الأنبياء والكهف. قال في الفقيه: وانكسفت الشمس على عهد أمير المؤمنين عليه السلام، فصلى بهم حتى كان الرجل ينظر إلى الرجل قد ابتل قدمه من عرقه (٢). قوله رحمه الله: هذا بعد أن أصابته دعوة أمير المؤمنين (ع) فيما روى من جهة العامة

وقد غلط الحسن بن داود في شرح هذه العبارة، فظن أن معناتها أن أصابته دعوته عليه السلام إياه فيما روي من جهة العامة لامن طريق الخاصة. قال في كتابه: البراء بن عازب " ل - ي - جخ - كش " شهد عليه السلام له بالجنة بعد أن روت العامة أنه عليه السلام دعا عليه لكتمانه الشهادة بيوم غدیر خم فعمي (٣). فذلك ظن فاسد، فان دعائه عليه السلام عليه وإصابته دعوته إياه من الثابت، بل من المتواتر من طريق الخاصة ومن طريق العامة جميعا، وروى الكشي ذلك من طريق الخاصة بعد هذا الكلام.

(١) صحيح البخاري ١ / ١٩١ ط عامرة استبول

(٢) من لا يحضره الفقيه: ١ / ٣٤١

(٣) رجال ابن داود: ٦٤

٩٥ - روى عبد الله بن إبراهيم، قال أخبرنا أبو مريم الأنصاري، عن المنهال ابن عمرو،

بل معنى العبارة: أن ما قاله عليه السلام في هذا الحديث له، وشهد له بقوله: " فيؤخذ بكم إلى الجنة " روي من جهة العامة (١)، أنه كان بعد أن أصابته دعوته عليه السلام وعمي

قوله رحمه الله: روى عبد الله بن إبراهيم (٢)
أرسل اسناده عن عبد الله بن إبراهيم هذا، وهو عبد الله بن إبراهيم أبي عمر أبو محمد الغفاري، حليف الأنصار سكن المزينة بالمدينة، فتارة يقال له: الغفاري، وتارة الأنصاري، وتارة المزني، ويقال له أيضا: المدني، يروي عن أبي مريم الأنصاري عبد الغفار الجازي ومن في طبقته، وعند الحسن بن علي بن فضال، ومحمد ابن عيسى

وذكر في الفهرست عبد الله بن إبراهيم الأنصاري وأسند طريقه في رواية كتابه إلى محمد بن عيسى عنه (٣)، ثم ذكر عبد الله بن إبراهيم الغفاري وطريقه في رواية كتابه بالاسناد الأول عن محمد بن عيسى عنه، ويظهر من ذلك التعدد، والصحيح أنهما واحد.

قوله رحمه الله تعالى: عن المنهال بن عمرو
قال الشيخ رحمه الله - في كتاب الرجال في أصحاب أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام: المنهال بن عمرو الأسدي.
وكذلك قال في أصحاب أبي محمد علي بن الحسين عليهما السلام: المنهال بن عمرو الأسدي.

(١) يعنى ان قوله فيما روى متعلق بقوله بعد ان أصابته، لا أنه متعلق بقوله أصابته دعوته

(٢) والعجب من المصحح لرجال الكشي المطبوع في جامعة مشهد حيث زعم أنه من العامة لأنه رتب النسخة كذا: ٩٥ - فيما روى من جهة العامة: روى عبد الله بن إبراهيم الخ (٣) الفهرست: ١٢٧

عن زر بن حبیش، قال: خرج علي بن أبي طالب عليه السلام من القصر، فاستقبله ركبان متقلدون بالسيوف عليهم العمائم، فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا مولانا.

فقال علي عليه السلام من ههنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقام خالد بن زيد

أبو أيوب، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وقيس بن سعد بن عبادة، وعبد الله بن بديل بن ورقاء، فشهدوا جميعاً أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يوم غدیر خم من

كنت مولاه فعلي مولاه.

فقال علي عليه السلام لأنس بن مالك، والبراء بن عازب: ما منعكما أن تقوموا فتشهدا فقد سمعتما كما سمع القوم؟ ثم قال: اللهم ان كانا كتماها معاندة فابتلهما.

وقال في أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام: منهال بن عمرو الأسدي مولاهم. وقال في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام: منهال بن عمرو الأسدي مولاهم كوفي، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام (١). وفي مختصر الذهبي: المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم، عن ابن الحنفية وزر، وعنه الأعمش، وشعبة ورواية عنه في "أآلهتنا" ثم تركه بآخرة، وثقه ابن معين. قوله رحمه الله: عن زر بن حبیش

زر بالزاء المكسورة والراء المشددة، وحبیش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة واسكان الياء المثناة من تحت واعجام الشين أخيراً، على ما في جامع الأصول والقاموس وغيرهما من الكتب المعتمدة.

وقال العلامة في الخلاصة: بالسين المهملة (٢).

فاعترض عليه الحسن بن داود بالتصحيح والتوهم (٣).

(١) رجال الشيخ على الترتيب: ٧٩، و ١٠١، ١٣٨، ٣١٣

(٢) الخلاصة: ٧٦

(٣) رجال ابن داود: ١٥٧

فعمي البراء بن عازب، وبرص قدما أنس بن مالك، فحلف أنس بن مالك أن لا يكتم منقبة لعلي بن أبي طالب ولا فضلا أبدا، وأما البراء بن عازب فكان يسأل عن منزله؟ فيقال: هو في موضع كذا وكذا، فيقول: كيف يرشد من أصابته الدعوة.

فبعض شهداء المتأخرين في حاشية الخلاصة (١) رجح كلام ابن داود، بأنه في نسخة معتبرة لكتاب الرجال للشيخ وجد ذلك مضبوطا بالشين المعجمة، ولم يتعرض للتصريح بذلك في الأصول المعول عليها في هذا الباب، كأنه لم يتبعها أصلا. وبالجملة زر بن حبيش من أفاضل رجال أمير المؤمنين عليه السلام. قال الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: زر بن حبيش وكان فاضلا (٢).

وفي مختصر الذهبي: زر بن حبيش أبو مريم الأسدي، عاش مائة وعشرين سنة، مات سنة ٨٢.

قوله عليه السلام: وأما البراء بن عازب فكان يسأل عن منزله أي بعد أن أصابته ودعوة أمير المؤمنين عليه السلام وعمي، فيقال: هو في موضع كذا وكذا،

فيقول: كيف يرشد من أصابته الدعوة، ولعل قوله هذا قبل ما قد سبق من حديث شهادة أمير المؤمنين عليه السلام له بالجنة.

(١) التعليقة على الخلاصة للشهيد الثاني غير مطبوع.

(٢) رجال الشيخ: ٤٢

عمرو بن الحمق

٩٦ - جبريل بن أحمد الفاريابي، حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، عن الحسن بن محبوب، عن أبي القاسم وهو معاوية بن عمار (إن شاء الله) رفعه، قال:

عمرو بن الحمق

عمرو بن الحمق - باهمال الحاء وفتحها وكسر الميم - صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله

كان قتلة عثمان، وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام مشاهدته كلها، وروى أبو عمرو الكشي - رحمه الله تعالى: أنه من حوارى أمير المؤمنين عليه السلام. قال الشيخ - رحمه الله - في باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: عمرو بن الحمق الخزاعي (١).

وكذلك قال في أصحاب أبي محمد الحسين بن علي عليهما السلام: عمرو بن الحمق الخزاعي (٢).

وفي مختصر الذهبي: عمرو بن الحمق الخزاعي صحابي، عنه جبير بن نفير، ورفاعة بن شداد، وجماعة، قتل بالموصل سنة ٥١ بعثمان.

قوله رحمه الله تعالى: جبريل بن أحمد الفاريابي

قد تقدم تحقيق حاله، والطريق هذا ضعيف بمحمد بن عبد الله بن مهران وهو غال كذاب.

وفي القاموس: فراب كسحاب قرية قرب سمرقند، ذكر تارة بأصفهان، وكهربال بلد ببلخ، أو هو فيرياب ككيمياء، أو فاريات كقاصعاء وكساباط ناحية وراء نهر سيحون (٣).

(١) رجال الشيخ: ٤٧

(٢) رجال الشيخ: ٦٩

(٣) القاموس: ١ / ١١٢

أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله سرية، فقال لهم: انكم تضلون ساعة كذا من الليل فخذوا

ذات اليسار، فإنكم تمرّون برجل في شأنه فتستر شدونه، فيأبى أن يرشدكم حتى تصيبوا من طعامه فيذبح لكم كبشا فيطعمكم ثم يقوم فيرشدكم، فاقرأوه مني السلام واعلموه أنني قد ظهرت بالمدينة.

فمضوا فضلوا الطريق، فقال قائل منهم: ألم يقل لكم رسول الله صلى الله عليه وآله تياسروا

ففعلوا فمروا بالرجل الذي قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فاسترشدوه؟ فقال لهم الرجل

لا أفعل حتى تصيبوا من طعامي، ففعلوا، فأرشدهم الطريق. ونسوا ان يقرأوه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال، فقال لهم وهو عمرو بن الحمق (رضي الله عنه) أظهر النبي عليه السلام بالمدينة فقالوا: نعم. فلحق به ولبث معه ما شاء الله.

ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ارجع إلى الموضع الذي منه هاجرت فإذا تولى أمير المؤمنين عليه السلام فاته.

فانصرف الرجل حتى إذا تولى أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة، أتاه وأقام معه بالكوفة، ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام قال له ألك دار؟ قال: نعم. قال: بعها واجعلها في الأزد، فاني غدا لو غبت لطلبك، فمنعك الأزد حتى تخرج من الكوفة متوجها إلى حصن الموصل، فتمر برجل مقعد فتقعد عنده، ثم تستقيه فيسقيك، ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه إلى الاسلام فإنه يسلم، وأمسخ بيدك على وركيه فان الله يمسح ما به وينهض قائما فيتبعك.

وتمر برجل أعمى على ظهر الطريق، فتستقيه فيسقيك، ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه إلى الاسلام فإنه يسلم، وأمسخ يدك على عينيه فان الله عز وجل يعيده بصيرا فيتبعك، وهما يواريان بدنك بدنك في التراب، ثم تتبعك الخيل فإذا صرت قريبا من الحصن في موضع كذا وكذا رهقتك الخيل، فأنزل عن فرسك ومر إلى الغار، فإنه يشترك في دمك فسقة من الجن والإنس.

ففعل ما قال أمير المؤمنين عليه السلام قال، فلما انتهى إلى الحصن قال للرجلين: اصعدا فانظرا هل تريان شيئا؟ قالا نرى خيلا مقبلة، فنزل عن فرسه ودخل الغار وعار فرسه فلما دخل الغار ضربه أسود سالخ فيه، وجاءت الخيل فلما رأوا فرسه عايرا قالوا هذا فرسه وهو قريب، فطلبه الرجال فأصابوه في الغار فكلما ضربوا أيديهم إلى شيء من جسمه تبعهم اللحم، فأخذوا رأسه، فأتوا به معاوية، فنصبه على رمح، وهو أول رأس نصب في الاسلام.

٩٧ - قال الكشي: روى أن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية وهو عامله على المدينة: أما بعد. فان عمرو بن عثمان ذكر أن رجلا من أهل العراق ووجوه أهل

قوله: وعار فرسه

باهمال العين قبل الألف والراء بعدها. قال في المغرب: عار الفرس يعير ذهب هنا وهنا من نشاطه: أوهام على وجهه لا يشيه شيء، ومنه قوله فيما لا يجوز بيعه كذا وكذا. والفرس العاير والعائد من العناد تصحيف، ويقال: سهم عاير لا يدري من رماه.

قوله: ضربه أسود سالخ

باهمال السين قبل الألف واللام بعدها واعجام الخاء أخيرا.

قال في القاموس: والسالخ اسم الأسود من الحيات والأنثى أسودة، ولا توصف بسالخة وأسود وأسودان سالخ، وأسود سالخة وسوالخ (١).

قوله أن رجلا من أهل العراق

بفتح الراء واسكان الجيم على جمع راجل، أو بالزاء المضمومة والجيم المفتوحة، أي جماعات على جمع الزجلة بالضم وهي الجماعة، أو بالزاء المفتوحة

(١) القاموس: ١ / ٢٦١

الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي، وذكر أنه لا يأمن وثوبه، وقد بحثت عن ذلك فبلغني أنه يريد الخلاف يومه هذا، ولست آمن أن يكون هذا أيضا لما بعده، فاكتب إلي برأيك في هذا، والسلام.

فكتب إليه معاوية: أما بعد: فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين، فأياك أن تعرض للحسين في شيء وأترك حسينا ما تركك، فانا لا نريد أن تعرض له في شيء ما وفي بيعتنا ولم ينز على سلطاننا، فاكمن عنه ما لم يبد لك صفحته، والسلام.

والجيم الساكنة، بمعنى ارسال الحمام للاختبار والاستخبار.
قوله عليه وعلى شجرته الملعونة الخبيثة أصلا وفصلا أشد اللعن والعذاب: ما لم ينز على سلطاننا

بفتح حرف المضارعة واسكان النون وضم الزاء، من نزا على الشيء ينزو نزوا ونزوانا: أي وثب وثوبا وثباناً، وقلب فلان ينزو إلى كذا ينازع ويتوق إليه، والتنزي التوثب والتسرع.

وفي مجمل اللغة: التنزي تسرع الانسان إلى الشر، وما نراك على كذا أي ما حملك عليه، يقال: بالتشديد وبالتخفيف، ورجل منزو بكذا مولع به.

قوله: فاكمن عنه ما لم يبدلك صفحته

من كمن له كمونا، بمعنى توارى واستخفي.

قال في المغرب: ومنه الكمين من حيل الحرب، وهو أن يستخفوا في مكن لا يفطن لهم، وكمن عنه كمونا أي اختفي.

وفي القاموس: ان الفعل منه من بابي نصر وسمع، ويقال: في المشهور من بابي ضرب ونصر (١).

(١) القاموس: ٤ / ٢٦٣

٩٨ - وكتب معاوية إلى الحسين بن علي عليه السلام بن علي عليه السلام أما بعد - فقد انتهيت إلي أمور

عنك. إن كانت حقا فقد أظنك تركتها رغبة فدعها، ولعمر الله ان من أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء وإن كان الذي بلغني باطلا فإنك أنت أعذل الناس لذلك وعظ نفسك فاذكره ولعهد الله أوف، فإنك متى ما أنكرت تنكرني ومتى أكدك تكدني فاتق شقك عصا هذه الأمة وان يردهم الله على يدك في فتنة، وقد عرفت الناس وبلوتهم، فانظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد صلى الله عليه وآله ولا يسخفنك السفهاء والذين لا يعلمون.

٩٩ - فلما وصل الكتاب إلى الحسين عليه السلام كتب إليه: أما بعد - فقد بلغني كتابك، تذكر أنه قد بلغك عني أمور أنت لي عنها راغب وأنا لغيرها عندك جدير فان الحسنات لا يهدي لها ولا يرد إليها الا الله، وأما ما ذكرت أنه انتهى إليك عني فإنه انما رقاها إليك الملاقون المشاؤون بالنميم، وما أريد لك حربا ولا عليك خلافا، وأيم الله اني لخائف لله في ترك ذلك، وما أظن الله راضيا بترك ذلك، ولا عاذرا بدون الاعذار فيه إليك وفي أوليائك القاسطين الملحدين حزب الظلمة وأولياء الشياطين. ألسن القاتل حجر بن عدي أخا كندة، والمصلين العابدين الذين كانوا

و" بيد " بضم حرف المضارعة من باب الافعال.

و" صفحة الشيء " وجهه وجانبه، أي ما لم يظهر لك وجهه وجانبه، ولم يتكافح ولم يتظاهر لك بالمعاندة والمعاداة.

قوله: فإنك أنت أعذل الناس لذلك

باعجام الذال بعد العين المهملة، من العذل بمعنى الملامة، يقال: عدلت الرجل إذا لمته، وعدلنا فلان فاعتدل أي لام نفسه وأعتب، يعني أنت أحق الناس بأن تكون عاذ لا لمثل ذلك لائما عليه مستنكرا إياه، فخلق بك أن لا ترتكبه أبدا. قوله عليه وعلى شجرته الطيبة المقدسة المبارك أصلها وفرعها صلوات الله التامات وتسليماته الناميات: ألسن القاتل حجر بن عدي أخا كندة. حجر بن عدي الكندي من خواص أمير المؤمنين عليه السلام وأصفياء أصحابه.

ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم؟ ثم قتلهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت أعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا بأحنة تجدها في نفسك.

أو لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله العبد الصالح الذي أبلته العبادة فنحل جسمه وصفرت لونه؟ بعدما آمنتته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائرا لنزل إليك من رأس الجبل، ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافا

وأولياءه، وذكره بعضهم في عداد الصحابة.

وفي القاموس: حجر - بالضم - والد امرء القيس وجده الاعلى، وابن عدي

وابن ربيعة وابن يزيد صحابيون، وابن العنيس تابعي (١).

وقال يوسف بن عبد البر والحافظ أبو نعيم: حجر بن عنيس وقيل: ابن

قيس الكندي وحجر بن عدي الأدبر، ذكرنا فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وآله، ولا تثبت

لأحدهما صحبته (٢).

والشيخ - رحمه الله تعالى - في كتاب الرجال قال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حجر بن عدي الكندي وكان من الابدال (٣) ثم ذكره في أصحاب أبي محمد الحسن

ابن علي عليهما السلام وقال: حجر بن عدي الكندي الكوفي (٤).

قلت: وإيراده في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام كان خطأ لقول سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام لمعاوية في هذه الرواية: ألسن القاتل حجر بن عدي أخا كنده.

وقال أبو الحسن المسعودي - رحمه الله تعالى - في مروج الذهب: وفي

(١) القاموس: ٢ / ٥

(٢) الاستيعاب: ١ / ٣٥٩

(٣) رجال الشيخ: ٣٨

(٤) رجال الشيخ: ٦٧

سنة ثلاث وخمسين قتل معاوية حجر بن عدي الكندي، وهو أول من قتل صبيرا في الاسلام، حملة زياد من الكوفة ومعه تسعة عشر نفرا من أهل الكوفة وأربعة من غيرها.

فلما صار إلى مرج عذراء على اثني عشر ميلا من دمشق تقدم البريد بأخبارهم إلى معاوية، فبعث إليهم برجل أعور، فلما أشرف على حجر وأصحابه، قال رجل منهم: ان صدق الرجل (١) فإنه سيقتل منا النصف وينجو الباقيون فليل له: وكيف ذلك؟ قال: أما ترون الرجل المقبل مصابا في أحدي عينييه.

فلما وصل إليهم قال لحجر: ان أمير المؤمنين قد أمرني بقتلك يا رأس الضلال ومعدن الكفر والطغيان والمتولي لأبي تراب، الا ان ترجعوا عن كفركم وتلعنوا أصحابكم وتبرؤا منه.

فقال حجر وجماعته ممن كان معه: ان الصبر على مر (٢) السيف لا يسر علينا مما تدعونا إليه، ثم القدوم على الله وعلى نبيه وعلى وصيه أحب إلينا من دخول النار وأجاب نصف من كان معه إلى البراءة من علي.

فلما قدم حجر ليقول قال: دعوني أصلي ركعتين فطول في صلاته، فليل له: أجزعا من الموت؟ قال لا، ولكني ما تطهرت للصلاة قط الا صليت، وما صليت قط أخف من هذه، وكيف أجزع وأنى لأرى قبرا مفتوحا وسيفا مشهورا وكفنا منشورا ثم قدم فنحر: والحق به من وافقه على قوله من أصحابه.

وقيل: إن قتلهم كان في سنة خمسين، وذكر أن عدي بن حاتم الطائي دخل على معاوية: فقال له معاوية: أما أنه قد بقيت قطرة من دم عثمان لا يمحوها الا دم شريف من أشرف اليمن.

(١) وفي المصدر: الزجر

(٢) وفي المصدر: حد

بذلك العهد، أو لست المدعى زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف؟ فزعمت أنه ابن أبيك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الولد للفراش وللعاهر الحجر، فتركت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله تعمدا وتبعت هواك بغير هدى من الله.

فقال عدي: والله ان قلوبنا التي أبغضناك فيها لفي صدورنا وان سيوفنا التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا، ولئن أدنيت إلينا شبرا لندلي إليك من الشر شبرا، وان حرجمة (١) الحلقوم وحشرة الحيزوم لاهون علينا من أن نسمع المساءة في علي عليه السلام

فسل السيف يا معاوية يبعث السيف.
فقال معاوية: هذه كلمات حكم فاكتبوها، وأقبل على عدي محادثا كأنه ما خاطبه بشئ انتهى كلام مروج الذهب (٢).
وسياتي في أصل الكتاب تمام القول في ترجمة حجر بن عدي انشاء الله العزيز العليم سبحانه.

قوله عليه السلام أو لست المدعى زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف فزعمت أنه ابن أبيك.
قال المسعودي في مروج الذهب: أن معاوية ادعى ذلك وأدخله في نسبه بشهادة أبي مريم السلولي، وكان أخبر الناس يبدو الامر، وذلك أنه جمع بين أبي سفيان وسمية أم زياد في الجاهلية على زنا، وكانت سمية من ذوات الرايات بالطائف تؤد الضريبة إلى الحارث بن كلدة سمية، فقال: أتيني بها على ذفرها وقذرها فقال له زياد: مهلا يا أبا مريم! انما بعثت شاهدا ولم تبعث شاتما، فقال أبو مريم: نعم لو كنت أعفيتموني لكان أحب إلي وانما شهدت بما عاينت ورأيت، والله لقد أخذ بكور (٣) درعها وأغلقت الباب عليهما وقعدت دهشانا، فلم ألبث أن خرج

(١) وفي المصدر ر: حز

(٢) مروج الذهب: ٣ / ٣ - ٥

(٣) كار الشئ يكور كورا دار وكورل العمامة دورها (منه) وفي المصدر: بكم درعها

ثم سلطته على العراقيين، يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم، ويسمل أعينهم، ويصلبهم على جذوع النخل كأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك.
أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية أنهم كانوا على دين علي عليه السلام؟ فكتب إليه ان اقتل كل من كان على دين علي فقتلهم ومثلهم ودين علي عليه السلام
سر الله الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك، وبه جلست مجلسك الذي جلست، ولولا ذلك لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين.

على يمسح جبينه فقلت: مه يا أبا سفيان فقال: ما أصبت مثلها يا أبا مريم لولا استرخاء من ثديها وذفر من مرفقيها.
فقام زياد فقال: أيها الناس هذا الشاهد قد ذكر ما سمعتم ولست أدري حق ذلك من باطله، وانما كان عبيد أبا مبرورا ووليا مشكورا، والشهود أعلم بما قالوا.
فقام يونس بن عبيد أخو صفية بنت عبيد بن أسد بن علاج الثقفي، وكانت صفية مولاة سمية، فقال: يا معاوية قضى رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر
وقضيت أنت الولد للعاهر وأن الحجر للفراش، مخالفة لكتاب الله وانصرافا عن سنة رسول الله بشهادة أبي مريم علي زنا أبي سفيان.
فقال معاوية: والله لتنتهين يا يونس أو لأطيرن بك طيرة بطيئا وقوعها، فقال يونس: هل الا إلى الله ثم أقع؟
فقال عبد الرحمن بن أم الحكم في ذلك:
ألا أبلغ معاوية بن حرب * مغلغة عن الرجل اليماني
أغضب أن يقال أبوك عف * وترضى أن يقال أبوك زان
فاشهد أن رحمك من زياد * كرحم الفيل من ولد الأتان (١)
قوله عليه السلام: لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين
الرحلة - بالكسر - الارتحال، الرحلة - بالضم الوجهة التي يقصدها المرتحل

(١) مروج الذهب: ٣ / ٨٠٦

وقلت فيما قلت " انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد واتق شق عصا هذه الأمة
وان تردهم إلى فتنة " واني لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأمة من ولايتك عليها ولا أعظم
نظرا لنفسي ولديني ولامة محمد صلى الله عليه وآله وعلينا أفضل من أن أجاهدك، فان
فعلت فإنه

قربة إلى الله، وان تركته فاني أستغفر الله لديني وأسأله توفيقه لارشاد أمري.
وقلت فيما قلت " أني ان أنكرتك تنكرني وان أكدك تكدني " فكدني ما بدا لك
فاني أرجو أن لا يضرني كيدك في، وأن لا يكون علي أحد أضر منه على نفسك،
على أنك قد ركبت بجهلك تحرصت علي نقض عهدك، ولعمري ما وفيت بشرط.
ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلهم بعد الصلح والايمان
والعهود والمواثيق، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا، ولم تفعل ذلك بهم
الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا، فقتلتهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل
أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا.

فأبشر يا معاوية بالقصاص وأستيقن بالحساب واعلم أن الله تعالى كتابا لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها، وليس الله بناس لا خذك بالظنة وقتلك أوليائه على

في مسيره.

ويعني عليه السلام بالرحلتين: رحلتي قریش بالشتاء والصيف، للامتيار والاتجار،
كان لاشرافهم الرحلة في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام، فيمتارون ويتجرون
وذلك قصارى جاههم وشرفهم.

فدين الاسلام وهو دين رسول الله صلى الله عليه وآله ودين علي بن أبي طالب عليه السلام
علاهم

وشرفهم ورفع قدرهم وأعلا منزلتهم، وجعل الله سبحانه استقرار ذلك منوطا بسيف
علي عليه السلام، ولذلك كان ضربة علي عليه السلام يوم الخندق توازي عمل الثقلين
وأفضل من

عبادة الجن والإنس وأفضل من عمل الثقلين على اختلاف الروايات.

التهم ونقل أوليائه من دورهم إلى دار الغربية، وأخذك للناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر، ويلعب بالكلاب،

قوله عليه السلام: ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب قال في مروج: وكان يزيد صاحب طرب وجوارح وقروود وفهود، ومنادمة على الشراب، وعن يمينه ابن زياد وغلب على أصحاب يزيد وعماله ما كان يفعله من الفسوق، وفي أيامه ظهر الغناء بمكة والمدينة، واستعملت الملاهي، وأظهر الناس شرب الشراب.

وكان له قرد يكنى بأبي قيس يحضره مجلس منادمته، وي طرح له متكأ، وكان قردا خبيثا، فكان يحمله على أتان وحشية قد ريضت وذلت لذلك بسرج ولجام، ويسابق بها الخيل يوم الحلبة.

فجاء في بعض الأيام سابقا فتناول القصبة ودخل الحجرة قبل الخيل، وعلى أبي قيس قباء من الحرير الأحمر والأصفر مشمر وعلى رأسه قلنسوة من الحرير ذات ألوان بشقائق، وعلى الأتان سرج من الحرير الأحمر منقوش ملون بأنواع من الألوان. وعامله الذي استعمله على جيشه المبعوث من الشام إلى المدينة قاتل في الموضع المعروف بالحرّة خلقا من بني هاشم، وسائر قريش وأنصار، وغيرهم من خيار الناس وأفاضلهم وقتلهم.

وأخاف المدينة وألهبها وقتل أهلها وبايعهم على أنهم عبيدا ليزيد، وسماها " ننتة " وقد سماها رسول الله " طيبة " وقال: من أخاف المدينة أخافه الله. ويزيد وغيره من بني أمية أخبار عجيبة ومثالب كثيرة: من شرب الخمر، وقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولعن الوصي، وهدم البيت وأحرقه وسفك الدماء

المحقونة، والفسق والفجور، وغير ذلك مما قد ورد فيه الوعيد باليأس من غفرانه، كوروده فيمن جحد توحيده وخالف رسله انتهى ما في مروج الذهب (١).

(١) مروج الذهب ٣ / ٦٧ - ٧٢

لا أعلمك الا وقد خسرت نفسك وتبرت دينك وغششت رعيته وأخرجت أمانتك
وسمعت مقالة السفية الجاهل وأخفت الورع التقي لأجلهم - والسلام.
فلما قرأ معاوية الكتاب، قال: لقد كان في نفسه ضب ما اشعر به.

فقال يزيد يا أمير المؤمنين أجبه جوابا تصغر إليه نفسه، وتذكر فيه أباه بشئ
فعله قال: ودخل عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال له معاوية: أما رأيت ما كتب
به الحسين؟ قال وما هو؟ قال: فاقرأه الكتاب، فقال وما يمنعك أن تجيبه بما يصغر
إليه نفسه؟ وانما قال ذلك في هوى معاوية، فقال يزيد كيف رأيت يا أمير المؤمنين
رأي؟ فضحك معاوية فقال: أما يزيد فقد أشار علي بمثل رأيك، قال عبد الله: فقد
أصاب يزيد.

فقال معاوية أخطأتما رأيكما لو أني ذهبت لعيب علي محقا ما عسيت أن أقول فيه،
ومثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل وما لا يعرف، ومتى ما عبت به رجلا بما لا يعرفه الناس
لم يخول به صاحبه ولا يراه الناس شيئا وكذبوه، وما عيسيت أن أعيب حسينا، والله
ما أرى للعيب فيه موضعا وقد رأيت أن أكتب إليه أتوعده وأتهده ثم رأيت ألا أفعل
ولا أفعله.

قوله عليه السلام: لا أعلمك الا وقد خسرت نفسك وتبرت دينك

وغششت رعيته

" خسرت " باهمال السنين المشددة بعد الخاء المعجمة، أي أهلكتها من التخسير
بمعنى الاهلاك.

و" تبرت " بتشديد الباء الموحدة بعد التاء المثناة من فوق، من التبرير تفعيلا

من التبر - بفتح التاء المثناة من فوق واسكان الباء الموحدة - بمعنى الكسر والاهلاك،

والتبار - بالفتح أيضا - الهلاك.

وأيم الله لقد بلغ معاوية من خسارة نفسه وتبار دينه وغشه رعيته إلى خيانتة إياهم في الدين
أمد الاحد فوقه.

قال المسعودي في مروج الذهب: ولقد بلغ من أمرهم في طاعتهم له أن صلي بهم في مسيرهم إلى صفين الجمعة يوم الأربعاء. وسبط ابن الجوزي في الخصائص والمناقب قال: قال المسعودي: لقد بلغ من طاعة أهل الشام لمعاوية أنه صلى بهم الجمعة يوم الأربعاء، وغيره يقول: يوم السبت وقال: كان لنا بالأمس عذر. وكذلك قال جده أبو الفرج بن الجوزي في المنتظم.

خزيمة بن ثابت

هو أبو عمار الأنصاري ذو الشهادتين، خزيمة - بالخاء المعجمة المضمومة والزاء المفتوحة والياء الساكنة والميم والهاء أخيرا - ابن ثابت بن الفاكهة، من عظماء أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) شهد معه بدرا وما بعدها، ومن أصفياء أصحاب أمير

المؤمنين عليه السلام، شهد معه جمل والصفين، وقتل بصفين شهيدا. ذكره الشيخ - رحمه الله تعالى - في كتاب الرجال في باب الصحابة قال: خزيمة بن ثابت (١).

ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: خزيمة بن ثابت (١) ذو الشهادتين (٢).

ولقد أطبقت العامة والخاصة على أن رسول الله صلى الله عليه وآله سماه ذو الشهادتين وأقامه

وحده في باب الشهادة مقام شاهدين.

والسيد المرتضى علم الهدى ذو المجدين - رضي الله تعالى عنه - في كتاب الانتصار في مسألة قضاء القاضي بعلمه: وأن قول أبي علي بن الجنيد بخلاف ذلك خرق الاجماع الامامية، ومسبوق وملحوق بانعقاده سابقا ولاحقا قبل ابن الجنيد وبعده، أورد قضية رسول الله صلى الله عليه وآله في ابتياعه الناقة من الأعرابي من طريقين.

(١) رجال الشيخ: ١٩

(٢) رجال الشيخ: ٤٠

ونقل عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - رضي الله تعالى عنه في كتابه المعروف بمن لا يحضره الفقيه قوله: هذان الخبران غير مختلفين لأنهما في قضيتين.

ثم قال: ورووا أيضا - يعني العامة والخاصة - حديث خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين لما شهد للنبي عليه السلام على الأعرابي فقال النبي صلى الله عليه وآله: كيف شهدت بذلك

وعلمته؟ قال: من حيث علمت أنك رسول الله (١).

قلت: حديث خزيمة بن ثابت كان ابتياح الفرس الفي ابتياح الناقة، والصدوق - رضوان الله تعالى عليه - في الفقيه روى القضايا الثلاث جميعا، الأولى منهن بالارسال والأخيرتين بالاسناد.

قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فادعى عليه سبعين درهما ثمن ناقة باعها منه فقال: قد أوفيتك، فقال: اجعل بيني وبينك رجلا يحكم بيننا.

فأقبل رجل من قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحكم بيننا فقال للأعرابي: ما تدعي على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: سبعين درهما ثمن ناقة بعثها منه، فقال: ما تقول

يا رسول الله؟ قال: قد أوفيته، فقال للأعرابي: ما تقول: قال: لم يوفني، فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله: ألك بينة على أنك أوفيته؟ قال: لا، قال للأعرابي: أتحلف أنك لم تستوف حقلك وتأخذه؟ فقال نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتحاكمن مع هذا إلى

رجل يحكم بيننا بحكم الله عز وجل.

فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه الأعرابي، فقال علي عليه السلام

مالك يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: احكم بيني وبين هذا الأعرابي فقال علي

عليه السلام: يا أعرابي ما تدعي على رسول الله؟ قال: سبعين درهما ثمن ناقة بعثها منه فقال

ما تقول يا رسول الله؟ قال قد أوفيته، ثمنها، فقال: يا أعرابي أصدق رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الانتصار: ٢٤٠ ط النحف

أعظم من هذا. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: فأول من رد شهادة المملوك رمع انتهى كلام من لا يحضره الفقيه (١).

قلت: رمع قلب عمر، ويعني أبو جعفر عليه السلام عمر بن الخطاب. وهذا كما في الحديث عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: ولد سبع. كناية عن بني العباس مقلوبا، اما للتقية، أو للاستحغار، أو لان الكناية أبلغ، وربما يقال: إن عباس كان سبع أولاد عبد المطلب.

ثم إن قول أمير المؤمنين عليه السلام يا شريح ان امام المسلمين يؤتمن، معناه أن الجور من هذه الوجوه الثلاثة فيما لا يكون المدعي ولا الشاهد معصوما. ولسماع قول المدعي من غير بيئة صور معدودة في الفقه، قد أحصى طائفة منها شيخنا الشهيد في غاية المراد في شرح الارشاد.

فاما إذا كان المدعي معصوما فلا يجوز طلبه البيئة منه على دعواه ولا احلافه ولا استحلافه فيما ادعاه، وكذلك إذا كان الشاهد الواحد معصوما، فلا يسوغ طلب شاهد آخر معه، وذلك لان البيئة العادلة معه لا تفيد الا ظنا، وقول المعصوم يعطي علما قطعيا.

واذن فقد استبان أن شريحا في تلك القضية قد قضى بجور من جهة الجهل بخمس مرات، ولقد وقع مثل هذا الجور والجهل من أبي بكر أيضا فوق مرة واحدة. قال السيد المرتضى في الانتصار: وكيف يخفى اطباق الامامية على وجوب الحكم بالعلم، وهو ينكرون توقف أبي بكر بن عن الحكم لفاطمة عليها السلام بنت رسول صلى الله عليه وآله بفدك لما ادعت انه عليه السلام نحلها أبوها، ويقولون: إذا كان عالما بعصمتها وطهارتها

وأنها لا تدعي الا حقا، فلا وجه لمطالبتها بإقامة البيئة، لان البيئة لا وجه لها مع القطع

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٦٠ - ٦٤

١٠٠ - روى عن الفضل بن دكين، قال حدثنا عبد الجبار بن العباس الشامي،

بالصدق. فكيف خفي على ابن الجنيد هذا الذي لا يخفى على أحد (١).
قوله رحمه الله تعالى: روى عن الفضل بن دكين
يقال له الحافظ أبو نعيم الملايبي، والحافظ أبو نعيم المشهور ليس هو إياه بل
هو أحمد بن عبد الله الأصفهاني صاحب حلية الأولياء واحصاء الصحابة وغيرهما.
قال في جامع الأصول: هو أبو نعيم الفضل بن دكين، ودكين لقب واسمه
عمرو بن حماد بن زهير بن درهم مولى آل طلحة بن عبيد الله التيمي من أهل الكوفة
وسمع سليمان الأعمش، ومشعر بن كدام، وابن أبي ليلى، وسفيان الثوري، ومالك
بن أنس، وشعبة بن الحجاج، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة،
وحماد بن كثير (٢).
سمع منه عبد الله بن المبارك، وروى عنه أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه
وزهير بن حرب، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان
وخلق كثير من الأئمة.
قدم بغداد وحدث بها، وكان مزاحا ذا دعابة مع فقهه ودينه وأمانته، وكان غاية
في الاتقان والحفظ وهو حجة.
ولد سنة تسع وعشرين ومائة وقيل: سنة ثلاثين. ومات سنة ثمانين عشرة
ومأتين في آخرها، وقيل: سنة تسع عشرة في أيام المعتصم بن الرشيد.
"دكين" بضم الدال المهملة وفتح الكاف وسكون الياء وبالنون، و"كدام"
بكسر الكاف وتخفيف الدال المهملة، و"راهويه" بالراء وفتح الهاء وفتح الواو وسكون
الياء تحتها نقطتان وكسر الهاء الآخرة.

(١) الانتصار: ٢٣٨

(٢) في "ألهتنا" وجماعة كثيرة

عن أبي إسحاق قال: لما قتل عمار دخل خزيمة بن ثابت فسطاطه وطرح عنه سلاحه ثم شن عليه الماء فاغتسل، ثم قاتل حتى قتل.

وفي مختصر الذهبي: الفضيل بن دكين الحافظ أبو نعيم الملايبي مولى آل طلحة، عن الأعمش، وزكريا بن أبي زائدة، وأمم، وعنه "خ" وأبو زرعة. مات ٢١٩ في سلخ شعبان بالكوفة.

قلت: وأما الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، فمتأخر الطبقة عن الحافظ أبو نعيم هذا أمدا بعيدا، ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، ومات في صفر سنة ثلاثين وأربعمائة بأصفهان. قاله صاحب المشكاة أبو محمد الحسين بن عبد الله الطبي في خلاصته في فن دراية الحديث.

قوله رحمه الله: عن أبي إسحاق

يعني السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة، وقد تقدم ذكره فيما تقدم. قوله: وطرح عنه سلاحه

وذلك لما قد تآقت نفسه تشوقا إلى الشهادة، واشتدت لوعته شوقا إلى نعيم النشأة الخالدة، حيث إذ شاهد أن عمارا - رضي الله تعالى عنه - قد فاز بذلك بقتل الفئة الباغية إياه بين يدي إمامه الوصي الصفي المضطهد المبغي عليه في مسنده المغصوب منه حقه صلوات الله وتسليماته على روحه وجسده، لا أنه متشككا في أمره فلما شاهد قتل عمار استتم بصره، واستقامت بصيرته، فان حال خزيمة في الاستقامة والاستيقان أجل.

قوله ثم شن عليه الماء فاغتسل

"شن" باهمال السين أو باعجام الشين قبل النون المشددة، فإنهما كليهما بمعنى واحد، يقال: سن الماء على وجهه يسن - بالضم في المضارع - سنا بالسين

١٠١ - وروى أبو معشر، عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت، قال: ما زال جدي بسلاحه يوم الجمل ويوم الصفين حتى قتل عمار، فلما قتل عمار سل سيفه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عمار تقتله الفئة الباغية فقاتل حتى قتل
رحمة الله عليهما.

المهملة من باب طلب، أي صبه صبا سهلا قاله في المغرب.
ويقال: شن الماء يشنه شنا باعجام الشين من باب طلب أيضا إذا صبه متفرقا
قاله في المغرب.
قوله رحمه الله تعالى: أبو معشر
هو أبو معشر المدني قال النجاشي في باب الكنى: أبو معشر المدني أحمد
ابن كامل قال: حدثنا داود بن محمد بن أبي معشر المدني، قال: حدثنا أبي، قال:
حدثنا أبو معشر بكتابه. (١)
قوله رضى الله تعالى عنه: حتى قتل فسل سيفه (٢)
يعني فاذا اشتد شوقه إلى لقاء الله سبحانه والاتصال بالنفوس الطاهرة و
العقول الماحضة، كما قال عمار - رضى الله تعالى عنه اليوم ألقى الأحبة محمدا
وحزبه، فسل سيفه ونزع سلاحه وقاتل حتى قتل، ولحق بنبيه وأحبته، فليعلم.

(١) رجال النجاشي: ٣٥٥
(٢) وفي النسخ كلها: فلما قتل عمار سل سيفه

ابنا فلان ١٠٢ - روى محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن سنان،
ابنا فلان

يعنى به العباس بن عبد المطلب، وبإنيه عبد الله وعبيد الله، وسيأتي في أصل
الكتاب حيث يحين حينه انشاء الله العزيز أن مولانا أبا محمد الحسن بن علي عليهما
السلام

بعد أبيه عليه السلام جعل ابن عمه عبيد الله بن العباس على مقدمة الجيش.
فبعث إليه معاوية بمائة ألف درهم؟ فمر بالراية، ولحق بمعاوية، وبقي
العسكر بلا قائد ورئيس، فقام قيس بن سعد بن عباد فخطب الناس.
وقال: أيها الناس لا يهولنكم ذهاب عبيد الله هذا لكذا وكذا، فان هذا وأباه
لم يأتيا قط بخير، ثم قام بأمر العسكر.
والشيخ - رحمه الله تعالى - في كتاب الرجال ذكره في أصحاب أبي محمد
الحسن بن علي عليهما السلام قال: عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، لحق بمعاوية.
(١)

فأما عبد الله بن العباس أمره في الجلالة والاستقامة مستبين فستطلع انشاء الله
تعالى.

قوله رحمه الله تعالى: روى محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان
قال السيد المكرم جمال الدين أحمد بن طاوس - قدس الله نفسه الزكية -:
طريق هذا الحديث ضعيف بمحمد بن عيسى العبيدي، وبمحمد بن سنان.
وتبعه على ذلك بعض شهداء المتأخرين.
والأصح عندي أن محمد بن عيسى العبيدي اليقطيني ثقة صحيح الحديث،
فقد وثقه أبو عمرو الكشي، وأبو العباس النجاشي وغيرهما، ولذلك كثيرا ما يستصح

(١) رجال الشيخ: ٦٩

عن موسى بن بكر الواسطي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال، سمعته يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم العن ابني فلان، وأعمم أبصارهما، كما عميت قلوبهما الأجلين في رقبتى واجعل عمى أبصارهما دليلا على عمى قلوبهما.

العلامة في المنتهى والمختلف روايته وإن كانت عن يونس، واستثناء محمد بن الحسن بن الوليد إياه من رجال نواذر الحكمة ومن أصحاب يونس بن عبد الرحمن، لا يدل على ضعفه، وقد أوضحنا الحال في المعلقات على الاستبصار بما لا مزيد عليه. نعم محمد بن سنان ضعيف على الأصح، وإن كان قد وثقه الشيخ المفيد والشيخ الأعظم في بعض مواضعه، وحديثه عند العلامة معدود من الصحاح، وسيوضح الأمر جملة ذلك من ذي قبل انشاء الله العزيز العليم. قوله رحمة الله تعالى: عن موسى بن بكر الواسطي قيل: إنه واقفي، ولم يثبت كما قلناه في كتاب ضوابط الرضا، وإن كان الشيخ قد حكم به في كتاب الرجال (١)، فإن أبا عمرو الكشي وأبا العباس النجاشي لم يرويا ذلك أصلا، والأصح أنه ممدوح وحديثه حسن. قوله عليه السلام: الأجلين في رقبتى بالألف الممدودة قبل الجيم واللام المفتوحة قبل الياء المثناة من تحت الساكنة والنون أخيرا على صيغته التثنية، المثيرين الشر والمهيجين الفتنة علي، والجانبين الساعين بآثارة الشر تهيج الفتنة في رقبتى، والفعل منه من بابى نصر وضرب. قال في القاموس: أجل الشر عليهم يأجله ويأجله جناه، أو أثاره وهيجه (٢). وفي الصحاح: أجل عليهم شرا يأجله أي جناه وهيجه (٣).

(١) رجال الشيخ ص ٣٥٩.

(٢) القاموس: ٣ / ٣٢٧.

(٣) الصحاح: ٤ / ١٦٢١.

وفي مجمل اللغة: أجل الرجل شرا على أهله يأجل أجلا إذا جناه.
وسيعاد هذا الحديث بعينه سنداً ومتنا في الجزء الثاني في ترجمة عبيد الله بن العباس. وهناك الكاف مكان الجيم في هذه اللفظة (١).
أما بالمد على تثنية اسم الفاعل من أكل يأكل أكلا، أي الأكل بمعنى المستأكل، أو بفتح الهمزة وتشديد اللام على تثنية أفعله الصفة من الكل بمعنى الثقل. وكون الرجل محارفاً بفتح الراء أي منقوص الحظ منجوس البخت، حيث ما توجه لا يرجع بسعادة وخير، وهو ضد المبارك، أو من الكلال خلاف الحدة والشحاذة أي الأعياء عن الأمر والطلبية والحرمان عن الخير والبغية، وسنفصل هناك القول في تحقيق معناه انشاء الله العزيز العليم.

عبد الله بن العباس

ذكره الشيخ - رحمه الله تعالى - في كتاب الرجال في باب الصحابة (٢).
ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، وعد أيضاً أبوه العباس من أصحابه (٣).
وقال ابن الأثير في جامع الأصول: هو أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وأمه لبابة بنت الحارث من بني عامر بن صعصعة، أخت ميمونة بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وآله.
ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وتوفي النبي صلى الله عليه وآله وله ثلاث عشرة سنة، وقيل: خمس عشرة، وقيل عشر. وذلك قبل خروج بني هاشم من الشعب، وهم

(١) رجال الكشي: ١١٣ ط جامعة مشهد

(٢) رجال الشيخ: ٢٢

(٣) رجال الشيخ: ٤٦

١٠٣ - جعفر بن معروف، قال حدثنا يعقوب بن يزيد الأنباري، عن حماد ابن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجل أبي عليه السلام فقال: ان فلانا يعنى عبد الله بن العباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت وفيم نزلت.

ان يأخذ الله من عيني نورهما * ففي لساني وقلبي منهما نور قلبي ذكي وعقلي غير مدخل * وفي فمي صارم كالسيف مأثور وقد كان النبي صلى الله عليه وآله دعا له حين وضع له الماء الطهور في بيت خالته ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله، فقال: اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل (١). قوله رحمه الله تعالى: جعفر بن معروف، عن يعقوب بن يزيد الأنباري، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني قال السيد جمال الدين أحمد بن طاوس: في الطريق ضعف من جهة إبراهيم ابن عمر اليماني، فان ابن الغضائري قال: إنه ضعيف. وبعض شهداء المتأخرين قد تبعه على ذلك، واستضعف كثيرا من الاخبار، وكثيرا بأسانيد المتفق على صحتها عند أفاحم الأصحاب، لكون إبراهيم بن اليماني في الطريق. ونحن نقول: إبراهيم بن عمر اليماني قد وثقه وشيخه النجاشي على البت، ثم نقل اتفاق ابن نوح وغيره على ذلك. قال: إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني شيخ من أصحابنا ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، ذكر ذلك أبو العباس وغيره له كتاب يرويه عنه حماد بن عيسى وغيره (٢).

والشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إبراهيم بن

(١) مروج الذهب: ٣ / ١٠١.

(٢) رجال النجاشي: ١٦.

قال: فسله فيمن نزلت " ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا " (١) وفيمن نزلت " ولا ينفعكم نصحي ان أردت أنصح لكم " (٢) وفيمن نزلت " يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا " (٣).
فأتاه الرجل وقال: وددت الذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله، ولكن سله ما العرش ومتى خلق وكيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي فقال له ما قال، فقال: وهل أجابك في الآيات؟ قال: لا.

عمر الصنعاني اليماني له أصول رواها عنه حماد بن عيسى (٤).
وفي الفهرست: له أصل رواه عنه حماد بن عيسى، وابن نهيك، والقاسم بن إسماعيل القرشي جميعا (٥)
فاذن تضعيف ابن الغضائري - وهو أبو الحسن أحمد بن الحسين لا أبوه أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله - إياه لا يوجب ضعفه.
ولذلك قال العلامة: الأقوى قبول روايته (٦). ويعنى بذلك صحته حديثه.
وما يقال: إن الجرح مقدم على التعديل لكونه شهادة بأمر وجودي، بخلاف التعديل، فقد أبطلناه في الرواشح السماوية (٧) بأن التعديل أيضا شهادة بأمر وجودي بناء على أن العدالة على التحقيق هي ملكة اجتناب الكبائر لا مجرد عدم ارتكابها.
وبالجملة هذا الحديث الشريف طريقه صحيح على الأصح، ومسائل الغامضة من الحكمة منظوية في متنه.

-
- (١) سورة الإسراء: ٧٢
 - (٢) سورة هود: ٣٤
 - (٣) سورة آل عمران: ٢٠٠
 - (٤) رجال الشيخ: ١٠٣
 - (٥) الفهرست: ٣٢
 - (٦) الخلاصة: ٦
 - (٧) الرواشح السماوية: ١٠٤

قال: ولكنني أجيبك فيها بنور وعلم غير المدعى والمنتحل، أما الأوليان فنزلتا في أبيه، وأما الأخيرة فنزلت في أبي وفينا، وذكر الرباط الذي أمرنا به بعد وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط.

فأما ما سألت عنه: فما العرش: فإن الله عز وجل جعله أرباعا لم يخلق قبله شيئا الا ثلاثة أشياء الهواء والقلم والنور، ثم خلقه من ألوان مختلفة من ذلك، النور الأخضر الذي منه اخضرت الخضرة، ومن نور أصفر خلقت منه الصفرة، ونور أحمر احمرت منه الحمرة، ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار.

ثم جعله سبعين ألف طبق غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين، وليس من ذلك طبق الا يسبح بحمده ويقده بأصوات مختلفة وألانة غير مشبهة ولو سمع واحدا منها شيء بما تحته لانهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار وأهلك وما دونه.

له ثمانية أركان يحمل كل ركن منها من الملائكة مالا يحصى عدتهم الا الله يسبحون الليل والنهار ولا يفترون، ولو حس حس شيء مما فوقه أقام لذلك طرفة عين، بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة ثم العلم، وليس وراء هذا مقال لقد طمع الخائن في غير مطعم.

أما أن في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنم سيخرجون أقوام من دين الله أفواجا كما دخلوا فيه، وستصبغ الأرض بدماء الفراه من فراه آل محمد، تنهض تلك الفراه في غير وقت وتطلب غير ما تدرك، ويرابط الذين آمنوا ويصبرون لما يرون حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين.

١٠٤ - حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة، قال حدثنا الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، عن أحمد بن محمد بن زياد قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين عليهما السلام وذكر نحوه.

١٠٥ - محمد بن مسعود، قال حدثني جعفر بن أحمد بن أيوب: قال حدثني

حمدان بن سليمان أبو الخير، قال حدثني أبو محمد بن عبد الله بن محمد اليماني، قال حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الكوفي، عن أبيه الحسين، عن طاووس قال: كنا على مائدة ابن عباس، ومحمد بن الحنفية حاضر، ف وقعت جرادة فأخذها محمد، ثم قال هل تعرفون ما هذه النقطة السود في جناحها؟ قالوا الله أعلم. فقال: أخبرني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان مع النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: هل تعرف يا علي

هذا النقط السود في جناح هذه الجرادة؟ قال: قلت الله ورسوله أعلم.
فقال عليه السلام: مكتوب في جناحها أنا الله رب العالمين، خلقت الجراد جندا من جنودي أصيب به من أشاء من عبادي، فقال ابن عباس: فما بال هؤلاء القوم يفتخرون علينا يقولون أنهم أعلم منا، فقال محمد: ما ولدهم الا من ولدني.
قال: فسمع ذلك الحسن بن علي عليه السلام فبعث إليهما وهما في المسجد الحرام، فقال لهما: أما أنه قد بلغني ما قتلتما إذ وجدتما جرادة، فأما أنت يا ابن عباس ففيمن نزلت هذه الآية " فلبئس المولى ولبئس العشير " (١) في أبي أوفى أبيك؟ وتلي عليه آيات من كتاب الله كثيرا.

ثم قال: أما والله لولا ما نعلم لا علمتك عاقبة أمرك ما هو وستعلمه، ثم انك بقولك هذا مستنقص في بدنك، ويكون الجرmoz من ولدك، ولو أذن لي في القول لقلت ما لو سمع عامة هذا الخلق لجحدوه وأنكروه.

١٠٦ - حمدويه وإبراهيم، قالوا حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى
عن عاصم بن حميد، عن سلام بن سعيد، عن عبد الله بن عبد يا ليل رجل من أهل
الطائف، قال أتينا ابن عباس (رحمة الله عليهما) نعوده في مرضه الذي مات فيه
قال، فأغمي عليه في البيت فأخرج إلى صحن الدار، قال، فأفاق.
فقال: ان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اني سأهجر هجرتين وأني سأخرج
من هجرتي: فهاجرت هجرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهجرة مع علي عليه
السلام، وأني
سأعمي: فعميت، وأني سأغرق: فأصابني حكة فطرحني أهلي في البحر فغفلوا عني

فغرفت ثم استخرجوني بعد.

وأمرني أن أبرأ من خمسة: من الناكثين وهم أصحاب الجمل، ومن القاسطين وهم أصحاب الشام، ومن الخوارج وهم أهل النهروان، ومن القدرية وهم الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا لا قدر، ومن المرجئة الذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا الله أعلم.

قال ثم قال: اللهم إني أحیی علی ما حیى علیه علی بن أبی طالب وأموات علی ما مات علیه علی بن أبی طالب، قال: ثم مات فغسل وكفن ثم صلى علی سريره، قال: فجاء طائران أبيضان فدخلا في كفنه فرأى الناس، انما هو فقعه فدفن.

١٠٧ - جعفر بن معروف، قال حدثني محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن جريح، عن أبي عبد الله عليه السلام ان ابن عباس لما مات واخرج: خرج من كفنه طير أبيض يطير ينظرون إليه يطير نحو السماء حتى غاب عنهم.

فقال: وكان أبي يحبه حبا شديدا، وكانت أمه تلبسه ثيابه وهو غلام، فينطلق إليه في غلمان بني عبد المطلب، قال فأتاه بعدما أصاب بصره فقال: من أنت، قال: أنا محمد بن علي بن الحسين، فقال: حسبك من لم يعرفك فلا عرفك.

١٠٨ - جعفر بن معروف، قال حدثني الحسين بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن معاذ بن مطر، قال سمعت إسماعيل بن الفضل الهاشمي، قال حدثني بعض أشياخي، قال: لما هزم علي بن أبي طالب عليه السلام أصحاب الجمل، بعث أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عباس (رحمة الله عليهما) إلى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلة العرجة.

قال ابن عباس: فأتيتها وهي في قصر بني خلف في جانب البصرة قال: فطلبت الاذن عليها، فلم تأذن، قد خلت عليها من غير اذنها، فإذا بيت قفار لم يعد لي فيه مجلس فإذا هي من وراء سترين.

قال: فضربت ببصري فإذا في جانب البيت رحل عليه طنفسة، قال: فمددت

الطنفسة فجلست عليها، فقالت من وراء الستر: يا ابن عباس أخطأت السنة دخلت بيتنا بغير اذننا، وجلست على متاعنا بغير اذننا، فقال لها ابن عباس (رحمه الله عليهما): نحن أولى بالسنة منك ونحن علمناك السنة، وانما بيتك الذي خفك فيه رسول الله صلى الله عليه وآله

فخرجت منه ظالمة لنفسك غاشية لدينك عاتية على ربك عاصية لرسول الله صلى الله عليه وآله فإذا

رجعت إلى بيتك لم ندخله الا باذنك ولم نجلس على متاعك الا بأمرك، ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعث إليك يأمرك بالرحيل إلى المدينة وقلة العرجة. فقالت: رحم الله أمير المؤمنين ذلك عمر بن الخطاب، فقال ابن عباس: هذا والله أمير المؤمنين وان تربدت فيه وجوه ورغمت فيه معاطس، أما والله لهو أمير المؤمنين، وأمس برسول الله رحما، وأقرب قرابة، وأقدم سبقا، وأكثر علما، وأعلى منارا، وأكثر آثارا من أيك ومن عمر، فقالت: أبيت ذلك. فقال: اما والله إن كان آباؤك فيه لقصير المدة عظيم التبعة ظاهر الشؤم بين النكل، وما كان آباؤك فيه الا حلب شاة حتى صرت لا تأمرين ولا تنهين ولا ترفعين ولا تضعين، وما كان مثلك الا كمثل ابن الحضرمي بن نجمان أخي بني أسد، حيث يقول:

ما زال اهداء القصائد بيننا * شتم الصديق وكثرة الألقاب
حتى تركتهم كأن قلوبهم * في كل مجمعة طنين ذباب
قال: فأراقت دمعته، وأبدت عويلها، وتبدى نشيجها، ثم قالت: أخرج والله عنكم فما في الأرض بلد أبغض إلى من بلد تكونون فيه، فقال ابن عباس رحمة الله: فوالله ماذا بلاءنا عندك ولا بضيعتنا إليك، انا جعلناك للمؤمنين أما وأنت بنت أم رومان، وجعلنا أباك صديقا وهو ابن أبي قحافة.

فقالت: يا ابن عباس تمنون علي برسول الله، فقال: ولم نمن عليك بمن لو كان منك قلامة منه منتتنا به، ونحن لحمه ودمه ومنه واليه، وما أنت الا حشية من تسع حشايا خلفهن بعده لست بأبيضهن لونا، ولا بأحسنهن وجها، ولا بأرشنهن

عرقا، ولا بأنضرهن ورقا، ولا بأطراهن أصلا، فصرت تأمرين فتطاعين، وتدعين فتجابين، وما مثلك الا كما قال أخو بني فهر:

مننت على قومي فأبدوا عداوة * فقلت لهم كفوا العداوة والشكرا
ففيه رضا من مثلكم لصديقه * وأحج بكم أن تجموا البغي والكفرا
قال: ثم نهضت وأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بمقاتلتها وما رددت عليها،
فقال: أنا كنت أعلم بك حيث بعثتك.

١٠٩ - قال الكشي: روى علي بن يزداد الصائغ الجرجاني، عن عبد العزيز بن محمد بن عبد الاعلى الجزري، عن خلف المحرومي البغدادي عن سفيان بن سعيد، عن الزهري، قال: سمعت الحارث يقول: استعمل علي عليه السلام على البصرة عبد الله بن عباس، فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وترك عليا عليه السلام، وكان مبلغه ألفي ألف درهم.
فصعد علي عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فبكي، فقال: هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله

في علمه وقدره يفعل مثل هذا، فكيف يؤمن من كان دونه، اللهم إني قد مللتهم فأرحني منهم، واقبضني إليك غير عاجز ولا ملول.
١١٠ - قال الكشي: قال شيخ من أهل اليمامة، يذكر عن معلى بن هلال، عن الشعبي، قال: لما احتمل عبد الله بن عباس بيت مال البصرة وذهب به إلى الحجاز. كتب إليه علي بن أبي طالب: من عبد الله علي بن أبي طالب إلى عبد الله بن عباس أما بعد: فاني قد كنت أشركتك في أمانتي، ولم يكن أحد من أهل بيتي في نفسي أوثق منك لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إلي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب، والعدو عليه قد حرب، وأمانة الناس قد خربت، وهذه الأمور قد قست، قلبت لابن عمك ظهر المجن، وفارقت مع المفارقين، وخذلت أسوء خذلان الخاذلين. فكأنك لم تكن تريد الله بجهادك، وكأنك لم تكن على بينة من ربك، وكأنك انما كنت تكيد أمة محمد صلى الله عليه وآله على دنياهم، وتنوي غرتهم، فلما أمكنتك الشدة في

خيانة أمة محمد أسرع الوثبة وعجلت العدو، فاختطفت ما قدرت عليه اختطاف الذئب الأزل رمية المعزى الكسير.

كأنك لا أبالك، انما جررت إلى أهلك تراثك من أبيك وأمك، سبحانه الله، أما تؤمن بالمعاد؟ أو ما تخاف من سوء الحساب؟ أو ما يكبر عليك أن تشتري الإمام وتنكح النساء بأموال الأرامل والمهاجرين الذين أفاء الله عليهم هذه البلاد؟ أردد إلى القوم أموالهم فوالله لئن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لاعدرن الله فيك، فوالله لو أن حسنا وحسينا فعلا مثل ما فعلت لما كان لهما عندي في ذلك هوادة، ولا لواحد منهما عندي فيه رخصة حتى آخذ الحق وأزيح الجور عن مظلومها، والسلام. قال: فكتب إليه عبد الله بن عباس، أما بعد - فقد أتاني كتابك، تعظم علي إصابة المال الذي أخذته من بيت مال البصرة: ولعمري أن لي في بيت مال الله أكثر مما أخذت، والسلام.

قال: فكتب إليه علي بن أبي طالب عليه السلام اما بعد - فالعجب كل العجب من تزيين نفسك، أن لك في بيت مال الله أكثر مما أخذت وأكثر مما لرجل من المسلمين: فقد أفلحت إن كان تمنيك الباطل، وادعاؤك مالا يكون ينجيك من الاثم، ويحل لك ما حرم الله عليك، عمرك الله أنك لانت العبد المهتدي إذا.

فقد بلغني أنك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشتري مولدات مكة والطائف، تختارهن على عينك، وتعطي فيهن مال غيرك، وأني لاقسم بالله ربي وربك رب العزة: ما يسرني أن ما أخذت من أموالهم لي حلال أدعه لعقبي ميراثا، فلا غرو وأشد باغباطك تأكله رويدا رويدا، فكأن قد بلغت المدا وعرضت على ربك والمحل الذي يتمنى الرجعة والمضييع للتوبة كذلك وما ذلك ولات حين مناص - والسلام. قال: فكتب إليه عبد الله بن عباس، اما بعد - فقد أكثرت علي فوالله لان ألقى الله بجميع ما في الأرض من ذهبها وعقيانها أحب إلي أن ألقى الله بدم رجل مسلم.

محمد بن أبي بكر

١١١ - حدثني محمد بن قولويه، والحسين بن الحسن بن بNDAR القميان، قال: حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي، قال: حدثني الحسن بن موسى الخشاب، ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن أسباط، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من قريش خمسة نفر، وكانت ثلاثة عشر قبيلة مع معاوية.

فاما الخمسة: فمحمد بن أبي بكر رحمة الله عليه أته النجاة من قبل أمه أسماء بنت عميس، وكان معه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال. وكان معه جعدة بن هبيرة المخزومي، وكان أمير المؤمنين عليه السلام خاله وهو الذي قال له عتبة بن أي سفیان انما لك هذه الشدة في الحرب من قبل خالك فقال له جعدة لو كان خالك مثل خالي لنسيت أباك، ومحمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، و الخامس سلف أمير المؤمنين ابن أبي العاص بن ربيعة، وهو صهر النبي صلى الله عليه وآله أبو الربيع.

١١٢ - حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالوا حدثنا أيوب، عن صفوان، عن معاوية بن عمار وغير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عمار بن ياسر ومحمد ابن أبي بكر لا يرضيان أن يعصى الله عز وجل.

١١٣ - محمد بن مسعود، قال حدثني علي بن محمد القمي، قال حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن زحل عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن

محمد بن أبي بكر

قوله رحمه الله تعالى: عن زحل عمر بن عبد العزيز
عمر بن عبد العزيز لقبه " زحل " بالزاء المضمومة والحاء المهملة المفتوحة واللام أخيراً، وكنيته أبو حفص، يروي عنه أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى،

حمزة بن محمد الطيار، قال: ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو

عبد الله عليه السلام رحمه الله وصلى عليه.

قال لأمر المؤمنين عليه السلام يوما من الأيام: أبسط يدك أبايعك، فقال: أو ما فعلت؟

قال: بلي، فبسط يده، فقال: أشهد أنك أمام مفترض طاعتك، وأن أبي في النار.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان انجابه من قبل أمه أسماء بنت عميس رحمة الله عليها لامن

قبل أبيه.

١١٤ - حمدويه بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير،

عن عمر بن أذينة، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام أن محمد بن أبي بكر بايع عليا عليه السلام على البراءة من أبيه.

١١٥ - حمدويه وإبراهيم، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الحميد، قال: حدثني

أبو جميلة، عن ميسر بن عبد العزيز، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بايع محمد بن أبي بكر على البراءة من الثاني.

١١٦ - حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن

وأبو عبد الله محمد بن خالد البرقي، وهو متكرر الذكر في هذا الكتاب في الأسانيد وسيجيئ في الجزء الخامس ذكره في أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام وسلامته عن الغلو وفساد المذهب وإن كان فيه غمز بأنه يروي المناكير.

وذكره النجاشي رحمه الله تعالى ورماه بالتخليط (١). والشيخ - رحمه الله تعالى - أورده

في الفهرست (٢) وفي كتاب الرجال أيضا

في باب "لم" (٣). ولم يطعن فيه أصلا.

وفي طائفة سقيمة من النسخ: عن رجل، عن عمر بن عبد العزيز وذلك من

أغلاط الناسخين وتحريفاتهم.

(١) رجال النجاشي: ٢١٨

(٢) الفهرست: ١٤١

(٣) رجال الشيخ: ٤٨٦

موسى بن مصعب، عن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت يقول: ما من أهل

بيت الا ومنهم نجيب من أنفسهم، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء، منهم محمد ابن أبي بكر. مالك الأشتر

١١٧ - حدثني عبيد بن محمد النخعي الشافعي السمرقندي، عن أبي أحمد الطرسوسي، قال حدثني خالد بن طفيل الغفاري، عن أبيه، عن حلام بن أبي ذر الغفاري وكانت له صحبة، قال مكث أبو ذر رحمه الله بالربذة حتى مات.

فلما حضرته الوفاة قال لا مرأته: إذ بحي شاة من غنمك واصنعوها، فإذا نضجت فاقعدي على قارعة الطريق، فأول ركب ترينهم قلبي يا عباد الله المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى نحبه ولقى ربه فأعينوني عليه وأجيبوه، فان رسول

الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنني أموت في أرض غربة، وأنه يلي غسلني ودفني والصلاة علي رجال من أمتي صالحون.

١١٨ - محمد بن علقمة بن الأسود النخعي، قال: خرجت في رهط أريد الحج منهم مالك بن الحارث الأشتر، وعبد الله بن الفضل التيمي، ورفاعة بن شداد البجلي حتى قدمنا الربذة، فإذا امرأة على قارعة الطريق، تقول: يا عباد الله المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد هلك غريبا ليس لي أحد يعينني عليه. قال: فنظر بعضنا إلى بعض وحمدنا الله على ما ساق إلينا، واسترجعنا على عظيم المصيبة، ثم أقبلنا معها فجهزناه وتنافسنا في كفنه حتى خرج من بيننا بالسواء ثم تعاوننا على غسله حتى فرغنا منه، ثم قدمنا مالكا الأشتر فصلى بنا عليه ثم دفناه. فقام الأشتر على قبره ثم قال: اللهم هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله عبدك

في العابدين، وجاهد فيك المشركين، لم يغير ولم يبدل، لكنه رأى منكرا فغيره بلسانه وقلبه، حتى جفي ونفي وحرم واحتقر، ثم مات وحيدا غريبا، اللهم فاقصم من حرمه ونفاه من مهاجره وحرم رسولك صلى الله عليه وآله قال، فرفعنا أيدينا جميعا وقلنا آمين

ثم قدمت الشاة التي صنعت، فقالت: انها قد أقسم الا تبرحوا حتى تتغدوا، فتغدينا وارتحلنا.

قال الكشي: ذكر أنه لما نعي الأشتر مالك بن الحارث النخعي إلى أمير المؤمنين عليه السلام تأوه حزنا، وقال: رحم الله مالكا، وما مالك عز علي به هالكا، لو كان

صخرًا لكان صلداً، ولو كان حبلاً لكان قيداً. وكأنه قد منى قداً.

زيد بن صوحان

١١٩ - جبريل بن أحمد، قال: حدثني موسى بن معاوية بن وهب، قال:

وحدثني علي بن سعد، عن عبد الله بن عبد الله الواسطي، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صرع زيد بن صوحان رحمة الله عليه

يوم الجمل، جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه، فقال رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤنة عظيم المعونة.

قال: فرفع زيد رأسه إليه وقال: وأنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين، فوالله ما علمتك إلا بالله عليماً، وفي أم الكتاب علياً حكيماً، وأن الله في صدرك لعظيم، والله ما قاتلت معك على جهالة، ولكني سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله تقول سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من

عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فكرهت والله أن اخذ لك فيخذلني الله.

١٢٠ - علي بن محمد القتيبي، قال، قال الفضل بن شاذان: ثم عرف الناس

بعده فممن التابعين ورؤسائهم وزهادهم زيد بن صوحان.

وروي أن عائشة كتبت من البصرة إلى زيد بن صوحان إلى الكوفة: من عائشة زوج النبي إلى ابنها زيد بن صوحان الخالص، أما بعد: فإذا أتاك كتابي هذا فاجلس في بيتك، واخذل الناس عن علي بن أبي طالب حتى يأتيك أمري. فلما قرأ كتابها، قال: أمرت بأمر وأمرنا بغيره، فركبت ما أمرنا به، وأمرتنا أن نركب ما أمرت هي به، أمرت أن تقرر في بيتها، وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة، والسلام. صعصعة بن صوحان

١٢١ - محمد بن مسعود، قال: حدثني أبو جعفر حمدان بن أحمد، قال: حدثني معاوية بن حكيم، عن أحمد بن النصر، قال: كنت عند أبي الحسن الثاني عليه السلام قال: ولا أعلم إلا قام ونفض الفراش بيده، ثم قال لي يا أحمد ان أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه، فقال، يا صعصعة ولا تتخذ عيادتي لك أبهة على قومك.

قال: فلما قال أمير المؤمنين لصعصعة هذه المقالة، قال صعصعة: بلي والله أعدها منة من الله علي وفضلا، قال: فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ان كنت ما علمتك لخفيف المؤنة حسن المعونة، قال، فقال، صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك الا بالله عليما وبالمؤمنين رؤفا رحима.

١٢٢ - محمد بن مسعود: قال: حدثني علي بن محمد قال: حدثني محمد ابن أحمد بن يحيى، عن العباس بن معروف، عن أبي محمد الحجال، عن داود ابن أبي يزيد، قال قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه الا بصعصعة وأصحابه.

١٢٣ - محمد بن مسعود، قال: حدثني أبو الحسن علي بن علي الخزاعي، قال: حدثنا محمد بن علي بن خالد العطار، قال: حدثني عمرو بن عبد الغفار، عن أبي بكر بن أبي عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن شهد ذلك، أن معاوية حين قدم الكوفة دخل عليه رجال من أصحاب علي عليه السلام وكان الحسن عليه السلام قد أخذ الأمان

لرجال منهم مسمين بأسمائهم، وأسماء آبائهم، وكان فيهم صعصعة. فلما دخل عليه صعصعة، قال معاوية لصعصعة: أما والله أني كنت لأبغض أن تدخل في أمانني، قال: وأنا والله أبغض أن أسمىك بهذا الاسم، ثم سلم عليه بالخلافة. قال فقال معاوية: ان كنت صادقا فاصعد المنبر فالعن علينا! قال: فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدم شره وآخر خيره وأنه أمرني أن ألعن عليا فالعنوه لعنه الله فضج أهل المسجد بآمين. فلما رجع إليه فأخبره بما قال ثم قال: لا والله ما عنيت غيري ارجع حتى تسمية باسمه، فرجع وصعد المنبر، ثم قال: أيها الناس أن أمير المؤمنين أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب فالعنوا من لعن علي بن أبي طالب قال: فضجوا بآمين، قال، فلما خبر معاوية قال: لا والله ما عني غيري، أخرجوه لا يساكنني في بلد، فأخرجوه.

جندب بن زهير وعبد الله بن بديل وغيرهما
١٢٤ - قال الفضل بن شاذان: فمن التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم جندب
ابن زهير قاتل الساحر، وعبد الله بن بديل، وحجر بن عدي، وسليمان بن صرد،
والمسيب بن نجبة، وعلقمة والأشتر، وسعيد بن قيس، واشباههم كثير، أفناهم
الحرب ثم كثروا بعد، حتى قتلوا مع الحسين عليه السلام وبعده.
محمد بن أبي حذيفة

١٢٥ - حدثني نصر بن صباح، قال حدثني أبو يعقوب إسحاق بن محمد
البصري، قال: حدثني أمير بن علي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال، كان أمير
المؤمنين عليه السلام يقول، ان المحامدة تأتي أن يعصى الله عز وجل.
قلت: ومن المحامدة؟ قال محمد بن جعفر، ومحمد بن أبي بكر، ومحمد
ابن أبي حذيفة، ومحمد بن أمير المؤمنين عليه السلام، أما محمد بن أبي حذيفة هو ابن
عتبة بن ربيعة، وهو ابن خال معاوية.

١٢٦ - وأخبرني بعض رواة العامة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني
رجل من أهل الشام، قال: كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع علي بن
أبي طالب عليه السلام ومن أنصاره وأشياعه، وكان ابن خال معاوية، وكان رجل من خيار
المسلمين، فما توفي علي عليه السلام أخذه معاوية وأراد قتله فحبسه في السجن دهرا، ثم
قال معاوية ذات يوم: ألا نرسل إلى هذا السفية محمد بن أبي حذيفة فنبكته، ونخبره
بضلاله، ونأمره أن يقوم فيسب عليا؟ قالوا: نعم.

فبعث إليه معاوية فأخرجه من السجن، فقال له معاوية يا محمد بن أبي حذيفة
ألم يأن لك أن تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك علي بن أبي طالب الكذاب
ألم تعلم أن عثمان قتل مظلوما، وأن عائشة وطلحة والزبير خرجوا يطلبون بدمه
وأن عليا هو الذي دس في قتله ونحن اليوم نطلب بدمه؟

رجل من أهل الشام، قال: كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع علي بن أبي طالب عليه السلام ومن أنصاره وأشياعه، وكان ابن خال معاوية، وكان رجلا من خيار المسلمين، فلما توفي علي عليه السلام أخذه معاوية وأراد قتله فحبسه في السجن دهرًا، ثم قال معاوية ذات يوم: ألا نرسل إلى هذا السفينة محمد بن أبي حذيفة فنكتبته، ونخبره بضلاله، ونأمره أن يقوم فيسب عليًا؟ قالوا: نعم.

فبعث إليه معاوية فأخرجه من السجن، فقال له معاوية يا محمد بن أبي حذيفة ألم يأن لك أن تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك علي بن أبي طالب الكذاب ألم تعلم أن عثمان قتل مظلوما، وأن عائشة وطلحة والزبير خرجوا يطلبون بدمه، وأن عليا هو الذي دس في قتله، ونحن اليوم نطلب بدمه؟ قال محمد بن أبي حذيفة: انك لتعلم اني أمس القوم بك رحما وأعرفهم بك، قال: أجل.

قال: فوالله الذي لا اله غيره ما أعلم أحدا شرك في دم عثمان وألب عليه غيرك لما استعملك ومن كان مثلك، فسأله المهاجرون والأنصار ان يعزلك فأبي، ففعلوا به ما بلغك، ووالله ما أحد أشرك في قتله بدئيا ولا أخيرا الا طلحة والزبير وعائشة، فهم الذين شهدوا عليه بالعظيمة وألبوا عليه الناس، وشركهم في ذلك عبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وعمار والأنصار جميعا، قال: قد كان ذاك.

قال: والله اني لأشهد أنك منذ عرفتك في الجاهلية والاسلام لعلی خلق واحد ما زاد الاسلام فيك قليلا ولا كثيرا، وان علامة ذلك فيك لبينة تلومني علي حبي عليا كما خرج مع علي كل صوام قوام مهاجري وأنصاري، وخرج معك أبناء المنافقين والطلاق والعتقاء، خدعتهم عن دينهم، وخدعوك عن دينك، والله يا معاوية ما خفي عليك ما صنعت، وما خفي عليهم ما صنعوا، إذا حلوا أنفسهم بسخط الله في طاعتك، والله لا أزال أحب عليا لله، وأبغضك في الله وفي رسوله ابدا ما بقيت. قال معاوية، واني أراك على ضلالك بعد، ردوه، فردوه وهو يقرء في السجن

" رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه " (١) فمات في السجن.
قنبر

١٢٧ - محمد بن مسعود قال: أخبرنا محمد بن يزيد الرازي، قال: حدثنا محمد بن علي الحداد، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن عليا عليه السلام قال:

لما رأيت أمرا منكرا * أوقدت ناري ودعوت قنبرا

١٢٨ - محمد بن الحسن وعثمان بن حامد الكشيان، قالا: حدثنا محمد بن يزيد الرازي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن يسار، عن عبد الله بن شريك، عن أبيه، قال: بينما علي عليه السلام عند امرأة له من عنزة وهي أم عمر إذ أتاه قنبر فقال له: ان عشرة نفر بالباب يزعمون أنك ربهم، قال: أدخلهم، قال: فدخلوا عليه.

فقال لهم: ما تقولون؟ فقالوا: نقول: انك ربنا وأنت الذي خلقتنا، وأنت الذي ترزقنا، فقال لهم: ويلكم لا تفعلوا انما أنا مخلوق مثلكم، فأبوا وأعادوا عليه ثم ساق الحديث إلى أن قذفهم في النار ثم قال علي عليه السلام: اني إذا أبصرت شيئا منكرا * أوقدت ناري ودعوت قنبرا

١٢٩ - إبراهيم بن الحسين الحسيني العقيقي، رفعه، قال: سئل قنبر مولى من أنت؟ فقال: أنا مولى من ضرب بسيفين، وطعن برمحين، وصلى القبلتين، وباع البيعتين، وهاجر الهجرتين، ولم يكفر بالله طرفة عين، أنا مولى صالح المؤمنين، ووارث النبيين، وخير الوصيين، وأكبر المسلمين. ويعسوب المؤمنين، ونور المجاهدين، ورئيس البكائين، وزين العابدين، وسراج الماضين، وضوء القائمين، وأفضل القانتين، ولسان رسول رب العالمين،

(١) سورة يوسف: ٣٣

وأول المؤمنين من آل ياسين، المؤيد بجبريل الأمين، والمنصور بميكائيل المتين،
والمحمود عند أهل السماوات أجمعين، سيد المسلمين والسابقين، وقاتل الناكثين
والقاسطين.

والمحامي عن حرم المسلمين، والمجاهد أعدائه الناصبين، ومطفي نيران
الموقدين، وأفخر من مشي من قریش أجمعين، وأول من حارب واستجاب الله أمير
المؤمنين، ووصي نبيه في العالمين، وأمينه على المخلوقين، وخليفة من بعث إليهم
أجمعين.

سيد المسلمين والسابقين، وقاتل الناكثين والقاسطين ومبيد المشركين،
وسهم من مرامي الله علي المنافقين، ولسان كلمة العابدين، ناصر دين الله، وولي الله،
ولسان كلمة الله، وناصره في أرضه، وعيبة علمه، وكهف دينه، امام الأبرار، من رضي
عنه العلي الجبار.

سمح، سخي، حي، بهلول، سنحني، زكي، مطهر، أبطحي، باذل، جري،
همام الصابر، صوام، مهدي، مقدم، قاطع الأصلاب، مفرق الأحزاب، عالي الرقاب
أربطهم عنانا، وأثبتهم جنانا، وأشدّهم شكيمة، بازل، باسل، صنديد، هزبر، ضرغام
حازم، عزام، حصيف، خطيب، محجاج، كريم الأصل، شريف الفضل، فاضل
القبيلة، نفي العشيرة زكي الركانة، مؤدي الأمانة، من بني هاشم.
وابن عم النبي صلى الله عليه وآله والامام مهدي الرشاد، مجانب الفساد، الأشعث الحاتم،
البطل الجماجم، والليث المزاحم، وبدري، مكّي، حنفي، روحاني، شعشعاني، من
الجمال شواهقها، ومن الهضاب رؤوسها، ومن العرب سيدها، ومن الوغاء ليثها،
البطل الهمام، والليث المقدام، والبدر التمام، محك المؤمنين، ووارث المشعرين،
وأبو السبطين الحسن والحسين، والله أمير المؤمنين حقا حقا علي بن أبي طالب عليه
من الله صلوات الزكية والبركات السنية.

١٣٠ - حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن قيس القوميني،

قال: حدثني أحكم بن يسار، عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام ان قنبرا مولى أمير المؤمنين عليه السلام دخل على الحجاج بن يوسف، فقال له: ما الذي كنت تلي من علي بن أبي طالب؟ فقال: كنت أوضئه، فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه؟

فقال: كان يتلو هذه الآية " فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين " (١) فقال الحجاج: أظنه كان يتأولها علينا، قال: نعم، فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك؟ قال: إذا أسعد وتشقي، فأمر به. رشيد الهجري

١٣١ - حدثني أبو أحمد ونسخت من خطة، حدثني محمد بن عبد الله بن مهران؟ عن وهب بن مهران، قال: حدثني محمد بن علي الصيرفي، عن علي بن محمد بن عبد الله الحناط، عن وهيب بن حفص الجريري، عن أبي حيان البجلي، عن قنواء بنت رشيد الهجري، قال: قلت لها: أخبريني ما سمعت من أبيك؟ قالت: سمعت أبي يقول: أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك، قلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة؟ فقال: يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة. قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعي، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبي ان يبرأ منه، فقال له الداعي: فبأي ميتة قال لك تموت؟ فقال له: أخبرني خليلي انك تدعوني إلى البراءة مه فلا أبرء فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني، فقال والله ح لأكذبن قوله فيك.

قال: فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه، فحملت أطراف يديه ورجليه
فقلت: يا أبت هل تجد ألما لما أصابك؟ فقال: لا يا بنية الا كالزحام بين الناس، فلما
احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله، فقال: أيتوني بصحيفة ودوات
أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة، فأرسل إليه الحجام حتى يقطع لسانه، فمات
رحمة الله عليه في ليلته.

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا، وكان قد ألقى إليه علم
البلايا والمنايا، وكان حياته إذا لقي الرجل قال له: فلان أنت تموت بميتة كذا،
وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا، فيكون كما يقول رشيد.
وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنت رشيد البلايا، أي تقتل بهذه القتلة، فكان
كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

١٣٢ - جبريل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، قال:
حدثني أحمد بن النضر، عن عبد الله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير، قال:
خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوما إلى بستان البرني، ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة
ثم أمر بنخلة، فلقطت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم، قالوا فقال رشيد الهجري:
يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب؟ فقال: يا رشيد أما أنك تصلب على جذعها، فقال:
رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها.

ومضى أمير المؤمنين عليه السلام قال: فجئتها يوما وقد قطع سعفها: قلت اقترب أجلي
ثم جئت يوما فجاء العريف فقال أجب الأمير: فأتيته فلما دخلت القصر فإذا الخشب
ملقى، ثم جئت يوما آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقا يستقى عليه الماء، فقلت
ما كذبنني خليلي فأتاني العريف فقال: أجب الأمير فأتيته.

فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقى فإذا فيه الزرنوق، فجئت حتى ضربت
الزرنوق برجلي ثم قلت: لك غذيت ولي انبت ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد،
فقال: هات من كذب صاحبك: فقلت: والله ما أنا بكذاب ولا هو، ولقد أخبرني

أنك تقطع يدي ورجلي ولساني، قال: إذا والله نكذبه اقعطوا يده ورجله وأخرجوه.
فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظايم، وهو يقول: أيها الناس
سلوني فإن للقوم عندي طلبة لم يقضوها، فدخل رجل على ابن زياد فقال له: ما
صنعت قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظايم؟ قال: ردوه وقد انتهى إلى
بابه، فردوه فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر بصلبه.
حبيب بن مظاهر

١٣٣ - جبريل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، قال:
حدثني أحمد بن النصر، عن عبد الله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير، قال:
مر ميثم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد،
فتحدثا حتى اختلف أعناق فرسيهما.

ثم قال حبيب: لكأني بشيخ أصلح ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الزرق،
قد صلب في حب أهل بيت نبيه عليه السلام، ويقر بطنه على الخشب.
فقال ميثم: واني لأعرف رجلا أحمر له صفيدتان يخرج لينصر ابن بنت نبيه
فيقتل ويحال برأسه بالكوفة.

ثم افترقا، فقال أهل المجلس: ما رأينا أحدا أكذب من هذين، قال: فلم
يفترقا أهل المجلس حتى أقبل رشيد الهجري، فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما؟
فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا.

فقال رشيد: رحم الله ميثما نسي: ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة
درهم، ثم أدبر فقال القوم: هذا والله أكذبهم.

فقال القوم: والله ما ذهبت الأيام والليالي حتى رأيناه مصلوبا على باب دار
عمرو بن حريث، وجيء برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين عليه السلام ورأينا
كل ما قالوا.

وكان حبيب من السبعين الرجال الذين نصرروا الحسين عليه السلام ولقوا جبال الحديد، واستقبلوا الرماح بصدورهم تم، والسيوف بوجوههم، وهم يعرض عليهم الأمان والأموال فيأبون، ويقولون: لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ان قتل الحسين

ومنا عين تطرف حتى قتلوا حوله.

ولقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدي، فقال له يزيد بن خضير الهمداني وكان يقال له سيد القراء يا أخي ليس هذه بساعة ضحك، قال فأني موضع أحق من هذا بالسرور، والله ما هو الا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين. قال الكشي. هذه الكلمة مستخرجة من كتاب مفاخر الكوفة والبصرة.

ميثم التمار

١٣٤ - حمدويه وإبراهيم، قالوا: حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان، عن عاصم ابن حميد، عن ثابت الثقفي، قال: لما مر بميثم ليصلب، قال رجل: يا ميثم لقد كنت عن هذا غنيا، قال: فالتفت إليه ميثم، ثم قال: والله ما نبتت هذه النحلة الا لي ولا اغتذيت الا لها.

١٣٥ - محمد بن مسعود، قال حدثني علي بن محمد، عن محمد بن أحمد الهندي، عن العباس بن معروف، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن صالح ابن ميثم، قال: أخبرني أبو خالد التمار، قال: كنت مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة فهبت ريح وهو في سفينة من سفن الرمان.

قال: فخرج فنظر إلى الريح فقال: شدوا برأس سفينتكم ان هذه ريح عاصف مات معاوية الساعة، قال: فلما كانت الجمعة المقبلة قدم بريد من الشام فلقيته فاستخبرته، فقلت له: يا عبد الله ما الخبر؟ قال: الناس على أحسن حال توفي أمير المؤمنين وباع الناس يزيد، قال: قلت أي يوم توفي؟ قال: يوم الجمعة.

١٣٦ - محمد بن مسعود، قال: حدثني أبو محمد عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، قال حدثني الحسن بن علي ابن بنت الياس الوشاء، عن عبد الله بن

خراش المغربي، عن علي بن إسماعيل، عن فضيل الرسان، عن حمزة بن ميثم، قال خرج أبي إلى العمرة، فحدثني قال: استأذنت علي أم سلمة (رحمة الله عليها) فضربت بيني وبينها خدرا، فقالت لي: أنت ميثم؟ فقلت: أنا ميثم. فقالت: كثيرا ما رأيت الحسين بن علي ابن فاطمة (صلوات الله عليهم) يذكرك، قلت: فأين هو؟ قالت خرج في غنم له آنفا، قلت: أنا والله أكثر ذكره فاقرأه السلام فاني مبادر. فقالت: يا جارية اخرجي فادهنيه، فخرجت فدهنت لحيتي بيان، فقلت: أما والله لئن دهنتها لتخضبن فيكم بالدماء، فخرجنا فإذا ابن عباس (رحمة الله عليهما) جالس، فقلت يا ابن عباس سلني ما شئت من تفسير القرآن، فاني قرأت تنزيله علي أمير المؤمنين عليه السلام وعلمني تأويله، فقال: يا جارية الدواة وقرطاسا، فأقبل يكتب. فقلت: يا ابن عباس كيف بك إذا رأيته مصلوبا تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم بالمطهرة، فقال لي: وتكهن أيضا خرق الكتاب، فقلت: مه احتفظ بما سمعت مني، فان يك ما أقول لك حقا أمسكته، وان يك باطلا خرقتة قال: هو ذاك. فقدم أبي علينا فما ليث يومين حتى أرسل عبيد الله بن زياد، فصلبه تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة، فرأيت الرجل الذي جاء إليه ليقتله وقد أشار إليه بالحربة، وهو يقول: أما والله لقد كنت ما علمتك الا قواما، ثم طعنه في خاصرته فأجافه فاحتقن الدم فمكث يومين، ثم إنه في اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث منخراه دما، فخضبت لحيته بالدماء.

١٣٧ - قال أبو النصر محمد بن مسعود: وحدثني أيضا بهذا الحديث علي ابن الحسن بن فضال، عن أحمد بن محمد الأقرع. عن داود بن مهزيار، عن علي بن إسماعيل، عن فضيل، عن عمران بن ميثم. قال علي بن الحسن: هو حمزة بن ميثم خطأ وقال علي: اخبرني به الوشاء بأسناده مثله سواء غير أنه ذكر عمران بن ميثم. ١٣٨ - حمدويه وإبراهيم، قالا: حدثنا أيوب، عن حنان بن سدير، عن أبيه عن جده، قال لي ميثم التمار ذات يوم: يا أبا حكيم اني أخبرك بحديث وهو

حق، قال: فقلت يا أبا صالح بأي شيء تحدثني؟ قال: اني أخرج العام إلى مكة فإذا قدمت القادسية راجعا أرسل إلي هذا الدعي ابن زياد رجلا في مائة فارس حتى يجيء بي إليه، فيقول لي: أنت من هذه السبائية الخبيثة المحترقة التي قد ييست عليها جلودها، وأيم الله لا قطعن يدك ورجلك.

فأقول: لأرحمك الله فوالله لعلي كان أعرف بك من حسن حين ضرب رأسك بالدرّة، فقال له الحسن: يا أبه لا تضربه فإنه يحبنا ويغض عدونا، فقال له علي عليه السلام مجيبا له اسكت يا بني فوالله لأنا أعلم به منك، فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة انه لولي لعدوك وعدو لوليك.

قال: فيأمر بي عند ذلك فأصلب فأكون أول هذا الأمة ألجم بالشريط في الاسلام فإذا كان يوم الثالث فقلت غابت الشمس أو لم تغب ابتدر منخر اي دما علي صدري ولحيتي. قال: فرصدناه فلما كان يوم الثالث فقلت: غابت الشمس أولم تغب ابتدر منخره على صدره ولحيته دما.

قال: فاجتمعنا سبعة من التمارين فاتعدنا لحمله فجئنا إليه ليلا والحراس يحرسونه، وقد أوقدوا النار فحالت بيننا وبينهم، فاحتملناه بخشبتة حتى انتهينا به إلى فيض من ماء في مراد فدفناه فيه، ورمينا بخشبتة في مراد في الخراب، وأصبح فبعث الخيل فلم يجد شيئا.

قال، وقال يوما: يا أبا حكيم ترى هذا المكان ليس يودي فيه طسق. والطسق أداء الاجر، ولئن طالت بك الحياة لتؤدين طسق هذا المكان إلى رجل في دار الوليد بن عقبة اسمه زرارة. قال سدير: فأديته على خزي إلى رجل في دار الوليد ابن عقبة يقال ه: زرارة.

١٣٩ - جبريل بن أحمد، حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدثني محمد بن علي الصيرفي، عن علي بن محمد، عن يوسف بن عمران الميثمي، قال سمعت ميثم النهرواني يقول: دعاني أمير المؤمنين عليه السلام وقال: كيف أنت يا ميثم إذا

دعاك دعي بني أمية ابن دعيها عبيد الله بن زياد إلى البراءة مني؟ فقال يا أمير المؤمنين أنا والله لا أبرأ منك، قال: إذا والله يقتلك ويصلبك، قلت، أصبر فذاك في الله قليل، فقال: يا ميثم إذا تكون معي في درجتي.

قال، وكان ميثم يمر بعريف قومه، ويقول: يا فلان كأني بك وقد دعاك دعي بني أمية ابن دعيها فيطلبني منك أيما، فإذا قدمت عليك ذهبت بي إليه حتى يقتلني على باب دار عمرو بن حريث، فإذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دما عبيطا، وكان ميثم يمر بنخلة في سبعة فيضرب بيده عليها، ويقول: يا نخلة ما غذيت الا لي وما غذيت الا لك، وكان يمر بعمرو بن حريث ويقول: يا عمرو إذا جاورتك فأحسن جوارتي، فكان عمرو يرى أنه يشتري دارا أو ضيعة لزيق ضيعته، فكان يقول له عمرو: ليتك قد فعلت.

ثم خرج ميثم النهرواني إلى مكة فأرسل الطاغية عدو الله بن زياد إلى عريف ميثم فطلبه منه، فأخبره أنه بمكة، فقال له: لئن لم تأتني به لأقتلك، فأجله أجلا، وخرج العريف إلى القادسية ينتظر ميثما، فلما قدم ميثم قال: أنت ميثم؟ قال: نعم أنا ميثم قال: تبرأ من أبي تراب، قال: لا أعرف أبا التراب، قال: تبرأ من علي بن أبي طالب، فقال له: فان أنا لم أفعل؟ قال: إذا والله لا تقتلك. قال: أما لقد كان يقول لي انك ستقتلني وتصلبني على باب عمرو بن حريث فإذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دما عبيطا، فأمر به فصلب على باب عمرو بن حريث. فقال للناس: سلوني (وهو مصلوب) قبل أن أقتل فوالله لأخبرنكم بعلم ما يكون إلى أن تقوم الساعة وما يكون من الفتن، فلما سأله الناس حدثهم حديثا واحدا، إذ أتاه رسول من قبل ابن زياد فألجمه بلجام من شريط، وهو أول من ألجم بلجام وهو مصلوب.

١٤٠ - وروي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن أبيه، عن آبائه (صلوات الله عليهم) قال أتني ميثم التمار دار أمير المؤمنين عليه السلام فقليل له انه نائم فنادي بأعلى صوته

انتبه أيها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك، فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ادخلوا ميثما، فقال له: أيها النائم والله لتخضبن لحيتك من رأسك. فقال: صدقت وأنت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتقطعن النخلة التي بالكناسة فتشق أربع قطع، فتصلب أنت على ربعها وحجر بن عدي على ربعها، ومحمد ابن أكثم علي ربعها، وخالد بن مسعود على ربعها. قال ميثم: فشككت في نفسي وقلت: ان عليا لينخرنا بالغيب، فقلت له، أو كائن ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: أي ورب الكعبة كذا عهده إلي النبي صلى الله عليه وآله، قال،

فقلت: لم يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد.

قال: وكان عليه السلام يخرج إلى الجبانة وأنا معه فيمر بالنخلة فيقول لي: يا ميثم ان لك ولها شانا من الشأن، قال: فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها تعلق علمه بالنخلة التي بالكناسة فتخرق، فتطير من ذلك فأمر بقطعها، فاشتراها رجل من النجارين فشققها أربع قطع.

قال ميثم: فقلت لصالح ابني فخذ مسمارا من حديد فأنقش عليه اسمي واسم أبي ودقه في بعض تلك الأجزاء، قال: فلما مضى بعد ذلك أيام أتاني قوم من أهل السوق فقالوا: يا ميثم انهض معنا إلى الأمير نشكو إليه عامل السوق، ونسأله أن يعزله عنا ويولي علينا غيره.

قال: وكنت خطيب القوم فنصت لي وأعجبه منطقي، فقال له عمرو بن حريث أصلح الله الأمير تعرف هذا المتكلم؟ قال: من هو؟ قال ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب، قال: فاستوى جالسا فقال لي ما تقول؟ فقلت: كذب أصلح الله الأمير، بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حقا فقال لي: لتبرأ من علي، ولتذكرن مساويه، وتتولى عثمان، وتذكر محاسنه، أو لا قطعن يديك ورجليك ولأصلبنك، فبكيت، فقال لي، بكيت من القول دون الفعل،

فقلت: والله ما بكيت من القول ولا من الفعل، ولكن بكيت من شك كان دخلني يوم خبرني سيدي ومولاي، فقال لي: وما قال لك؟

قال، فقلت: أتيت الباب فقيل لي: أنه نائم، فناديت انتبه أيها النائم، فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك فقال: صدقت وأنت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبن، فقلت: ومن يفعل ذلك بي؟ يا أمير المؤمنين فقال: يأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد.

قال: فامتلاً غيظاً ثم قال لي: والله لأقطعن يديك ورجليك ولأدعن لسانك حتى أكذبك وأكذب مولاك، فأمر به فقطعت يداه ورجلاه، ثم أخرج فأمر به أن يصلب فنادي بأعلى صوته أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: فاجتمع الناس وأقبل يحدثهم بالعجائب.

قال: وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله فقال: ما هذه الجماعة؟ قالوا: ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب، تقال: فانصرف مسرعاً فقال: أصلح الله الأمير بادر فابعث إلى هذا من يقطع لسانه، فاني لست آمن أن يغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك، قال: فالتفت إلى حرسى فوق رأسه فقال: اذهب فاقطع لسانه.

قال، فأتاه الحرسى فقال له: يا ميثم! قال: ما تشاء؟ قال: أخرج لسانك فقد أمرني الأمير بقطعه، قال ميثم: ألا زعم ابن الأمة الفاجرة أنه يكذبني ويكذب مولاي هاك لساني، قال: فقطع لسانه وتشحط ساعة في دمه ثم مات، وأمر به فصلب، قال صالح فمضيت بعد ذلك بأيام، فإذا هو قد صلب على الربع الذي كنت دققت فيه المسمار.

عبد الله بن شداد الهادي

١٤١ - وجدت في كتاب محمد بن شاذان بن نعيم بخطه، روى عن حمران بن

أعين، أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه (عليهم السلام) أن رجلا كان

من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام مريضا شديدا الحمى، فعاده الحسين بن علي عليه السلام فلما دخل

باب الدار طارت الحمى عن الرجل، فقال له قد رضيت بما أوتيتم به حقا حقا والحمى تهرب منكم.

فقال: والله ما خلق الله شيئا الا وقد أمره بالطاعة لنا يا كنانة قال: فإذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول: لبيك، قال: أليس أمير المؤمنين أمرك ألا تقربي الا عدوا أو مذنباً لكي تكون كفارة لذنوبه، فما بال هذا؟ وكان الرجل المريض عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي.

الحارث الأعور

١٤٢ - حمدويه وإبراهيم، قال: حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي عمر البزاز، قال: سمعت الشعبي، وهو يقول: وكان إذا غدا إلى القضاء جلس في مكاني فإذا رجع جلس في مكاني، فقال لي ذات يوم: يا أبا عمر أن لك عندي حديثاً أحدثك به؟ قال قلت له: يا أبا عمرو ما زال لي ضالة عندك، قال، قال لي: لا أم لك فأني ضالة تقع لك عندي، قال، فأبني أن يحدثني يومئذ.

قال: ثم سألته بعد فقلت: يا أبا عمرو حدثني بالحديث الذي قلت لي؟ قال: سمعت الحارث الأعور وهو يقول: أتيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام ذات ليلة فقال: يا أعور ما جائك؟ قال: فقلت يا أمير المؤمنين جاء بي والله حبك، قال، فقال: أما اني سأحدثك لشكرها، اما أنه لا يموت عبد يحبني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يكره. قال، ثم قال لي الشعبي بعد: أما أن حبه لا ينفعك وبغضه لا يضرك.

١٤٣ - جعفر بن معروف، قال حدثني محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير،

عن أبان بن عثمان، عن محمد بن زياد، عن ميمون بن مهران، عن علي عليه السلام قال
قال لي
الحارث: تدخل منزلي يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: على شرط أن لا تدخرني شيئاً
مما

في بيتك ولا تكلف لي شيئاً مما وراء بابك، قال: نعم.
فدخل يتحرق ويحب أن يشتري له وهو يظن أنه لا يجوز له، حتى قال له أمير
المؤمنين عليه السلام: يا حارث، قال: هذه دراهم معي ولست أقدر على أن أشتري لك
ما أريد، قال: أوليس قلت لك: لا تكلف ما وراء بابك فهذه مما في بيتك.
تم الجزء الأول، ويتلوه حديث نعيم بن دجاجة الأسدي، والحمد لله رب العالمين أولاً
وآخره صلى الله على محمد وآله الطاهرين الطيبين.

(٣٠٠)

اختيار معرفة الرجال
المعروف برجال الكشي
لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي (قده)
تصحيح وتعليق
المعلم الثالث ميرداماد الاسترآبادي
تحقيق
السيد مهدي الرجائي
مؤسسة آل البيت عليهم السلام

(٣٠١)

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً
نعيم بن دجاجة الأسدي

١٤٤ - حدثنا حمدويه بن نصير، قال حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب: عن رجل: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث علي بن أبي طالب عليه السلام إلى بشر
ابن عطار التميمي في كلام بلغه عنه، فمر به رسول علي إلى بني أسد، فقام إليه نعيم
ابن دجاجة الأسدي فأفلقته، فبعث إليه علي بن أبي طالب عليه السلام فأتوا به فأمر به أن
يضرب

نعيم بن دجاجة الأسدي
قوله عليه السلام: فمر به رسول علي (عليه السلام)
الضمير المجرور لبشر، والباء بمعنى "مع" فقام إليه أي إلى رسول علي عليه السلام
نعيم فأفلقته أي بشرا من الرسول، فبعث إليه علي عليه السلام أي إلى نعيم بن دجاجة ليؤتى
به، فأتوه به الفاعل بنو أسد.
والضمير المنصوب لعلي عليه السلام، والباء في "به" للتعدية، أو بمعنى "مع"
والضمير المجرور "بها" لنعيم.
أي فأتوا بنو أسد عليا عليه السلام بنعيم بن دجاجة فأمر علي نعيم بأن يضرب فقال
نعيم لعلي عليه السلام.

فقال له نعيم: أما والله أن المقام معك لذل وإن فراقك لكفر.
قال: فلما سمع ذلك علي عليه السلام قال له قد عفوت عنك إن الله تعالى يقول " ادفع بالتي هي أحسن السيئة " (١) أما قولك إن المقام معك لذل فسيئة اكتسبتها، وأما قولك إن فراقك لكفر حسنة اكتسبتها، فهذه بهذه.

الأحنف بن قيس

١٤٥ - قيل: للأحنف إنك تطيل الصوم؟ قال: أعده لشر يوم عظيم، ثم قرأ " ويخافون يوما كان شره مستطيرا " (٢).

وروي أن الأحنف بن قيس وفد إلى معاوية وجارية بن قدامة والحباب بن يزيد فقال معاوية للأحنف: أنت الساعي علي أمير المؤمنين عثمان، وخاذل أم المؤمنين عائشة، والوارد الماء على علي بصفين؟ فقال: يا أمير المؤمنين من ذاك ما أعرف، ومنه ما أنكر.

أما أمير المؤمنين عثمان: فأنتم معشر قريش حصرتموه بالمدينة والدار منا عنه نازحة، وقد حصره المهاجرون، والأنصار عنه بمعزل، وكنتم بين خاذل وقاتل. وأما عائشة: فاني خذلتها في طول باع ورحب سرب، وذلك أني لم أجد في

الأحنف بن قيس

قوله: طول باع ورحب سرب

الباع قدر مد اليدين وما بينهما من البدن وبسط اليد بالمال، وكذلك البوع وطول الباع كناية عن المقدرة والميسرة والاقتدار والشوكة قاله صاحب الفائق والأساس والقاموس والنهاية (٣).

(١) سورة المؤمنين: ٩٦

(٢) سورة الانسان: ٧

(٣) أساس البلاغة ص ٥٤ والقاموس ٣ / ٧ والنهاية ١ / ١٧٤

كتاب الله الا أن تقر في بيتها.
وأما ورودي الماء بصفين: فاني وردت حين أردت أن تقطع رقابنا عطشا،
فقام معاوية وتفرق الناس.
ثم أمر معاوية للأحنف بخمسين ألف درهم ولا صحابه بصلة، وقال للأحنف حين
ودعه: حاجتك؟ قال: تدر على الناس عطياتهم وارزاقهم، فان سألت المدد أتاك منا
رجال سليمة الطاعة شديدة النكاية.
وقيل: إنه كان يرى رأي العلوية. ووصل الحباب بثلاثين ألف درهم وكان
يرى رأي الأموية، فصار الحباب إلى معاوية وقال يا أمير المؤمنين تعطي الأحنف
ورأيه رأي خمسين ألف درهم وتطعيني ورأيي رأي ثلاثين ألف درهم؟
فقال يا حباب اني اشتريت بها دينه، فقال الحباب: يا أمير المؤمنين تشتري مني
أيضا ديني! فأتمها له والحقه بالأحنف، فلم يأت على الحباب أسبوع حتى مات ورد
المال بعينه إلى معاوية، فقال الفرزدق يرثي الحباب:

وقال في الصحاح: الرحب بالضم السعة، تقول منه: فلان رحب الصدر،
والرحب بالفتح الواسع تقول منه: بلد رحب وأرض رحبة (١).
وقال: السرب بالفتح الإبل، والسرب أيضا الطريق وفلان آمن في سربه
بالكسر أي في نفسه، وفلان واسع السرب أي رخي البال (٢).
وفي المغرب: السرب بالفتح في قولهم خل سربه أي طريقه، ومنه قوله إذا
كان مخلي السرب، أي موسعا عليه غير مضيق عليه لا
يعني: اني لم أخذلها وهي محتاجة إلى الانتصار، بل خذلتها وهي في طول
باع ورحب سرب، أي في مندوحة فسيحة عن القتال وتجهيز الجيش، بأن تقر في

(١) الصحاح: ١ / ١٣٤

(٢) الصحاح: ١ / ١٤٦

أَتَأْكُل مِيرَاثَ الْحَابِ طَلَامَةً * وَمِيرَاثَ حَرْبٍ جَامِدٍ لَكَ ذَائِبِهِ
أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مُعَاوِي أَوْرَثَا * تَرَاثَا فَيَخْتَارُ التَّرَاثَ أَقَارِبُهُ
وَلَوْ كَانَ هَذَا الدِّينَ فِي جَاهِلِيَّةٍ * عَرَفْتَ مِنَ الْمَوْلَى الْقَلِيلَ حَلَالِيهِ
وَلَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي غَيْرِ مُلْكِكُمْ * لِأَدِيتَهُ أَوْ غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ
فَكُمُ مِنْ أَبٍ لِي يَا مُعَاوِي لَمْ يَكُنْ * أَبُوكَ الَّذِي مِنْ عَبْدٍ شَمْسُ يَقَارِبُهُ
١٤٦ - وَرَوَتْ بَعْضُ الْعَامَّةِ، عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ حَدَّثَنِي الْأَحْنَفُ، أَنَّ
عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْذَنُ لِبَنِي هَاشِمٍ وَكَانَ يَأْذَنُ لِي مَعَهُمْ، قَالَ، فَلَمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ أَنَّ
كُنْتُ

تَرِيدُ الصَّلْحَ فَامْحَ عَنْكَ اسْمَ الْخِلَافَةِ، فَاسْتَشَارَ بَنِي هَاشِمٍ.
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ: انْزَحْ هَذَا الْاسْمَ نَزَحَهُ اللَّهُ، قَالُوا: فَانْ كَفَارَ قَرِيشٍ لَمَّا كَانَ
بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَيْنَهُمْ مَا كَانَ، كَتَبَ هَذَا مَا قَضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ
اللَّهِ أَهْلَ مَكَّةَ
كَرَهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ أَنْ تَطُوفَ بِالْبَيْتِ، قَالَ: فَيَكْفٍ إِذَا؟

بَيْتِهَا، مَوْقَرَةٌ مَكْرَمَةٌ، رَحْبَةُ الصَّدْرِ، رَخِيَّةُ الْبَالِ، وَاسِعُ السَّرْبِ.
لَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مَأْمُورَةً بِالْمَسِيرِ إِلَى الْبَصْرَةِ وَتَجْهِيْزِ الْجَيْشِ وَالْمُطَالَبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ
وَمُقَاتَلَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ ذَلِكَ، وَلَا مُضْطَرَةَ إِلَيَّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ كَانَتْ
فِي سَعَةِ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.
وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهَا كَانَتْ فِي طَوْلٍ بَاعٍ مِنَ الشُّوْكَةِ وَالْمَقْدَرَةِ، وَاجْتِمَاعِ الْجِيُوشِ
وَكَثْرَةِ الْأَعْوَانِ وَالْأَنْصَارِ وَالْعَدَدِ وَالْعَدَدِ.
وَأَيْضًا خَذَلَتْهَا لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَقْرَ فِي بَيْتِهَا إِذْ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ
" وَقَرْنَ فِي بَيْوتِكُنَّ " (١).
قَوْلُهُ أَوْ غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ
غَصَنَ بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَاهْمَالَ الصَّادِ الْمَشْدُودَةِ، وَشَارِبُهُ بِالرَّفْعِ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ

(١) سورة الأحزاب: ٣٣

قالوا: أكتب هذا ما قضى عليه محمد بن عبد الله أهل مكة فرضي. فقلت لذلك الرجل كلمة فيها غلظة وقلت لعلي أيها الرجل والله مالك ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنا ما

حاييناك في بيعتنا، ولو نعلم أحدا في الأرض اليوم أحق بهذا الامر منك لبايعناه ولقاتلناك معه، أقسم بالله ان محوت عنك هذا الاسم الذي دعوت الناس إليه وبايعتم عليه لا يرجع إليك أبدا.

أبو عبد الله الجدلي وأبو داود

١٤٧ - حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن السحن بن علي بن فضال قال: حدثني العباس بن عامر، وجعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان الأحمر عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي داود، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام قال: أحدثك بسبعة أحاديث قبل أن يدخل علينا داخل، قال فقلت افعل جعلت فداك.

قال، فقال: ما أنف الهدى وعيناه؟ فقلت: يا أمير المؤمنين قال: وحاجبا الضلالة ومنخرها تبدو مخازيها في آخر الزمان، قال، قلت: أظن والله يا أمير المؤمنين قال: والدابة وما الدابة عدلها وموضع صدقها، والحق بينها والله يهلك ظالمها. والرابعة: يقتل هذا وأنت حي لا تنصره، قال، فضرب بيده على كتف الحسين عليه السلام قال، قلت والله ان هذه لحياة خبيثة، ودخل داخل.

وباء بالماء للتعديّة.

في النهاية الأثرية: يقال: غصصت بالماء أغص غصصا، فأنا غاص وغصان إذا شرفت به، أو وقف في حلقك فلم تقدر تسيغه (١).

قوله: فرضي

أي فرضي علي عليه السلام بما قال ذلك الرجل الهاشمي.

(١) نهاية ابن الأثير: ٣ / ٣٧٠

١٤٨ - وبهذا الاسناد: عن أبان، عن فضيل الرسان، عن أبي داود، قال: حضرته عند الموت وجابر الجعفي عند رأسه، قال، فهم أن يحدث فلم يقدر، قال، ومحمد بن جابر أرسله، قال، فقلت يا أبا داود حدثنا الحديث الذي أردت؟. قال: حدثني عمران بن حصين الخزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر فلانا وفلانا أن

يسلما على علي عليه السلام بأمره المؤمنين، فقالا: من الله ومن رسوله؟ ثم أمر حذيفة وسلمان

فسلما، ثم أمر المقداد فسلم، وأمر بريدة أخي وكان أخاه لأمه. فقال: انكم قد سألتموني من وليكم بعدي، وقد أخبرتكم به وقد أخذت عليكم الميثاق، كما أخذ الله تعالى علي بني آدم: ألسن بربكم؟ قالوا بلي، وأيم الله لئن نقضتموها لتكفرن.

عامر بن واثلة

١٤٩ - حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن بن علي بن فضال قال حدثني عباس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن شهاب بن عبد ربه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أصبحت جعلت فداك؟ قال: أصبحت أقول، كما قال أبو الطفيل

عامر بن واثلة:

وان لأهل الحق لاشك دولة * على الناس إياها أرجي وأرقب

عامر بن واثلة

ذكره الشيخ في كتاب الرجال في باب الصحابة وقال: عامر بن واثلة أبو الطفيل (١)، ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: عامر بن واثلة يكنى أبا الطفيل أدرك ثمانين سنين من حياة النبي صلى الله عليه وآله ولد عام أحد (٢). وقال ابن الأثير في جامع الأصول: هو أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله

(١) رجال الشيخ: ٢٥

(٢) رجال الشيخ: ٤٧

قال: أنا والله ممن يرجي وسيرقب، وكان عامر بن واثلة كيسانيا ممن يقول بحياة محمد بن الحنفية، وله في ذلك شعر، وخرج تحت راية المختار بن أبي عبيدة وكان يقول: ما بقي من السبعين غيري، ويقول عامر بن واثلة: وبقيت سهما في الكنانة واحدا * سترمي به أو يكسر السهم كاسره وكان أبو الطفيل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخر من رآه موتا، وهو القائل: ويدعونني شيخا وقد عشت حقبة * وهن من الأزواج نحوي نوازع وما شاب رأسي من سنين تتابعت * علي ولكن شيتني الوقائع بنو ذودان

١٥٠ - حدثنا محمد بن مسعود قال: سألت علي بن الحسن بن فضال عن بني ذودان الذين في الحديث؟ قال: هم قوم من الفرس بزازون.

قيس

١٥١ - حدثني محمد بن مسعود، قال أخبرنا علي بن الحسين، قال حدثني معمر ابن خلاد قال، قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: ان رجلا من أصحاب علي عليه السلام يقال له:

قيس كان يصلي فلما صلى ركعة أقبل أسود سالخ فصار في موضع السجود، فلما نحى

ابن عمير بن جابر، من بني سعد بن ليث الليثي الكناني، ويقال: اسمه عمرو غلبت عليه كنيته، أدرك من حياة النبي صلى الله عليه وآله ثماني سنين: ومات سنة مائة واثنين بمكة.

وهو آخر من مات من الصحابة في جميع الأرض، روى عنه الزهري وأبو الزبير وجابر بن يزيد، واثلة بكسر الراء المثناة.

قيس قوله عليه السلام: أسود سالخ

قال في الصحاح: السالخ: الأسود من الحيات يقال: أسود سالخ غير

جبينه عن موضعه تطوق الأسود في عنقه، ثم أنساب في قميصه.
وأني أقبلت يوما من الفرع، فحضرت الصلاة فنزلت فصرت إلى ثمامة، فلما
صليت ركعة أقبل أفعى نحوي، فأقبلت على صلاتي لم أخففها ولم ينتقص منها شيء

مضاف، لأنه يسلخ جلده كل عام، والأنثى أسودة، ولا توصف بسالخة (١).
وفي القاموس: والأنثى أسودة، ولا توصف بسالخة، وأسود وأسودان سالخ،
وأساود سالخة وسوالخ وسلخ وسالخة (٢).

قوله عليه السلام: ثم أنساب

السيوب مجرى الماء، وانسابت الحية انسيابا خرجت قاله في مجمل اللغة.
وفي الصحاح: ساب الماء يسيب أي جرى، والسيب بالكسر مجرى الماء،
وأنساب فلان نحو كم رجع، وانسابت الحية جرت (٣).
ويكون أيضا بمعنى الاسراع في المشي. وهو المراد هاهنا.

قوله عليه السلام: من الفرع

الفرع بالتحريك اسم موضع بين البصرة والكوفة على ما في الصحاح
والقاموس (٤).

والفرع - بالضم والاسكان - اسم موضع بين الحرمين الشريفين.
قال ابن الأثير في النهاية: في الحديث ذكر الفرع وهو بضم الفاء وسكون
الراء موضع معروف بين مكة والمدينة (٥).

(١) الصحاح: ١ / ٤٢٣

(٢) القاموس: ١ / ٢٦١

(٣) الصحاح: ١ / ١٥٠

(٤) القاموس: ٣ / ٦٢ والصحاح: ٣ / ١٢٥٨

(٥) نهاية ابن الأثير: ٣ / ٤٣٧

فدنا مني ثم رجع إلى ثمامة، فلما فرغت من صلاتي ولم أخفف دعائي: دعوت بعضهم معي فقلت: دونك الأفعى تحت الثمامة، ومن لم يخف الا الله كفاه. قال أبو عمرو محمد بن عمر الكشي: في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أربعة نفر وأكثر يقال لكل واحد قيس فلا أعلم أيهم هذا، أول الأربعة قيس بن سعد بن عبادة وهو أميرهم وأفضلهم، وقيس بن عباد البكري وهو خليف أيضا بهذا إن كان، وقيس بن قرّة بن حبيب غير خليف به، لأنه هرب إلى معاوية، وقيس بن مهران أيضا خليف ذلك له، فكل هؤلاء صحبوا أمير المؤمنين عليه السلام ولا أدري أيهم أراد أبو الحسن الرضا عليه السلام.

المرقع بن قمامة الأسدي

١٥٢ - حدثنا حمدويه بن نصير، قال: حدثنا الحسين بن موسى قال حدثنا عمرو بن عثمان، عن إسماعيل بن أبان الأزدي، قال: حدثني مطهر، عن عبد الله ابن شريك العامري، عن المرقع بن قمامة الأسدي، قال: إذا هز محمد بن علي الراية المعلية بين الركن والمقام لوددت أني في ظلها مجزوم الانف والأذنين ذاهب البصر لا شيء يسدوني، قال قلت: ان هذا الخطر عظيم! قال، فقال مرقع: اني سمعت عليا عليه السلام يقول: إن تلك العصاة نظراء لأهل بدر. هذا الخبر يدل على أنه كان كيسانيا.

عوف العقيلي

١٥٣ - حدثني طاهر بن عيسى، ذكره عن جعفر بن أحمد بن سعد، أو غيره، عن صالح بن سلمة أبي الخير الرازي، عن ابن أبي نجران، عن أبي عمران، عن

عوف العقيلي

قال الشيخ - رحمه الله تعالى - في باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: عوف العقيلي (١).

(١) رجال الشيخ: ٥٤

فراة بن أحنف؁ قال: العقيلي كان من أصحاب علي عليه السلام وكان حمارا؁ ولكنه يؤدي الحديث كما سمع.

وفي جامع الأصول: العقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف؁ منسوب إلى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. قوله: وكان حمارا

باهمال الحاء وتشديد الميم؁ والحمار في رجال الحديث وأسانيد الأخبار متكرر الذكر غير محصور في رجل واحد؁ ومن أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام

داود بن سليمان أبو سليمان الحمار الكوفي الثقة. ذكره أبو العباس النجاشي - رحمه الله تعالى - في كتابه (١)؁ والشيخ - رحمه الله تعالى - في الفهرست (٢) وفي كتاب الرجال (٣).

وضبطه العلامة - رحمه الله في الإيضاح فقال: الحمار بالحاء المهملة والميم والمشددة والراء أخيرا.

وكذلك الحسن بن داود قال في كتابه: الحمار بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم (٤).

وفي الصحاح: الحمارة أصحاب الحمير في السفر الواحد حمار مثل جمار وجمال وبغال (٥).

ومن العجائب أن القاصرين من أهل هذا العصر يصحفون الحاء المهملة بالحاء المعجمة (٦)؁ ويتوهمون أن العقيلي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كان يشرب

(١) رجال النجاشي: ١٢٢

(٢) الفهرست: ٩٤

(٣) رجال الشيخ: ١٩٠

(٤) رجال ابن داود: ١٤٤

(٥) الصحاح: ٢ / ٦٣٧

(٦) كما في المطبوع من رجال الكشي بجامعة مشهد

الزهاد الثمانية

١٥٤ - علي بن محمد بن قتيبة، قال: سئل أبو محمد الفضل بن شاذان، عن الزهاد الثمانية؟ فقال: الربيع بن خثيم، وهرم بن حيان،

الخمير، والخمار في اللغة بيع الخمر، نعوذ بالله من هذه الأوهام الفاسدة والجهالات المضلة.

ثم إن الحسن بن داود رحمه الله قال في كتابه: العقيلي (ي - جش) جمار
الحديث يرويه كما سمعه (١).

بفتح الجيم وتشديد الميم والزاي أخيرا. والجماز من الانسان والبعير السريع
الشديد، المسرع في السير والعدو والكلام والحديث والنقل وغير ذلك، فذلك غير
بعيد من مسلك الاستقامة.

وفي بعض النسخ (٢) ترجمان الحديث وهو أيضا. مستقيم.
ولكن الصحيح في كتاب الكشي علي ما في عامة النسخ " وكان حمارا " باهمال
الحاء المهملة وتشديد الميم والراء أخيرا على ما قد ضبطناه فليثبت.
الزهاد الثمانية

قوله رحمه الله: وهرم بن حيان

هرم - ككتف - ابن حيان قاله في القاموس (٣)، وعده صحابيا في آخرين.
وقال في المغرب: الهرم كبر السن من باب لبس وباسم الفاعل منه سمي هرم
ابن حيان قال القتيبي: وانما سمي هرما لأنه بقي في بطن أمه أربع سنين.
وفي جامع الأصول: هرم بفتح الهاء وكسر الراء، وحيان بفتح الحاء المهملة
وتشديد الياء تحتها نقطتان وبالنون

(١) رجال ابن داود: ٢٣٥ وفيه العقيلي ي جخ ترجمان الحديث يرويه كما سمع
(٢) أي نسخ رجال ابن داود وهو كما في المطبوع منه بجامعة طهران.
(٣) القاموس: ٤ / ١٨٩

وأويس القرني، وعامر بن عبد قيس، وكانوا مع علي عليه السلام ومن أصحابه وكانوا زهاداً أتقياء.

وأما أبو مسلم فإنه كان فاجراً مرئياً، وكان صاحب معاوية، وهو الذي كان يحث الناس على قتال علي عليه السلام، وقال لعلي عليه السلام: ادفع إلينا الأنصار والمهاجرين حتى نقتلهم بعثمان، فأبى علي عليه السلام ذلك، فقال أبو مسلم: الآن طاب الضراب، إنما كان وضع فخاً ومصيدة.

قوله رحمه الله: وأويس القرني
القرن بفتحين حي من اليمن إليهم ينسب أويس القرني.
قال ابن الأثير في جامع الأصول: القرني - بفتح القاف وفتح الراء وبالنون -
منسوب إلى قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد. ردمان بفتح الراء وسكون الدال
المهملة، وناجية بالنون والجيم والياء تحتها نقطتان.
قلت: وأما ميقات أهل نجد فهو القرن بالتسكين، يقال له: قرن المنازل،
وهو جبل مشرف على عرفات.
ولقد وقع الجوهرى في الصحاح هنالك في الغلط مرتين إذ قال: القرن
بالتحريك موضع وهو ميقات أهل نجد ومنه أويس القرني (١). فلا تكن من الغافلين.
قوله رحمه الله: وأما أبو مسلم فإنه كان فاجراً
أبو مسلم الفاجر المرئي هذا اسمه أهبان، أورده الشيخ - رحمه الله - في
باب الصحابة وقال: أهبان بن صيفي أبو مسلم سيئ الرأي في علي عليه السلام (٢).
وفي القاموس: أهبان كعثمان صحابي (٣).

(١) الصحاح: ٦ / ٢١٨١

(٢) رجال الشيخ: ٥

(٣) القاموس: ١ / ٣٧

وأما مسروق فإنه كان عشارا لمعاوية، ومات في علمه ذلك بموضع أسفل من واسط على دجلة يقال: الرصافة وقبره هناك.

والحسن كان يلقي أهل كل فرقة بما يهوون ويتصنع للرياسة، وكان رئيس القدرية وأويس القرني مفضلا عليهم كلهم، قال أبو محمد: ثم عرف الناس بعد. أويس القرني

١٥٥ - روى يحيى بن آدم، عن شريك، عن ابن أبي زياد، عن ابن أبي ليلى عبد الرحمن، قال: خرج رجل بصفين من أهل الشام، فقال: فيكم أويس القرني؟ قلنا نعم. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: خير التابعين، أو من خير التابعين

أويس القرني، ثم تحول إلينا.

١٥٦ - وروى الحسن بن الحسين القمي، عن علي بن الحسن العرني، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال كنا مع علي عليه السلام بصفين، فبايعة تسعة وتسعون رجلا، ثم قال: أين تمام المائة لقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبايعني

في هذا اليوم مائة رجل.

قال: إذ جاء رجل عليه قباء صوف متقلدا بسيفين، فقال: أبسط يدك أبايعك قال علي عليه السلام: معلى ما تبايعني؟ قال: علي بذل مهجة نفسي دونك، قال: من أنت؟ قال: أنا أويس القرني، قال: فبايعه فلم يزل يقاتل بين يديه حتى قتل فوجد في الرحالة.

وفي رواية أخرى، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: كن أويسا، قال: أنا أويس،

قال: كن قرنيا قال: أنا أويس القرني، وإياه يعني دعبل بن علي الخزاعي في قصيدته التي يفتخر فيها علي نزار، وينقض على الكميت بن زيد قصيدته التي

يقول فيها: الا حييت عنا يا مدينا * أويس ذو الشفاعة كان منا

فيوم البعث نحن الشافعونا

أويس ذو الشفاعة كان منا * فيوم البعث نحن الشافعونا

وكان أويس من خيار التابعين لم ير النبي صلى الله عليه وآله ولم يصحبه، فقال النبي صلى الله عليه وآله

عليه السلام ذات يوم لأصحابه: أبشروا برجل من أمتي يقال له: أويس القرني فإنه يشفع لمثل ربيعة ومضر.

ثم قال لعمر: يا عمران أنت أدركته فاقراه مني السلام، فبلغ عمر مكانه بالكوفة فجعل يطلبه في الموسم لعله أن يحج، حتى وقع إليه هو وأصحاب له وهو من أحسنهم هيئة وأرثهم حالا، فلما سأل عنه أنكروا ذلك، وقالوا: يا أمير المؤمنين تسأل عن رجل لا يسأل عنه مثلك، قال: فلم؟ قالوا: لأنه عندنا مغموز عليه في عقله، وربما عبث به الصبيان، قال عمر: ذاك أحب إلي.

ثم وقف عليه فقال: يا أويس ان رسول صلى الله عليه وآله أودعني إليك رسالة وهو يقرأ عليك السلام، وقد أخبرني أنك تشفع لمثل ربيعة ومضر، فخر أويس ساجدا ومكث طويلا ما ترقى، له دمة حتى ظنوا أنه قد مات، فنادوه يا أويس هذا أمير المؤمنين، فرفع رأسه.

ثم قال: يا أمير المؤمنين أفاعل ذلك؟ قال: نعم يا أويس فادخلني في شفاعتك فأخذ الناس في طلبه والتمسح به، فقال: يا أمير المؤمنين شهرتني وأهلكتني، وكان يقول كثيرا ما لقيت من عمر، ثم قتل بصفين في الرجالة مع علي بن أبي طالب عليه السلام ١٥٧ - وروي من جهة العامة: عن يعقوب بن شيبه، قال حدثنا علي بن الحكيم الأودي، قال حدثنا شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لما كان يوم صفين خرج رجل من الشام على دابته، قال: أفيكم أويس؟ قلنا: نعم

أويس القرني

قوله: أفاعل ذلك؟

يعني أربي عز وجل فاعل ذلك بي؟ أيجعلني من أهل الشافعة؟ ويشفعني في مثل ربيعة ومضر؟

ما تريد منه؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أويس القرني خير التابعين باحسان،

قال: فعطف دابته فدخل مع علي عليه السلام.

قال شريك: وقتل أويس في الرجالة مع علي عليه السلام.

١٥٨ - وقال يعقوب بن شيبة، حدثنا يزيد بن سعيد، قال: حدثنا شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن ابن أبي ليلى، قال: سئل أشهد أويس صفين؟ قال: نعم. علقمة وأبي والحارث بنو قيس

١٥٩ - روى يحيى الحماني، قال حدثنا شريك، عن منصور، قال قلت لإبراهيم: أشهد علقمة صفين؟ قال: نعم وخضب سيفه دما، وقتل أخوه أبي بن قيس يوم صفين، قال: وكان لأبي بن قيس خص من قصب ولفرسه، فإذا غزى أهدمه وإذا رجع بناه.

وكان علقمة فقيها في دينه قاريا لكتاب الله، عالما بالفرائض شهد صفين وأصيب إحدى رجله فخرج منها، وأما أخوه أبي فقد قتل بصفين، وكان الحارث جليلا فقيها وكان أعور.

علقمة وأبي والحارث بنو قيس

قوله رحمه الله: روى يحيى الحماني

هو يحيى بن عبد الحميد الحماني باهمال الحاء المفتوحة وتشديد الميم والنون بعد الألف، له كتاب المناقب ذكره النجاشي (١) والشيخ في الفهرست (٢) وفي باب لم من كتاب الرجال (٣).

وسأتي في أصل الكتاب في ترجمة المفضل بن عمر أنه قال أبو عمرو

(١) رجال النجاشي: ٣٤٧

(٢) الفهرست: ٢٠٦

(٣) رجال الشيخ: ٥١٧

عبد الرحمن بن أبي ليلى
١٦٠ - روى يعقوب بن شيبه، قال: حدثنا خالد بن أبي يزيد العرنى، قال
حدثنا ابن شهاب، عن الأعمش، قال رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقد ضربته
الحجاج حتى أسود كتفاه، ثم أقامه للناس على سب علي عليه السلام والجلالوزة معه
يقولون
سب الكذابين، فجعل يقول: العن الكذابين علي وابن الزبير والمختار.
قال ابن شهاب: يقول أصحاب العربية سمعك

الكشي: قال يحيى بن عبد الحميد الحماني في كتاب المؤلف في اثبات امامة أمير
المؤمنين عليه السلام قلت لشريك إلى آخر ما قاله (١).
فقد ظهر أن يحيى بن عبد الحميد الحماني هو الذي يروي عن شريك،
والحماني نسبة إلى حمان بالتشديد.
قال في الصحاح: وحمان - بالفتح - اسم رجل.
وفي القاموس: وحمان بالكسر - حي من تميم. (٢)
عبد الرحمن بن أبي ليلى
قوله: والجلالوزة معه
الجلواز - بكسر الجيم واسكان اللام - الشرطي والجمع الجلاوز بالفتح
قاله صاحب الصحاح والقاموس. (٣) قوله: سمعك
بالنصب على تقدير العامل المحذوف عن اللفظ، لاعن النية، أي ألق سمعك.

(١) رجال الكشي: ٣٢٤ ط مشهد تحت رقم ٥٨٨.

(٢) القاموس: ١٠١ / ٤

(٣) القاموس: ١٦٩ / ٢ والصحاح: ٨٦٦ / ٢.

تعلم ما يقول، لقوله علي أي هو ابتداء الكلام.

حجر بن عدي الكندي

١٦١ - يعقوب، قال: حدثنا ابن عيينة، قال: حدثنا طاوس، عن أبيه، قال أنبأنا حجر بن عدي، قال، قال لي علي عليه السلام: كيف تصنع أنت إذا ضربت وأمرت بلغتني؟ قلت له: كيف أصنع؟ قال العني ولا تبرأ مني فاني علي دين الله. قال ولقد ضربه به محمد بن يوسف، وأمره أن يلعن عليا، وأقامه على باب مسجد صنعاء، قال فقال: ان الأمير أمرني أن العن عليا فالعنوه لعنة الله، فرأيت مجواذا من الناس الا رجلا فهمهما، وسلم.

رميلة

١٦٢ - جعفر بن معروف، قال: حدثني الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه

قوله: تعلم

بالجزم على جواب الامر المقدر المنوي والتاء اما للخطاب أو لتأنيث السمع بمعنى الاذن.

حجر بن عدي الكندي

قوله: فرأيت مجواذا من الناس.

النسخ مختلفة في هذه اللفظة ففي عضة منها " فرأيت محوذا " بضم الميم وتسكين الحاء المهملة والذال المجمعة أخيرا على اسم الفاعل من الباب الافعال. وفي طائفة منها " محوذا " بكسر الميم، على مفعول من أبنية المبالغة، والحوذ والاحواز السوق السريع والمحافظة على الشيء، والحواذ - بالكسر - البعد والتباعد وأحوذ ثوبه جمعه للتنحي والتباعد. وفي نسخة اعجام الخاء من المخاوذة بمعنى المخالفة.

قال حدثني الشامي أهور بن الحسين، عن أبي داود السبيعي، عن أبي سعيد الخدري عن رميلة، قال: وعكت وعكا شديدا في زمان أمير المؤمنين عليه السلام فوجدت من نفسي

خفة يوم الجمعة، فقلت: لا أصيب شيئا أفضل من أن أفيض علي من الماء وأصلي خلف أمير المؤمنين عليه السلام ففعلت، ثم جئت المسجد فلما صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر عاد علي ذلك الوعك.

فلما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام دخل القصر ودخلت معه، فالتفت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا رميلة مالي رأيتك وأنت منشبك بعضك في بعض؟ فقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه.

فقال لي: يا رميلة ليس من مؤمن يمرض الا مرضنا لمرضه، ولا يحزن الا حزنا لحزنه، ولا يدعو الا آمنا له، ولا يسكت الا دعونا له، فقلت: يا أمير المؤمنين جعلت فداك هذا لمن معك في المصر، أرأيت من كان في أطراف الأرض؟ قال: يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا غربها.

١٦٣ - جبريل بن أحمد الفاريابي، قال حدثني محمد بن عبد الله بن مهران عن علي بن قيس، عن علي بن النعمان، عن بعض أصحابنا، عن رميلة، وكان رجلا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله.

الأصبغ بن نباتة

١٦٤ - طاهر بن عيسى الوراق، قال: حدثنا جعفر بن أحمد التاجر، قال: حدثني أبو الخير صالح بن أبي حماد، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قلت للأصبغ ما كان منزلة هذا الرجل فيكم؟ فقال: ما أدري ما تقول الا أن سيوفنا على عواتقنا فمن أومي إليه ضربناه بها.

وقوله رجلا فهمها وسلم أي فهم أن ضمير المفعول في فالعنوه ولعنه الله للأمير الفاجر، فتنتطق بلعنه وقال: لعنه الله وسلم من الشر والأذى.

١٦٥ - محمد بن مسعود، قال حدثني علي بن الحسن، عن مروق بن عبيد قال: حدثني إبراهيم بن أبي البلاد، عن رجل، عن الأصمغ، قال: قلت له كيف سميت شرطة الخميس يا أصمغ؟ قال: انا ضمنا له الذبح وضمن لنا الفتح، يعني أمير المؤمنين (صلوات الله عليه).

المهدي مولى عثمان

١٦٦ - محمد بن مسعود، قال: حدثنا علي بن الحسن، قال: حدثنا عباس ابن عامر، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام أن المهدي مولى عثمان، أتى فبايع أمير المؤمنين، ومحمد بن أبي بكر جالس، قال: أبايعك على أن الامر كان لك أولا وأبرأ من فلان وفلان وفلان، فبايعه.

سليم بن قيس الهلالي

١٦٧ - حدثني محمد بن الحسن البراثي قال: حدثنا الحسن بن علي بن كيسان، عن إسحاق بن إبراهيم بن عمر اليماني، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، قال: هذا نسخة كتاب سليم بن قيس العامري ثم الهلالي، دفعه إلى أبان ابن أبي عياش وقراه، وزعم أبان انه قرأه على علي بن الحسين عليهما السلام قال: صدق سليم رحمة الله عليه هذا حديث نعرفه.

محمد بن الحسن، قال: حدثنا الحسن بن علي بن كيسان، عن إسحاق بن إبراهيم، عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال قلت لأمر المؤمنين عليه السلام اني سمعت من سلمان ومن مقداد ومن أبي ذر أشياء في تفسير القرآن ومن الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في

أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله عليه السلام أنتم تخالفونهم وذكر الحديث بطوله.

قال أبان: فقد لي بعد موت علي بن الحسين عليهما السلام اني حججت فلقيت أبا

جعفر محمد بن علي عليهما السلام فحدثت بهذا الحديث كله لم أخط منه حرفا فاغر ورقته عيناها.

ثم قال: صدق سليم قد أتني أبي بعد قتل جدي الحسين عليه السلام وأنا قاعد عنده فحدثه بهذا الحديث بعينه، فقال له أبي صدقت قد حدثني أبي وعمي الحسن عليه السلام بهذا الحديث، عن أمير المؤمنين عليه السلام فقالا لك: صدقت قد حدثك بذلك ونحن شهود، ثم حدثاه انهما سمعا ذلك من رسول الله، ثم ذكر الحديث بتمامه.

جون بن قتادة وجارية بن قدامة السعدي
١٦٨ - طاهر بن عيسى الوراق وغيره، قالوا حدثنا أبو سعيد جعفر بن أحمد ابن أيوب التاجر السمرقندي، ونسخت من خط جعفر، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن يحيى بن الحسن، قال جعفر: روايته خيرا فاضلا، قال: أخبرني أبو بكر محمد بن علي بن وهب، قال: حدثني عدي بن حجر، قال قال الجون بن قتادة العبسي، في جارية بن قدامة السعدي حين وجهه أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل نجران عند ارتداهم عن السلام:

تهود أقوام بنجران بعد ما * أقرأوا بآيات الكتاب وأسلموا
قصدا إليهم في الحديد يقودنا * أخو ثقة ماضي الجنان مصمم
خددنا لهم في الأرض من سوء فعلهم * أخاديد فيها للمسيئين منقم
جويرية بن مسهر العبدي

١٦٩ - حدثنا معروف، قال أخبرني الحسن بن علي بن النعمان، قال: حدثني علي بن النعمان، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن جويرية بن

سليم بن قيس الهلالي
قوله: لم أخط (١) منه حرفا
اما بضم الهمزة وكسر الطاء بعد الخاء الساكنة أفعالا من الخطأ على حذف

(١) وفي المطبوع من الرجال: " لم أخط " بالخاء المهملة

مسهر العبدى، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: أحب محب آل محمد ما أحبهم فإذا أبغضهم فأبغضه، وأبغض مبغض آل محمد ما أبغضهم، فإذا أحبهم فأحبه، وأنا أبشرك وأنا أبشرك ثلاث مرات.
عبد الله بن سبأ

١٧٠ - حدثني محمد بن قولويه القمي، قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي، قال: حدثني بن عثمان العبدى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: حدثني أبي، عن أبي جعفر عليه السلام أن عبد الله بن سبأ كان يدعى النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الله (تعالى عن ذلك). فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه وسأله؟ فأقر بذلك وقال نعم أنت هو، وقد كان ألقى في روعي أنك أنت الله وأنا نبي. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب، فأبى فحبسه أيام فلم يتب، فأحرقه بالنار وقال: ان الشيطان استهواه، فكان يأتيه ويلقى في روعه ذلك.

١٧١ - حدثني محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو يحدث أصحابه بحديث عبد الله بن سبأ وما ادعى من الربوبية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فقال: انه لما ادعى ذلك فيه استتابه أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتوب فأحرقه بالنار.

الهمزة الأخيرة بعد الطاء للتخفيف، من قولهم أخطأ السهم الرمية إذا عدل عنها ولم يصبها.

وأما بفتح الهمزة وضم الطاء من الخطوة، أي لم أتجاوز حرفا على خطوته بعني أخطيته وتخطيته، أي وتعديته وتجاوزته، استعمالا للافتعال في معنى التفعّل

١٧٢ - حدثني محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب الأزدي عن أبان بن عثمان، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعن الله عبد الله بن سبأ أنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبدا لله طائعا،

الويل لمن كذب علينا وأن قوما يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم نبرأ إلى الله منهم.

١٧٣ - وبهذا الاسناد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير. وأحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه والحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، قال، قال علي بن الحسين عليهما السلام لعن الله

من كذب علينا، اني ذكرت عبد الله بن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي، لقد ادعى أمرا عظيما ماله لعنه الله، كان علي عليه السلام والله عبدا لله صالحا، أخو رسول الله، ما نال الكرامة من الله الا بطاعته لله ولرسوله، وما نال رسول الله (ص) الكرامة من الله الا بطاعته لله.

١٧٤ - وبهذا الاسناد عن محمد بن خالد الطيالسي، عن ابن أبي نجران عن عبد الله، قال، قال أبو عبد الله عليه السلام انا أهل بيت صديقون لا نخلو من كذاب يكذب

علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق الناس لهجة

وأصدق البرية، وكان مسيلمة يكذب عليه.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله، وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفترى على الله الكذب عبد الله بن سبأ. الكشي وذكر بعضي أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ووالى عليا عليه السلام، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو، فقال

في اسلامه بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام مثل ذلك. وكان أول من شهر بالقول بفرض امامة علي وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وكفرهم، فمن ههنا قال من خالف الشيعة أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية.

في السبعين رجلا من الزط الذين ادعوا الربوبية في أمير المؤمنين (عليه السلام)
١٧٥ - حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي، قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، وعبد الله بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن مسمع بن عبد الملك أبي سيار، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عليا عليه السلام لما فرغ من قتال أهل البصرة: أتاه سبعون رجلا من الزط

فسلموا عليه وكلموه بلسانهم فرد عليهم بلسانهم.
وقال لهم: اني لست كما قلتم أنا عبد الله مخلوق، قال، فأبوا عليه وقالوا له أنت أنت هو، فقال لهم: لئن لم ترجعوا عما قلتم في وتوبوا إلى الله تعالى لأقتلنكم.

قال: فأبوا أن يرجعوا ويتوبوا، فأمر أن تحفر لهم آبار فحفرت، ثم حرق بعضها إلى بعض ثم فرقهم فيها ثم طم رؤسها ثم ألهب النار في بئر منها ليس فيها أحد فدخل الدخان عليهم فماتوا.
قيس بن سعد بن عبادة

١٧٦ - جبريل بن أحمد وأبو إسحاق حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الحميد العطار الكوفي، عن يونس بن يعقوب، عن فضيل غلام محمد بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن معاوية كتب إلى الحسن بن علي (صلوات الله عليهما) ان أقدم أنت والحسين وأصحاب علي. فخرج معهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري وقدموا الشام، فأذن لهم معاوية وأعد لهم الخطباء، فقال يا حسن قم فبايع فقام فبايع، ثم قال للحسين عليه السلام قم فبايع فقام فبايع، ثم قال قم يا قيس فالتفت إلى الحسين عليه السلام ينظر ما يأمره، فقال يا قيس
انه امامي يعني الحسن عليه السلام.

١٧٧ - حدثني جعفر بن معروف، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن ذريح، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: دخل قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري صاحب شرطة الخميس على معاوية، فقال له معاوية بايع! فنظر قيس إلى الحسن عليه السلام، فقال: أبا محمد بايعت؟ فقال له معاوية: أما تنتهي أما والله أني، فقال له قيس: ما شئت أما والله لان شئت لتناقصن، فقال، وكان مثل البعير جسيما، وكان خفيف اللحية، قال، فقام إليه الحسن فقال له: بايع يا قيس فبايع.

قيس بن سعد بن عبادة

قوله: وكان مثل البعير جسيما

قال ابن الأثير في جامع الأصول: قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي وقد تقدم تمام نسبه عند اسم أبيه في حرف السين، كان من كرام أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وكان أحد الفضلاء الجلة، وأحد دهاة العرب، وأهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والبسالة.

وكان شريف قومه غير مدافع هو وأبوه وجده، وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم مكة مكان صاحب الشرطة من الامراء وأعطاه الراية يومئذ لما انتزعها من أبيه. وكان واليا لعلي بن أبي طالب على مصر، ولم يفارق عليا إلى أن قتل، ومات هو بالمدينة سنة ستين وقيل: سنة تسع وخمسين.

روى عنه أنس بن مالك، وثعلبة بن مالك، والشعبي، وأبو نجیح، وميمون ابن أبي شبيب، وكان قيس وعبد الله بن الزبير وشريح القاضي والأحنف ليس في جوههم شعر، ولا لا حدهم لحية، وكانت الأنصار تقول: لوددنا أن نشترى لقيس ابن سعد لحية بأموالنا وكان مع ذلك جميلا.

نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة. وشبيب بفتح الشين المعجمة

ذكر يونس بن عبد الرحمن في بعض كتبه: أنه كان لسعد بن عباد ستة أولاد كلهم قد نصر رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيهم قيس بن سعد بن عباد، وكان قيس أحد العشرة

الذين لحقهم النبي صلى الله عليه وآله من العصر الأول ممن كان طولهم عشرة أشبار بأشبار

أنفسهم، وكان شبر الرجل منهم يقال: أنه ذراع أحدنا، وكان قيس وسعد أبوه طولهما عشرة أشبار بأشبارهما.

ويقال: انه كان من العشرة خمسة من الأنصار، وأربعة من الخزرج كلها، ورجل من الأوس.

وسعد لم يزل سيذا في الجاهلية والاسلام، وأبوه وجد جده لم يزل فيهم الشرف، وكان سعد يجير فيجار ذلك له السوداء، ولم يزل هو وأبوه أصحاب اطعام في الجاهلية والاسلام، وقيس ابنه بعد على مثل ذلك.

سفيان بن ليلى الهمداني

١٧٨ - روى عن علي بن الحسين الطويل: عن علي بن النعمان، عن عبد الله ابن مسكان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل من أصحاب الحسن

عليه السلام يقال له: سفيان بن ليلى وهو على راحلة له، فدخل على الحسن عليه السلام وهو محتب

في فناء داره، قال: فقال له السلام عليك يا مذل المؤمنين.

وكسر الباء الموحدة الأولى انتهى كلام جامع الأصول.

وقد كنا ذكرنا من قبل أن قيس بن سعد بن عباد كان ممن لم يبايع أبا بكر وكان في بيعة علي عليه السلام أولا وآخره رضي الله تعالى عنه.

سفيان بن ليلى الهمداني

قوله عليه السلام: وهو محتب

بضم الميم واسكان الحاء المهملة والتاء المثناة من فوق المفتوحة والباء الموحدة من الاحتباء افتعالا من الحباء.

فقال له الحسن عليه السلام، انزل ولا تعجل، فنزل فعقل راحلته في الدار، وأقبل يمشي حتى انتهى إليه، قال، فقال له الحسن عليه السلام: ما قلت؟ قال: قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين، قال: وما علمك بذلك؟ قال: عمدت إلى أمر الأمة فخلعته من عنقك وقلدته هذه الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله.
قال، فقال له الحسن عليه السلام: ما خبرك لم فعلت ذلك قال: سمعت أبي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله لن تذهب الأيام والليالي حتى يلي أمر هذه الأمة رجل واسع البلعوم رحب الصدر يأكل ولا يشبع وهو معاوية، فلذلك فعلت.

والفناء - بكسر الفاء والنون والألف الممدودة - متسع أمام الدار والاحتباء والحبوة في القعود معروف، وقد ورد النهي عن ذلك في المسجد يوم الجمعة والامام يخطب.
قال في القاموس: هو أن يجمع بين ظهره وساقيه بعمامته أو يديه (١). وفي المغرب: الاحتباء أن يجمع بين ظهره وساقيه بثوب أو غيره، ومنه يقعد كيف شاء محتويا أو متربعا.
وفي النهاية الأثرية: الاحتباء هو أن يضم الانسان رجله إلى بطنه يجمعها به مع ظهره ويشد عليها، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب (٢).
قوله عليه السلام: ما خبرك لما فعلت ذلك
بضم المعجمة وسكون الموحدة بمعنى العلم، أي ما علمك ومعرفتك لم فعلت ذلك، انما فعلته لاني سمعت أبي عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبر بأن ذلك مما قد جرى به قلم القضاء والقدر.
وفي عضة من الروايات أنه عليه السلام ذكر ٧ لسفيان بن ليلى حديث نعسة النبي صلى الله عليه وآله على المنبر.

(١) القاموس: ٤ / ٣١٥
(٢) نهاية ابن الأثير: ١ / ٣٣٥

ما جاء بك؟ قال: حبك قال الله قال الله قال، فقال الحسن عليه السلام: والله لا يحبنا عبد أبدا ولو كان أسيرا في الديلم الا نفعه الله بحبنا، وأن حبنا ليساقط الذنوب من بني آدم، كما تساقط الريح الورق من الشجر.
عبيد الله بن العباس

١٧٩ - ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه: ان الحسن لما قتل أبوه عليه السلام خرج في شوال من الكوفة إلى قتال معاوية، فالتقوا بكسكرو وحاربه ستة أشهر،

وأوردها امام علماء العامة فخر الدين الرازي في التفسير الكبير، ونحن نقلناه عنه في نبراس الضياء.

قوله عليه السلام: قال: الله

على النصب بتقدير فعل الذكر، أو فعل القسم.

قوله عليه السلام: والله لا يحبنا عبد أبدا

ومن طريق العامة قال أبو عبد الله الذهبي في ميزان الاعتدال: سفيان بن الليل الكوفي، روى عنه الشعبي قال العقيلي: وكان ممن يغلو في الرفض، عن الشعبي حدثني سفيان بن الليل قال: لما قدم الحسن بن علي - رضي الله عنهما - من الكوفة إلى المدينة أتيته فقلت: يا مذل المؤمنين فقال: لا تقل ذاك فاني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل وهو معاوية

ثم قال: وقال أبو الفتح الأزدي: سفيان بن الليل له حديث لا تمضي الأمة حتى يليها رجل واسع البلعوم قال: وفي لفظ آخر واسع الصوم يأكل ولا يشبع. وفي الحديث الأول من طريق الشعبي وسمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه كنت أنا وهو في عليين، ومن أحبنا

بقلبه وأعاننا بلسانه وكف يده فهو في الدرجة التي تليها، ومن أحبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها.

وكان الحسن عليه السلام جعل ابن عمه عبيد الله بن العباس على مقدمته، فبعث إليه معاوية بمائة ألف درهم فمر بالراية ولحق بمعاوية وبقي العسكر بلا قائد ولا رئيس. فقام قيس بن سعد بن عبادة فخطب الناس وقال: أيها الناس لا يهولنكم ذهاب عبيد الله هذا لكذا وكذا، فإن هذا وأباه لم يأتيا قط بخير، وقام بأمر الناس. ووثب أهل عسكر الحسن عليه السلام بالحسن في شهر ربيع الأول فانتهبوا فسطاطه وأخذوا متاعه، وطعنه ابن بشير الأسدي في خاصرته، فردوه جريحا إلى المدائن حتى تحصن فيها عند عم المختارين أبي عبيدة.

١٨٠ - وروى محمد بن عيسى العبيدي، عن محمد بن سنان، عن موسى بن بكر الواسطي، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام اللهم العن ابني فلان واعم أبصارهما، كما عميت قلوبهما الآكلين في رقبتني، واجعل عمي أبصارهما دليلا على عمي قلوبهما. عمرو بن قيس المشرقي

١٨١ - وجدت بخط محمد بن عمر السمرقندي، وحدثني بعض الثقات من أصحابنا، قال: حدثني محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران القمي قال: حدثني محمد بن ابن إسماعيل عن علي بن الحكم، عن أبيه، عن أبي جارود، عن عمرو بن قيس المشرقي، قال: دخلت على الحسين بن علي عليهما السلام أنا وابن عم لي، وهو في قصر بني مقاتل فسلمت عليه.

عمر بن قيس المشرقي
ضبطه العامة (١) بالقاف.
وقال ابن الأثير في جامع الأصول: المشرقي بكسر الميم وفتح الراء وبالقاف
منسوب إلى بطن من همدان وقيل: مشرق موضع باليمن.

(١) وفي "م": العلامة

فقال له ابن عمي: يا أبا عبد الله هذا الذي أرى خضاب أو شعرك؟ فقال: خضاب والشيب إلينا بني هاشم أسرع عجل، ثم أقبل علينا فقال: جئتما لنصرتي؟ فقلت له أنا رجل كبير السن كثير العيال وفي يدي بضائع للناس ولا أدري ما يكون وأكره أن تضيع أمانتي، فقال له ابن عمي مثل ذلك.

فقال: أما لي فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريا لي سوادا، فإنه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا، فلم يجبنا واعيتنا كان حقا على الله أن يكبه على منخره في نار جهنم.

حبابة الوالبية

١٨٢ - محمد بن مسعود، قال: حدثني جعفر بن أحمد، قال: حدثني العمر كي عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عنيسة بن مصعب، وعلي ابن المغيرة، عن عمران بن ميثم، قال: دخلت أنا وعباية الأسدي على امرأة من بني أسد يقال لها: حبابة الوالبية، فقال لها عباية: تدرين من هذا الشاب الذي معي؟ قالت: لا، قال: مه ابن أخيك ميثم. قالت: أي والله أي والله.

قوله عليه السلام: فلا تسمعا لي واعية

الواعية الصراخ والصوت لا الصارخة قاله في القاموس قال: ووهم الجوهر (١) قلت: قال الجوهر: الوعي بالتحريك الجلبة والأصوات، والواعية الصارخة (٢).

والحق ان الوعي بالتحريك الصراخ والصوت والواعية الجلبة والأصوات والواعية الصارخة أيضا، فالواعية يقال تارة: للصارخة، وتارة لأصواتهم المختلطة قال في أساس البلاغة: الواعية الصراخ، وواعية القوم أصواتهم (٣). وقال في مجمل اللغة: الواعية الصارخة.

(١) القاموس: ٤ / ٤٠٠

(٢) الصحاح: ٦ / ٢٥٢٦

(٣) أساس البلاغة: ٦٨٣

ثم قالت: ألا أحدثكم بحديث سمعته من أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قلنا بلي، قالت: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: نحن وشيعتنا على الفطرة التي بعث الله عليها محمدا صلى الله عليه وآله وسائر الناس منها براء، وكانت قد أدركت أمير المؤمنين عليه السلام

وعاشت إلى زمان الرضا عليه السلام على ما بلغني. والله أعلم.

١٨٣ - حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن إسحاق بن سويد الفراء، عن إسحاق بن عمار، عن صالح بن ميثم، قال: دخلت أنا وعباية الأسدي على حبة الوالبيّة، فقال لها: هذا ابن أخيك ميثم، قالت: ابن أخي والله حقا، ألا أحدثكم بحديث عن الحسين بن علي صلى الله عليه وآله، فقلت: بلي. قالت: دخلت عليه وسلمت فرد السلام ورحب ثم قال: ما بطأ بك عن زيارتنا والتسليم علينا يا حبة؟ قلت: ما بطأني إلا علة عرضت، قال: ما هي؟ قالت: فكشفت خماري عن برص.

قالت: فوضع يده على البرص ودعا فلم يزل يدعو حتى رفع يده، وكشف الله ذلك البرص، ثم قال: يا حبة أنه ليس أحد على ملة إبراهيم في هذه الأمة غيرنا وغير شيعتنا، ومن سواهم منها براء.

سعيد بن المسيب

١٨٤ - قال الفضل بن شاذان: ولم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في أول أمره إلا خمسة أنفس: سعيد بن جبير، سعيد بن المسيب، محمد بن جبير ابن مطعم، يحيى بن أم الطويل، أبو خالد الكابلي واسمه وردان ولقبه كنكر، سعيد بن المسيب رباه أمير المؤمنين عليه السلام، وكان حزن جد سعيد أوصى أمير المؤمنين عليه السلام.

١٨٥ - محمد بن مسعود: قال: حدثني علي بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا محمد بن الوليد بن خالد الكوفي، قال: حدثنا العباس بن هلال، قال: ذكر أبو الحسن الرضا عليه السلام أن طارقا مولى لبني أمية نزل ذا المروة عاملا على

المدينة، فلقيه بعض بني أمية، وأوصاه بسعيد بن المسيب وكلمه فيه وأثنى عليه، وأخبره طارق أنه أمر بقتله، فأعلم سعيد بذلك وقال له تغيب، وقيل له: تنح عن مجلسك فإنه على طريقه، فأبى.

فقال سعيد: اللهم ان طارقا عبد من عبيدك ناصيته بيدك وقلبه بين أصابعك تفعل فيه ما تشاء فانسه ذكرى واسمي، فلما عزل طارق عن المدينة لقبه الذي كان كلمه في سعيد من بني أمية بذي المروة، فقال، كلمتك في سعيد لتشفعني فيه فأبيت وشفعت فيه غيري، فقال: والله ما ذكرته بعد إذ فارقتك حتى عدت إليك. وروي عن بعض السلف، أنه لما مر بجنائزة علي بن الحسين عليه السلام انجفل الناس فلم يبق في المسجد الا سعيد بن المسيب، فوقف عليه خشم مولى أشجع فقال أبا محمد: ألا تصلي على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح؟ فقال سعيد: أصلي ركعتين في المسجد أحب إلي أنت أصلي على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح.

١٨٦ - وروي عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وعبد الرزاق، عن معمر، عن علي بن زيد، قال: قلت لسعيد بن المسيب انك أخرجتني أن علي بن الحسين النفس الزكية، وانك لا تعرف له نظيرا؟ قال: كذلك وما هو مجهول ما أقول فيه والله ما رأي مثله. قال علي بن زيد: فقلت والله ان هذه الحجة الوكيدة عليك يا سعيد، فلم لم تصل على جنازته؟ فقال: ان القراء كانوا لا يخرجون إلى مكة حتى يخرج علي بن الحسين، فخرج وخرجنا معه ألف راكب، فلما صرنا بالسقيا نزل فصلى وسجد سجدة الشكر فقال فيها.

١٨٧ - وفي رواية الزهري: عن سعيد بن المسيب، قال: كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين سيد العابدين، فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبحوا معه

ففزعنا فرفع رأسه فقال: يا سعيد أفرغت؟ قلت: نعم يا بن رسول الله فقال: هذا التسبيح الأعظم، حدثني أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لا يبقى الذنوب

مع هذا التسبيح، فقلت: علمنا.

١٨٨ - وفي رواية علي بن زيد: عن سعيد بن المسيب، أنه سبّح في سجوده فلم يبق حوله شجرة ولا مدرة الا سبّحت بتسبيحه، ففزعته من ذلك وأصحابي.

ثم قال: يا سعيد ان الله جل جلاله لما خلق جبريل ألهمه هذا التسبيح فسبّحت السماوات ومن فيهن لتسبيحه الأعظم، وهو اسم الله عز وجل الأكبر.

يا سعيد، أخبرني أبي الحسين، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبريل عن الله جل جلاله أنه قال: مامن عبد من عبادي آمن بي وصدق بك وصلى في مسجدك ركعتين على خلا من الناس الا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلم أر شاهدا أفضل من علي بن الحسين عليه السلام حيث حدثني بهذا الحديث.

فلما أن مات شهد جنازته البر والفاجر، وأثنى عليه الصالح والطالح، وانهاه الناس يتبعونه حتى وضع الجنازة، فقلت: ان أدركت الركعتين يوما من الدهر فاليوم، وفلم يبق الأرجل وامرأة ثم خرجا إلى الجنازة.

ووثبت لأصلي فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض فأجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض، ففزعته وسقطت على وجهي فكبر من في السماء سبعا وكبر من في الأرض سبعا وصلى على علي بن الحسين عليه السلام. ودخل الناس المسجد فلم أدرك الركعتين ولا الصلاة على علي بن الحسين عليه السلام فقلت: يا سعيد لو كنت أنا لم اختر الا الصلاة على علي بن الحسين عليه السلام ان هذا

لهو الخسران المبين، قال، فبكي سعيد ثم قال: ما أردت الا الخير ليتني كنت صليت عليه فإنه ما رأى مثله.

والتسبيح هو هذا: سبحانك اللهم وحنانك، سبحانك اللهم وتعاليت، سبحانك

اللهم والعز ازارك، سبحانك اللهم والعظمة رداؤك، ويقال سربالك، سبحانك اللهم والكبرياء سلطانك، سبحانك من عظيم ما أعظمك، سبحانك سبحت في الأعلى، سبحانك تسمع وترى ما تحت الثرى.

سبحانك أنت شاهد كل نجوى، سبحانك موضع كل نجوى، سبحانك حاضر كل ملا، سبحان عظيم الرجاء، سبحانك ترى ما في قعر الماء، سبحانك تسمع أنفاس الحيتان في قعور البحار، سبحانك تعلم وزن السماوات، سبحانك تعلم وزن الأرضيين.

سبحانك تعلم وزن الشمس والقمر، سبحانك تعلم وزن الظلمة والنور، سبحانك تعلم وزن الفئ الهواء، سبحانك تعلم وزن الريح كم هي من مثقال ذرة سبحانك قدوس قدوس قدوس، سبحانك عجا من عرفك كيف لا يخافك، سبحانك اللهم وبحمدك سبحان الله العلي العظيم.

١٨٩ - حدثني محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبد الله القمي، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن محمد بن عمر، قال: أخبرني أبو مروان، عن أبي جعفر، قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: سعيد ابن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار وأفهمهم في زمانه.

سعيد بن جبير

١٩٠ - أبو المغيرة، قال: حدثني الفضل، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام أن سعيد بن جبير كان يأتى بعلي بن الحسين عليه السلام وكان علي

عليه السلام يثني عليه، وما كان سبب قتل الحجاج له الا على هذا الامر، وكان مستقيما. وذكر أنه لما دخل على الحجاج بن يوسف قال له: أنت شقي بن كسير، قال: أمي كانت أعرف باسمي سمتني سعيد بن جبير، قال: ما تقول في أبي بكر وعمر هما في الجنة أو في النار؟ قال: لو دخلت الجنة فنظرت أهلها لعلمت من فيها، وان دخلت النار ورأيت أهلها لعلمت من فيها.

قال: فما قولك في الخلفاء؟ قال: لست عليهم بوكيل، قال أيهم أحب إليك
قال: أرضاهم لخالقي، قال: وأيهم أرضى للخالق؟ قال: علم ذلك عند الذي يعلم
سرهم ونجواهم، قال: أبيت أن تصدقني، قال: بلى لم أحب أن أكذبك.
أبو خالد الكابلي

١٩١ - حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني أبو عبد الله الحسين بن أشكيب
قال: حدثني محمد بن أورمة، عن الحسين بن سعيد، قال: حدثني علي بن النعمان،
عن ابن مسكان، عن ضريس، قال قال لي أبو خالد الكابلي: أما أني سأحدثك
بحديث ان رأيتموه وأنا حي فقلت صدقني، وان مت قبل أن تراه ترحمت علي
ودعوت لي.

سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن اليهود أحبوا عزيزا حتى قالوا فيه
ما قالوا فلا عزيز منهم ولاهم من عزيز، وأن النصارى أحبوا عيسى حتى قالوا فيه
ما قالوا، فلا عيسى منهم ولاهم من عيسى.

وانا على سنة من ذلك ان قوما من شيعتنا سيحبونا حتى يقولوا فينا ما قالت
اليهود في عزيز، وما قالت النصارى في عيسى بن مريم، فلاهم منا ولا نحن منهم.
١٩٢ - الكشي: وجدت بخط جبريل بن أحمد، حدثني محمد بن عبد الله بن
مهران، عن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الحنط، عن الحسن بن علي بن أبي
حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبو خالد
الكابلي

يخدم محمد بن الحنفية دهرا وما كان يشك في أنه امام.
حتى أتاه ذات يوم فقال له: جعلت فداك ان لي حرمة ومودة وانقطاعا، فأسألك
بحرمة رسول الله وأمير المؤمنين الا أخبرتني أنت الامام الذي فرض الله طاعته على
خلقه، قال فقال: يا أبا خالد حلفتني بالعظيم، الإمام علي بن الحسين عليه السلام علي
وعليك

وعلى كل مسلم.
فأقبل أبو خالد لما أن سمع ما قاله محمد بن الحنفية جاء إلى علي بن الحسين

عليه السلام فلما استأذن عليه فأخبر أن أبا خالد بالباب، فأذن له، فلما دخل عليه دنا منه قال:

مرحبا بك يا كنكر ما كنت لنا بزائر ما بدا لك فينا؟ فخر أبو خالد ساجدا شاكر لله تعالى مما سمع من علي بن الحسين عليه السلام فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت

فقال له علي: وكيف عرفت امامك يا أبا خالد؟ قال: انك دعوتني باسمي الذي سميتني أمي التي ولدتني، وقد كنت في عمياء من أمري ولقد خدمت محمد ابن الحنفية عمرا من عمري ولا أشك الا وأنه امام. حتى إذا كان قريبا سألته بحرمة الله وبحرمة رسوله وبحرمة أمير المؤمنين فأرشدني إليك وقال: هو الإمام علي وعليك وعلى خلق الله كلهم، ثم أذنت لي فجئت فدنوت منك سميتني باسمي الذي سميتني أمي فعلمت أنك الامام الذي فرض الله طاعته علي وعلى كل مسلم. ابن مهران والحسن وأبوه كلهم كذا روي.

١٩٣ - ووجدت بخط جبريل بن أحمد: قال حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعه يقول: خدم أبو خالد الكابلي علي بن الحسين عليهما السلام دهرًا من عمره.

ثم إنه أراد أن ينصرف إلى أهله فأتى علي بن الحسين عليه السلام فشكى إليه شدة شوقه إلى والديه، فقال: يا أبا خالد يقدم غدا رجلا من أهل الشام له قدر ومال كثير وقد أصاب بنتا له عارض من أهل الأرض، ويريدون أن يطلبوا معالجا يعالجها، فإذا أنت سمعت قدومه: فآته وقل له أنا أعالجها لك علي انني أشرط عليك أنني أعالجها على ديته عشرة آلاف درهم فلا تطمئن إليهم وسيعطونك ما تطلب منهم. فلما أصبحوا قدم الرجل ومن معه وكان رجلا من عظماء أهل الشام في المال والمقدرة، فقال: أما من معالج يعالج بنت هذا الرجل؟ فقال هل أبو خالد: أنا أعالجها على عشرة آلاف درهم، فان أنتم وفيتم وفيت لكم على ألا يعود إليها أبدا، فشرطوا ان يعطوه عشرة آلاف درهم.

ثم اقبل إلى علي بن الحسين عليه السلام فأخبره الخبر، فقال: أني لاعلم: أنهم سيغدرون بك ولا يفون لك انطلق يا أبا خالد فخذ بإذن الجارية اليسرى ثم قل يا خبيث يقول لك علي بن الحسين أخرج من هذه الجارية ولا تقعد. ففعل أبو خالد ما أمره وخرج منها فأفاقت الجارية، فطلب أبو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه، فرجع مغتما كئيبا، قال له علي بن الحسين عليه السلام مالي أراك كئيبا يا أبا خالد؟ انهم يغدرون بك دعهم فإنهم سيعودون الكي، فإذا لقوك فقل لهم لست أعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين عليه السلام فعادوا إلى أبي خالد

يلتمسون مداواتها، فقال لهم اني لا أعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين فرجع أبو خالد إلى الجارية وأخذ بأذنها اليسرى ثم قال: يا خبيث يقول لك علي بن الحسين عليهما السلام أخرج من هذه الجارية ولا تعرض لها الا بسبيل خير، فإنك

ان عدت أحرقتك بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة، فخرج منها ولم يعد إليها، ودفع المال إلى أبي خالد فخرج إلى بلاده. يحيى بن أم الطويل

١٩٤ - محمد بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن جعفر بن عيسى عن صفوان، عن سمع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ارتد الناس بعد قتل الحسين عليه السلام الا ثلاثة أبو خالد الكابلي، ويحيى بن أم الطويل، وجبير بن مطعم، ثم إن الناس لحقوا وكثروا.

وروى يونس، عن حمزة بن محمد الطيار، مثله وزاد فيه وجابر بن عبد الله الأنصاري.

١٩٥ - حدثني أحمد بن علي، قال: حدثني أبو سعيد الادمي، قال: حدثنا الحسين بن يزيد النوفلي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر الأول عليه السلام قال: أما يحيى بن أم الطويل: فكان يظهر الفتوة. وكان إذا مشى في الطريق وضع الخلق على رأسه ويمضغ اللبان ويطول ذيله، وطلبه الحجاج فقال: تلعن أبا تراب وأمر

- بقطع يديه ورجليه وقتله.

وأما سعيد بن المسيب فنجا، وذلك أنه كان يفتي بقول العامة، وكان آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فنجا.

وأما أبو خالد الكابلي: فهرب إلى مكة واخفى نفسه فنجا.

وأما عامر بن واثلة: فكانت له يد عند عبد الملك بن مروان فلهى عنه.

وأما جابر بن عبد الله الأنصاري: فكان رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يتعرض له وكان شيخا قد أسن.

وأما أبو حمزة الثمالي وولات بن أحنف، فبقوا إلى أيام أبي عبد الله عليه السلام وبقي أبو حمزة إلى أيام أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام.

القاسم بن عوف

١٩٦ - حدثني علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري، قال: حدثني أبو عبد الله جعفر بن أحمد الرازي الخواري من قرية استراباد، عن محمد بن خالد أظنه البرقي عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر أبي الجارود، عن القاسم بن عوف، قال: كنت أتردد بين علي بن الحسين عليه السلام وبين محمد بن الحنفية، وكنت آتي هذا مرة وهذا مرة.

قال: ولقيت علي بن الحسين، قال، فقال لي: يا هذا إياك ان تأتي أهل العراق فتخبرهم انا استودعناك علما، فانا والله ما فعلنا ذلك وإياك ان تترايس بنا فيضعك الله، وإياك أن تستأكل بنا فيزيدك الله فقرا، واعلم أنك ان تكن ذنبا في الخير خير لك من أن تكون رأسا في الشر.

واعلم أنه من يحدث عنا بحديث سألناه يوما فان حدث صدقا كتبه الله صديقا وان حدث وكذب كتبه الله كذابا، وإياك أن تشد، راحلة ترحلها فإنما هيها يطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج، ثم يبعث الله لكم غلاما من ولد فاطمة عليهما السلام ينبت الحكمة في صدره كما ينبت الطل والزروع.

قال: فلما مضى علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين، فما زادت يوما ولا نقصت حتى تكلم محمد بن علي بن الحسين (صلوات الله عليهم) باقر العلم.

المختار بن أبي عبيدة

١٩٧ - حمدويه، قال: حدثني يعقوب، عن ابن أبي عمير. عن هشام بن المثنى عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسبوا المختار فإنه قتل قتلنا، وطلب بئارنا، وزوج أراملنا، وقسم فينا المال على العسرة.

١٩٨ - محمد بن الحسن، وعثمان بن حامد، قالوا: حدثنا محمد بن يزداد الرازي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الله المزخرف، عن حبيب الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليهما السلام

١٩٩ - محمد بن الحسن، وعثمان بن حامد، قالوا: حدثنا محمد بن يزداد عن محمد بن الحسين، عن موسى بن يسار، عن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك، قال: دخلنا علي أبي جعفر عليه السلام يوم النحر وهو متكئ، وقد أرسل إلى الحلاق

فقدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه، ثم قال من أنت؟ قال: أنا أبو الحكم بن المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكان متباعدا من أبي جعفر عليه السلام فمد يده إليه حتى كاد يقعه في حجره بعد منعه يده. ثم قال أصلحك الله ان الناس قد أكثروا في أبي وقالوا والقول والله قولك قال: وأي شيء يقولون؟ قال: يقولون كذاب، ولا تأمرني بشيء الا قبلته. فقال: سبحان الله أخبرني أبي والله ان مهر أُمي كان مما بعث به المختار، أولم بين دورنا؟ وقتل قاتلنا؟ وطلب بدمائنا؟ فرحمه الله. وأخبرني والله أبي أنه كان ليسمر عند فاطمة بنت علي يمهدا الفراش، ويشنى لها الوسائد ومنها أصاب الحديث، رحم الله أباك رحم الله أباك، ما ترك لنا حقا عند أحد الا طلبه، قتل قتلنا، وطلب بدمائنا.

٢٠٠ - جبرئيل بن أحمد، حدثني العنبري، قال: حدثني محمد بن عمرو، عن يونس بن يعقوب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب المختار بن أبي عبيد إلى علي بن الحسين عليهما السلام وبعث إليه بهدايا من العراق، فلما وقفوا على باب علي بن الحسين دخل الاذن يستأذن لهم، فخرج إليهم رسوله فقال أميطوا عن بابي فاني لا أقبل هدايا الكذابين ولا أقرأ كتبهم.

فمحووا العنوان وكتبوا المهدي محمد بن علي، فقال أبو جعفر: والله لقد كتب إليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئا انما كتب إليه يابن خير من طشي ومشني، فقال أبو بصير، فقلت لأبي جعفر عليه السلام اما المشي فانا أعرفه، فأبي شئ الطشي؟ فقال أبو جعفر عليه السلام الحياة.

٢٠١ - جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني العنبري، قال حدثني علي بن أسباط عن عبد الرحمن بن حماد، عن علي بن حذور، عن الأصبغ، قال رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه ويقول: يا كيس يا كيس. ٢٠٢ - إبراهيم بن محمد الختلي، قال: حدثني أحمد بن إدريس القمي، قال: حدثني محمد بن أحمد، قال، حدثني الحسن بن علي الكوفي، عن العباس ابن عامر، عن سيف بن عميرة، عن جارود بن المنذر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤس الذين قتلوا الحسين عليه السلام.

٢٠٣ - حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني أبو الحسن علي بن أبي علي الخزاعي، قال حدثني خالد بن يزيد العمري المكي، قال الحسن بن زيد بن علي ابن الحسين، قال: حدثني عمرو بن علي بن الحسين، ان علي بن الحسين عليه السلام لما اتى برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد، قال: فخر ساجدا وقال الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من أعدائي، وجزى الله المختار خيرا. ٢٠٤ - محمد بن مسعود، قال حدثني ابن أبي علي الخزاعي، قال خالد بن

يزيد العمري، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي، أن المختار أرسل إلى علي ابن الحسين عليه السلام بعشرين ألف دينار، فقبلها وبنا بها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت، قال: ثم أنه بعث إليه بأربعين ألف دينار بعد ما ظهر الكلام الذي أظهره، فردها ولم يقبلها.

والمختار هو الذي دعا الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية وسمعوا الكيسانية وهم المختارية وكان لقبه كيسان، ولقب بكيسان لصاحب شرطه المكنى أبا عمرة وكان اسمه كيسان.

وقيل، انه سمي كيسان بكيسان مولى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين عليه السلام ودله على قتلته وكان صاحب سره والغالب على امره.

وكان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين عليه السلام انه في درا أو في موضع الا قصده، فهدم الدار بأسرها وقتل كل من فيها من ذي روح، وكل دار بالكوفة خراب فهي مما هدمها، وأهل الكوفة يضربون بها المثل، فإذا افتقر انسان قالوا دخل أبو عمرة بيته، حتى قال فيه الشاعر:

إبليس بما فيه خير من أبي عمرة * يغويك ويطغيك ولا يطغيك كسرة

شعيب مولى علي بن الحسين (عليه السلام)

٢٠٥ - حدثني أبو الحسن عمر بن علي التفليسي، قال: حدثني محمد بن

سعيد ابن أخي سهل بن زياد الادمي، عن ذكره، عن يونس بن عبد الرحمن عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شعيب مولى علي بن الحسين عليهما السلام وكان

ما علمناه جبارا.

عبد الله البرقي

٢٠٦ - وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار القمي بخطه. حدثني

علي بن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن عبد الله البرقي المعروف بالكسري عن أبيه، قال: سألت علي بن الحسين عليهما السلام عن النبيذ؟ فقال: قد يشربه قوم، وحرمة قوم صالحون، فكان شهادة الذين منعوا بشهادتهم شهواتهم أولى بأن تقبل من الذين جروا بشهادتهم شهواتهم.

عبد الله البرقي هذا عامي، إلا أن هذا حديث حسن قريب الإسناد. الفرزدق

٢٠٧ - حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثني أبو الفضل محمد بن أحمد بن مجاهد، قال: حدثنا العلاء بن محمد بن زكريا بالبصرة، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة، قال حدثني أبي، أن هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك والوليد، فطاف بالبيت فأراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام، فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام. فبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام وعليه أزار ورداء، من أحسن الناس وجها وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز، فجعل يطوف بالبيت فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبة له واجلالا، فغاض ذلك هشاما.

فقاله رجل من أهل الشام لهشام، من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة وأفرجوا له عن الحجر؟ فقال هشام: لا أعرفه، لئلا يرغب فيه أهل الشام، فقال الفرزدق وكان حاضرا: لكني أعرفه، فقال الشامي من هذا يا أبا فراس؟ فقال: هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت تعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم هذا علي رسول الله والده * أمست بنو ر هداه تهتدي الأمم إذا رأته قريش قال قائلها * إلى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمي إلى ذروة العز الذي قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم

يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
 يغضي حياء ويغضي من مهابته * فلا يكلم الا حين يبتسم
 ينشق نور الهدى عن نور غرته * كالشمس تنجذب عن اشراقها الظلم
 بكفه خيزران ريحها عبق * من كف أروع في عرينه شمم
 مشتقة من رسول الله نبعته * طابت عناصره والخيم والشيم
 حمال أثقال أقوام إذا فدحوا * حلوا الشمائل يحلوا عنده النعم
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
 الله فضله قدما وشرفه * جرى بذاك له في لوحه القلم
 من جده دان فضل الأنبياء له * وفضل أمته دانت له الأمم
 عم البرية بالاحسان وانقشعت * عنها العماية والاملاق والعدم
 كلتا يديه غياث عم نفعهما * تستوكفان ولا يعرفهما العدم
 سهل الخليفة لا تخشى بواده
 يزينه خصلتان الخلق والكرم
 لا يخلف الوعد ميمون نقيته * رحب الفناء أريب حين يعتزم
 من معشر حبه دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم
 يستدفع السوء والبلوى بحبهم * ويسترب به الاحسان والنعم
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل يوم ومختوم به الكلم
 ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
 لا استطع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وأن كرموا
 هم الغيوث إذا ما أزمه أزمتم * والأسد أسد الشرى والناس محتدم
 يأبى لهم أن يحل الدم ساحتهم * خيم كريم وأيد بالندى هضم
 لا ينقص العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
 أي الخلائق ليست في رقابهم * لاولية هذا أوله نعم
 من يعرف الله يعرف أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الأمم

قال: فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق، فحبس بسعفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام، فبعث إليه باثني عشر ألف درهم، وقال: أعذرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به، فردها عليه وقال: يا بن رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله ولرسوله، وما كنت لأرزي عليه شيئا، فردها عليه وقال: بحقي عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك، فقبلها فجعل الفرزدق يهجو هشاما وهو في الحبس فكان مما هجا به قوله.
أحبسني بين المدينة والتي * إليها قلوب الناس يهوي منيها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حواء باد عيوبها
فبعث إليه فأخرجه.

زرارة بن أعين

٢٠٨ - محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن بن فضال، قال: حدثني أخوأي محمد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير، عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة ان اسمك في أسامي أهل الجنة بغير ألف، قلت: نعم جعلت فداك اسمي عبد ربه ولكنني لقبت بزرارة.

٢٠٩ - حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن محمد القمي، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد الرازي، عن بكر بن صالح، عن ابن أبي عمير: عن هشام بن سالم، عن زرارة، قال: اسمع والله بالحرف من جعفر بن محمد عليه السلام من الفتيا فازداد به ايمانا.

٢١٠ - حدثني جعفر بن محمد بن معروف، قال، حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن تغلب، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ان أباك حدثني أن الزبير والمقداد وسلمان الفارسي حلقوا رؤسهم ليقاتلوا أبا بكر، فقال لي: لولا زرارة لظننت أن أحاديث أبي عليه السلام ستذهب.

٢١١ - حدثني حمدويه بن نصير قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب السراد، عن العلاء بن رزين، عن يونس بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ان زرارة قد روى عن أبي جعفر عليه السلام أنه لا يرث

مع الام والأب والابن والبنت أحد من الناس شيئاً الا زوج أو زوجة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما ما رواه زرارة عن أبي جعفر عليه السلام فلا يجوز أن ترده. وأما في الكتاب في سورة النساء فان الله عز وجل يقول "يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له أخوة فلأمه السدس" (١) يعني أخوة الأب وأم أخوة الأب، والكتاب يا يونس قد ورث هيهنا مع الأبناء، فلا تورث البنات الا الثلثين.

٢١٢ - محمد بن مسعود، عن الخزاعي عن محمد بن زياد أبي عمير، عن علي بن عطية، عن زرارة، والله لو حدثت بكلما سمعته من أبي عبد الله عليه السلام لانتفخت ذكور الرجال على الخشب.

٢١٣ - حدثني إبراهيم بن العباس الختلي، قال: حدثني أحمد بن إدريس القمي، قال: حدثني محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن أبي الصهبان أو غيره عن سليمان بن داود المنقري، عن ابن أبي عمير، قال: قلت لجميل بن دراج، ما أحسن محضرك وأزين مجلسك؟ فقال: أي والله ما كنا حول زرارة بن أعين الا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم.

٢١٤ - حدثني محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، وعبد الله بن محمد بن عيسى أخوه، والهيثم بن أبي مسروق، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسين بن محبوب، عن

(١) سورة النساء: ١١

العلاء بن رزين، عن يونس بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ان زرارة، وذكر مثل الحديث الذي رواه حمدويه بن نصير، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب ٢١٥ - حدثني حمدويه بن نصير، عن يعقوب بن يزيد، عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أحب الناس إلي أحياء وأمواتا أربعة: بريد بن معاوية العجلي، وزرارة، ومحمد بن مسلم، والأحول وهم أحب الناس إلي أحياء وأمواتا.

٢١٦ - محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يوما ودخل عليه الفيض بن المختار، فذكر له آية من كتاب الله عز وجل تأولها أبو عبد الله عليه السلام فقال له الفيض: جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي

بين شيعتكم؟ قال: وأي الاختلاف يا فيض؟ فقال له الفيض: اني لا جلس في حلقهم بالكوفة فأكاد أشك في اختلافهم في حديثهم، حتى أرجع إلى المفضل بن عمر، فيوقفني من ذلك على ما تستريح إليه نفسي، ويطمئن إليه قلبي.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أجل هو كما ذكرت يا فيض، ان الناس أولعوا بالكذب علينا ان الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره واني أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله، وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله وانما يطلبون به الدنيا، وكل يحب أن يدعي رأسا، أنه ليس من عبد يرفع نفسه الا وضعه الله، وما من عبد وضع نفسه الا رفعه الله وشرفه.

فإذا أردت بحديثنا فعليك بهذا الجالس وأومى بيده إلى رجل من أصحابه، فسألت أصحابنا عنه فقالوا: زرارة بن أعين.

٢١٧ - حدثني حمدويه بن نصير، قال: حدثني يعقوب بن يزيد، ومحمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد

وغيره، قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله زرارة بن أعين، لولا زرارة بن أعين، لولا زرارة ونظراؤه لاندurst أحاديث أبي عليه السلام.

٢١٨ - حدثني الحسين بن بندار القمي، قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي، قال: حدثنا علي بن سليمان بن داود الرازي، قال: حدثني محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: زرارة وأبو بصير ومحمد بن مسلم وبريد من الذين قال الله تعالى

" والسابقون السابقون أولئك المقربون " (١).

٢١٩ - حدثني حمدويه: قال حدثني يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد الاقطع، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول

ما أجد أحدا أحبي ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام الا زرارة وأبو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا. هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي عليه السلام على حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة.

٢٢٠ - حدثني محمد بن قولويه والحسين بن الحسن، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عبد الله المسمعي، قال: حدثني علي بن حديد المدائني عن جميل بن دراج، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فاستقبلني رجل خارج من عند أبي عبد الله عليه السلام من أهل الكوفة من أصحابنا.

فلما دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال لي. لقيت الرجل الخارج من عندي؟ فقلت بلي هو رجل من أصحابنا من أهل الكوفة، فقال لا قدس الله روحه ولا قدس مثله انه ذكر أقواما كان أبي عليه السلام ائتمنهم على حلال الله وحرامه وكانوا عيبة علمه وكذلك اليوم هم عندي، هم مستودع سري أصحاب أبي عليه السلام حقا، إذا أراد الله

(١) سورة الواقعة: ١٠

بأهل الأرض سوءا صرف بهم عنهم السوء، هم نجوم شيعتي أحياءاً وأمواتاً يحيون
ذكر أبي عليه السلام بهم يكشف الله كل بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين
وتأول
الغالين، ثم بكى.

فقلت: من هم؟ فقال: من عليهم صلوات الله ورحمته أحياءاً وأمواتاً، يريد
العجلي وزرارة وأبو بصير ومحمد بن مسلم، أما أنه يا جميل سيبين لك أمر هذا الرجل
إلى قريب، قال جميل: فوالله ما كان الا قليلا حتى رأيت ذلك الرجل ينسب إلى
أصحاب أبي الخطاب، قلت: الله يعلم حيث يجعل رسالاته، قال جميل: وكنا نعرف
أصحاب أبي الخطاب بيبغض هؤلاء رحمة الله عليهم.

٢٢١ - حدثني حمدوية بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال:

حدثني يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن زرارة.

ومحمد بن قولويه والحسين بن الحسن، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثني هارون بن الحسن بن محبوب، عن محمد بن عبد الله بن زرارة وابنيه الحسن
والحسين، عن عبد الله بن زرارة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام اقرأ مني على والدك
السلام.

وقل له: اني انما أعيبك دفاعا مني عنك فان الناس والعدو يسارعون إلى كل
من قربناه وحمدنا مكانه لادخال الأذى في من نحبه ونقربه، يرمونه لمحبتنا له وقربة
ودنوه منا، ويرون ادخال الأذى عليه وقتله ويحمدون كل من عبناه نحن وأن نحمد
أمره.

فإنما أعيبك لأنك رجل اشتهرت بنا ولميلك إلينا وأنت في ذلك مذموم عند
الناس غير محمود الأثر لمودتك لنا ولميلك إلينا، فأحببت أن أعيبك ليحمدوا
أمرك في الدين بعيبك ونقصك ويكون بذلك منا دفع شرهم عنك يقول الله جل
وعز " أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان ورائهم
ملك يأخذ كل سفينة غصبا " (١).

(١) سورة الكهف: ٧٩

هذا التنزيل من عند الله صالحه، لا والله ما عابها الا لكي تسلم من الملك ولا تعطب على يديه، ولقد كانت صالحه ليس للعب منها مساع والحمد لله. فافهم المثل يرحمك الله، فإنك والله أحب الناس إلي، وأحب أصحاب أبي عليه السلام حيا وميتا، فإنك أفضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر، أن من ورائك ملكا ظلوما غصوبا يرقب عبور كل سفينة صالحه ترد من بحر الهدى ليأخذها غصبا ثم يغصبها وأهلها.

فرحمة الله عليك حيا ورحمته ورضوانه عليك ميتا، ولقد أدي إلي ابنك الحسن والحسين رسالتك، حاطمها الله وكلاهما ورعاهما وحفظهما بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين.

فلا يضيقتن صدرك من الذي أمرك أبي عليه السلام وأمرتك به، وأتاك أبو بصير بخلاف الذي أمرناك به، فلا والله ما أمرناك ولا أمرناه الا بأمر وسعنا ووسعكم الاخذ به. ولكل ذلك عندنا تصاريق ومعان توافق الحق، ولو أذن لنا لعلمتم أن الحق في الذي أمرناكم به، فردوا إلينا الامر وسلموا لنا واصبروا لأحكامنا وارضوا بها، والذي فرق بينكم فهو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه، وهو اعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها، فان شاء فرق بينها لتسلم، ثم يجمع بينها لتأمن من فسادها وخوف عدوها في آثار ما يأذن الله، ويأتيها بالأمن من مأمنه والفرج من عنده. عليكم بالتسليم والرد إلينا وانتظار أمرنا وأمركم وفرجنا وفرجكم، ولو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا، ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرايع الدين والاحكام والفرائض، كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله لأنكم أهل البصائر فتكم ذلك اليوم

زرارة بن أعين

قوله عليه السلام: لأنكم (١) أهل البصائر
لام التعليل الداخلة على أن باسمها وخبرها على ما في أكثر النسخ متعلقة

(١) وفي المطبوع من الرجال: لأنكر أهل البصائر فتكم ذلك اليوم الخ

انكار شديدا. ثم لم تستقيموا على دين الله وطريقه، الا من تحت حد السيف فوق رقابكم،

باستيناف التعليم.

"و فتكم" بفتح الفاء وتشديد التاء المثناة من فوق جملة فعلية على جواب لو. و"ذلك اليوم" منصوب على الظرف، و"انكار شديد" مرفوع على الفاعلية. والمعنى: شق عصاكم، وكسر قوة اعتقادكم، وبدد جمعكم، وفرق كلمتكم. قال في أساس البلاغة: فتات المسك وهو كسارته وسقاطته وكذلك فتات الخبز وفتات العهن، وهذا مما يفت كبدي، وفت عضدة إذا كسر قوته وفرق عنه أعوانه (١).

وفي النهاية الأثرية: يقال لكل من أحدث شيئا في أمرك دونك قد افتات عليك فيه، وفلان يفتات عليه في كذا (٢).

قلت: وذلك افتعال من الفوت لا من الفت.

وفي القاموس: الفت الدق والكسر بالأصابع والشق في الصخرة، وفت في ساعده أضعفه، والفتات ما تفتت وأهل بيت فت مثلثة الفاء منتشرون (٣). وفي بعض النسخ "انكارا شديدا" نصبا على التمييز، أو على نزع الخافض وذلك اليوم بالرفع على الفاعلية.

وربما يوجد في النسخ: لأنكر، بفتح اللام، للتأكيد، وأنكر على الفعل من الانكار، وأهل البصائر بالرفع على الفاعلية، وفيكم بحرف الجر المتعلقة بمجرورها بأهل البصائر للظرفية، أو بمعنى منكم، وذلك اليوم بالنصب على الظرف، وانكارا شديدا منصوبا على المفعول المطلق، أو على التمييز فليعرف.

(١) أساس البلاغة: ٤٦١.

(٢) نهاية ابن الأثير: ٣ / ٤٧٧.

(٣) القاموس: ١ / ١٥٣.

ان الناس بعد نبي الله عليه السلام ركب الله به سنة من كان قبلكم، فغيروا وبدلوا وحرفوا وزادوا في دين الله ونقصوا منه، فما من شئ عليه الناس اليوم الا وهو محرف عما نزل به الوحي من عند الله فأجب رحمك الله من حيث تدعى إلى حيث تدعى، حتى يأتي من يستأنف بكم دين الله استينافاً، وعليك بالصلاة الستة والأربعين، وعليك بالحج أن تهل بالافراد، وتنوي الفسخ إذا قدمت مكة وطفقت وسعيت، فسخت ما أهلت به.

وقلبت الحج عمرة أحلت إلى يوم التروية ثم استأنف الاهلال بالحج مفرداً إلى منى وتشهد المنافع بعرفات والمزدلفة، فكذلك حج رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا أمر

أصحابه ان يفعلوا: ان يفسخوا ما أهلوا به ويقبلوا الحج عمرة، واما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله على احرامه لسوق الذي ساق معه، فان السائق قارن والقارن لا يحل حتى

يبلغ هديه محله، ومحله المنحر بمنى، فإذا بلغ أحل، فهذا الذي أمرناك به حج المتمتع.

فالزم ذلك ولا يضيغن صدرك، والذي أتاك به أبو بصير من صلاة إحدى وخمسين، والا هلال بالتمتع بالعمرة إلى الحج وما أمرنا به من أن يهل بالتمتع فلذلك عندنا معان وتصاريق لذلك ما يسعنا ويسعكم ولا يخالف شئ من ذلك الحق ولا يضاده، والحمد لله رب العالمين.

٢٢٢ - حدثني محمد بن قولويه، قال حدثنا سعد بن عبد الله القمي، عن محمد ابن عبد الله المسمعي، وأحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن أسباط، عن الحسين ابن زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله عليهما السلام: ان أبي يقرأ عليك السلام ويقول لك جعلني

الله فداك أنه لا يزال الرجل والرجلان يقدمان فيذكران أنك ذكرتني وقلت في فقال: اقرأ أباك السلام، وقل له أنا والله أحب لك الخير في الدنيا وأحب لك الخير في الآخرة، وأنا والله عنك راض فما تبالي ما قال الناس بعد هذا.

٢٢٣ - حدثني محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، قال: دخل زرارة على أبي

عبد الله عليه السلام فقال يا زرارة متأهل أنت؟ قال: لا، قال: وما يمنعك من ذلك؟ قال: لاني

لا أعلم تطيب مناكحة هؤلاء أم لا؟

قال: فكيف تصبر وأنت شاب؟ قال أشتري الإمام، قال: ومن أين طاب لك نكاح الإمام؟ قال: لان الأمة ان رايني من أمرها شيء بعثها، قال: لم أسألك عن هذا، ولكن سألتك من ابن طاب لك فرجها؟ قال له: فتأمرني أن أتزوج؟ قال له: ذاك إليك.

قال: فقال له زرارة هذا الكلام ينصرف على ضربين: اما أن لا تبالي أن أعصي الله إذ لم تأمرني بذلك، والوجه الاخر أن تكون مطلقا لي، قال: فقال عليك بالبلهاء قال فقلت: مثل التي تكون على رأي الحكم بن عيينة وسالم بن أبي حفصة؟

قوله (عليه السلام): عليك بالبلهاء

في حديث الزبرقان بن عمرو (١) أمية الضميري: خير أولادنا الأبله العقول و خير النساء البلهاء وقال: ولقد لهوت بطفلة مياله بلهاء تطلعتني على أسرارها. قال ابن الأثير في النهاية: يريد أنه لشدة حيائه كالأبله وهو عقول، وقال في الحديث " ان أكثر أهل الجنة البله " جمع الأبله، وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير، وقيل: هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس، لانهم أغفلوا من دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها، وأقبلوا على آخرتهم، وشغلوا أنفسهم بها، فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة، فاما الأبله وهو الذي لاعقل له فغير مراد في الحديث (٢).

قوله رحمه الله: على رأي الحكم بن عيينة

الحكم بن عيينة كان أستاذ زرارة من قبل، فانقطع عنه واتصل بأبي جعفر عليه السلام كما ذكره أبو عمرو الكشي في الجزء الثالث من الكتاب.

(١) وفي "م": عمرو بن أمية

(٢) نهاية ابن الأثير: ١ / ١٥٥

قال: لا، التي لا تعرف ما أنتم عليه ولا تنصب، قد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله أبا العاص

ابن الربيع وعثمان بن عفان، وتزوج عايشة وحفصة وغيرهما، فقال: لست أنا بمنزلة النبي عليهم السلام الذي كان يجري عليهم حكمه وما هو الا مؤمن أو كافر قال الله عز وجل
" فمنكم كافر ومنكم مؤمن " (١).

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فأين أصحاب الأعراف؟ وأين المؤلف قلوبهم؟
وأين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا؟ وأين الذين لم يدخلوها وهو يطمعون؟
قال زرارة: أيدخل النار مؤمن؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا يدخلها الا أن يشاء الله
قال زرارة: فيدخل الكافر الجنة؟ فقال أبو عبد الله: لا، فقال زرارة: هل يخلو أن
يكون مؤمنا أو كافرا؟.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: قول الله أصدق من قولك يا زرارة، يقول الله أقول، يقول
الله خ ج " لم يدخلوها وهم يطمعون " (٢) لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة، ولو كانوا
كافرين لدخلوا النار، قال: فماذا؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أرجهم حيث أرجاهم الله
أما أنك لو بقيت لرجعت عن هذا الكلام ولحللت عقدك قال، وأصحاب زرارة
يقولون لرجعت عن هذا الكلام وتحللت عنك عقد الايمان.
قال أصحاب زرارة: فكل من أدرك زرارة بن أعين، فقد أدرك أبا عبد الله
عليه السلام فإنه مات بعد أبي عبد الله عليه السلام بشهرين أو أقل وتوفى أبو عبد الله عليه
السلام وزرارة
مريض مات في مرضه ذلك.

قوله (عليه السلام): خ ج
رمز خ ج مسمى الخاء المعجمة أولا ومسمى الجيم أخيرا، إشارة إلى قول
الله عز وجل " وآخرون مرجون لأمر الله " (٣).

(١) سورة التغابن: ٢

(٢) سورة الأعراف: ٤٦

(٣) سورة التوبة: ١٠٦

٢٢٤ - حدثني أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الوراق، قال: حدثني علي بن محمد بن يزيد القمي قال: حدثني بنان بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن أبي عمير، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال كيف تركت زرارة؟ قال: تركته لا يصلي العصر حتى تغيب الشمس، قال: فأنت رسولي إليه فقل له فليصل في مواقيت أصحابه فاني قد حرقت، قال: فأبلغته ذلك فقال: أنا والله أعلم أنك لم يكذب عليه ولكني أمرني بشئ فأكره أن أدعه.

٢٢٥ - حدثني محمد بن قولويه، قال حدثني سعد بن عبد الله، قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن يحيى بن محمد بن عيسى أبي حبيب، قال: سألت الرضا عليه السلام عن أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله من صلاته؟ فقال: ست وأربعون ركعة فرائضه ونوافله، فقلت: هذه رواية زرارة، فقال: أترى أن أحدا كان أصدع بحق من زرارة.

٢٢٦ - حدثني حمدويه، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن القاسم بن عروة عن ابن بكير، قال: دخل زرارة على أبي عبد الله عليه السلام قال: انكم قلتم لنا في الظهر والعصر على ذراع وذراعين، ثم قلتم أبردوا بها في الصيف، فكيف الابراد بها؟ وفتح ألواح له ليكتب ما يقول، فلم يجبه أبو عبد الله عليه السلام بشئ، فأطيق ألواح فقال: انما علينا أن نسألكم وأنتم أعلم بما عليكم.

وخرج ودخل أبو بصير على أبي عبد الله عليه السلام فقال إن زرارة سألتني عن شئ فلم أجبه وقد ضقت فاذهب أنت رسولي إليه، فقل صل الظهر في الصيف إذا كان ظلك مثلك والعصر إذا كان ضلك مثلك، وكان زرارة هكذا يصلي في الصيف، ولم أسمع أحدا من أصحابنا يفعل ذلك غيره وغير ابن بكير.

٢٢٧ - حمدويه، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمر، عن ابن أذينة، عن زرارة، قال: كنت قاعدا عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وحمران، فقال له حمران:

ما تقول فيما يقول زرارة فقد خالفته فيه؟ قال: فما هو؟ يزعم أن مواقيت الصلاة مفوضة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي وضعها، قال: فما تقول أنت؟ قال: قلت أن

جبريل عليه السلام أتاه في اليوم الأول بالوقت الأول وفي اليوم الثاني بالوقت الأخير ثم قال جبريل: يا محمد ما بينهما وقت.

فقال أبو عبد الله عليه السلام يا حمران ان زرارة يقول: انما جاء جبريل مشيراً على محمد عليه السلام، صدق زرارة، فجعل الله ذلك إلى محمد عليه السلام فوضعه وأشار جبريل عليه.

٢٢٨ - حدثنا محمد بن مسعود، قال حدثنا جبريل بن أحمد الفاريابي، قال: حدثني العبيدي محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن مسكان، قال: سمعت زرارة يقول: رحم الله أبا جعفر وأما جعفر فان في قلبي عليه لعنة! فقلت له:

قوله رحمه الله: فان في قلبي عليه لعنة (١)
بفتح اللام للتأكيد وإهمال العين مفتوحة أو مضمومة وتشديد النون، أي أن في قلبي عليه لعنة، أي أن في قلبي لعارضا واعتراض عليه، عن للنفس وعرض للقلب وهجس في الصدر وخطر في الضمير معتنا معترضا.
أو أن في قلبي شدة وملاحة وهيجانا في المعانة والاعتنان أي المعارضة والاعتراض.
والعنن أي اللجاج والمحاجة والمؤاخذه عليه أو لعارضة وغائلة عليه فجأة
لست أدري ما سببها، من قولهم: أعننت بعنة ما أدري ما هي، أي تعرضت لشيء ما أعرفه
قال في مجمل اللغة: ولقيته عين عنة، أي فجاءة. والعنن شبه الحجاج.
وفي بعض النسخ اعجام الغين المضمومة اما على الاستعارة من الغنة للمستور في حجاب القلب المكنون في كنان الضمير، أو بمعنى الغلظة.
قال في المغرب: الغنة صوت من اللهاة والأنف مثل نون منك وعنك، لأنه لاحظ لا في اللسان، والخنة أسد منها، قال أبو زيد: الغن الذي يجري كلامه في

(١) وفي المطبوع من الرجال: لفظة

وما حمل زرارة على هذا؟ قال: حملة على هذا؟ قال: حملة على هذا لان أبا عبد الله عليه السلام أخرج مخازيه.

٢٢٩ - حدثني حمدويه، وإبراهيم ابنا نصير، قالوا: حدثنا العبيدي، عن هشام ابن إبراهيم الختلي وهو المشرقي، قال قال لي أبو الحسن الخراساني عليه السلام كيف تقولون في الاستطاعة بعد يونس فذهب فيها مذهب زرارة، ومذهب زرارة هو الخطأ؟ فقلت: لا، ولكنه بأبي أنت وأمي ما يقول زرارة في الاستطاعة، وقول زرارة فيمن قدر ونحن منه براء وليس من دين آبائك، وقال الآخرون بالجبر ونحن منه براء وليس من دين آبائك.

قال: فبأي شيء تقولون؟ قلت بقول أبي عبد الله عليه السلام وسأل عن قول الله عز وجل

لهاته، والأخن الساد الخياشم، والغنمة أيضا ما يغتري الغلام عند بلوغه إذا غلظ صوته.

وقال في مجمل اللغة: وآداغن ملتف فترى الريح تجري ولها غنة ويقال: بل ذلك لكثرة ذبانه.

ثم إن السيد جمال الدين بن طاوس كأنه على ما يستدق من كلامه ويستشتم من سياقه، قد صحف النون بالياء المثناة من تحت بعد العين المهملة، من العي - بالكسر وهو الجهل وخلاف البيان، والغين المعجمة - بالفتح - وهو الجهل و خلاف الرشد كما في مجمل اللغة وغيره.

وذلك لأنه قال في اختياره من كتاب الكشي في الجواب عن هذا الحديث والطعن فيه بهذه العبارة: وقد روى من طريق محمد بن عيسى عن يونس ان زرارة استقل علم الصادق عليه السلام.

وما أبعد هذا من الحق وهل يشك مخالف أو مؤالف في جلاله علم مولانا الصادق عليه السلام ولقد أكثر محمد بن عيسى من القول في زرارة حتى لو كان بمقام عدالة

كادت الظنون تسرع إليه بالتهمة، فكيف وهو مقدوح فيه انتهى كلامه.

وقد أسمعناك من قبل أن محمد بن عيسى غير ساقط الدرجة عن مقام العدالة

ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً (١) ما استطاعته؟ قال، فقال أبو عبد الله عليه السلام صحته وماله فنحن بقول أبي عبد الله عليه السلام نأخذ قال: صدق أبو عبد الله عليه السلام هذا هو الحق.

٢٣٠ - حدثني طاهر بن عيسى الوراق، قال حدثني جعفر بن أحمد بن أيوب قال حدثني أبو الحسن صالح بن أبي حماد الرازي، عن ابن أبي نجران عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت الذين آمنوا ولم يلبسوا

إيمانهم بظلم قال أعاذنا الله وإياك من ذلك الظلم قلت: ما هو؟ قال: هو والله ما أحدث زرارة وأبو حنيفة وهذا الضرب قال: قلت: الزنا معه؟ قال: الزنا ذنب.

٢٣١ - حدثني محمد بن نصير قال: حدثني محمد بن عيسى، عن حفص مؤذن علي بن يقطين يكني أبا محمد، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم؟ قال: أعاذنا الله وإياك يا أبا بصير من ذلك الظلم ذلك ما ذهب فيه زرارة وأصحابه وأبو حنيفة وأصحابه.

٢٣٢ - حدثني حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن حمزة، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بلغني أنك برئت من عمي يعني زرارة؟ قال، فقال: انا لم أبرأ من زرارة لكنهم يجيئون ويدكرون ويروون عنه، فلو سككت عنه الزموني، فأقول من قال هذا فأنا إلى الله منه برئ.

٢٣٣ - محمد بن مسعود، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن خالد، قال: حدثني الوشاء عن ابن خدّاش، عن علي بن إسماعيل عن ربعي، عن الهيثم بن حفص العطار قال سمعت حمزة بن حمران، يقول حين قدم من اليمن: لقيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت

له بلغني أنك لعنت عمي زرارة قال: فرفع يديه حتى صك بها صدره، ثم قال: لا والله ما قلت ولكنكم تأتون عنه بأشياء فأقول من قال هذا فأنا منه برئ. قال قلت فأحكى لك ما يقول؟ قال نعم قال قلت: ان الله عز وجل لم يكلف العباد

(١) سورة آل عمران: ٩٧

الا ما يطيقون، وأنهم لن يعملوا الا أن يشاء الله ويريد ويقضي، قال: هو والله الحق. ودخل علينا صاحب الزطي فقال له يا ميسر أأست على هذا؟ قال: علي أي شيء أصلحك الله أو جعلت فداك؟ قال: فأعاد هذا القول عليه كما قلت له، ثم قال: هذا والله ديني ودين آبائي.

٢٣٤ - حدثني أبو جعفر محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن أبي القاسم أبو عبد الله المعروف بماجيلويه، عن زياد بن أبي الحلال، قال: قلت لأبي عبد الله

قوله: حدثني أبو جعفر إلى قوله حدثني محمد بن أبي القاسم أبو عبد الله المعروف بماجيلويه

طريق هذا الحديث صحيح بلا امتراء اتفاقا.

ومن العجب كل العجب من السيد جمال الدين بن طائوس إذ قال: الذي يظهر أن الرواية غير متصلة، لأن محمد بن أبي القاسم كان معاصرا لأبي جعفر محمد ابن بابويه، ويبعد أن يكون زياد بن أبي الحلال عاش من زمن الصادق حتى لقيه محمد بن أبي القاسم معاصر أبي جعفر بن بابويه.

وكيف خفي عليه أن المعاصر لأبي جعفر بن بابويه محمد بن علي ما جيلويه لا محمد بن أبي القاسم، وكثيرا ما في الفقيه وفي سائر كتبه يقول في الأسانيد: حدثني محمد بن علي ما جيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم.

ويظهر من النجاشي أن محمد بن أبي القاسم جد محمد بن علي ما جيلويه المعاصر لأبي جعفر محمد بن بابويه، فإنه ذكر في كتابه ان محمد بن أبي القاسم الملقب ما جيلويه صهر أحمد بن أبي عبد الله على ابنته وابنه محمد بن علي منها. ثم قال أخبرنا اي علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين يعني به أبي جعفر بن بابويه قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه قال: حدثنا أبي علي بن محمد عن أبيه محمد بن أبي القاسم (١) فتدبر.

(١) رجال النجاشي: ٢٧٣

عليه السلام ان زرارة روى عنك في الاستطاعة شيئا فقبلنا منه وصدقناه، وقد أحببت أن أعرضه عليك، فقال: هاته، قلت: فزعم أنه سألك عن قول الله عز وجل " ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا " من ملك زادا وراحلة، فقال: كل من ملك زادا وراحلة، فهو مستطيع للحج وان لم يحج؟ فقلت نعم.

قوله: روى عنك في الاستطاعة شيئا.

القول المنسوب إلى زرارة وأصحابه، وقد قال مولانا الصادق عليه السلام أنه برئ منه، وأن ذلك ليس من دينه ودين آبائه صلوات الله عليهم، هو تفويض الفعل و اسناده إلى قدرة العبد و ارادته على الاستقلال بالذات من غير استناد إلى الله و ارادته تعالى سلطانه أصلا الا بالعرض، وفريق جم من العامة يسمون أصحاب هذا القول بالقدرية.

ولعل من في إقليم العقل والبرهان يعلم أنه من الممتنع أن يتصحح للممكن الذاتي (١) تحقق بالفعل من دون الاستناد إلى الواجب الحق بالذات. وفي ازاء هذا القول قول الجبرية بالتحريك وأولئك هم القدرية على التحقيق و اياهم عني النبي صلى الله عليه وآله " القدرية مجوس هذا الأمة " كما قد أسلفنا بيانه، وهو اسناد

أفعال العباد إلى الله سبحانه ابتداء ونفي مدخلية قدرة العبد و ارادته في فعله مطلقا، وكان ذا العقل الصريح والذهن الصراح ليس يحتاج في ابطال ذلك إلى مؤنة تجشم. والطريق الوسط الذي هو القول الفصل والدين الحق والكلمة السواء أنه لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين الامرين، فان المبادي المترتبة المنبعث عنها فعل العبد مبتدأة في جهة التصاعد من القدرة الحققة الوجودية والإرادة الحقيقية الربوبية، ومنتھية في جهة التنازل إلى قدرة العبد و ارادته المنبعث عنهما فعله، والجميع في نظام الوجود مستند إلى الذات الأحدية الحققة التي هي في حد نفسها عين العلم المحيط

(١) في " آلھتنا " : الذاتية

فقال: ليس هكذا سألني ولا هكذا قلت: كذب علي والله كذب علي والله
لعن الله زرارة لعن الله زرارة، لعن الله زرارة انما قال لي من كان له زاد وراحلة
فهو مستطيع للحج؟ قلت: وقد وجب عليه الحج، قال: فمستطيع هو؟ فقلت: لا
حتى يؤذن له، قلت: فأخبر زرارة بذلك؟ قال: نعم. قال زياد: فقدمت الكوفة
فلقيت زرارة فأخبرته بما قال أبو عبد الله عليه السلام وسكت عن لعنة، فقال: اما أنه قد
أعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم، وصاحبكم هذا ليس له بصر بكلام الرجال.

التمام، والقدرة الحقيقية الواجبة، والإرادة الحقنة القدوسية.
فهذا دين مولانا الصادق وآبائه الصادقين صلوات الله عليهم أجمعين وهو
دين الله الحق الذي ارتضاه لعباده المؤمنين فليثبت.
قوله (ع): قلت: وجب عليه الحج
مولانا الصادق عليه السلام حيث فسر الاستطاعة للحج بالصحة البدنية والسعة المالية
انما رام بها الاستطاعة المترتبة عليها وجوب الحج واستقرار التكيف به في ذمة
المكلف.
فزرارة لم يفهم ذلك، فمن سوء فهمه حسب أنه عليه السلام أراد بها الاستطاعة
المنبعث عنها فعل الحج وإيقاعه.
ولم يعلم أن تلك الاستطاعة انما هي إرادة العبد المستندة إلى إرادة الله تعالى
ومشيئته، كما يقول القرآن الحكيم "وما تشاؤون الا أن يشاء الله" (١) فالعبد مختار غير
مجبور في فعله.
ضرورة أن فعله منبعث عن ارادته واختياره، وإن كانت المبادي والأسباب
المترتبة الموجبة لإرادته واختياره مستندة إلى إرادة الله تعالى واختياره، فلا يريد و
لا يختار الا أن يؤذن له في قضاء الله سبحانه وقدره، والثواب والعقاب من لوازم

(١) سورة الانسان: ٣٠

٢٣٥ - قال أبو عمر ومحمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي: وحدثني أبو الحسن محمد بن بحر الكرماني الدهني الترماشيري قال: وكان من الغلاة الحنقيين قال: حدثني أبو العباس المحاربي الجزري، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، قال حدثنا فضالة بن أيوب، عن فضيل الرسان، قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام ان زرارة يدعي أنه أخذ عليك الاستطاعة؟ قال: لهم عقرا كيف أصنع بهم، وهذا المرادي بين يدي وقد أريته وهو أعمى بين السماء والأرض فشك وأضمر أني ساحر، فقلت:

ماهيات الافعال ومرتبان على استحقاق العبد لهما من جهة ارادته واختياره. وبسط القول هنالك على ذمة كتاب الايقاضات وعلى ذمة كتاب قبسان الحق المبين.

قوله رحمه الله: الدهني
بضم الدال نسبة إلى بني دهن.
قال في القاموس: بنودهن بالضم حي منهم معاوية بن عمار الدهني (١).
قوله: من الغلاة الحنقيين
بفتح الحاء المهملة وكسر النون قبل القاف، أي المتعصبين المعاندين المتغبطين على أهل الحق.
قال في الصحاح: الحنق الغبط، والجمع حناق كجبل وجبال وقد حنق عليه بالكسر أي اغتاظ فهو حنق (٢).
قوله (ع): لهم عقرا (٣)
يقال عقرا لفلان بفتح العين المهملة والتنوين وهو دعاء عليه بالقطع والهلاك والاستيصال.

(١) القاموس: ٤ / ٢٢٤
(٢) الصحاح: ٤ / ١٤٦٥
(٣) وفي المطبوع من الرجال: عفرا

اللهم لو لم تكن جهنم الا اسكرجة لوسعها آل أعين بن سنسن، قيل: فحمران؟ قال حمران ليس منهم.
قال الكشي: محمد بن بحر هذا غال، وفضالة ليس من رجال يعقوب. وهذا الحديث مزاد فيه مغير عن وجهه.

قال في مجمل اللغة: وجدعا وعقرا لفلان، وللمرأة حلقي وعقري أي عقر الله جسدها وأصابها بداء في حلقتها.
وفي أساس البلاغة: ويقال في الدعاء: جدعا له وعقرا وعقري حلقي وأن بني فلان عقروا مراعي القوم إذا قطعوها وأفسدوها (١).
وفي المغرب: ولا تعقرن شجرا مأي لا تقطعن وفي حديث صفيه عقري حلقي على فعلي، وقيل: الألف للوقف، وفيه دعاء بقطع الرجل والحلق أو بحلق الرأس وعن أبي عبيد عقر جسدها وأصيبت بداء في حلقتها.
قوله: الا أسكرجة
في النهاية الأثرية في الحديث " لا أكل في سكرجة " هي بضم السين والكاف والراء والتشديد - اناء صغير يؤكل فيه الشئ القليل من الأدم، وهي فارسية معربة وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ ونحوها (٢).
وربما يقال: الاسكرجة اناء صغير لا يسع من الماء أكثر من خمسة مثاقيل.
قوله رحمه الله: مزاد فيه
بضم الميم على البناء للمجهول كما في مغير عن وجهه، فان الزوادة بالواو كالزيادة بالياء سيان في المعني، فصح في البناء للمفعول المزاد فيه والمزيد فيه بمعنى واحد.

(١) أساس البلاغة: ٤٣٠
(٢) نهاية ابن الأثير: ٢ / ٣٨٤

٢٣٦ - حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثني جبريل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، قال: حدثني يونس بن عبد الرحمن، عن عمر بن أبان عن عبد الرحيم القصير، قال، قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أيت زرارة وبريدا فقل لهما ما هذه البدعة التي ابتدعتها؟ أما علمتما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كل بدعة ضلالة.

قلت له: اني أخاف منهما فأرسل معي ليثا المرادي فأتينا زرارة فقلنا له ما قال أبو عبد الله عليه السلام، فقال: والله لقد أعطاني الاستطاعة وما شعر، فاما بريد فقال: لا والله لا أرجع عنها أبدا.

٢٣٧ - حدثني حمدويه، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن يونس، عن مسمع كردين أبي سيار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعن الله بريدا ولعن الله زرارة.

٢٣٨ - حدثني محمد بن مسعود، قال حدثني جبريل بن أحمد، عن محمد ابن عيسى، عن يونس، عن إسماعيل بن عبد الخالق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر عنده بنو أعين: فقال والله ما يريد بنو أعين الا ان يكونوا علي غلب.

٢٣٩ - محمد بن مسعود، قال حدثني جبرئيل بن أحمد، عن العبيدي، عن يونس، عن هارون بن خارجة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزو جل

وذلك لان اليائي يتعدى ولا يتعدى يقال: زاد مال فلان زيادة، أي ازداد، أو زاد هو في علمه أو ماله أي ازداد فيه، وزاده الله خيرا أو علما على خلاف الامر في الواوي، فلا يقال: الا أزاده إياه زوادة.

والمزادة بالفتح والمزادة بالضم كلاهما في الأصل أسم المكان، الأول من الزيادة والثاني على هيئة اسم المفعول من باب الافعال من الزوادة والجمع المزود وصاحب القاموس نسب الجوهرى هناك إلى الوهم وهو وهم (١).

(١) هذه الزيادة في " م " فقط بخط السيد الداماد (ره)

"الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم" قال: هو ما استوجبه أبو حنيفة وزرارة.
٢٤٠ - وبهذا الاسناد: عن يونس، عن خطاب بن مسلمة، عن ليث المرادي
قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يموت زرارة الا تائها.
٢٤١ - وبهذا الاسناد: عن يونس، عن إبراهيم المؤمن، عن عمران الزعفراني
قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي بصير: يا أبا بصير وكنى اثني عشر رجلا
ما
أحدث أحد في الاسلام ما أحدث زرارة من البدع، لعنه الله، هذا قول أبي عبد الله.
٢٤٢ - حدثني حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن عمار
ابن المبارك، قال: حدثني الحسن بن كليب الأسدي، عن أبيه كليب الصيداوي، أنهم
كانوا جلوسا، ومعهم عذافر الصيرفي، وعدة من أصحابهم معهم أبو عبد الله عليه السلام
قال، فابتدأ أبو عبد الله عليه السلام من غير ذكر لزرارة، فقال لعن الله زرارة لعن الله زرارة
لعن الله زرارة ثلاث مرات.
٢٤٣ - محمد بن مسعود، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن حريز قال: خرجت

قوله: عن خطاب بن مسلمة
خطاب ابن مسلمة - بفتح الميم واسكان السين - الكوفي من أصحاب أبي
عبد الله الصادق عليه السلام ثقة، يروي كتابه عدة من أجلة أصحابنا منهم أبي عمير قاله
النجاشي (١) وغيره.
قوله: عن عمران الزعفراني
عمران بن إسحاق الزعفراني الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام ذكره الشيخ
في كتاب الرجال (٢).
قوله: كنى
بفتح الكاف وتشديد النون من التكنية، أي خاطب اثني عشر رجلا بالكنية

(١) رجال النجاشي: ١١٨
(٢) رجال الشيخ: ٢٥٧

إلى فارس، وخرج معنا محمد الحلبي إلى مكة، فاتفق قدومنا جميعا إلى حزين، فسألت الحلبي فقلت له أطرفنا بشئ، قال: نعم جئتكم بما تكره، قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في الاستطاعة؟ فقال: ليس من ديني ولا دين آبائي. فقلت: الان ثلج عن صدري، والله لا أعود لهم مريضا، ولا أشيع لهم جنازة ولا أعطيهم شيئا من زكاة مالي، قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالسا وقال لي كيف قلت؟ فأعدت عليه الكلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي عليه السلام يقول أولئك قوم حرم

الله وجوههم على النار، فقلت: جعلت فداك فكيف قلت لي ليس من ديني ولا دين آبائي؟ قال: انما أعني بذلك قول زرارة وأشباهه. ٢٤٤ - حدثني محمد بن مسعود، قال حدثني جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني موسى بن جعفر بن وهب، عن علي بن القصير، عن بعض رجاله، قال: استأذن زرارة

أو كنى اثني عشر رجلا بأبي بصير وناداهم بتلك الكنية. قوله: فاتفق قدومنا جميعا إلى حزين (١) بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي كفعيل ماء بنجد. وحزن بضم الحاء وفتح الزاي كصرد الجبال الغلاظ الواحد حزنة بالضم قاله في القاموس (٢) وغيره. قوله: عن علي بن القصير في أكثر نسخ هذا الكتاب علي بن القصير، وهو ما ابن عبد الرحمن القصير أو ابن عبد الرحيم القصير. والشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: علي القصير (٣). باسقاط ابن وهذا أظهر.

(١) وفي المطبوع من الرجال بجامعة مشهد: حين، والمصحح للمطبوع وقع هنا في تحير عجيب.

(٢) القاموس: ٤ / ٢١٣

(٣) رجال الشيخ: ٢٦٨

ابن أعين وأبو الجارود علي أبي عبد الله عليه السلام قال: يا غلام أدخلهما فإنهما عجلا المحيا وعجلا الممات.

٢٤٥ - حدثني محمد بن مسعود، قال جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أشيم، قال حدثني رجل، عن عمار الساباطي، قال: نزلت منزلا في طريق مكة ليلة فإذا أنا برجل قائم يصلي صلاة ما رأيت أحد صلى مثلها ودعا بدعا ما رأيت أحدا دعا بمثله. فلما أصبحت نظرت إليه فلم أعرفه، فبينما أنا عند أبي عبد الله عليه السلام جالسا إذ دخل الرجل فلما نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى الرجل، قال: ما أقبح بالرجل ان يتمنه رجل من اخوانه على حرمة من حرمة فيخونه فيها.

قوله (عليه السلام): عجلا المحيا وعجلا الممات بكسر العين المهملة واسكان الجيم تشية العجل عجل السامري، يعني عليه السلام ان الناس يتذللون ويختضعون لهما، ويعتدون بهما ويسIRON على طريقهما، ويأخذون بقولهما في محياهما وفي مماتهما، كما بنو إسرائيل تعبدت وتذلت واختضعت للعجل فهما عجلا شيعتنا في المحيا والممات. وكيف يسعك أن لا تأذن لهما بالدخول؟ أدخلهما، وهذا صريح في أنه عليه السلام كان مغتاظا عليهما في دين الله. ولكن طريق هذا الخبر علي القصير عن بعض رجاله، وهو غير معلوم. وأيضا انما أنكر عليه السلام عليهما في خصوص مسألة القضاء والقدر بقولهما بالاستطاعة، كما قد

تضمنه خبر الحلبي وغيره من الاخبار، فليعلم. قوله (عليه السلام) أن (١) يتمنه بتشديد التاء المثناة من فوق بعد ياء المضارعة افتعلا من الأمانة بقلب الهمزة تاءا وادغام التاء في التاء كما في تتخذه مثلا.

(١) وفي المطبوع من الرجال: يأتّمه

قال: فولى الرجل، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عمار أتعرف هذا الرجل؟ قلت: لا والله الا أنني نزلت ذات ليلة في بعض المنازل، فرأيتته يصلي صلاة ما رأيت أحدا صلى مثلها، ودعا بدعاء ما رأيت أحدا دعا بمثله، فقال لي هذا زرارة بن أعين، هذا والله من الذين وصفهم الله عز وجل في كتابه فقال: وقد منا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءا منثورا.

٢٤٦ - حدثني حمدويه، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة، عن عبد الله الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وسأله انسان قال: اني كنت أنيل التيمية من زكاة مالي حتى سمعتك تقول فيهم، أفأعطيهم أم أكف؟ قال: لا بل أعطيهم فان الله حرم أهل هذا الامر على النار.

٢٤٧ - حدثني حمدويه، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن حمران، عن الوليد بن صبيح، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فاسقبلني زرارة خارجا من عنده، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام يا وليد أما تعجب

من زرارة يسألني عن اعمال هؤلاء، أي شئ كان يريد؟ أريد أن أقول له لا، فيروي ذلك عني؟ ثم قال: يا وليد متى كانت الشيعة تسأل عن أعمالهم، انما كانت الشيعة

قوله: أنيل التيمية

في أكثر النسخ " التيمية " وهم بني ضبة نسبة إلى تيم بن ضبه، لامن بني تيم بن مرة رهط أبي بكر فليعلم.

قوله: حدثني حمدويه قال حدثني محمد بن عيسى

الطريق صحيح على ما هو الأصح في محمد بن عيسى العبيدي.

قوله (عليه السلام): يا وليد متى كانت الشيعة تسأل

يعني عليه السلام أن الشيعة قاطبة يعلمون بته أن الإمامة والخلافة منصب العترة الطاهرة وحق الذرية الطيبة عليهما السلام، وأن بني أمية وبني العباس وعمالهم المقلدين لا عمالهم كالولادة والقضاة من قبلهم، ظلمة وجورة غصبة لمسند من له الحكم و

تقول: من أكل من طعامهم وشرب من شرابهم، واستظل بظلهم، متى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا.

٢٤٨ - حدثني محمد بن مسعود، قال حدثني عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي قال: حدثني الحسن بن علي علي الوشاء، عن أبي خدّاش، عن علي بن إسماعيل عن أبي خالد.

وحدثني محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن محمد القمي، قال: حدثني محمد بن أحمد بن يحيى، عن ابن الريان عن الحسن بن راشد، عن علي بن إسماعيل عن أبي خالد، عن زرارة قال: قال لي زيد بن علي عليه السلام وأنا عند أبي عبد الله عليه السلام ما

تقول يا فتى في رجل من آل محمد استنصرك؟ فقلت إن كان مفروض الطاعة نصرته، وإن كان غير مفروض الطاعة فلي أن أفعل ولي أن لا أفعل، فلما خرج قال أبو عبد الله عليه السلام: أخذته والله من بين يديه ومن خلفه وما تركت له مخرجا.

٢٤٩ - وروى عن زرارة بن أعين: قال جئت إلى حلقة بالمدينة فيها عبد الله ابن محمد وربيعه الرأي، فقال عبد الله: يا زرارة سل ربيعة عن شيء مما اختلفتم؟ فقلت: ان الكلام يورث الضغائن، فقال لي ربيعة الرأي: سل يا زرارة.

الولاية بالحق، فاحاد الشيعة لا يسألون عن ذلك أحدا، لكونه من المعلوم المستبين عندهم، فضلا عن زرارة ونظائره.

انما الذي يتجه السؤال عنه عند الشيعة هو قبول جوائز هؤلاء الظلمة الجورة وعطاياهم والاكل من طعامهم والشراب من شرابهم والاستئصال بظلهم. فسؤال زرارة إياي عن عمالهم وأعمالهم تفوح منه رائحة أنه يريد أن يسمعني أقول في الجواب أنهم ظلمة جورة غصبة لمنصب الولاية ومسند الحكم، فيروي ذلك عني فيبلغهم أنني أقول منهم كذا وكذا فليعرف. قوله: ربيعة الرأي

أبو عبد الرحمن ربيعة بن عبد الرحمن المدني الفقيه، يقال له ربيعة الرأي.

قال قلت: بم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يضرب في الخمر؟ قال بالجريد والنعل، فقلت لو أن رجلاً أخذ اليوم شارب خمر وقدم إلى الحاكم ما كان عليه؟ قال: يضربه بالسوط لأن عمر ضرب بالسوط، قال: فقال عبد الله بن محمد: يا سبحان الله يضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بالجريد ويضرب عمر بالسوط، فترك ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ويأخذ ما فعل عمر.

٢٥٠ - حدثني حمدويه قال: حدثني أيوب، عن حنان بن سدير قال: كتب معي رجل أن أسأل أبا عبد الله عليه السلام عما قالت اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا: هو مما شاء أن يقولوا؟ قال: قال لي إن ذا من مسائل آل أعين ليس من ديني ولا دين آبائي، قال، قلت ما معي مسألة غير هذه.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال وقد احتج به أصحاب الكتب كلها وقد قال سور بن عبد الله القاضي: ما رأيت أحدا أعلم من ربيعة الرأي قيل له ولا الحسن ولا ابن سيرين وقال: ولا الحسن ولا ابن سيرين. وأما ربيعة بن محمد أبو قضاة الطائي فقد قال في ميزان الاعتدال: إنه الذي روى عن ذي النون، عن ملك بن غسان، عن ثابت، عن أنس انقض كوكب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انظروا فمن انقض في داره فهو الخليفة بعدي، فنظرنا فإذا

هو في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال جماعة، قد غوى محمد في حب علي فنزلت " والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى " (١). وربيع بن ناجذ في ميزان الاعتدال: أنه روي علي أخي ووارثي، ورواه عنه أبو صادق.

قوله: مما شاء أن يقولوا

في حيز الإنكار يعني ما قالت اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا كيف يسوغ أن يكون مما شاء الله أن يقولوا، ولو لم يكن القول بالاستطاعة هو

(١) وقد رواه المغازلي في المناقب: ٣١٠ والبحار: ٣٥ / ٢٨٣ والعمدة: ٣٨ والطرائف: ٢٢.

٢٥١ - حدثني محمد بن قولويه قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال: حدثنا محمد بن عثمان بن رشيد، قال: حدثني الحسن بن علي بن يقطين، عن أخيه أحمد بن علي، عن أبيه علي بن يقطين، قال، لما كانت وفاة أبي عبد الله عليه السلام قال الناس بعبد الله بن جعفر.

واختلفوا: فقائل قال له، وقائل قال بأبي الحسن عليه السلام فدعا زرارة ابنه عبيدا فقال: يا بني الناس مختلفون في هذا الامر: فمن قائل بعبد الله فإنما ذهب إلى الخبر الذي جاء ان الإمامة في الكبير من ولد الامام، فشد راحلتك وامض إلى المدينة حتى تأتيني بصحة الامر، فشد راحلته ومضى إلى المدينة. واعتل زرارة فلما حضرته الوفاة سأل عن عبيد، فقيل إنه لم يقدم، فدعا بالمصحف فقال: اللهم إني مصدق بما جاء نبيك محمد فيما أنزلته عليه وبينته لنا على لسانه، وأني مصدق بما أنزلته عليه في هذا الجامع، وان عقيدتي وديني الذي يأتيني به عبيد ابني وما بينته في كتابك، فان أمتني قبل هذا فهذه شهادتي على نفسي واقراري بما يأتي به عبيد ابني وأنت الشهيد علي بذلك. فمات زرارة، وقدم عبيد، فقصدناه لنسلم عليه، فسألوه عن الامر الذي قصده فأخبرهم ان أبا الحسن عليه السلام صاحبهم. ٢٥٢ - حدثني حمدويه، قال: حدثني يعقوب بن يزيد قال: حدثني علي

الحق للزم ذلك، فقال مولانا الصادق عليه السلام ان ذا من مسائل آل أعين من ديني ودين آبائي. والتحقيق أنه يلزم من ابطال القول بالاستطاعة دخول ذلك وأمثاله من الشرور في قضاء الله سبحانه بالعرض، وأن متعلق إرادة الله تعالى ومشيته بأمثال ذلك بالعرض من حيث هي لوازم الخيرات الكثيرة في نظام الوجود لا بالذات من جهة ما هي شرور. وتتمام القول هنالك في كتاب القبسات وفي كتاب الايقاضات فليتعرف.

ابن حديد، عن جميل بن دراج، قال ما رأيت رجلا مثل زرارة بن أعين، انا كنا نختلف إليه فما نكون حوله إلا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم، فلما مضى أبو عبد الله عليه السلام وجلس عبد الله مجلسه: بعث زرارة عبيدا ابنه زائرا عنه ليعرف الخبر

ويأتيه بصحته، ومرض زرارة مرضا شديدا قبل ان يوافيه عبيد. فلما حضرته الوفاة دعا بالمصحف فوضعه على صدره ثم قبله، قال جميل: فحكى جماعة ممن حضره أنه قال: اللهم إني ألقاك يوم القيامة وامامي من ثبت في هذا المصحف إمامته، اللهم إني أحل حلاله وأحرم حرامه وأؤمن بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وخاصه وعامه، على ذلك أحيى وعليه أموت إن شاء الله. ٢٥٣ - محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي ابن موسى بن جعفر، عن أحمد بن هلال، عن أبي يحيى الضرير، عن درست ابن أبي منصور الواسطي، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول إن زرارة شك في إمامتي فاستوهبته من ربي تعالى.

٢٥٤ - حدثني بن قولويه، قال: حدثني سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن عبد الله المسمعي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن أبيه قال: بعث زرارة عبيدا ابنه يسئل عن خبر أبي الحسن عليه السلام فجاءه الموت قبل رجوع عبيد إليه فأخذ المصحف فأعلاه فوق رأسه.

وقال: ان الامام بعد جعفر بن محمد من اسمه بين الدفتين في جملة القرآن منصوص عليه من الذين أوجب الله طاعتهم على خلقه، أنا مؤمن به قال: فأخبر بذلك أبو السحن الأول عليه السلام فقال: والله كان زرارة مهاجرا إلى الله تعالى.

٢٥٥ - حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج وغيره، قال: وجه زرارة عبيدا ابنه إلى المدينة يستخبر له خبر أبي الحسن عليه السلام وعبد الله بن أبي عبد الله، فمات قبل أن يرجع إليه عبيد.

قال محمد بن أبي عمير، حدثني محمد بن حكيم، قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام وذكرت له زرارة وتوجيهه ابنه عبيدا إلي المدينة، فقال أبو الحسن: اني لأرجو أن يكون زرارة ممن قال الله تعالى " ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله " .

٢٥٦ - حدثني محمد بن مسعود، قال: أخبرنا جبريل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم المؤمن، عن نصير بن شعيب عن عمه زرارة، قالت: لما وقع زرارة واشتد به: قال: ناوليني المصحف فناولته وفتحته فوضعه على صدره، وأخذه مني ثم قال: يا عمه أشهدي أن ليس لي امام غير هذا الكتاب.

٢٥٧ - حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني جبريل بن أحمد، قال: حدثني العبيدي عن يونس، عن ابن مسكان، قال تدارأنا عند زرارة في شيء من أمور الحلال والحرام، فقال قولا برأيه، فقلت أبرأيك هذا أم براية؟ فقال: اني اعرف، أوليس رب رأي خير من أثر.

قوله: حدثني محمد بن مسعود قال حدثني جبريل بن أحمد هذا الحديث صحيح السند على التحقيق.

قوله: تدارأنا عند زرارة

تدارأنا بالهمزة تفاعلا من الدراء، وهو الدفع أي تناظرنا وتدافعنا فدفع كل منا كلام الآخر، أو تدارينا بالياء من الدراية بمعنى العلم والمعرفة. وفي نسخة " تذاكرنا " من الذكر والمذكورة والأصح الأول. قوله: اني أعرف.

أعرف على صيغة أفعل التفضيل، أي أني أعلم بما قلت ما علي ولا عليك من ذلك من شيء، سواء على أكان برأي أم برواية. وقوله " أوليس رب رأي من أثر " حق لا معدى عنه، وذلك لأنه ربما كان

٢٥٨ - حدثني أبو صالح خلف بن حماد بن الضحاك، قال: حدثني أبو سعيد الادمي، قال: حدثني ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال قال لي زرارة بن أعين: لا ترى على أعوادها غير جعفر، قال: فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام أتيته فقلت له أتذكر الحديث الذي حدثتني به؟ وذكرته له، وكنت أخاف ان يجحدنيه، فقال: اني والله ما كنت قلت ذلك الا برأيي.

٢٥٩ - حمدويه بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن هشام بن سالم، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن جوائز العمال؟ فقال: لا بأس به، قال ثم قال: انما أراد زرارة أن يبلغ هشاما اني أحرم أعمال السلطان.

رأى نتيجة برهان عقلي يقيني والأثر ظني، فاليقين خير من الظن. وربما كان اثر بصريح منطوقه مدافعا للأصول العقلية والقوانين اليقينية، وإن كان سليم الاسناد صحيح الطريق فيجب تأويله، وان لم يكن محتملا للتأويل وجب طرحه فليعلم.

قوله لا يرى على أعوادها غير جعفر
لا يرى اما بضم ياء المضارعة على البناء للمجهول، أو بفتح التاء للخطاب على صيغة المعلوم، أو بالنون للمتكلم مع الغير. " على أعوادها " جمع عود أي على عيدان سرير الإمامة والولاية ومنبر الوصاية والخلافة غير جعفر عليه السلام. يعني أنه عليه السلام هو المهدي القائم الموعود لخاتم الأئمة، فلما توفي أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أتيت زرارة فقلت له: أتذكر الحديث الذي حدثني به أبي أنه لا يرى على أعواد سرير الإمامة والوصاية غير جعفر بن محمد عليهما السلام وذكرت الحديث

له وكنت أخاف ان يجحد نيه فلم يجحد ولا أسنده إلى الرواية عن أحد. بل قال: اني والله ما كنت قلت ذلك الا برأي مني، لا برواية عن جعفر بن محمد ولا عن أحد غيره، فتبين اني كنت مخطئا في رأيي، وهذا يدل على جلالة قدر زرارة في الثقة والديانة جدا.

٢٦٠ - محمد بن مسعود، قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي قال: حدثني الحسن بن علي الوشاء، عن محمد بن حمران، قال: حدثني زرارة قال، قال لي أبو جعفر عليه السلام حدث عن بني إسرائيل ولا حرج قال: قلت جعلت فداك والله أن في أحاديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم قال: وأي شيء هو يا زرارة؟ قال: فاختلس من قلبي فمكثت ساعة لا أذكر ما أريد قال لعلك تريد الهفتية قلت نعم قال فصدق بها فإنها حق.

قوله: الهفتية (١)

بالهاء المفتوحة ثم الفاء ثم التاء المثناة من فوق ثم ياء النسبة المشددة أي ملامة تتهافت منها القلوب فتتساقط العقائد ويحتاج منها تهاوش الوسوس في الصدور وتثار الشكوك في الاعتقادات.

وفي بعض النسخ "الهفية" بكسر الفاء واسكان الياء المثناة من تحت قبل التاء المثناة من فوق على الفعيلة بمعنى الفاعلة.

قال في مجمل اللغة: التهافت تساقط الشيء شيئاً شيئاً، وتهافت الفراش في النار تساقط، وكل شيء انخفض واتضع فقد هفت وانهفت، ووردت هفتية من الناس أقحمتها السنة أي ساقطة.

وفي الصحاح: هفت الشيء هفتاً وهفاتاً، أي تطاير لخفته، وكل شيء انخفض واتضع فقد هفت وانهفت، والتهافة التساقط التساقط قطعة قطعة ويقال، وردت هفتية من الناس للذين أقحمتهم السنة (٢).

وفي القاموس: المفهوت المتحير (٣).

والهفتية أو الهفتية في هذا الحديث هي غيبة القائم المنتظر عليه السلام غيبة طويلة

(١) وفي المطبوع من الرجال: الغيبة

(٢) الصحاح: ١ / ٢٧٠

(٣) القاموس: ١ / ١٦٠

٢٦١ - حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني جبريل بن أحمد: قال حدثني محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، قال سمعت زرارة يقول: اني كنت أرى جعفر اعلم مما هو، وذاك أنه يزعم أنه سأله أبا عبد الله عليه السلام عن رجل من أصحابنا مختفى من غرامه، فقال أصلحك الله ان رجلا من أصحابنا كان مختفيا من غرامه فإن كان هذا الامر قريبا صبر حتى يخرج مع القائم، وإن كان فيه تأخير صالح غرامه؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يكون فقال زرارة، يكون إلى سنة؟ فقال أبا عبد الله عليه السلام:

يكون انشاء الله، فقال زرارة: فيكون إلى سنتين؟ فقال أبو عبد الله: يكون انشاء الله،

وحيرة تتوحر منها الصدور في الاستيقان وتنزلق منها الاقدام عن الاستقامة، وتتحير في تماديها الأحلام والبصائر، كما قد ورد في اخبار كثيرة جملة أوردن طائفة منها في كتاب شرعة التسمية.

قوله: فقال زرارة تكون إلى سنتين

قلت: غفر الله لزرارة وثقف بصيرته وانعم باله ما أسوء فهمه الاسرار وأسخف تدريبه في معرفة الأساليب، أليس حيث سأله عليه السلام عن خروج القائم قال عليه السلام في

الجواب، يكون: ولم يقرنه بالاستثناء ايذانا بأن ذلك أمر كائن واقع بته، لا

يعتريه ريب ولا يتطرق إليه امتراء أصلا.

ثم إذ سأل عن التأجيل إلى سنة أجاب عليه السلام بقوله يكون انشاء الله، يعني ان الامر في ذلك إلى علم الله تعالى ومشيته.

ثم ازداد في الاجل وقال: إلى سنتين، أعاد عليه الجواب بقوله يكون إن شاء الله تنبيهها على أن ذلك أمر موكول إلى علم الله ومفوض إلى مشيته.

وهو سر من اسرار الله لا يعلم وقته الا الله سبحانه، فكل من وقت وجعل لذلك أمدا مضروبا ووقتا معلوما وأجلا معينا، فقد أخطأ وكذب على الله وعلى الرسول والأئمة عليه وعليهم السلام.

وقد ورد في أحاديثهم عليه السلام " كذب الوقتون ".

ولست اشعر كيف لم يوطن نفسه إلى أن يكون إلى سنة، ثم تجشم توطين النفس

فخرج زرارة فوطن نفسه على أن يكون إلى سنتين فلم يكون فقال ما كنت أرى جعفر الا أعلم مما هو.

٢٦٢ - محمد بن مسعود، قال: كتب إلينا الفضل، يذكر عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عيسى بن أبي منصور وأبي أسامة الشحام و يعقوب الأحمر، قالوا: كنا جلوسا عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه زرارة فقال إن الحكم بن عيينة حدث عن أبيك أنه قال صل المغرب دون المزدلفة، فقال له أبو عبد الله عليه السلام انا تأملت ما قال أبي هذا قط كذب الحكم على أبي، قال: فخرج زرارة وهو يقول: ما أرى الحكم كذب على أبيه.

على سنتين مع أنه عليه السلام لم يزد في الجواب أولا وأخيرا على قوله يكون انشاء الله شيئا وليعرف.

قوله: ما كنت أرى جعفرا
على صيغة المجهول بمعنى أظن، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله: البر ترون بهن.

على البناء للمجهول، أي تظنون بهن البر والخير.

قول: الا أعلم مما هو

أي مما هو عليه في العلم، وقد استبان لك ان هذا الكلام من زرارة انما نشأ من سوء فهمه لكلام الإمام عليه السلام.

قوله (ع): أنا تأملت

سيرد هذا الحديث في ترجمته حكم بن عيينة، وفيه بأيمان ثلاثة، وهو الصحيح، يعني قال أبو عبد الله عليه السلام: والله والله والله ما قال أبي هذا قط. فاما في هذا الموضع ففي أكثر النسخ " انا تأملت " من تأملت الشيء إذا نظرت إليه مستبينا له

ثم إن هناك ختم الحديث على قوله عليه السلام كذب الحكم على أبي، ولم يذكر

٢٣٦ - محمد بن يزداد، قال: حدثني محمد بن علي الحداد، عن مسعدة بن صدقة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ان قوم يعارون الايمان عارية ثم يسلبونه يقال لهم يوم القيامة المعارون، أما أن زرارة بن أعين منهم.

٢٦٤ - حمدان بن أحمد: قال حدثنا: معاوية بن حكيم، عن أبي داود

ما بعد ذلك، وهو قال وخرج زرارة وهو يقول: ما أري الحكم كذب على أبيه. لكن الاسناد هناك إلى إبراهيم بن عبد الحميد حمدويه وإبراهيم ابنا نصير قالوا: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب الكوفي عن جعفر بن محمد بن حكيم عن إبراهيم بن عبد الحميد، فالرواية ليست بمضطربة المتن، بل روايتان باسنادين مختلفين.

ولعل مرام زرارة ما أظن الحكم كذب علي أبيه عليه السلام، بل انما التبس على الحكم ما قاله أبو جعفر عليه السلام وانما دعا زرارة إلى هذا القول إن الحكم بن عيينة كان

أستاذ زرارة من قبل انقطاعه إلى أبي جعفر عليه السلام. فأحب أن يذب عنه بقوله هذا. والسيد جمال الدين بن طaus في الجواب من هذه الرواية ما زاد على قوله: إبراهيم بن عبد الحميد واقفي ضال لا يثبت بروايته القدح في مثل زرارة شيئاً.

قلت: إبراهيم بن عبد الحميد الذي هو من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام ثقة له أصل، يروى عنه ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى، قاله الشيخ في كتاب الرجال (١) وغيره، ولو كان ضعيفاً كان ضعفه في هذا الحديث منجبراً برواية ابن أبي عمير إياه عنه، فكيف وهو ثقة بشهادة المشيخة الثقة، فالمصير في الجواب عنه إلى ما قلناه فليتبصر قوله: حمدان بن أحمد

اسمه محمد ويقال له حمدان وهو ابن خاقان النهدي القلانسي، وسيجيء في الكتاب توثيقه.

(١) الرجال للشيخ: ١٤٦

المسترق قال: كنت قائد أبي بصير في بعض جنائز أصحابنا، فقلت له هو ذا زرارة في الجنازة قال لي: اذهب بي إليه، قال، فذهبت به إليه، قال، فقال له السلام عليك أبا الحسين فرد عليه زرارة السلام، وقال له: لو علمت أن هذا من رأيك لبدأت بك به، قال، فقال له أبو بصير: بهذا أمرت.

٢٦٥ - يوسف: قال: حدثني علي بن أحمد بن بقاح، عن عمه عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التشهد؟ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، قلت التحيات والصلوات؟ قال التحيات والصلوات فلما خرجت قلت إن لقيته لأسأله غدا فسأله من الغد عن التشهد، فقال كمثل ذلك قلت التحيات والصلوات؟ قال التحيات والصلوات، قلت: ألقاه بعد يوم لأسأله غدا فسأله عن التشهد: فقال كمثله، قلت التحيات والصلوات؟ قال التحيات والصلوات فلما خرجت ضرطت في لحيته وقلت لا يفلح ابدا.

قوله: ان هذا من رأيك

اسم الإشارة والضمير المتصل المجرور للمجئ والتسليم، يعني لو كنت أعلم أن المجئ إلي والتسليم علي من رأيك ومن عند نفسك لبدأت بالتسليم، ولكنني ظننت أنك في ذلك مأمور من قبل مولاك عليه السلام، فقال له أبو بصير: نعم الامر كما ظننت فأني قد أمرت بهذا.

قوله: يوسف

ابن السخت وهو ضعيف.

قوله التحيات والصلوات

ظن زرارة أن تقريره عليه السلام إياه على التحيات من باب التقية، مخافة أن يروي عنه زرارة أنه ينكر التحيات في التشهد، فقال: لئن لقيته غدا لا سأله لعله يفتيني بالحق من غير تقية.

فلما سأله من الغد وأجابه بمثل ما قد كان أجابه وقرره أيضا على التحيات

٢٦٦ - علي بن محمد بن قتيبة، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن محمد ابن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، قال: مررت في الروضة بالمدينة فإذا انسان قد جذبني، فالتفت فإذا انا بزراعة، فقال لي: استأذن لي على صاحبك؟ قال: فخرجت من المسجد فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته الخبر
فضرب بيده على لحيته، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تأذن له لا تأذن له، لا تأذن له فان

زراعة يريدني على القدر على كبر السن، وليس من ديني ولا دين آبائي.
٢٦٧ - محمد بن أحمد: عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم، عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه فقال: متى عهدك بزراعة؟ قال، قلت

كما قد كان قرره، حمل زراعة ذلك أيضا على التقية وقال سألقاه بعد اليوم فلا سأله عن ذلك مرة أخرى، فلعله يترك التقية ويجيبني على دين الإمامية، فلما سأله من الغد ثالثا وأجابه عليه السلام وقرره على قوله والتحيات بمثل ما قد أجابه وقرره بالأمس والأمس،
علم أنه ليس يترك التقية مخافة منه.

وقال: فلما خرجت ضرطت في لحيته فقلت: لا يفلح أبدا. والضمير عائد إلى من يعمل بذلك ويعتقد صحته، أي في لحية من يعتقد لزوم التحيات في التشهد، كما عند المخالفين من العامة، ويعمل بذلك ويحتسبه من دين الإمامية، لا يفلح من يأتي بذلك على اعتقاد أنه من الدين أبدا.
قوله: عليه السلام يريدني على القدر
اطلاق القدر في هذا الحديث على التفويض والاستطاعة، والقدرية على المفوضة القائلين وبالاستطاعة، بناء على ما قد كان شاع في زمن مولانا الصادق عليه السلام

من اصطلاح العامة على ذلك.
واما على التحقيق فالقدرية هم الجبرية الذاهبون إلى القدر، أعني أسناد أفعال العباد إلى قضائه وقدره من غير عليية ومدخلية لقدرة العبد واراادته في فعله أصلا، كما قد أدريناك فيما قد سبق غير مرة واحدة.

ما رأيته منذ أيام، قال: لا تبال وان مرض فلا تعده وان مات فلا تشهد جنازته قال، قلت زرارة؟ متعجبا مما قال، قال: نعم زرارة، زرارة شر من اليهود والنصارى ومن قال إن مع الله ثالث ثلاثة.

٢٦٨ - علي، قال: حدثني يوسف بن السخت عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن ميسر، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فمرت جارية في جانب الدار على عنقها قمقم قد نكسته، قال فقال أبو عبد الله عليه السلام: فما ذنبي ان الله قد نكس

قلب زرارة كما نكست هذا الجارية هذا القمقم.

٢٦٩ - محمد بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى عن حريز، عن محمد الحلبي، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف قلت لي ليس من ديني ولا دين آبائي؟ قال: انما أعني بذلك قول زرارة وأشباهه.

قوله عليه السلام: انما أعني بذلك فيصل القول في زرارة أن الاخبار في مدحه وذمه متعارضة، لكنها جميعا مطابقة على أنه ثقة صحيح الحديث متدين متورع في رواية الحديث، مستقيم على دين الإمامية إلي حين مماته.

وانما الذم في حقه من جهة خطأه في مسألة القضاء والقدر، وقوله بالتفويض والاستطاعة، لشبهة عويصة عوصاء تصعب الفصية عنها، ومن جهة أساءته في الأدب بالنسبة إلى الصادق عليه السلام اتكالا على ارتفاع منزلته عنده وشدة اختصاصه به. ثم عمدة التعويل في صحة حديث زرارة عند الأصحاب، انعقاد الاجماع على تصحيح ما يصح عنه والاقرار له بالفقه في آخرين، كما نقله أبو عمرو الكشي وغيره وسيرد عليك في أصل الكتاب فلا تكونن من الممترين.

في اخوة زرارة
حمران وبكير وعبد الملك وعبد الرحمن بني أعين.
٢٧٠ - حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثنا محمد بن نصير، قال: حدثني
محمد بن عيسى بن عبيد، وحدثني حمدويه بن نصير، قال حدثنا: محمد بن عيسى
ابن عبيد، عن الحسن بن علي بن يقطين، قال: حدثني المشايخ: ان حمران وزرارة
وعبد الملك وبكيرا و عبد الرحمن بني أعين كان مستقيمين، ومات منهم أربعة في
زمان أبي عبد الله عليه السلام وكانوا من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، وبقي زرارة إلى
عهد أبي
الحسن فلقني ما لقي.

في اخوة زرارة
حمران

في ميزان الاعتدال في ترجمة حمران: حمران بن أعين الكوفي، روى عن
أبي الطفيل وغيره، وقرأ عليه حمزة، كان يتقن القرآن. قال أبو حاتم: شيخ. وقال
أبو داود: رافضي.
وفي ترجمة زرارة بن أعين الكوفي أخو حمران: يترفض عن ابن السماك
قال: حجبت فلقيني زرارة بن أعين بالقادسية وقال: ان لي لك حاجة وعظمها فقلت:
ما هي؟ فقال: إذا لقيت جعفر بن محمد فاقرأه مني السلام وسله أن يخبرني أنا من
أهل النار أم من أهل الجنة؟ فأنكرت ذلك عليه فقال لي: انه يعلم ذلك ولم يزل بي
حتى أجبته.
فلما لقيت جعفر بن محمد أخذته بالذي كان منه فقال: هو من أهل النار، فوقع
في نفسي مما قال جعفر فقلت: من أين علمت ذاك؟ فقال: من ادعى علي هذا فهو من
أهل النار.
فلما رجعت لقيني زرارة فأخبرته بأنه قال لي انه من أهل النار، فقال: كل لك من
جراب النورة قلت: وما جراب النورة؟ قال: عمل معك بالتقية. ولم يذكر ابن أبي

٢٧١ - حدثني حمدويه بن نصير، قال: حدثني يعقوب بن يزيد، عن الحسن ابن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون عن بعض رجاله، قال، قال ربيعة الرأي لأبي عبد الله عليه السلام: ما هؤلاء الاخوة الذين يأتونك من العراق ولم أر في أصحابك خيراً منهم ولا أهيأ؟ قال: أولئك أصحاب أبي، يعني ولد أعين.

محمد بن مسلم الطائفي الثقفي

٢٧٢ - حدثنا محمد بن مسعود، قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسن بن علي بن فضال، يقول: كان محمد بن مسلم الثقفي كوفياً وكان أعور طحاناً.

٢٧٣ - حدثني محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي، قال حدثنا: أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن العلاء بن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام انه ليس كل

ساعة ألقاك ولا يمكن القدوم، ويحيى الرجال من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلما يسألني عنه، قال: فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي، فإنه قد سمع من أبي و كان عنده وجيهاً.

حاتم في ترجمته سوى ان قال: روى عن أبي جعفر يعني الباقر انتهى كلام الذهبي في ميزان الاعتدال.

محمد بن مسلم الطائفي الثقفي

ذكر أبو عبد الله الذهبي في مختصره: محمد بن مسلم الطائفي، عن عمر بن دينار وابن أبي يحيى، وعنه ابن مهدي ويحيى بن أبي يحيى، فيه لين وقد وثق له في "م" حديث واحد توفي ١٧٧.

قوله: قال شهد أبو كريب الأزدي

قال ابن الأثير في جامع الأصول في حرف الكاف: اسم أبي كريب بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء تحتها نقطتان وبالياء الموحدة، محمد بن العلاء الهمداني بسكون الميم وبالمدال المهملة.

٢٧٤ - حدثني حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن الحسن ابن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال: شهد أبو كريمة الأزدي ومحمد بن مسلم الثقفى عند شريك بشهادة وهو قاض، فنظر في وجوههما ملياً، ثم

وقال في حرف الميم: محمد بن العلاء هو أبو كريب الهمداني الكوفي، سمع أبا بكر بن عياش وعمر بن عبيد، روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما، مات سنة ثمان وأربعين ومأتين.

" كريب " بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء تحتها نقطتان وبالباء الموحدة. قلت: أبو كريب الهمداني الذي ذكره في جامع الأصول كأنه غير أبي كريمة الأزدي المذكور في الكتاب، وربما يزعم أنهما واحد. وفي القاموس: أبو كريب كزبير محمد بن العلاء بن كريب شيخ للبخاري (١) والذهبي في مختصره وصفه بالأزدي وحكم عليه بالجهالة، ولعل ذلك من جهة تشييعه.

قوله: عند شريك

قال في ميزان الاعتدال: شريك بن عبد الله النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي الحافظ الصادق أحد الأئمة، وروى عن ابن معين أنه صدوق ثقة، إلا أنه يغلط ولا يتقن. وعن القطان أن في أصول شريك تخليطاً. وأنه قيل ليحيى بن سعيد: زعموا أن شريكا خلط باخرة فقال: ما زال مخلطاً، ثم يطعن فيه بأنه كان يتشيع. قال: وروى أبو داود الرهاوي أنه سمع شريكا يروي ويقول: (علي خير البشر فمن أبي فقد كفر (٢) وروى شريك (لكل نبي وصي ووراث وأن علي وصيي ووارثي (٣)

(١) القاموس: ١ / ١٢٣

(٢) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٧ / ٤٢١.

(٣) رواه ابن المغازلي في المناقب: ٢٠١

قال: جعفر بن فاطميان! فبكيا، فقال لهما: ما يكيكما؟ قالا له: نسبتنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا أن يكونوا من اخوانهم لما يرون من سخف ورعنا، ونسبتنا إلى رجل لا يرضى بأمثالنا ان يكونوا من شيعته، فان تفضل وقبلنا فله المن علينا والفضل، فتبسم شريك، ثم قال: إذا كانت الرجال فلتكن أمثالكم، يا وليد اجزهما هذه المرة قال فحججنا فخبّرنا أبا عبد الله عليه السلام بالقصة فقال: ما لشريك شر كه الله يوم القيامة بشراكين من نار.

٢٧٥ - حدثني حمدويه، قال حدثنا محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم، قال: أني لنائم ذات ليلة على السطح إذ طرق الباب طارق فقلت: من هذا؟ فقال: شريك يرحمك الله، فأشرفت فإذا امرأة فقالت: لي بنت عروس ضربها الطلق، فما زالت تطلق حتى ماتت والولد يتحرك في بطنها ويذهب ويجيء فما اصنع؟ فقلت: يا أمة الله سأل محمد بن علي بن الحسين الباقر عليه السلام عن مثل ذلك، فقال: يشق بطن الميت ويستخرج الولد، يا أمة الله افعلي مثل ذلك، أنا يا أمة الله رجل في ستر، من وجهك إلى؟!

ثم ذكر أن عبد الله بن إدريس قال: والله ان شريكا لشيوعي. وروي أن قوما ذكروا معاوية عند شريك فقليل: كان حليما فقال شريك: ليس بحليم من سفه الحق وقاتل عليا.

ثم قال: وقد كان شريك من أوعية العلم حمل عنه إسحاق الأزرق تسعة آلاف حديث قال النسائي: ليس به يأس. قوله: يا وليد أجزهما

بفتح الهمزة واسكان الزاي بعد الجيم المكسورة، على الامر من الإجازة أي أجز شهادتهما واكتبها مقبولة هذه المرة. أو أخرهما بكسر الخاء المعجمة المشددة واسكان الراء، من التأخير أو أخر قبول شهادتهما هذه المرة حتى ننظر في شأنهما. والصحيح هو الأول.

قال، قالت لي: رحمك الله جئت إلى أبي حنيفة صاحب الرأي فقال ما عندي فيها شيء، ولكن عليك بمحمد بن مسلم الثقفي فإنه يخبر، فمهما أفتاك به من شيء فعودي إلي فاعلمينيه فقلت لها: امضي بسلام فلما كان الغد خرجت إلى المسجد و أبو حنيفة يسأل عنها أصحابه فتنحنحت فقال: اللهم عقرا دعنا نعيش.

٢٧٦ - حدثني حمدويه بن نصير، قال حدثنا محمد بن عيسى، عن ياسين الضريير البصري، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: ما شجر في رأيي شيء قط الا سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث وسألت أبا عبد الله عليه السلام عن ستة عشر ألف حديث.

قوله: ما شجر في رأيي
أي ما وقع اختلاف الرأي في شيء قط الا سألته عليه السلام ومنه في التنزيل الكريم " حتى يحكموك فيما شجر بينهم " (١).

قال في مجمل اللغة: شجر بين القوم إذا اختلف الامر بينهم، واشتجروا أو تشاجروا تنازعوا وتناظروا.

وفي نسخة ما " شجري " أي ما تخالجنى أمر، ولم يختلج في صدري رأي في شيء قط الا سألته عنه، وكل والج في شيء فهو مشاجر فيه.
قال في المفردات: وشجرة بالرمح أي أوجره (٢) الرمح، وذلك أن يطعنه به فيتركه فيه (٣).

وفي مجمل اللغة: ان كل متداخلين متشاجران وبذلك سمي المشجر مشجرا وهو المشجب، وتشاجروا بالرمح تطاعنوا.
وفي أساس البلاغة: اشتجر وتشاجروا اختلفوا، وبينهم مشاجرة، وشجر ما

(١) النساء: ٦٥.

(٢) وفي المصدر: طعنه بالرمح

(٣) مفردات الراغب: ٢٥٦

٢٧٧ - حدثنا محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبد الله القمي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن فضال، عن أبي كهمس، قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يشهد محمد بن مسلم الثقفي القصير عند ابن أبي ليلى

فيرد شهادته؟ فقلت: نعم، فقال إذا صرت إلى الكوفة فأتيت ابن أبي ليلى، فقل له أسألك عن ثلاث مسائل تفتني فيها بالقياس ولا تقول قال أصحابنا. ثم سله عن الرجل يشك في الركعتين الأوليين من الفريضة، وعن الرجل يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله، وعن الرجل يرمي الجمار بسبع حصيات فتسقط منه واحدة كيف يصنع، فإذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له يقول لك جعفر بن

بينهم، وشجرته بالرمح طعنته وتشاجروا بالرماح تطاعنوا (١).

قوله: عن أبي كهمس

قال في جامع الأصول: كهمس بفتح الكاف وسكون الهاء وضم الميم وبالسین المهملة.

وأبو كهمس بن عبد الله قال شيخنا أبو العباس النجاشي - رحمه الله - في كتابه هيثم بن عبد الله أبو كهمس كوفي عربي له كتاب، ذكره سعد بن عبد الله في الطبقات (٢)

وقال الشيخ - رحمه الله تعالى - في كتاب الرجال في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام: الهيثم بن عبيد الشيباني أبو كهمس الكوفي أسند عنه (٣). وكذلك رئيس المحدثين أبو جعفر الكليني رضوان الله تعالى عليه، قال في جامع الكافي في باب من حفظ القرآن ثم نسيه، عن أبي كهمس الهيثم بن عبيد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام (٤).

(١) أساس البلاغة: ٣٢١

(٢) رجال النجاشي: ٣٤٠

(٣) رجال الشيخ: ٣٣١

(٤) أصول الكافي: ٢ / ٤٤٥

محمد ما حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك واعلم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله منك.

قال أبو كهمس: فلما قدمت أتيت ابن أبي ليلى قبل أن أصير إلى منزلي، فقلت له: أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتيني فيها بالقياس ولا تقول قال أصحابنا، قال هات! قال، قلت ما تقول في رجل شك في الركعتين الأوليين من الفريضة؟ فأطرق ثم رفع رأسه فقال: قال أصحابنا، فقلت: هذا شرطي عليك الا تقول قال أصحابنا، فقال ما عندي فيها شيء.

فقلت له: ما تقول في الرجل يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله؟ فأطرق ثم رفع رأسه فقال: قال أصحابنا، فقلت: له هذا شرطي عليك، فقال: ما عندي فيها شيء.

فقلت: رجل رمى الجمار بسبع حصيات فسقطت منه حصاة كيف يصنع فيها فطأ رأسه ثم رفعه، فقال: قال أصحابنا، فقلت أصلحك الله هذا شرطي عليك، فقال ليس عندي فيها شيء.

فقلت: يقول لك جعفر بن محمد ما حملك أن رددت شهادة رجل اعرف منك بأحكام الله وأعرف بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله منك؟ فقال لي: ومن هو؟ فقلت: محمد بن

مسلم الطائفي القصير، قال، فقال: والله ان جعفر بن محمد قال لك هذا؟ قال، فقلت والله أنه قال لي جعفر هذا، فأرسل إلى محمد بن مسلم فدعاه فشهد عند بتلك الشهادة فأجاز شهادته.

٢٧٨ - حدثني محمد بن مسعود، قال حدثني عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، عن أبيه، قال: كان محمد بن مسلم من أهل الكوفة، يدخل على أبي جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر بشر المحبتين، وكان محمد بن مسلم رجلاً موسراً جليلاً فقال أبو جعفر عليه السلام: تواضع، قال: فأخذ قوصرة من تمر فوضعها على باب المسجد وجعل يبيع التمر، فجاء قومه فقالوا: فضحتنا! فقال: أمرني مولاي بشيء

فلا أبرح حتى أبيع هذا القوصرة، فقالوا: أما إذا أبيت الا هذا فاقعد في الطحانين، ثم سلموا إليه رجا، فقعده على بابه وجعل يطحن.

قال أبو النصر: سألت عبد الله بن محمد بن خالد، عن محمد بن مسلم؟ فقال: كان رجلا شريفا موسرا، فقال له أبو جعفر عليه السلام: تواضع يا محمد فلما انصرف إلى الكوفة أخذ قوصرة من تمر مع الميزان وجلس على باب مسجد الجامع، وجعل ينادي عليه، فاتاه قومه فقالوا له فضحتنا، فقال إن مولاي أمرني بأمر فلن أخالفه ولن أبرح حتى أفرغ من بيع باقي هذا القوصرة، فقال له قومه: إذا أبيت الا لتشتغل ببيع وشراء فاقعد في الطحانين! فهياً رحي وجملا يطحن، وقيل: إنه كان من العباد في زمانه.

٢٧٩ - حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة، قال: حدثني الفضل شاذان

قال: حدثنا أبي، عن غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن حكيم وصاحب له، قال أبو محمد: قد كان درس اسمه في كتاب أبي، قالوا: رأينا شريكا واقفا في حائط من حيطان فلان، قد كان درس اسمه أيضا في الكتاب.

قال أحدنا لصاحبه هل لك في خلوة من شريك؟ فأتيناه فسلمنا عليه، فرد علينا السلام، فقلنا يا أبا عبد الله مسألة! قال: في أي شيء؟ فقلنا: في الصلاة، فقال: سلوا عما بدا لكم؟ فقلنا لا نريد ان تقول قال فلان وقال فلان انما نريد ان تسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال عليه السلام أليس في الصلاة؟ فقلنا بلي، فقال سلوا عما بدا لكم. قلنا في كم يجب التقصير، قال: كان ابن مسعود يقول: لا يغرنكم سوادنا هذا وكان يقول فلان، قال، قلت: انا استثنينا عليك الا تحدثنا الا عن نبي الله صلى الله عليه وآله قال:

والله انه لقبيح لشيخ يسئل عن مسألة في الصلاة عن النبي صلى الله عليه وآله لا يكون عنده فيها شيء

وأقبح من ذلك أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا فمسألة أخرى! فقال أليس في

الصلوة؟ قلنا بلي قال: فسلوا عما بدا لكم.

قلنا: على من تجب الجمعة؟ قال: عادت المسألة جذعة ما عندي في هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله شيء، قال: فأردنا الانصراف، فقال: انكم لم تسألوا عن هذا الا

وعندكم منه علم، قال قلت نعم، أخبرنا محمد بن مسلم الثقفي عن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله، فقال الثقفي الطويل اللحية؟ فقلنا نعم. قال: أما أنه لقد كان مأمونا على الحديث، ولكن كانوا يقولون إنه خشبي ثم قال ماذا روى؟ قلنا روى عن النبي صلى الله عليه وآله ان التقصير يجب في بريدين، وإذا اجتمع خمسة أحدهم الامام فلهم أن يجمعوا.

قوله صلى الله عليه وآله: فلهم أن يجمعوا
أن يجمعوا بالتشديد من باب التفعيل، أي يأتوا بصلاة الجمعة.
قال في الصحاح: وجمع القوم جميعا، أي شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة فيها (١)
وفي المغرب: وجمعنا أي شهدنا الجمعة أو الجماعة وقضينا الصلاة فيها.
وفي النهاية الأثرية: وفي حديث الجمعة " أول جمعة جمعت بعد المدينة بجواثي " جمعت بالتشديد أي صليت، ويوم الجمعة سمي به لاجتماع الناس فيه.
وفي حديث معاذ " انه وجد أهل مكة يجمعون في الحجر فنهاهم عن ذلك " أي يصلون صلاة الجمعة، وانما نهاهم لانهم كانوا يستظلون بفئ الحجر قبل ان تزول الشمس، فنهاهم لتقديمتهم في الوقت، وقد تكرر ذكر التجميع في الحديث انتهى كلامه (٢).

جواثي - بضم الجيم وتخفيف الواو والشاء المثناة - اسم حصن بالبحرين، والمسجد الجامع المسجد الذي انعقدت فيه صلاة الجمعة.
وقال الجوهري: والمسجد الجامع وان شئت قلت مسجد الجامع بالإضافة كقولك الحق اليقين وحق اليقين، بمعنى مسجد اليوم الجامع وحق الشئ اليقين، لان إضافة الشئ إلى نفسه لا تجوز الا على هذا التقدير، وكان الفراء يقول: العرب تضيف الشئ إلى نفسه لاختلاف اللفظين (٣).

(١) الصحاح: ٣ / ١٢٠٠
(٢) نهاية ابن الأثير: ١ / ٢٩٧
(٣) الصحاح: ٣ / ١١٩٩

٢٨٠ - قال محمد بن مسعود، حدثني علي بن محمد، قال: حدثني محمد ابن أحمد عن عبد الله بن أحمد الرازي، عن بكر بن صالح، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: أقام محمد بن مسلم بالمدينة أربع سنين يدخل على أبي جعفر عليه السلام يسأله، ثم كان يدخل على جعفر بن محمد يسأله، قال ابن أحمد: فسمعت عبد الرحمن بن الحجاج، وحماد بن عثمان يقولان: ما كان أحد من الشيعة أفقه من محمد بن مسلم.

قال، فقال محمد بن مسلم: سمعت من أبي جعفر عليه السلام ثلاثين ألف حديث ثم لقيت جعفر ابنه فسمعت منه أو قال: سألته عن ستة عشر ألف حديث أو قال: مسألة.

٢٨١ - حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني جعفر بن أحمد، قال: حدثني العمركي بن علي قال: أخبرني محمد بن حبيب الأزدي، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مديح، عن محمد بن مسلم، قال: خرجت إلى المدينة وأنا وجع ثقيل. فقبل له محمد بن مسلم وجع، فأرسل إلي أبو جعفر بشارب مع الغلام مغطى بمنديل فناولنيه الغلام وقال لي: اشربه فإنه قد أمرني ألا أرجع حتى تشربه، فتناولته فإذا رائحة المسك منه وإذا شراب طيب الطعم بارد، فلما شربته قال لي الغلام يقول لك إذا شربت فتعال، ففكرت فيما قال لي ولا أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي.

قوله: إذا شربت فتعال
بفتح اللام على الامر بالاتيان والمجئ من تعالى يتعالى تعاليا.
قال في الصحاح: التعالي الارتفاع، تقول منه إذا أمرت: تعال يا رجل بفتح اللام، وللمرأة تعالي، وللمرأتين تعالي، وللنسوة تعالين، ولا يجوز ان يقال منه تعاليت والى اي شئ أتعالى (١).

(١) الصحاح: ٦ / ٢٤٣٧

فلما استقر الشراب في جوفي كأنما نشطت من عقل، فأتيت بابه فاستأذنت عليه، فصوت بي: صح الجسم أدخل أدخل، فدخلت وأنا باك فسلمت عليه وقبلت يده ورأسه، فقال لي: وما يبكيك يا محمد؟ فقلت جعلت فداك ابكى على اغترابي وبعد الشقة وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك.

فقال لي: أما قلة المقدرة: فكذلك جعل الله أوليائنا وأهل مودتنا وجعل البلاء إليهم سريعا، وأما ذكرت من الغربة: فلك بأبي عبد الله أسوة بأرض ناء عنا بالفرات. وأما ما ذكرت من بعد الشقة: فان المؤمن في هذه الدار غريب، وفي هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله.

وأما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا وأنت لا تقدر على ذلك: فالله يعلم ما في قلبك وجزاؤك عليه.

وكذلك قال في القاموس: التعالي الارتفاع إذا امرت منه قلت تعال بفتح اللام ولها تعالي (١)

قوله (عليه السلام): فان المؤمن في هذه الدار غريب

يعنى عليه السلام بالمؤمنين العارف المستيقن، فإنه يعلم أن جوهر ذاته العاقلة من عالم الامر والفيض، ومستوطن نفسه المجردة في إقليم الحياة والبهجة، فهو لا محالة انما يرى طائر روحه القدسي غريبا في أقفاص هذه الدار البائدة البائرة المضلّمة الموحشة، التي هي ناحية الاقدار والأخبار وحاشية الأرماس والاحداث، ودارة غسق الطبيعة وكورة ظلمة الهيولي.

وقوله عليه السلام " المنكوس " اما بالجر على صفة هذا الخلق، والواو العاطفة للعطف على في هذا الدار.

أي في هذا الخلق المنكوس غريب؟ سمي هذا الخلق منكوسا لانصرافهم عن

(١) القاموس: ٤ / ٣٦٦

٢٨٢ - حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني جبريل بن أحمد، عن محمد ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عامر بن عبد الله بن جذاعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ان امرأتي تقول بقول زرارة ومحمد بن مسلم في الاستطاعة وترى رأيهما؟ فقال: ما للنساء وللرأي والقول لها، انهما ليسا بشئ في ولاية، قال: فجئت إلى امرأتي فحدثتها، فرجعت عن ذلك القول.

الاستقامة في سمك العالم الاعلى الروحاني إلى الانتكاس في سجن العالم الا سفلى الظلماني.

واما بالرفع على الخبر، وتعريفه باللام لإفادة الحضر، أو ليكون الحمل حملا أولياء ذاتيا لا حملا شايعا متعارفا، كما هو مفاد تنكير الخبر والعاطف لعطف الجملة على الجملة.

اي والمؤمن العارف في هذا الحق وبين ظهرائهم هو المنكوس، حتى يخرج من هذه الدار إلى دار رحمة الله وطوار بهاء الله وجوار ملائكة الله. فان هذا الدار هاوية التسفل ودارة الانتكاس، فالعارف منتكس متسافل فيها بالضرورة الطبيعية إلى أن يخرج إلى دار الحياة والبهجة ويطأ أرض القرار والاستقامة وإن كان في دار البوار قد طار بجناح الموت الارادي في قضاء أوج الحياة الحقيقية.

فأما غير العارف من جملة الخلق فحيث أنهم نسوا الله فأنساهم أنفسهم، فهم بنسيان جوهر ذاتهم وموطن قرارهم قد استأنسوا بهذه الدار الباطلة وأهلها المنتكسين المنكوسين بالإرادة وبالطبيعة فليعلم.

قوله (عليه السلام): انهما ليسا بشئ في ولاية أي انهما في القول بالاستطاعة ليسا على شئ من ديننا، ولا في شئ من ولايتنا.

٢٨٣ - حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني جبريل بن أحمد، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن أبي الصباح، قال: سمعت أبا عبد الله صلى الله عليه وآله يقول: يا أبا

الصباح هلك المتربسون في أديانهم منهم زرارة وبريد ومحمد بن مسلم وإسماعيل الجعفي، وذكر آخر لم أحفظ.

٢٨٤ - حدثني محمد بن مسعود، قال حدثني جبريل بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عيسى بن سليمان وعدة، عن مفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعن الله محمد بن مسلم كان يقول إن الله لا يعلم الشيء حتى يكون.

قوله (عليه السلام): لعن الله - إلى قوله - حتى يكون تفصيل القول أن هناك شكاً معضلاً (١) عويصاً، هو مزلة الأقدام ومدحضة الأفهام، وذلك أن العلم بالشيء: أما حصولي انطباعي بوجود المعلوم في ذهن العالم وجوداً ظلياً، وتمثل صورته فيه تمثلاً ارتسامياً. وأما حضوري انكشافي بحضور جوهر ذات المعلوم بوجوده الأصيل العيني عند العالم منكشفاً عليه غير عازب عنه. وإذ قد استبان بالبرهان أن الله سبحانه بنفس حقيقته الحققة القيومية عين الوجود الحق الأصيل المتأصل المتأكد العيني، فهو بعلو كبريائه متأبه ومنتزه عن الظلية والتمثل مطلقاً، فلا له وجود ظلي تمثلي في ذهن مامن الأذهان، ولا لشيء من الأشياء فيه جود ذهني وتقرر ظلي انطباعي أصلاً، بل أن له التأصل الحق والحقية المحضة من كل جهة.

فاذن علمه بكل شيء يجب أن يكون علماً حقاً حضورياً بحضوره بجوهر ذاته عنده منكشفاً متكشفاً، ظاهراً غير عازب ولا متستر ولا محتجب أبداً، فعلمه تعالى بالأشياء قبل وجودها وتقررهما في الأعيان مما تكل عن بيانه ألسنة العقول والأذهان، وتحار في سبيله أبصار الأحلام والبصائر.

(١) في "آلهتنا" مفصلاً

فمحمد بن مسلم كأنه قد اعتراه هذا الشك، ولم يجد عنه مخرجا ومحيصا
فوقع فيما وقع.

ونحن قد يسرنا الله بفضلله العظيم لتحقيق المعضلات وتبيين المهمات، حققنا
في كتاب التقديسات، وفي كتاب تقويم الايمان، وكتاب قبسات حق اليقين، وفي
شرح كتاب التوحيد من كتاب الكافي (١): أن الجاعل التام الذي من كنه ذاته
ينبعث وينبجس جوهر ذات المجعول، فان ظهور كنه ذاته وحضور سنخ حقيقة
أقوي في إفادة انكشاف المجعول، وظهوره من حضور عين هويته ووجود جوهر
ذاته.

فالله سبحانه حيث أنه بنفس ذاته الأحدية هو المبدع الصانع الجاعل التام
لنظام الكل، من المصادر الأول إلى أقصى نظام الوجود على الترتيب السبي و
المسببي، النازل منه والعائد إليه جل سلطانه طولا وعرضا.
وهو ظاهر بذاته لذاته أتم الظهور، وعالم بذاته ولوازم ذاته من نفس ذاته
على أكمل الوجوه، وهو تعالى مجده ينال الكل من نفس ذاته ولا يعزب عنه مثقال
ذرة في الأرض ولا في السماء، من غير أن يكون لوجود الأشياء مدخلية ما في تصحيح
ظهورها لديه وانكشافها عليه أصلا.

فعلمه التام سبحانه بكل شئ قبل وجود الأشياء ومع وجودها على سبيل
واحد ليس يزاد بوجود الأشياء علما ولا يستفيد من كونها خبرا، فهذا سبيل الحق
وسنن البرهان.

وإذ كان المختلفون إلى مولانا الصادق عليه السلام ينسبون إلى محمد بن مسلم أنه يقول:
إن
الله عز وجل انما يعلم الشئ حين هو كائن لا قبل أن يكون، فهو عليه السلام قال: لعن الله

(١) وهو كتاب " التعليقة على الكافي! المطبوع أخيرا بقم بتحقيقنا وتصحيحنا و
تعالقنا عليه

في أبي بصير ليث بن البختري المرادي

من كان يقول: إنه سبحانه لا يعلم الشيء إلا حين كونه، لا قبل كون الأشياء رأساً فليعرف.

في أبي بصير ليث بن البختري المرادي
ليث بن البختري المرادي الضرير هو أبو بصير الأصغر، وكان يكنى أيضاً أبو محمد. وشيخنا المعول عليه في معرفة أحوال الرجال أبو العباس النجاشي - رحمه الله تعالى لم يوثقه ولا زاد في ترجمته على أن قال: ليث بن البختري المرادي أبو محمد وقيل: أبو بصير الأصغر، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، له كتاب يرويه جماعة منهم أبو جميلة المفضل بن صالح (١).
وانما وثق أبا بصير الأسدي يحيى بن القاسم وقيل: يحيى بن أبي القاسم المكفوف.

قال في ترجمته: يحيى بن القاسم أبو بصير الأسدي وقيل: أبو محمد ثقة وجه، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وقيل: يحيى بن أبي القاسم، واسم أبي

القاسم إسحاق، وروى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، له كتاب يوم وليلة - وذكر طريقه إليه - ثم قال: ومات أبو بصير سنة خمسين ومائة (٢).
والشيخ - رحمه الله تعالى أيضاً لم يوثقه ولا ذكر له مدحا في الفهرست ولا في كتاب الرجال، بل اقتصر على مجرد ذكره في أصحاب أبي جعفر الباقر وفي أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام.
وقال في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام: الليث بن البختري المرادي أبو يحيى ويكنى أبا بصير، وأسند عنه (٣).

(١) رجال النجاشي: ٢٤٥.

(٢) رجال النجاشي: ٣٤٤ وفيه سنة خمس ومائة وهو غلط.

(٣) رجال الشيخ: ٢٧٨

وقال أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبد الله الغضائري رحمه الله تعالى
وكان أبو عبد الله عليه السلام يتضرع به ويتبرم، وأصحابه يختلفون في شأنه، ثم قال: و
عندي أن اللعن إنما وقع على دينه لا على حديثه، وهو عندي ثقة (١).
وسيدكر أبو عمرو الكشي - رحمه الله تعالى في الكتاب أن الذي هو ممن
أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم قيل: هو أبو بصير المرادي ليث بن
البختري الضري، وقيل: أنه أبو بصير الأسدي يحيى بن القاسم المولود مكفوفاً (٢).
ثم إن الحسن بن داود في باب الكنى من كتابه قال: إن أبا بصير مشترك بين
أربعة: المرادي ليث بن البختري وهو ثقة عظيم الشأن. والأسدي المكفوف يحيى
ابن أبي القاسم. ويوسف بن الحارث البتري. وعبد الله بن محمد الأسدي (٣).
فشاع من ذلك عند المتأخرين إلا حديثين أن الثقة من هؤلاء الأربعة إنما هو
أبو بصير المرادي، وأما أبو بصير الأسدي يحيى بن أبي القاسم فحديثه ضعيف. وهذا
وهم ليس له أصل.
بل الحق أن أبا بصير الأسدي يحيى بن أبي القاسم المكفوف ثقة ثبت صحيح
الحديث، كما سيظهر عليك من ذي قبل حق الظهور، نعم علي بن أبي حمزة
البطائني الذي يروي عنه أكثر يا واقفي ضعيف فليعلم.
قوله: خرجت إلى السواد
أي إلى سواد العراق. قال في المغرب: وسمي سواد العراق لخضرة
أشجاره وزرعه، حده طولاً من حديثه الموصل إلى عبادان، وعرضاً من العذيب

(١) راجع جامع الرواة: ٣ / ٣٤.

(٢) رجال الكشي: ٢٣٨ ط جامعة مشهد.

(٣) رجال ابن داود: ٣٩٢ - ٣٩٣

ونحن جماعة وفيما أبو بصير المرادي، قال: قلت له يا أبا بصير اتق الله وحج بمالك فأنتك ذو مال كثير فقال: اسكت فلو ان الدنيا وقعت لصاحبك لاشتعل عليها بكسائه.

٢٨٦ - حدثني حمدويه بن نصير، قال حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول بشر المختبين بالجنة

بريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير بن ليث البختري المرادي، ومحمد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء أمناء الله على حاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست.

٢٨٧ - حدثني محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبد الله القمي، عن محمد بن

إلى حلوان، وهو الذي فتح على عهد عمر، وهو أطول من العراق بخمسة و ثلاثين فرسخا.

قوله: اسكت فلو أن الدنيا

يعني اسكت فان المال الكثير من مكتسب حلال لا بأس به ولا مطعن فيه، فلو أن الدنيا وقعت لصاحبك من طريق الدين لاشتعل عليها بكسائه.

والسيد جمال الدين بن طاوس في اختياره قال في الجواب عنه: ان الطريق إلى ابن يعفور غير متصل فلا عبرة بالحديث، ثم من صاحبك المشار إليه في الحديث.

قلت: وفي جوابه من الوهن ما لا يخفى عنه.

قوله: لولا هؤلاء انقطعت

روى الشيخ - رحمه الله - في الصحيح عن محمد بن مسلم قال: صلى بنا أبو بصير في طريق مكة فقال وهو ساجد، وقد ضاعت ناقة لهم: اللهم رد على فلان ناقتي، قال محمد: فدخلت على أبي عبد الله فأخبرته فقال: وفعل؟ فقلت: نعم قال: فسكت، قلت أفأعيد الصلاة؟ قال: لا.

والظاهر أن أبا بصير الذي صلى بهم هو ليث المرادي.

عبد الله المسمعي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن سنان، عن داود بن سرحان، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أني لأحدث الرجل الحديث وأنهاه عن الجدل والمرء

في دين الله وأنهاه عن القياس، فيخرج من عندي فيتأول حديثي على غير تأويله، اني امرت قوما أن يتكلموا، ونهيت قوما فكل تأول لنفسه يريد المعصية لله ولرسوله، فلو سمعوا وأطاعوا لأودعتهم ما أودع أبي أصحابه، أن أصحاب أبي كانوا زينا أحياء وأمواتا، أعني زرارة ومحمد بن مسلم، ومنهم ليث المرادي وبريد العجلي، وهؤلاء القوامون بالقسط، وهؤلاء السابقون السابقون أولئك المقربون.

٢٨٨ - حدثني حمدويه، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس ابن عبد الرحمن، عن أبي الحسن المكفوف، عن رجل، عن بكير، قال: لقيت أبا بصير المرادي قلت: أين تريد؟ قال: أريد مولاك قلت: أن أتبعك، فمضى معي فدخلنا عليه، وأحد النظر إليه وقال: هكذا تدخل بيوت الأنبياء وأنت جنب؟! قال: أعوذ بالله من غضب الله وغضبك فقال: أستغفر الله ولا أعود. وروى ذلك أبو عبد الله البرقي عن بكير.

قوله: وأحد النظر إليه

أحد - بفتح الهمزة وتشديد الدال - من الحداد بمعنى التحديد والتحديق: كأنه نظر إليه وهو غضبان فهذا الحديث فيه مطعن ما في أبي بصير المرادي، ولكنه ليس يوجب القدح فيه، فلعله يومئذ لم يكن يعلم أن مشهد المعصوم في الحياة وبعد الوفاة حكمه حكم المسجد.

والسيد بن طاوس أجاب عنه في اختياره بأن في الطريق ضعفا، ثم أنه ما قال من المدخول عليه.

قلت: وهذا الجواب ركيك سخي كما ترى، والحق ما قلناه فلا تكن من المتكلفين.

٢٨٩ - محمد بن مسعود، قال: حدثني أحمد بن منصور، عن أحمد بن الفضل، وعبد الله بن محمد الأسدي، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العرقوفي، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله السلام فقال لي: حضرت علباء عند موته؟ قال: قلت نعم، وأخبرني أنك ضمنت له الجنة وسألني أن أذكرك ذلك قال: صدق. قال فبكيت ثم قلت: جعلت فداك فمالي أأست كبير السن الضعيف الضرير البصير المنقطع إليكم؟ فاضمنها لي، قال: قد فعلت، قال: اضمنها على آبائك وسميتهم واحدا واحدا، قال قد فعلت، قلت: فاضمنها لي على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قد

فعلت، قال: قلت فاضمنها لي على الله تعالى، قال: فأطرق ثم قال: قد فعلت. ٢٩٠ - الحسين بن أشكيب، عن محمد بن خالد البرقي، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وأبي العباس، قال: بينا نحن عن أبي عبد الله إذ دخل أبو بصير فقال أبو عبد الله عليه السلام: الحمد لله الذي لم يقدم أحد يشكو أصحابنا العام، قال هشام:

فظننت انه يعرض بأبي بصير.

٢٩١ - حمدويه، قال حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العرقوفي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأله قال عليك بالأسدي، يعني أبا بصير.

قوله: فظننت أنه يعرض

يعرض بالتشديد على صيغة المضارع المعلوم من التعريض.

قوله: يعني أبا بصير

كلام شعيب العرقوفي، وهو ابن أخت أبي بصير الأسدي يحيى بن أبي القاسم المكفوف، ثقة عين ممدوح جليل المنزلة، من أصحاب أبي عبد الله الصادق وأبي الحسن الكاظم عليهما السلام فهذا الحديث واضح المتن صحيح الطريق اتفاقا. وقد اعترف بذلك السيد المكرم جمال الدين بن طاوس في اختياره.

٢٩٢ - حمدان، قال حدثنا معاوية، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة تزوجت ولها زوج فظهر عليها؟ قال: ترجم المرأة ويضرب الرجل مائة سوط لأنه لم يسأل.
قال شعيب: فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له: امرأة تزوجت ولها زوج قال: ترجم المرأة ولا شيء على الرجل، فلقيت أبا بصير فقلت له: اني سألت أبا الحسن عليه السلام عن المرأة التي تزوجت ولها زوج، قال: ترجم المرأة ولا شيء على الرجل، قال: فمسح على صدره وقال: ما أظن صاحبنا تنأى حكمه بعد.

وهو أول النصوص على جلالة أبي بصير الأسدي المكفوف في الثقة والفقہ والعلم وصحة الحديث وارتفاع المرتبة.
وبالجملة قول رهط من المتأخرين في رميه بالضعف والوقف مما لا يأخذ له أصلاً، وهو المرادي كلاهما ثقتان صحيحا الحديث، وسيجيئ في الكتاب نقل الإجماع على تصحيح ما يصح عنهما والاقرار لهما بالفقہ.
بل الحق أن الأسدي أحق باستصحاح حديثه من المرادي، لشهادة النجاشي له بأنه ثقة وجيه. وعدم توثيقه للمرادي، ولسلامته عن الذم في الروايات والأخبار فلا تكن من الغافلين.

قوله: من شعيب العقرقوفي عن أبي بصير
أي المرادي كما يصرح به في الحديث الآتي.
قوله: فظهر عليها
أي فعلت زوجها عليها أثبت عند الحاكم زوجها لها.
قوله: فمسح على صدره
انما مسح على صدره عند قوله: هذا، لان الصدر موضع العلم.
قوله: تنأى حكمه بعد
اما بكسر الحاء المهملة واسكان اللام بمعنى العلم، أو بضم الحاء وتسكين

٢٩٣ - علي بن محمد، قال حدثني محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسن، عن صفوان، عن شعيب بن يعقوب العقرقوفي، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل تزوج امرأة ولها زوج ولم يعلم؟ قال: ترجم المرأة وليس على الرجل شيء إذا لم يعلم، فذكرت ذلك لأبي بصير المرادي، قال: قال لي والله جعفر ترجم المرأة ويجلد الرجل الحد، وقال بيده على صدره يحكها: أظن صاحبنا ما تكامل علمه.

٣٩٤ - علي بن محمد، قال حدثني محمد بن أحمد بن الوليد، عن حماد بن عثمان

الكاف بمعنى كمال العلم والحكمة كما في " رب هب لي حكما " (١).
وحيث أن هذا الحديث كان في زمان الصادق عليه السلام وأبو الحسن عليه السلام، لم يكن يومئذ إماما، وعلم الإمام انما يتكامل فيضانه من المبدء الفياض على قلبه حين ما تصل نوبة الإمامة إليه.
فمعنى كلام أبي بصير: ان صاحبنا أبا الحسن عليه السلام إذ ليس هو الامام اليوم لم يتناه علمه ولم يبلغ نهاية الكمال واتمام بعده، بل انما يبلغ النهاية عندما تنتقل إليه الإمامة.
ويرد عليه أن الامر وإن كان كذلك الا أن ملكة العصمة عاصمة للنفس بإذن الله تعالى عن الوقوع في الخطأ.
فالحق أن يقال: إن قول أبي الحسن عليه السلام فيما إذا كان الرجل المتزوج بها لم يعلم رأسا أن لها زوجا، وقول أبي عبد الله عليه السلام فيما إذا كان يعلم ذلك ثم عقد عليها ونكحها من غير أن يثبت عند الحاكم موت زوجها ببينة شرعية، فالقولان غير متدافعين.
والسيد بن طاوس في الجواب عن الحديث تحشم القدح في الطريق لمطالبه (٢)
باتصال السند واعتباره، وفيه مالا يخفى على الممارس المتمهر.

(١) سورة الشعراء: ٨٣

(٢) وفي " م " بالمطالبة

قال: خرجت أنا وابن أبي يعفور وآخر إلى الحيرة أو إلى بعض المواضع فتذاكرنا الدنيا، فقال أبو بصير المرادي: أما أن صاحبكم لو ظفر بها لاستأثر بها، قال: فأغفى فجاء كلب يريد أن يشغره عليه فذهبت لا طرده، فقال لي ابن أبي يعفور ر: دعه قال: فجاء حتى شغره في أذنه.

قوله: إلى الحيرة أو إلى بعض المواضع
قال في المغرب: الحيرة بالكسر مدينة كان يسكنها النعمان بن المنذر وهي على رأس ميل من الكوفة.
وفي القاموس: ان الحيرة بالكسر كربلا أو موضع بها (١).
وفي النهاية الأثرية: الحيرة بكسر الحاء البلد القديم بظهر الكوفة (٢).
قوله: لو ظفر بها لاستأثر بها
الكلام فيه نظير ما سبق في "لاشتمل عليها بكسائه"
وقال السيد بن طاوس: مقتضاه أن الصادق عليه السلام لو ظفر بالخلافة لاستأثر بها وان لم يصرح بالصادق عليه السلام لكن الظاهر هذا. ثم قال: أقول إن هذا حديث حسن السند، وانما القول في متنه حسب ما أسلفت.
قلت: سنده صحيح ومحمد بن أحمد بن الوليد، هو محمد بن الوليد البجلي أبو جعفر الكوفي الحداد الثقة النقي الحديث، وقد أسلفنا تحقق حاله في الحواشي.
قوله: فأغفى فجاء كلب يريد أن يشغره عليه
غفى غفوا نام أو نعس، وكذلك أغفى اغفأ. وشغره الكلب يشغره بالفتح فيها من باب منع رفع رجليه فبال.

(١) القاموس: ٢ / ١٦ وفيه وحيران
(٢) نهاية ابن الأثير: ١ / ٤٦٧

٢٩٥ - حمدويه وإبراهيم قال: حدثنا العبيدي، عن حماد بن عيسى، عن الحسين ابن مختار، عن أبي بصير، قال: كنت أقرئ امرأة كنت أعلمها القرآن، قال: فمازحتها بشيء، قال فقدمت على أبي جعفر عليه السلام، قال، فقال لي: يا أبا بصير اي شيء قلت للمرأة؟ قال: قلت بيدي هكذا، وغطا وجهه، قال، فقال لي: لا تعودن إليها.

٢٩٦ - محمد بن مسعود، قال: سألت علي بن الحسن بن فضال عن أبي بصير فقال: وكان اسمه يحيى بن أبي القاسم، فقال: أبو بصير كان يكنى أبا محمد وكان

وفي القاموس: رفع إحدى رجله ليبول بال أو لم يبل (١) قوله: فقال: وكان اسمه يحيى بن أبي القاسم قلت: وقيل: اسم أبيه القاسم، وأما يحيى بن القاسم الأزدي الحذاء فهو رجل آخر غير أبي بصير الأزدي المكفوف يحيى بن القاسم، وهو أيضا من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام. وقيل فيه: انه كان واقفيا. والشيخ ذكرهما كليهما في كتاب الرجال (٢) وليا من غير فصل، وكذلك السيد المكرم جمال الدين أحمد بن طاوس في كتابه واختياره. وأبو عمر والكشي روى عن حمدويه أنه ذكر عن بعض أشياخه أن يحيى بن القاسم الحذاء الأزدي واقفي، وأنه روى عن أبي بصير الأسدي يحيى بن القاسم المكفوف عن الصادق عليه السلام. وروي الكشي أيضا في حديث آخر أن يحيى بن القاسم الحذاء الأزدي رجع عن الوقف، وأوردهما السيد بن طاوس في اختياره. ثم إن رهطا من المتأخرين توهم اتحاد الرجلين، كأنهم عن ذلك كله من الذاهلين، فبناء على وهمهم الكاذب هذا زعموا أنه قد قيل أبي بصير الأسدي

(١) القاموس: ٢ / ٦٠
(٢) رجال الشيخ: ص ٣٦٤

مولى لبني أسد وكان مكفوفاً، فسأله هل يتهم بالغلو؟ فقال: أما الغلو: فلا لم يتهم، ولكن كان مخلطاً.

المكفوف أنه واقفي، وإن هو إلا زور واختلاق، ولذلك لم يورد أبو الحسن أحمد ابن الغضائري فيه طعناً وغميزة فليعلم.

قوله: وسأله هل يتهم بالغلو؟ فقال: أما الغلو فلا قلت: كما من الاختلاق اتهمه بالغلو فكذلك من التكاذيب نسبته إلى الواقعة أليس قد قال النجاشي: أن أبا بصير الأسدي يحيى بن أبي القاسم المكفوف مات سنة خمسين ومائة (١)؟

وكذلك الشيخ في كتاب الرجال قال في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام يحيى بن القاسم أبو محمد يعرف بأبي بصير الأسدي مولاهم كوفي تابعي مات سنة خمسين ومائة بعد أبي عبد الله عليه السلام (٢)؟

وقال في الفهرست يحيى بن القاسم يكنى أبا بصير، له كتاب مناسك الحج، رواه علي بن أبي حمزة، والحسين بن أبي العلاء عنه (٣) ومات سنة خمسين ومائة ومولانا أبو عبد الله الصادق عليه السلام قبض بالمدينة في شوال، وقيل: في منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان وأربعين ومائة.

وقبض مولانا أبو الحسن الكاظم عليه السلام مسموماً ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وقيل: لخمس خلون من رجب سنة إحدى وثمانين ومائة.

فيكون أبو بصير يحيى بن أبي القاسم قد توفي بعد الصادق عليه السلام لستين وقبل الكاظم عليه السلام بثلاث وثلاثين سنة أو إحدى وثلاثين سنة

(١) رجال النجاشي: ٣٤٤

(٢) رجال الشيخ: ٣٣٣

(٣) الفهرست: ٢٠٧

٢٩٧ - محمد بن مسعود، قال: حدثني جبريل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد الناب، قال: جلس أبو بصير على باب أبي عبد الله عليه السلام ليطلب الاذن، فلم يؤذن له، فقال: لو كان معنا طبق لاذن، قال: فجاء كلب فشغر في وجه أبي بصير، قال: أف أف ما هذا؟ قال جليسه. هذا كلب شغر في وجهك.

في علم الرجال، وكفاه ما رواه الكشي عن حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن شعيب العرقوفي قال قلت: لأبي عبد الله عليه السلام ربما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسئل؟ قال: عليك بالأسدي يعني أبا بصير. وروايات ضمان الصادق عليه السلام له، فلا تكونن من الممترين. قوله: لو كان معنا طبق لاذن في القاموس: الطبق محركة غطاء كل شيء والذي يؤكل عليه، ومن الناس والجراد الكثير، أو الجماعة كالطبق بالكسر ومنه "لتركن طبقا عن طبق" (١). وفي مفردات الراغب: ذلك إشارة إلى أحوال الانسان من ترقيه في أحوال شتى. وقيل: لكل جماعة متطابقة في أمر طبق (٢)، وقيل: الناس طبقات (٣). وفي الصحاح: الطبق واحد الاطباق، ويقال: أتانا طبق من الناس وطبق من الجراد، أي جماعة وطبقات الناس منازلهم في مراتبهم (٤). وفي مجمل اللغة: الطبق الحال. قال ابن الأثير: وقيل: الطبق المنزلة والطبقات المنازل والمراتب (٥)

(١) القاموس: ٣ / ٢٥٥ والآية سورة الانشقاق: ١٩.

(٢) وفي المصدر: لكل جماعة متطابقة هم في أم طبق.

(٣) مفردات الراغب: ٣٠١

(٤) الصحاح: ٤ / ١٥١٢

(٥) نهاية ابن الأثير: ٣ / ١١٤

٢٩٨ - محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن محمد القمي، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن، عن علي بن الحكم، عن مثنى الحنات، عن أبي بصير قال: دخلت علي أبي جعفر عليه السلام قلت: تقدر أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمة والا برص؟ فقال لي: بإذن الله.

ويوم مطبق إذا أطبق الغيم السماء وطبقها وغطاها، والطبق أيضا ما توضع عليه الفواكه ونحوها.

وكلام أبي بصير يحتمل الحمل على أكثر هذه المعاني، فمعناه لو كان معنا جماعة لاذن لنا، أو لو كان معنا حال أو منزلة لاذن لنا، أو لو كان معنا من يكون مغطى على أمره متهما في دينه لاذن لنا من باب التقية والخوف. وأما أنا فحيث أنني رجل ضرير مسكين غير مطبق بضم الشك في ديني فلم يؤذن لي.

فهذا فيه حزازة من سوء الأدب غير مفضية إلى الخروج عن سبيل الدين. فأما إذا أريد به لو كان معنا طبق موضوع عليه شيء من الهدايا لاذن لنا، فهو كما قال السيد بن طاوس في اختياره: ما أبعد هذا من الحق والحجة (١) من القول، أين مناسبة هذا القول لعلو مكان مولانا الصادق عليه السلام وجلالة قدره، نعوذ بالله من اتباع

الهوى والوقوع في الفتنة ونستعين. قوله: عن مثنى الحنات

الذي يظهر من الكتاب في هذا الموضع ومما قد سبق في ترجمة زرارة أن أبا بصير هذا هو الليث المرادي الضرير: والمشهور أنه الأسدي يحيى بن أبي القاسم المكفوف، وعندي أن القصة وقعت لهما كليهما. وقال علي بن أحمد العقيلي: يحيى بن القاسم الأسدي مولاهم ولد مكفوفاً،

(١) وفي نسخة "م" وأسماجه من القول

ثم قال اذن مني فمسح على وجهي وعلى عيني، فأبصرت السماء والأرض والبيوت، فقال لي: أتحب أن تكون كذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أم تعود كما كنت ولك الجنة الخالص؟ قلت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت.

في أبي بصير عبد الله بن محمد الأسدي
٢٩٩ - طاهرين بن عيسى، قال: حدثني جعفر بن أحمد الشجاعى، عن محمد ابن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن عبد الله بن وضاح، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة في القرآن؟ فغضب وقال: انا رجل تحضرني قریش

وغيرهم وانما تسألني عن القرآن، فلم أزل أطلب إليه وأتضرع حتى رضي، وكان عنده رجل من أهل المدينة مقبل عليه.

فقعدت عند باب البيت على بتي وحزني، إذ دخل بشير الدهان فسلم وجلس عندي، وقال لي سلمه عن الامام بعده؟ فقلت: لو رأيته مما قد خرجت من هيئة لم تقل لي سلمه، فقطع أبو عبد الله عليه السلام حديثه مع الرجل، ثم أقبل فقال: يا أبا محمد ليس لكم أن تدخلوا علينا في أمرنا وانما عليكم أن تسمعوا وتطيعوا إذا أمرتم. في عبد الملك بن أعين أبى الضريس
٣٠٠ - حدثني حمدويه، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن أبي نصر، عن

رأى الدنيا مرتين، مسح أبو عبد الله عليه السلام على عينيه وقال: انظر ما ترى؟ فقال: أرى كوة في البيت وقد أرايتها أبوك من قبلك.
في عبد الملك بن أعين أبى الضريس
أبو الضريس بضم الضاد المعجمة على التصغير.
قال في القاموس. كزبير علم (١).

(١) القاموس: ٢ / ٢٢٥

الحسن بن موسى، عن زرارة، قال: قدم أبو عبد الله مكة، فسأل عن عبد الملك ابن أعين؟ فقال: مات؟ قيل نعم فقال: لا ولكن صلى هيهنا، ورفع يديه ودعا له واجتهد في الدعاء وترحم عليه.

والصدوق أبو جعفر بن بابويه - رضوان الله تعالى عليه في مسنده كتاب من لا يحضره الفقيه في ذكر أسناده عن عبد الملك بن أعين قال: وكنيته أبو ضريس وزار الصادق عليه السلام قبره بالمدينة مع أصحابه (١). وذلك أدل دليل على علو مرتبته وارتفاع منزلته فليعرف.

قوله: قال قدم أبو عبد الله مكة قلت: الظاهر أن لفظة "من" سقطت هاهنا من قلم الناسخ، فإن عبد الملك بن أعين مات بالمدينة وقبره هناك وأبو عبد الله عليه السلام لما قدم من مكة زار قبره بالمدينة مع أصحابه، كما قد نقلناه عن الصدوق في مسنده الفقيه فليعلم. قوله: فقال لا، ولكن صلى هاهنا

ولكن صلى اما أنه تتمه كلام الإمام عليه السلام، ورفع يده أول كلام زرارة، وصلى بمعنى تلا السابق في السابقة: وهو مأخوذ من الصلا بالفتح والقصر أي الظهر من الانسان. أو من كل ذي أربع، أو ما انحدر من الوركين، أو ما عن يمين الذئب وشماله، وهما صلوان، والمصلي تالي السابق مطلقا.

أو في الفرس على الحقيقة، وفي الانسان على الاستعارة، يقال: صلى الفرس المصلي، وهو الذي يتلو السابق، لان رأسه عند صلا الفرس الأول.

يعني عليه السلام أن عبد الملك بن أعين لم يمت، بل هو من الاحياء المرزوقين الفرحين عند ربهم رزقا قدسيا روحانيا، وفرحا أبديا عقلاويا، ولكنه بموته الظاهري

(١) من لا يحضره الفقيه: ٩٧ / ٤

٣٠١ - علي بن الحسن، قال: حدثني علي بن أسباط، عن علي بن الحسن بن عبد الملك بن أعين، عن ابن بكير، عن زرارة، قال، قال لي أبو عبد الله عليه السلام بعد موت عبد الملك بن أعين: اللهم ان أبا الضريس كنا عنده خيرتك من خلقك، فصيره في ثقل محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة، ثم قال أبو عبد الله: أما رأيته يعني في النوم؟ فتذكرت فقلت: لا، فقال: سبحان الله مثل أبي الضريس لم يأت بعد.

الجسداني هاهنا. وفي نسخ عديدة " ماهنا " بالميم مكان الهاء، أي في النشأة البائدة البائرة صلى، أي تلا من سبقه في السباق إلى الحياة الحقيقية العقلية والبهجة الحقّة الإلهية. وفي بعض النسخ " صلى هنئة هنا " أي تلا السابق في السباق هنا شيئاً يسيراً، وأما أنه أول كلام زرارة وصلى هاهنا أي أتى هاهنا بالصلاة. والمعنى أنه عليه السلام قال بلسانه لا: أي لم يمت عبد الملك ولكنه عليه السلام صلى في هذا الموضع ورفع يده بعد الصلاة ودعا لعبد الملك واجتهد في الدعاء له، وترحم عليه كما يترحم على الميت ويدعى له، فعلم من فعله عليه السلام أنه انما عني بقوله لأنفي الموت الحقيقي واثبات الحياة الأبدية الحقيقية، ولم يعن به نفي الموت الظاهر الجسماني، فليفقه. قوله عليه السلام: فصيره في ثقل محمد صلواتك عليه ثقل الرجل - بالتحريك - حشمه أي قرابته وعياله ومن يغضب له ويذب عنه، إذا أصابه أمر ونزلت به ملمة، وثقل المسافر متاعه وأهل حزائنه. يعنى عليه السلام: ان أبا ضريس كان يعتقد أنا خيرتك من خلقك، فاجعله من حشم محمد صلى الله عليه وآله وأهل حزائنه صلواتك عليه وآله، وصيره يوم القيامة في زمرةهم ومن جملتهم (١).

(١) وفي " ن " جماعتهم

٣٠٢ - حمدويه، قال: حدثني يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن علي ابن عطيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام لعبد الملك بن أعين: كيف سميت ابنك ضريسا؟

فقال: كيف سماك أبوك جعفرا؟ قال: إن جعفرا نهر في الجنة وضريس اسم شيطان. في حمران بن أعين

٣٠٣ - حمدويه، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام ابن الحكم، عن حجر بن زائدة عن حمران بن أعين، قال قلت لا بي جعفر عليه السلام اني أعطيت الله عهدا، لا اخرج من المدينة حتى تخبرني عما أسئلك، قال، فقال لي: سل قال، قلت: أمن شيعتكم أنا؟ قال: نعم في الدنيا والآخرة.

٣٠٤ - محمد، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن زياد القندي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حمران: انه رجل من أهل الجنة. محمد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، قال: روى عن ابن أبي عمير، عن عدة من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، كان يقول: حمران بن أعين مؤمن لا يرتد والله أبدا.

٣٠٥ - محمد بن مسعود، قال: حدثنا علي بن الحسين بن علي بن فضال، قال: حدثني العباس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة، قال قال حمران بن أعين: ان الحكم بن عيينة،

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لزرارة: أما رأيته؟ يعني أبا ضريس في النوم، قال زرارة فتذكرت من حالي فقلت: لا فقال عليه السلام: سبحان الله مثل أبي الضريس لم يأت

بعد؟! وهو تعريض لزرارة.

في حمران بن أعين

قوله: أن الحكم بن عيينة

الدائر على الألسن في المشهور مطابقا لما في المغرب والقاموس وغيرهما من

يروى عن علي بن الحسين عليه السلام أن علم علي عليه السلام في أية مسأله فلا يخبرنا. قال حمران: سألت أبا جعفر عليه السلام؟ فقال: ان علينا عليه السلام كان بمنزلة صاحب سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبيا ولا رسولا، ثم قال: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث، قال فعجب أبو جعفر.

كتب اللغة " عينية " بيائين مثنائين من تحت بعد العين المهملة المضمومة ثم النون. وقال العلامة - رحمه الله تعالى - في الايضاح والخلاصة (١) وطابقه الحسن ابن داود في كتابه (٢): " الحكم بن عتيبة " بالتاء المنقطة فوقها نقطتين بعد العين والياء المنقطة تحتها نقطتين والباء المنقطة تحتها نقطة، وكذلك ضبطه بعض علماء العامة أيضا.

قوله: يروى عن علي بن الحسين عليهم السلام يعني قال حمران بن أعين: ان الحكم كان يروي عن علي بن الحسين عليهما السلام أن علم علي عليه السلام في أية مرتبة ومنزلة يصح أن يسأل عنها ويستخبر عن درجتها، ولكن كان لا يخبرنا بذلك.

فسألت أبا جعفر عليه السلام عن حقيقة الامر، فقال عليه السلام: ان عليا عليه السلام لم يكن رسولا

ولا نبيا بل كان محدثا، منزلته في هذه الأمة في العلم المنزل على قلبه بإذن الله سبحانه منزلة آصف بن برخيا صاحب سليمان، وخضر صاحب موسى عليهما السلام في الأمم السابقة،

وإن كان علي عليه السلام منزلته أعلى من منزلتهما وأعظم، ثم قال عليه السلام في تأويل ما في

التنزيل الكريم " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الآية " (٣). ثم قال حمران: وإذ ذكرت ذلك لأبي جعفر عليه السلام تعجب أبو جعفر عليه السلام من أمر الحكم بن عينية.

(١) الخلاصة: ٢١٨

(٢) رجال ابن داود: ٤٤٩

(٣) سورة الحج: ٥٢

٣٠٦ - محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن الحارث، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن حمran كان يقول نمد الحبل، من جاوزه من علوي وغيره برئنا منه.

٣٠٧ - حدثني محمد بن الحسن البرناني، وعثمان بن حامد، قالا: حدثنا محمد ابن يزداد، عن محمد بن الحسين، عن الحجال، عن العلاء بن رزين القلا، عن أبي خالد الأخرس، قال قال حمran بن أعين، لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك أني حلفت ألا أبرح المدينة حتى أعلم ما أنا، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: فتريد ماذا يا حمran؟ قال: تخبرني ما أنا؟ قال: أنت لنا شيعة في الدنيا والآخرة.

٣٠٨ - حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة، عن زرارة، قال: قدمت المدينة وأنا شاب أمرد، فدخلت سرادقا لأبي جعفر عليه السلام بمعنى، فرأيت قوما جلوسا في الفسطاط وصدر المجلس ليس فيه أحد

ورأيت رجلا جالسا ناحية يحتجم، فعرفت برأيي أنه أبو جعفر عليه السلام فقصدت نحوه فسلمت عليه، فرد السلام علي، فجلست بين يديه والحجام خلفه. فقال: امن بني أعين أنت؟ فقلت، نعم أنا زرارة بن أعين، فقال: انما عرفتك بالشبه، أحج حمran؟ قلت: لا وهو يقرئك السلام، فقال: انه من المؤمنين حقا لا

ويحتمل أن يكون أبو جعفر كنية للحكم أيضا، وإن كان يكنى أبا محمد فيكون المعنى: ان ذكرت قول أبي جعفر عليه السلام للحكم فعجب منه، والله سبحانه أعلم. قوله: نمد الحبل من جاوزه

يعني نحن نمد حبل الدين الحنيف القويم والصراط السوي المستقيم، من لدن رسول الله ووصيه علي بن أبي طالب، ثم الأئمة الأوصياء الطاهرين من ولده إلى الإمام الثاني عشر المهدي القائم الموعود، فمن جاوز هذا الحبل علويا كان أو غير علوي تبرأنا منه.

يرجع أبدا، إذا لقبته فاقرئه مني السلام، وقل له: لم حدثت الحكم بن عيينة عني أن الأوصياء محدثون لا تحدّثه وأشباهه بمثل هذا الحديث.

فقال زرارة: فحمدت الله تعالى وأثّنت عليه فقلت: الحمد لله، فقال هو الحمد لله ثم قلت أحمده وأستعينه، فقال: هو أحمد وأستعينه، فكنت كلما ذكرت الله في كلام ذكره كما أذكره حتى فرغت من كلامي.

٣٠٩ - حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي، قال: حدثني سعد بن عبد الله القمي، قال: حدثنا عبد الله الحجال، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال: لوددت أن كل شيء في قلبي في قلب أصغر انسان من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله.

٣١٠ - وبهذا الاسناد: عن الحجال، عن صفوان، قال: كان يجلس حمران مع أصحابه فلا يزال معهم في الرواية عن آل محمد صلى الله عليه وآله فان خلطوا في ذلك بغيره ردهم

إليه، فان صنعوا ذلك عدل ثلاث مرات قام عنهم وتركهم.

٣١١ - إسحاق بن محمد قال: حدثنا علي بن داود الحداد، عن حريز بن عبد الله، قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين وجويرية بن أسماء، فلما خرجا قال: أما حمران فمؤمن، وأما جويرية فزنديق لا يعلم أبدا، فقتل هارون جويرية بعد ذلك.

٣١٢ - يوسف بن السخت قال: حدثني محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب،

قوله: حدثني محمد بن جمهور

قال النجاشي - رحمه الله تعالى - في كتابه: محمد بن جمهور أبو عبد الله القمي ضعيف الحديث فاسد المذهب وقيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها، روى عن الرضا عليه السلام (١).

وكذلك الشيخ - رحمه الله تعالى - في كتاب الرجال في أصحاب أبي الحسن

(١) رجال النجاشي: ٢٦٠

عن بكير بن أعين، قال: حججت أول حجة فصرت إلى مني، فسألت عن فسطاط أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه، فرأيت في الفسطاط جماعة فأقبلت أنظر في وجوههم

فلم أره فيهم، وكان في ناحية الفسطاط يحتجم، فقال: هلم إلي! ثم قال: يا غلام أمن بني أعين أنت؟ قتل: نعم جعلني الله فداك قال: أيهم أنت؟ قلت: أنا بكير بن أعين، قال لي: ما فعل حمran؟ قلت: لم يحج العام على شوق شديد منه إليك، وهو يقرأ عليك السلام، فقال: عليك وعليه السلام، حمran مؤمن من أهل الجنة لا يرتاب أبدا لا والله لا والله لا تخبره.

إلى هنا انتهى الجزء الثاني ويتلوه في الجزء الثالث حدثني محمد بن مسعود قال حدثني علي بن محمد. والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين.

الرضا عليه السلام قال: محمد بن جمهور العمي بصري غال (١). وقال في باب لم: محمد بن الحسن بن جمهور العمي، روى سعد عن أحمد ابن الحسين بن سعيد عنه (٢).

وهذا يدل على التعدد، ولكن في الفهرست قال، محمد بن الحسن بن الجمهور العمي البصري له كتب، جماعة منها كتاب الملاحم، وكتاب صاحب الزمان وله الرسالة الذهبية عن الرضا عليه السلام، وله كتاب وقت خروج القائم عليه السلام. ثم ذكر طريقه

إليه بالاسناد عن العمر كي بن علي عن محمد بن جمهور (٣). فبين من ذلك أن محمد بن الحسن بن جمهور ومحمد بن جمهور واحد، وهو العمي البصري. وإيراده مرة أخرى في باب لم لأن حديثه عن الرضا عليه السلام من غير واسطة قليل، والله سبحانه أعلم.

(١) رجال الشيخ: ٣٨٧

(٢) رجال الشيخ: ٥١٢

(٣) الفهرست: ١٧٢